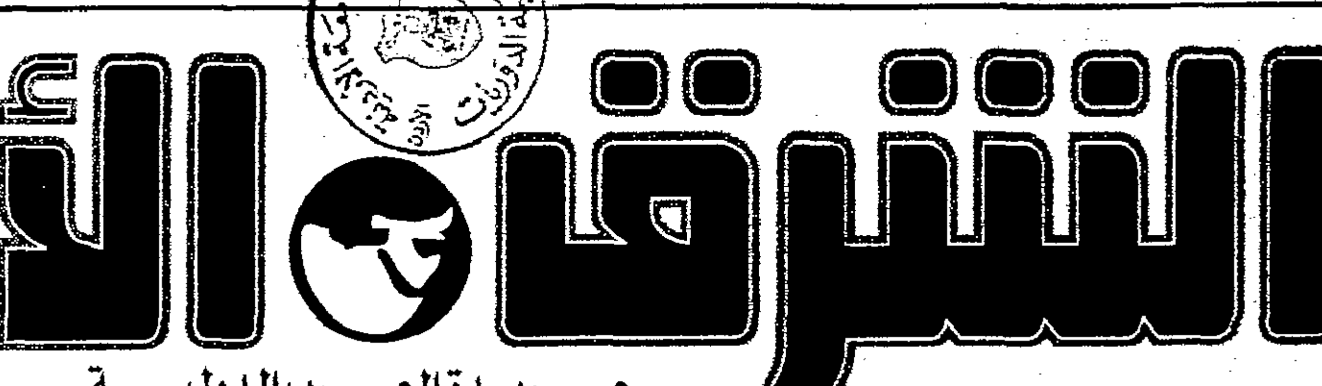
توقع مواجهة ساخنة بين النيابة والدفاع في قضية الشرق الأوسط اليوم

القاهرة: من محمد السلوم

يتوقع ان تشهد محكمة جنح عابدين المصرية اليوم سجالا ساخنا بين النيابة والدفاع في جلستها الثالثة المخصصة للنظر في الدعوى المرفوعة من علاء وجمال مبارك نجلي الرئيس المصري حسني مبارك ضد ناشري الشركة السعودية للأبحاث والتسويق هشام ومحمد علي حافظ ورئيس تحرير «الشرق الأوسط» و«الجديدة» عثمان العمير والمسؤولة السابقة لتحرير مجلة «الجديدة» فوزية سلامة وسكرتير تحريرها السابق جمال اسماعيل وسيد عبد العاطي من جريدة «الوفد» المصرية والتي تتضمن اتهامهم بما اعتبر سبا وقذفا ضد الشاكيين واساءة لهما.

وستطالب النيابة في جلسة اليوم بتطبيق العقوبة ضد الستة وسيتصدى دفاع المتهمين لمطالب النيابة، اذ يرون ان النظر في مثل هذه القضية ليس من اختصاص القضاء المصري اقليميا وانما تنظر في محكمة بريطانية نظرا لان الجريدة المقامة عليها الدعوى تصدر في بريطانيا. كذلك باعتبار ان ما حدث وقع في الخارج بحسب ما اعلنه امام المحكمة الدكتور محمد عصفور المحامي في مرافعته في الجلسة الثانية التي عقدت في 27 يوليو (تموز) الماضي والتي على ضوئها استجابت المحكمة لطلب الدفاع بالتأجيل وهو التأجيل الثاني بعد الاول بتاريخ 20 يوليو (تموز) الماضي.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من الظهران، الرياض، جدة، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، بيروت، فرانكفورت، مارسيليا، لندن، نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 6 جمادى الأولى 1418هـ - 7 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6858

London - Sunday - 7 September 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6858

مليونان في لندن وأكثر من مليارين في العالم ودعوا الأميرة الراحلة

جنازة ديانا: يوم تغيرت فيه تقاليد بريطانيا

لندن: من إمام محمد إمام ومحمد الشافعي وغيدا فخري واحمد المهنا

تخلت بريطانيا عن تقاليدها المحافظة وهي تودع الاميرة ديانا في جنازة شعبية مؤثرة امس لم تشهد لها بريطانيا مثيلا، شارك فيها 1,5 مليون شخص، لحتشدوا على امتداد الطرق، وبعضهم حجز مكانه قبل يومين، بخلاف 2,5 مليار تابعوها في العالم على شاشات التلفزيون.

وعكست كلمات الكونت سبنسر، الشقيق الاصغر لديانا الذي تحدث عن عائلتها، المزاج السائد بين الجمهور عندما تحدى الاعلام والبروتوكول الملكي واستقبلت كلمته بتصفيق كثيف من الجمهور. وقال الكونت سبنسر ان ديانا لم تكن تحتاج الى لقب ملكي لكي توزع سحرها الخاص جدا، وذلك في اشارة الى العائلة المالكة التي جردتها من لقب صاحبة السمو الملكي بعد طلاقها من الامير تشارلز.

وهاجم الصحافة الشعبية، مشيرا الى ان ديانا كانت اكثر شخصية تعرضا للمطاردة في تاريخ بريطانيا، كما كسر الكونت سبنسر التقاليد متجاوبا مع التأثر الشعبي الكبير، فدعا المغني التون جون للغناء في الكاتدرائية التي اقيمت فيها مراسم الجنازة، وانشد التون جون اغنية «الى اللقاء يا وردة انجلترا» المهداة الى اميرة ويلز.

وكانت الحياة قد توقفت في لندن صباح امس مع انطلاق الموكب الجنائزي من قصر الاميرة بنعشها في الساعة 8,08 صباحا بتوقيت جرينتش، ووصل الى كاتدرائية وستمنستر في العاشرة صباحا، حيث حمل النعش على عربة مدفع تجرها الخيول.

ونكس العلم البريطاني بعد وضعه على قصر باكنجهام بدلا من العلم الملكي بعد ان استجابت الملكة للضغوط الشعبية، فهي المرة الاولى التي ينكس فيها العلم فوق القصر.

وكانت الاسرة المالكة في انتظار النعش امام قصر باكنجهام، حيث انحنت الملكة راسها في تحية وداعية للاميرة الراحلة.

واستقبل مغني الاوبرا العالمي لوتشيانو بافاروتي بالتصفيق لدى وصوله للكاتدرائية، رغم انه قال من قبل انه لن يستطيع الحضور بسبب شدة حزنه. وحضر مراسم الجنازة ايضا محمد الفايد والد عماد (دودي) الفايد الذي قتل في الحادثة مع ديانا، وحضر الفايد مع زوجته.

واتخذ الاميران وليام وهاري مكانا لهما في الكاتدرائية قرب النعش مع والدهما الامير تشارلز، وجلست الى جانبهم الملكة وزوجها الامير فيليب، اضافة الى الملكة الام وبقية افراد العائلة المالكة وبعد انتهاء مراسم التشييع في الكاتدرائية وقفت بريطانيا دقيقة حدادا على ديانا، وفي الساعة الحادية عشرة ظهرا اخرج النعش من الكاتدرائية ليسير في اتجاه المثوى الاخير في موكب وصل الى الثورب (130 كيلومترا شمال غرب لندن)، حيث دفن جثمانها بعد ظهر امس بعد جنازة اقتصرت على افراد عائلتها وبعض اعضاء الاسرة المالكة.

وكان مئات السائقين اوقفوا سياراتهم على الطريق السريع «ام - 1» للتمكن من رؤية موكب جنازة الاميرة ديانا من لندن الى الثورب، ونزل بعض السائقين الذين كانوا يسيرون في الاتجاه المعاكس من سياراتهم، وتجمع الآلاف على الجسور فوق الطريق السريع لمشاهدة الموكب.

تغطية شاملة صفحات تحقيقات واولى2 ومقالات الراي



الأمير تشارلز والأميران وليام وهاري امام جثمان الأميرة ديانا في اليوم الذي ودعتها فيه بريطانيا (أ.ف.ب)

في مقال خاص بـ الشرق الأوسط

بيكر: مباحثات هيوستون ستحدد معيارا لسير الاستفتاء في الصحراء

لندن: «الشرق الاوسط»

قال جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركي الاسبق، ومبعوث الامين العام للامم المتحدة المكلف ملف قضية الصحراء، ان اطراف النزاع سيحاولون في الجلسة الرابعة من المباحثات بين المغرب وجبهة البوليساريو التي ستعقد في هيوستون ما بين 14 و16 من الشهر الجاري، الاتفاق على معيار محدد لسير الاستفتاء.

وقال بيكر في مقال خاص لـ«الشرق الاوسط»: «ان تحقيق اتفاق في هذه الجولة سيكتسي اهمية خاصة نظرا لكون تفويض مجلس الامن لعمل قوات الامم المتحدة في الصحراء من اجل تنظيم الاستفتاء (مينورسو) ينتهي مفعوله في 30 سبتمبر (ايلول) الجاري».

واشار الى ان الامم المتحدة والحكومات الصديقة ستواصل حث المغرب وجبهة البوليساريو على ابداء الارادة السياسية اللازمة لتنفيذ خطة التسوية او تنفيذ اي حل سياسي آخر اذا فشلت تلك الخطة، لاحلال السلام والاستقرار اكثر.

(نص المقال ص4)

بينما شارون يرى الانسحاب الأحادي الجانب هو الأفضل

الحريري: لا تصعيد في لبنان بعد الإنزال

واشنطن: من محمد صادق
بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري انه يمتلك «اسبابا وجيهة جدا» بعد الاتصالات التي اجراها بعدد من المسؤولين في الولايات المتحدة وفرنسا، تجعله يقول انه لا يوجد تصعيد في لبنان بعد عملية الانزال الاسرائيلية الفاشلة التي جرت فجر اول من امس جنوب مدينة صيدا في جنوب لبنان، وادت الى مقتل 12 اسرائيليا وجرح اربعة، اضافة الى مقتل فلسطينية وجرح ستة مدنيين لبنانيين.

وفي واشنطن اعتبرت الادارة الاميركية ان عملية اسرائيل زادت من التعقيدات والصعوبات التي ستواجه وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت خلال زيارتها المرتقبة للشرق الأوسط.

وقدم لبنان امس شكوى ضد اسرائيل الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، في حين سادت اسرائيل تساؤلات حول ضرورة وجودها في لبنان بعد كل الذي لحق بها وبجنودها من خسائر. ولمح الوزير الاسرائيلي المتشدد اريل شارون امس الى ان خيار الانسحاب الاحادي الجانب من لبنان هو الافضل.

وفي بيروت قال الحريري في لقاء مع الصناعيين اللبنانيين امس «ان الحكومة الاسرائيلية تواجه صعوبات كبيرة في الداخل والخارج بعد عملية القدس والاعتداء على لبنان اول من امس، وقد اجرينا اتصالات ولدينا اسباب وجيهة جدا حتى نقول انه لا يوجد تصعيد في لبنان. وأعتقد ان هذا الامر يريحنا». (تفاصيل ص 5)



جوائز متوازنة في ختام مهرجان البندقية السينمائي



«ألعاب نارية» الياباني يفوز بجائزة الأسد الذهبي

البندقية: من قصي صالح الدرويش

حصل الفيلم الياباني «العاب نارية» للمخرج تاكيشي كيتانو على جائزة الأسد الذهبي لمهرجان البندقية السينمائي الرابع والخمسين الذي اختتم مساء امس، بينما منحت لجنة التحكيم التي ترأسها المخرجة النيوزيلاندية جين كامبيون الجائزة الخاصة للجنة التحكيم والتي تعادل الجائزة الثانية للفيلم الإيطالي «أوفو سودو» للمخرج باولو فيرزي.

ولم يثر توزيع الجوائز انتقادات تذكر لدى جمهور النقاد كما جرت العادة، إذ اعتبرت الجوائز منطقية، فالفيلم الياباني أكثر الأفلام المشاركة غنى في العناصر الجمالية وفي اللغة السينمائية، وأجمعت لجنة التحكيم على فوزه بالجائزة، خصوصاً أنها رأت فيه موقفاً معادياً للعنف.

وكان جمهور المهرجان قد صفق للفيلم الياباني كما صفق بحرارة للفيلم الإيطالي «اوفو سودو» الذي يتميز باسلوب شاعري وبغنى الاحاسيس الإنسانية الرقيقة.

ومن الواضح أن لجنة التحكيم حرصت على تحقيق درجة معقولة من التوازن إذ عوضت السينما الأميركية عن عدم فوز أحد افلامها بإحدى جائزتي المهرجان الرئيسيتين بمنحها كاس فولبي لأفضل ممثل وكانت من نصيب الممثل الأسود ويسلي سنايب عن دوره في فيلم «توقف ليلة واحدة» للمخرج البريطاني مايك فيجيز.

ومنحت كاس فولبي لأفضل ممثلة للممثلة الشابة روبين توني التي ادت دور فتاة عصابية مريضة وعدائية في فيلم «نياجارا» للمخرج بوب جوس.

وأما جائزة أفضل سيناريو فكانت من نصيب المخرجة الفرنسية ان فونتين عن فيلمها «تنظيف على البخار» بينما منحت جائزة افضل تصوير لفيلم «عظام» للمخرج البرتغالي بيدرو كوستا، وجائزة افضل موسيقى لفيلم «الصندوق الصيني» للمخرج واين وانج وكتب الموسيقى البريطاني جرام ريفيل.

وأما الفيلم البولندي «قصص حب» فاكتفى بجائزة اتحاد النقاد الدولي الذي اختاره كافضل فيلم في المسابقة.

ويمكن اعتبار السينما البريطانية هي الخاسر الأكبر في جوائز المهرجان مع انه خصص تظاهرة مستقلة لتكريمها، ورغم أن فيلم «ضيف الشتاء» لآلان ريكمان استقبل بحرارة ملحوظة.

ويعتبر الفيلم الروسي «اللص» من الخاسرين أيضاً حيث لم يحظ إلا على جائزة رئاسة مجلس الشيوخ والتي تمنح على أساس القيمة الإنسانية للموضوع.

ويمكن القول إن مهمة لجنة التحكيم كانت صعبة وسهلة في الوقت نفسه حيث أن المستوى العام للأفلام كان متوسطاً، ولم يستطع أي من الأفلام أن يميز نفسه بشكل واضح وحاسم عن الأفلام الأخرى، فإذا كان إيجاد أفلام تملك مقومات الفوز عملية صعبة، فإن منحها الجوائز ما كان يثير عواصف انتقادية لعدم وجود أفلام مميزة.

Price List ... Hungary FT335 India RP23 Italy 3500Lr Japan 250Yen Malta 50C Norway 12Kr Netherlands 4.25DFL Poland 18600 Zloty Pakistan 25R Portugal ESC 430 Thailand BAT35 Romania 52 Philippines 25PESO Spain 380Pts Sweden 16Skr Switzerland 3SF U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 Turkey 200,000TL

اقترح تصوره للحل في لقاء مع الشرق الأوسط

رئيس لجنة البدون في الكويت يلوح باستخدام الإعلام الخارجي وسيلة للبحث عن علاج

الكويت: «الشرق الأوسط»

يعرض صالح مصطفى القلاف رئيس «اللجنة الشعبية للتضامن مع البدون» في الكويت حلولا لتصفية القضية في اطار يجنب المجتمع جملة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وينطلق في طرحه للحلول من تقسيم «البدون» الى 3 فئات. وهو يلوح في حوار مع «الشرق الأوسط» باستخدام الاعلام الداخلي ثم الخارجي (في مرحلة لاحقة) لتسليط الضوء على مشكلة تفاقمت في الآونة الاخيرة بسبب ما وصفه بان «شركة نفط الكويت استغلت غياب مجلس الأمة لطرد البدون من مساكنها».

فقد تفجرت مع بدايات اغسطس (آب) الفائت مشكلة يعتبرها المتابعون لاحداث الساحة الكويتية فصلا سياسيا من فصول قضية «البدون» في الكويت وهم فئة غير محدودي الجنسية وليست بحوزتهم وثائق اقامة.

وتتمثل احداث تلك المشكلة في قيام نفط الكويت في نهاية يوليو (تموز) الماضي بتوجيه انذار نهائي باخلاء مبانيها السكنية الى العاملين السابقين فيها وجميعهم من فئة «البدون» ويصل عددهم الى مائة اسرة تقريبا.

ويقطنون منذ اواخر الخمسينات في تلك المساكن الواقعة في مدينة الاحمدي المليئة بحقول النفط وكان سكن هؤلاء «البدون» واحدا من الامتيازات التي تقدمها شركة نفط الكويت للعاملين فيها دون اي مقابل مادي.

وقد تجمهر المتضررون من قرار شركة النفط لساعات طويلة امام مكاتب الشركة في محاولة لمقابلة رئيس مجلس الادارة، الا ان جميع مساعيهم لحل القضية باءت بالفشل، خصوصا مع رفض رئيس الشركة لمقابلتهم.

وسبق لشركة نفط الكويت التي فصلت جميع العاملين لديها من فئة البدون بعد حرب تحرير الكويت عام 1991 ان وجهت انذارات الاخلاء للعاملين السابقين لديها من فئة البدون ابتداء من عام 1994، الا انه في كل مرة كان وزير النفط السابق الدكتور عبد المحسن المدعج يمنح اولئك «البدون» مهلة لتعديل اوضاعهم لدواعي انسانية بحتة وهو الامر نفسه الذي فعله وزير النفط الحالي عيسى المزيدي.

وتقول مصادر رسمية لشركة نفط الكويت ان قرار الاخلاء لم يتخذ اعتباطا كونه يستند الى قوانين الشركة المعمول بها منذ زمن وتوصيات مجلس الأمة الكويتي وملاحظات ديوان المحاسبة التي تهدف جميعها الى حماية المال العام من الهدر، حسب قول المصادر.

وظهرت اطراف جديدة في قضية «بدون الاحمدي» تمثلت في تبني المسالة ما اطلق عليه «اللجنة الشعبية للتضامن مع البدون». وهي لجنة كويتية شعبية حسب ما اعلن عنه رئيسها تهدف الى حل قضية البدون باكملها في الكويت لتجنيب المجتمع جملة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

«الشرق الأوسط» التقت رئيس اللجنة صالح مصطفى القلاف واجرت معه الحوار التالي حول قضية «بدون الاحمدي» للتعرف على ابعادها ومسبباتها وأهم المراحل التي مرت بها بالاضافة الى التحركات المزمع اتخاذها.

اللجنة الشعبية

● نود في البداية التعرف على اللجنة الشعبية للتضامن مع البدون، متى شكلت، وما هي اهدافها وانشطتها؟

- لا يوجد تشكيل معين لهذه اللجنة بالمعنى العام، ولكن هي عبارة عن ردود فعل لقضية البدون، ولقد تنادينا مع بعض الاخوة قبل العدوان العراقي الغاشم لتدارك تلك القضية التي رأينا انها تكبر مثل كرة الثلج مع مرور الزمن وقلنا ان كانت هناك حلول (في تلك الوقت) فيجب ان تطبق بالفعل. فقد كانت هناك حلول، ولو طبقت آنذاك لحلت قضية البدون الآن بنسبة 80 في المائة ونحن بصفتنا كويتيين رأينا ان قضية البدون لن تحل دون وقفة مع النفس والدفاع عن تلك الشريحة باعتبار ان غالبيتهم مظلومون، وعلى ذلك الاساس قمنا بتشكيل اللجنة الشعبية للتضامن مع البدون، وهي تهدف الى حل المشكلة باسرع وقت وحماية الجبهة الداخلية منها لضمان تجنيب المجتمع الكويتي للعديد من المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وللعلم فان عدد البدون الآن يزيد عن 120 الف شخص والغالبية من ذلك العدد ما يعادل 60 الى 65 في المائة منهم قصر سيكبرون في يوم من الايام وستزداد المشكلة سوءا.

وقد احييت اللجنة من جديد لاعتبارات عديدة منها اننا نطمح بأن تكون اللجنة هي الرافد والدافع والنفس الكويتي لحل قضية البدون بمشاركة الجهات المسؤولة، كما ان للجنة حلولا مقترحة، لانهاء قضية البدون تقضي بتقسيم تلك الشريحة الى ثلاث فئات: الاولى تمتلك الدولة ضدها وثائق تثبت انتماءها لدولة معينة، وبالتالي تمنح تلك الفئة مدة معينة لتعديل اوضاعها بشكل ما وهنا نكون قد حصنا سمعتنا كدولة امام الرأي العام العالمي وجميع منظمات حقوق الانسان. والفئة الثانية من البدون هي التي تعتقد انها تستحق الجنسية الكويتية لاعتبارات تاريخية اما بالوظيفة او مرتبطة بالولاء، وطالما لا يوجد انتماء لتلك الفئة الى اي اصول اخرى لدول اخرى فيجب ان تمنح الجنسية الكويتية فورا حلا لتلك المشكلة. اما الفئة الثالثة والاخيرة فهي التي لا جدال على احقيتها للجنسية الكويتية ولاسباب تتعلق بآباء تلك الفئة ورفضهم لجنسية اخرى، بالاضافة الى عناد آباء آخرين وعقلياتهم في ذلك الوقت التي ترفض اثبات اصولهم من خلال «ورقة»، وهي شهادة الجنسية، وبالتالي ضاع الابناء وتاهوا في متاهة البدون ولم يحصلوا على الجنسية الكويتية.

قضية المسكن

● تبنت اللجنة اخيرا قضية مسكن موظفي شركة نفط الكويت السابقين من فئة البدون، وقد سبق أن منحوا اكثر من مهلة لمغادرة تلك المساكن، الا انهم لم يستجيبوا وهم الآن مهددون بالطرد، فما هو الحل في رأي اللجنة لتلك القضية؟

- لنأتي الى انذار الشركة والمؤرخ في 1997/7/30 وينص على ضرورة مغادرة اولئك الناس خلال اسبوع لتلك البيوت، ولو نظرنا الى تلك البيوت لوجدنا انها قديمة منذ الخمسينات وآيلة للسقوط في غالبيتها، وبعضها مهجور ويستخدم من البعض بشكل غير اخلاقي، علما بان شاغلي تلك المساكن من البدون لا يتعدى عددهم المائة اسرة ولو حسبنا المسألة برمتها بالعقل والمنطق لوجدنا ان اولئك الناس حراس لتلك البيوت، وعلى شركة نفط الكويت منحهم (شيئا) مقابل حراستهم لتلك البيوت.

كذلك ان غالبية اولئك البدون لم يحصلوا على مستحقاتهم من شركة نفط الكويت بعد فصلهم منها بعد التحرير، ومن حقهم ان يستمروا في شغل تلك المساكن، ولو نظرنا الى القضية من الجانب الانساني لوجدنا ان هناك العامل الذي فصل من الشركة لاسباب معروفة، وبالتالي لم يحصل على حقوقه متكاملة فاين يذهب ذلك الشخص، وأين تذهب اسرته؟ اننا نخلق ونزيد في هذه الحالة أعداد الجرائم المرتكبة في الكويت ولنستشهد بملفات وزارة الداخلية وانظروا الى جرائم السرقة في محافظة الاحمدي وخصوصا من قبل القصر الذين دفعتهم الحاجة الى ارتكاب جرائم كان بالامكان تجنبها لو ازيلت اسبابها.

لقد وعد وزير النفط الحالي عيسى المزيدي مستخدمي مساكن شركة النفط بان يستغلوها حتى تحل قضيتهم الاساسية وهي قضية البدون، وبالتالي نجد هنا تناقضا ما بين ما حصلوا عليه من انذار وبين ما وعدهم به الوزير!! فايهما نأخذ؟!

● *الإنذار كقرار اتخذ مستندا على قوانين معمول بها في السابق وتوصيات من مجلس الأمة وملاحظات ديوان المحاسبة فما هو ردكم على ذلك؟*

- من خلال متابعتنا للوضع القائم يتضح ان المسؤولين صرحوا اكثر من تصريح، الاول يقول ان الوزير والجهات الاخرى تحاسبهم على قضية شاغلي بيوت الاحمدي والتصريحات تحمل تواريخ مختلفة ومتناقضة منها ان الوزير منح شاغلي بيوت الاحمدي مهلة حتى عام 1998 بينما حمل انذار الاخلاء تاريخ 97/7/30 ومحددا له اسبوعا من تاريخه، ونفس المسؤول برر هذا التصريح بتصريح آخر، قال ان الوزير والجهات الاخرى تطبق القانون، ومن هنا فنحن نرد عليه لماذا لا يطبق القانون بخصوص حقوق اولئك المتضررين؟ اننا بحق واقعون في تناقض انساني.

● ما هي الدوافع الحقيقية في رأيك من جراء اتخاذ شركة نفط الكويت قرار اخلاء مساكنها من البدون؟

- ان الدوافع واضحة منها غياب الحياة البرلمانية بحكم العطلة الصيفية مما دفع بالبعض لاتخاذ اجراءات وتصرفات لا يستطيع المتضررون منها اللجوء الى مجلس الأمة باعتباره الملاذ الاول والاخير لنصرة اصحاب الحقوق الضائعة، ولجوء شركة النفط لاتخاذ هذا الاجراء ضمن سياق ما اشرنا اليه قبل قليل، وفي الوقت نفسه تعلم الشركة ان الاجراء المتخذ ضد المقيمين في تلك المساكن، ما هو الا احد الضغوط المستخدمة ضد البدون لاجبارهم على اظهار اي هويات او مستندات تثبت انتماءهم الى دول معينة، وفي رأيي ان اتباع مثل تلك الضغوط استخدام خاطئ.

حل مؤقت؟

● طرحت شركة نفط الكويت حلا مؤقتا للبدون وهو دفع قيمة ايجارية نظير استخدامهم لمساكن الشركة، فكم تلك القيمة؟ ولماذا لا يقبلون بها؟ وهل يعقل ان يسكنوا بها دون مقابل؟

- ان سياسة شركة النفط تمنح موظفيها السكن، وبالتالي فهو يمنح مجانا، ثانيا ان المساكن التي منحت لاولئك البدون لم تمنح منذ مدة قصيرة وغالبيتهم حصلوا عليها منذ اواخر الخمسينات، وبالمناسبة البعض منهم سجل امام خانة الجنسية «كويتي الجنسية»، وقد منحوا تلك المساكن كونهم عاملين لدى شركة نفط الكويت. ومن حقهم المكتسب ان يستمروا بالسكن في مساكن الشركة.

بالنسبة للقيمة الايجارية لتلك المساكن فانها حسب علمنا تتراوح بين 200 و250 دينارا كويتيا، ولو افترضنا جدلا ان الاخوة البدون يوافقون على هذا المبدأ فمن اين يأتون بذلك المبلغ وهم بالاساس لم يمنحوا حقوقهم التي ما زالت لدى الشركة.

● إذن فمن أين هم يعيشون الآن؟

- حسب المعلومات الواردة الينا فان الغالبية من ابناء اولئك البدون يعملون في اعمال دونية جدا ويحصلون مقابلها على مبالغ زهيدة جدا، وهؤلاء الغالبية منهم يملكون شهادات ولديهم دراية ويحصلون على مساعدات من بيت الزكاة ومساجد واشخاص، وباختصار هم يحصلون على ما يسد رمقهم من فتات واحسان الناس الطيبين.

● هل من تحركات جديدة لانهاء القضية؟ وهل هناك أي تدخل نيابي لدعم تلك التحركات؟

- نحن في اللجنة الشعبية للتضامن مع البدون نعمل على ايجاد قاعدة شعبية كويتية متضامنة مع البدون وسنتعاون مع الجهات الحكومية لدفع هذه القضية نحو الحل بطريقة مثلى ومنطقية لا يتضرر منها اصحاب الحق. ونحن نعلم ان هناك من يدعي بانه بدون وهو ليس بذلك، ونحن مستعدون للتعاون مع الحكومة للكشف عن اولئك الاشخاص، وقد ابدى الكثيرون من البدون استعدادهم للتعاون معنا في هذا المضمار لتوضيح الصورة ومعرفة الاعداد الحقيقية لمستحقي الجنسية الكويتية.

بالنسبة للجانب الاعلامي فهو بالتأكيد مهم وسوف نستخدم الاعلام، اقصد الاعلام المحلي الآن، فاذا لم نجد صدى ايجابيا من الجهات المسؤولة، فسوف نضطر، وهذا ليس بتهديد، الى اللجوء الى الاعلام الخارجي لابراز القضية وتوسيع رقعتها لا لكي نضغط على الحكومة والجهات المنوط بها حل تلك القضية، وانما لايجاد قاعدة شعبية اكبر ولفهم القضية بكل جوانبها وابعادها دون اللجوء الى العاطفة واعطائها حجما اكبر من حجمها.

وحول الشق الثاني من السؤال فاننا نناشد الاخوة اعضاء مجلس الأمة التحرك لحل هذه القضية بدلا من اثارة قضايا اخرى ثانوية لا تخدمها من اجل المحافظة على سمعة الكويت الخارجية وحتى لا يفقدوا مصداقيتهم امام الناس.

ومع الاسف الشديد فقد تلقيت مكالمة هاتفية قبل قليل اثناء اجراء هذه المقابلة يبلغني بتلقي شاغلي بيوت شركة نفط الكويت من البدون الانذار الثاني الذي حمل نفس عبارات وجمل الانذار الاول مما يعني ان الاخوة في شركة النفط ضربوا (عرض الحائط) كل الاتصالات التي تمت معهم قبل ايام قليلة.

لمعالجة قضايا إيجارات المساكن القديمة ومنع استيراد اللحوم الملوثة بالأمراض

مشروعات لإصدار قوانين جديدة واستجوابات تنتظر البرلمان المصري في دورته المقبلة

القاهرة : من عبد الرحمن محمد

تنتظر مجلس الشعب (البرلمان) المصري - في دورته المقبلة خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل - عدة قضايا، في شكل مشروعات قوانين واستجوابات، اهمها قضية ايجارات المساكن القديمة، واستيراد اللحوم الملوثة، ورفع الحظر عن استيراد الدواجن، والموقف الاميركي تجاه المعونة المخصصة لمصر. وكان المجلس قد اختتم دورته السابقة بعد 215 يوما، حفلت بالعديد من الاحداث الرقابية والتشريعية، ونجح رئيسه الدكتور احمد فتحي سرور في الوصول بها الى بر الامان، رغم سخونة القضايا والموضوعات التي طرحت خلالها.

وعلى الرغم من تعدد الانجازات التي حققها البرلمان على الجانبين التشريعي (باصدار القوانين) والرقابي (بتوجيه الاستجوابات وطلبات الاحاطة والاسئلة)، خلال هذه الدورة الثانية في هذا الفصل التشريعي بعد تشكيل البرلمان اواخر عام 1995، فإن الدورة الثالثة تنتظرها قضايا وموضوعات اكثر سخونة، فضلت الحكومة والبرلمان ترحيلها الى الدورة المقبلة.

ويرى المراقبون البرلمانيون ان هذا التأجيل جاء في اطار رؤية مشتركة في تهيئة الرأي العام لتقبلها، باعتبارها القضايا الاكثر حساسية، فهناك استعدادات خاصة لاصدار قانون جديد للعلاقة بين المالك والمستأجر في حالات المساكن القديمة، التي لم يلمسها تعديل منذ عام 1944، ولعل انجاز البرلمان لقانون صدر خلال دورته الاخيرة لتعديل ايجارات المحلات التجارية القديمة جاء بمثابة جس لنبض للرأي العام، ومدى تقبله لخوض معركة ايجارات المساكن القديمة في الدورة المقبلة، وهي من اكثر القضايا الاجتماعية حساسية، الى جانب انعكاسات تطبيق القانون الجديد الخاص بايجار الاراضي الزراعية في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل، الذي ينفذ قبل بدء الدورة المقبلة بشهر واحد فقط.

يضاف الى ذلك ما ينتظر البرلمان في دورته المقبلة ايضا من مناقشة العديد من القوانين المتعلقة باستكمال مسيرة الاصلاح الاقتصادي، او مواجهة التأثيرات السلبية لاتفاقية الجات، ويأتي في المقدمة منها قانون منع الاغراق والاحتكار، وقانون العمل الموحد.

وعلى الجانب الرقابي ايضا ينتظر الدورة المقبلة للبرلمان فتح العديد من الملفات المهمة، التي ظهرت على السطح، وتحمل اكثر القضايا جدلا واثارة، ويأتي في مقدمتها المواجهة حول «ختان الاناث»، وقضية التلويح بتخفيض المعونة الاميركية السنوية لمصر، وتجدد قضية تلوث اللحوم المستوردة، والغاء الحظر على استيراد الدواجن، والتهديدات التي يتخوف منها اصحاب المزارع في مصر. وعودة الى الدورة البرلمانية الاخيرة، يسجل المراقبون انه - كما ظهرت قضية النواب الذين ثبت اتصالهم بقضايا الاتجار في المخدرات، وعرفت باسم «قضية نواب الكيف» في البرلمان السابق، واسقطت خلال مناقشاتها وتحقيقاتها العضوية عن 3 منهم - فان قضية «نواب القروض» الذين تتواصل محاكمتهم امام القضاء المصري حاليا لا تقل اهمية عن سابقتها، فالبرلمان لا يريد ان يسبق الاحداث داخل الساحة القضائية، بل ينتظر صدور احكام القضاء التي ستكون بمثابة حد فاصل في التعامل مع هذا الملف واغلاقه، إما بالبراءة او بالإدانة. وتثور ايضا قضية الكم الهائل من الطعون الانتخابية التي تهدد العديد من النواب من الحزب الوطني الحاكم والاحزاب الاخرى، من اولئك الذين قضت المحاكم بعدم صحة فوزهم في الانتخابات الاخيرة، وعلى الرغم من سيطرة البرلمان على الموقف، وتطبيق مبدأ البرلمان «سيد قراره» على اساس ان الدعاوى كلها اقيمت على بطلان الاجراءات الانتخابية، مما لا يتأكد معه ان ايا من المدعين كان قريبا من الفوز في الانتخابات، فان هناك انتقادات وأسئلة وجهت الى البرلمان من جانب الصحف الحزبية، وصلت الى حد اتهام البرلمان بتجاهل لاحكام القضاء، التي اكدت - في كثير من احكامها بطلان عضوية النواب - الا ان التوضيحات القانونية الكاملة، التي اكدها رئيس البرلمان، ورئيس اللجنة التشريعية المستشار محمد موسى، قطعت الطريق امام المتشككين. فقد اكد كل منهما ان «رأي محكمة النقض في الطعون ليس الا نتيجة تحقيق، وليست احكاما تصدر عنها. وان البرلمان طبقا للمادة 93 من الدستور هو صاحب السلطة الكاملة في تحقيق صحة عضوية نوابه».

ويضيف موسى ان «البرلمان يتعامل مع هذه الطعون بضمير القاضي، لا محاباة أو مجاملة لأحد من النواب وهذا هو الفيصل. ولم يتضح - من خلال استعراض جميع الطعون التي اقر البرلمان صحة عضوية النواب المطعون فيها ضدهم - وجود عيوب انتخابية تؤثر سلبا على النتيجة العامة.

وطبقا لبيانات احصائية رقمية، يقول الدكتور سرور - في تقرير عن ختام اعمال هذه الدورة - ان البرلمان عقد 85 جلسة، عدد ساعات انعقادها 285 ساعة و36 دقيقة، في حين عقدت اللجان النوعية الدائمة الثماني عشرة والمشتركة 624 اجتماعا، عدد ساعات انعقادها نحو 1150 ساعة عمل و40 دقيقة، وعدد التقارير التي نظرها البرلمان 491 تقريرا.

وبلغ عدد المتحدثين من النواب طوال هذه الدورة 370 نائبا، القوا 3580 كلمة، بلغ نصيب نواب الحزب الوطني منها 2772 كلمة، وحزب الوفد 151 كلمة، والتجمع 171 كلمة، والاحرار الممثلة بنائب واحد فقط 48 كلمة، والعمل بنائب واحد 44 كلمة، والناصري بنائب واحد 51 كلمة، في حين بلغ نصيب المستقلين 293 كلمة.

واقر البرلمان 38 مشروع قانون جديد، اضافة الى 125 مشروعا لقوانين مالية وحسابات ختامية للموازنات المالية، و12 اقتراحا بمشروع قانون، اضافة الى اقرار 3 قرارات جمهورية، ونوقشت 36 اتفاقية، وقدم النواب - خلال الدورة البرلمانية - 137 سؤالا، و163 طلب احاطة وبيانا عاجلا، و6 استجوابات، و35 اقتراحا وطلب مناقشة، وتقريرا واحدا للجنة تقصي حقائق عن مشروعات فوسفات ابوطرطور. ونظر البرلمان - خلال دورته الاخيرة - 306 من حالات شؤون العضوية، من بينها 302 طعن و5 طلبات لرفع الحصانة البرلمانية، وطلب واحد فقط بإذن في سماع اقوال، وقد خلت 4 مقاعد بوفاة شاغليها، واقرت 3 طلبات استثناء من التفرغ لعضوية المجلس بعض الوقت.

واشار رئيس البرلمان الى انه - خلال الدورة البرلمانية الاخيرة - تمت مناقشة 22 مشروع قانون تعلقت بالنشاط الاقتصادي، جاء في مقدمتها قانون ضمانات وحوافز الاستثمار، وقانون تعديل الجمارك، وتنظيم الارشاد في ميناء العريش، وقانون مهنة الصيدلة، وقانون ادارة المطارات والطرق. وقد حظي قانون الاستثمار الجديد باكبر نصيب من المناقشات، حيث القيت خلال مناقشته 413 كلمة، على مدى 6 جلسات، وعقبت الحكومة خلالها 36 مرة، ثم قانون ايجار الاماكن غير السكنية، الذي القيت فيه 112 كلمة، وبلغ عدد الاسئلة 137 سؤالا، تقدم نواب الحزب الوطني الحاكم بـ51 سؤالا منها. كما تمت مناقشة 69 طلب احاطة، تناولت قضايا الصحة والتعليم والاسكان والتأمينات، والتموين وبيع شركات القطاع العام، والتقدير الجزافي للضرائب.

وناقش البرلمان ايضا 6 استجوابات، تطرقت الى اسلوب بيع شركات قطاع الاعمال العام، والخدمات الصحية، وحصول احدى سيدات الاعمال على اراض بمساحات واسعة في شرق التفريعة في بورسعيد، وكان اثنان منها عن رفض وزارة التأمينات تطبيق حكم المحكمة الدستورية العليا بشأن المعاشات عن الاجور المتغيرة. وقد رفض البرلمان - حتى نهاية الدورة البرلمانية - 292 طعنا انتخابيا ضد نوابه. ويضيف الدكتور فتحي سرور ان هناك 4 محاور رئيسية قام عليها اداء البرلمان في الدورة البرلمانية الاخيرة، وهي دور البرلمان في صياغة الاستراتيجية الشاملة لمرحلة الانطلاق الاقتصادي، والانشغال العميق بهموم المواطن العادي، وتعزيز دور المؤسسة التشريعية في مجال الدبلوماسية البرلمانية دعما للسياسة الخارجية، والممارسة الديمقراطية كهدف قومي دستوري، يسوده احترام حرية الرأي، ويحكمه مبدأ الشرعية الدستورية وسيادة القانون.

وكان من ابرز القوانين التي اصدرها البرلمان مد العمل بحالة الطوارئ حتى عام 2000، وهو القانون الذي كان من اكثر القضايا جدلا خلال الدورة البرلمانية الاخيرة، وحظي بتأييد جميع نواب الحزب الحاكم، في حين وقفت الاحزاب الاخرى موقفها الثابت في رفض العمل بهذا القانون، مؤكدة انتهاء الظروف والضرورات لاستمرار العمل به، مستندة في ذلك الى ما اكدته الحكومة من استعادة اركان الاستقرار الامني في ربوع البلاد، اضافة الى انحسار عمليات العنف.

وتتمسك الحكومة بمبررات مد العمل بقانون الطوارئ، وتقول في اسباب ذلك انه ما زالت هناك بعض العناصر الخطرة الهاربة الى الخارج، تخطط وتدير المكائد ضد الأمن والسلام الاجتماعي في مصر. ويرى احمد ابوزيد - المتحدث باسم الاغلبية في مجلس الشعب - ان «ساحة البرلمان كانت طوال الدورة الماضية متسعا لجميع الآراء اغلبية واحزابا، عبرت حدود التحزب والنظرة الحزبية الضيقة الى آفاق وطنية كبيرة، هدفها المصلحة العامة». ويؤكد ياسين سراج الدين - رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد - ان «البرلمان تطرق خلال الدورة الاخيرة للعديد من القضايا الداخلية والخارجية المهمة، وتأكد للجميع ان الحكومة عاقدة العزم على احداث منظومة التطور، ونحن بطبيعة الحال ننتظر ما يمكن ان تقدمه الحكومة في الدورة الجديدة المقبلة، بعد التعديل الجديد في تشكيلها».

ويؤكد رئيس حزب التجمع خالد محيي الدين على «رحابة الصدر التي تعاملت بها المنصة مع الآراء المعارضة، كما تعاملت مع آراء نواب الحزب الحاكم، وهو ما اسهم في اتساع رقعة الديمقراطية».

ويحذر رئيس حزب التجمع - الذي يمثل اقصى اليسار - من «خطورة عرض بعض الموضوعات على البرلمان من جانب الحكومة لنظرها على وجه السرعة» وقال ان «مثل ذلك - حتى ولو كان امرا عابرا - يمكن ان يحمل اكثر من علامة استفهام، ومن هنا وجب على حكومة الدكتور كمال الجنزوري ان تختار التوقيتات المناسبة في عرض مشروعات القوانين، وإلا نكون قد حجبنا دور الاحزاب، فلدينا في احزابنا اناس متخصصون في الامور الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، يعدون الدراسات المتخصصة، التي تعكس رأي الحزب في ما هو معروض من موضوعات على البرلمان».

ويرى سامح عاشور - ممثل الحزب الناصري - «ضرورة مضاعفة ما تحقق من انجازات في الدورة المقبلة، لأن الشعب الذي ائتمننا ينتظر منا الكثير والكثير، واتمنى أن نكون اكثر قدرة على الاداء الافضل والاوسع والاعمق، وان يزداد اداؤنا الرقابي ويتعمق اداؤنا التشريعي، حتى نؤدي الرسالة على اكمل وجه». ويترقب البرلمانيون المصريون في الدورة الجديدة ما ستقدمه الحكومة من تقارير متابعة حول الانشطة الاقتصادية والاجتماعية، في ضوء تنفيذ اول سنوات الخطة الخمسية الرابعة.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G.Street, N.W. 750
Washington ,. D. C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington ,. D. C. 20005.U.S.A.

إثر تزايد الحوادث والإخفاقات العسكرية

أهالي الجنود الإسرائيليين القتلى يطالبون بتشكيل لجان تحقيق مع الجيش

تل ابيب: من نظير مجلي

«اخشى ان يكون قد اصبح لدينا جيشان، جيش الجنرالات الجالسين في المكاتب يصدرون الاوامر العليا من دون رؤية ما يجري في الميدان وجيش الجنود البسطاء الذين يشكلون لحما للمدافع.. ويعبرون مرحلة الجندية بشعور من الاغتراب، بحيث يصبح همهم الاساسي انهاء الخدمة العسكرية الالزامية بسلام».

هكذا قال الجندي الاسرائيلي عوفر (يحظر نشر الاسم الكامل) بعد عودته من الخدمة العسكرية في لبنان، قبل ثلاث سنوات. واليوم، بعد تصاعد العمليات العسكرية التي يقع فيها العديد من الجنود قتلى من جراء الاهمال او الاخطاء لدى القيادة، بدأت تتسع نشاطات اهالي الجنود مطالبين باجراء تحقيقات حول تلك الاحداث من لجان مدنية، تأتي من خارج الجيش. ويترافق نشاط هؤلاء مع مجموعات اخرى من الاهالي، وبشكل خاص الامهات، المطالبات بتسريع مفاوضات السلام حتى يتم الانسحاب من لبنان، او الانسحاب من طرف واحد من لبنان، حتى لو لم يكن ذلك في اطار اتفاق سلام.

هذه النشاطات انطلقت بصوت عال على اثر مقتل الجنود الخمسة حرقا خلال عملية عسكرية في لبنان في مطلع الاسبوع الماضي. لكنها اخذت دفعة اقوى مع الهجوم الانتحاري الثلاثي في الغربية يوم الخميس الماضي، التي تبين فيها ان هناك تحذيرات وصلت الى قيادة الشرطة والمخابرات عن احتمالاتها. فقد جاء في التحذيرات ان «حماس» تنوي تفجير سيارة مفخخة او دراجة نارية مفخخة، في منطقة وسط القدس الغربية. واتخذت الاحتياطات، حسب ادعاء الشرطة، لمواجهة خطر تفجير كهذا. ومع ذلك.. تمكن الانتحاريون الثلاثة من الوصول الى المنطقة وتفجير انفسهم دون ان يشعر بهم احد.

ولكن الضربة الاكبر حدثت في لبنان، خلال اقل من 10 ساعات من هجوم القدس، اذ نفذ الجيش الاسرائيلي عملية انزال في جنوب لبنان (اللبنانيون يقولون ان هدفها كان اختطاف مسؤول القانون والدستور في حزب امل، الشيخ عبد الامير قبلان، من بيته في قرية انصارية واسرائيل ترفض التعقيب على ذلك وتكتفي بالقول ان العملية جاءت في اطار «عمليات المبادرة» التي تقوم بها في لبنان في الآونة الاخيرة)، فقتل 12 جنديا (احدهم انفجرت به كمية كبيرة من المتفجرات كان يحملها على ظهره، فتمزق جسده ولم يستطع زملاؤه لملمة الاشلاء، فتركوه) وجرح ستة (احدهم يصارع الموت).

مثل هذه العملية، لن يمر اهالي الجنود عليها مرورا عابرا ولن يكتفوا باجراء تحقيقات داخلية، فقد تجمعوا معا في اطار «نضالي شعبي» يضم عائلات فقدت ابناءها الجنود في حوادث كهذه ابتداء من سنة 1992 وحتى اليوم.

ويقول هؤلاء الاهالي انهم عندما خدموا هم في الجيش قبل سنوات طويلة، كان ما يميز القادة العسكريين التعبير «ورائي»، اذ كان القائد يسبق جنوده في المعارك دائما. وكانوا في اسرائيل يتباهون بذلك امام العالم، خصوصا بالمقارنة مع الجيوش العربية وغيرها من الجيوش في العالم.

ويتساءلون: «هل استبدلت التقاليد القديمة الرائعة بتقاليد جديدة تصبح القيادة فيها تمارس بآلة الكترونية عن بعد؟ اين النموذج الشخصي؟ هل «الجيش الافضل في العالم» تسوده اليوم الثقة الزائدة في النفس، والقوة المترهلة والاستخفاف والزهو والاستعلاء؟».

وفي اعقاب هذه التساؤلات، التي تعتبر امرا غير عادي البتة في اسرائيل حيث يعتبر الجيش مقدسا، وقادته محبوبين لدرجة التبجيل، والرتبة العسكرية الاعلى ثمنا للتقدير والاحترام غير العاديين، يطرح مطلب الاهالي: اكشفوا الحقيقة عما يجري. «فالجيش لا يملك الشجاعة الكافية لان يجري مراجعة لنفسه. لذلك، يجب ان تسحب منه صلاحية التحقيق الداخلي في المصائب والكوارث التي تحدث له».

وكانت اوساط اعلامية وعسكرية سابقة تساءلت عن سبب فشل العملية الاخيرة في لبنان واستطاعة قوات المقاومة اللبنانية قتل هذا العدد الكبير من الجنود الاسرائيليين. اذ ان العملية تمت بعد منتصف الليل، والناس نيام. وجرت بهدوء بالغ وبانزال بحري، من دون ضجيج. ومع ذلك، وقعت القوة الاسرائيلية المهاجمة في كمين المقاومة. فكيف جرى ذلك؟ وهل كانت المقاومة على علم بالعملية قبل وقوعها؟ كيف؟ الديهم اجهزة الكترونية للتنصت ام اصبح لهم جواسيس في المعسكر الاسرائيلي؟!

وسئل رئيس اركان الجيش، امنون شاحاك، عن ذلك. فقال: «استبعد مثل هذا الامر. لكننا نحقق في كل الاتجاهات».

أبو علاء في حديث لـ الشرق الاوسط

الخلط بين مسؤوليات السلطة الفلسطينية واللجنة التنفيذية للمنظمة ليس مفيدا على الإطلاق

تونس: «الشرق الاوسط»

اكد احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ان المشروع الفلسطيني في اتفاق أوسلو ما زال مشروعا قيد الاختبار والتدقيق. وقال في حديث لـ«الشرق الاوسط» ان نجاح هذا المشروع مرهون بدعم وموافقة لا محدودة من الشعب الفلسطيني ودول وشعوب المنطقة ومن الدول الكبرى وللمجتمع الدولي مشددا على ان تحقيق ذلك «مرتبط بالأراء الفلسطينية وبارساء اسس القانون والنظام وترسيخ قواعد الديمقراطية والمساءلة والشفافية».

واوضح احمد قريع عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المركزية لحركة «فتح» ان الملاحظات التي خرج بها المجلس التشريعي من الدراسة التي اعدتها لجنة نيابية حول تقرير هيئة الرقابة العامة ان هناك خطأ اداريا وغيابا للقوانين والانظمة التي من المفترض ان تستند اليها هيئة الرقابة العامة في اعمالها بالاضافة الى عدم وجود موازنة معتمدة يعتبر الخروج عنها انحرافا.

وفيما يلي نص الحديث:

● هل ترى ان اتفاق أوسلو مات فعلا ام انه ما زال فيه شريان ينبض؟

- انا ما زلت ارى ان هذا الاتفاق ينطوي على كل مقومات الحياة، والانسب اذا ما تم تطبيقه بامانة ولخلاص ونزاهة ويحرص للوصول الى سلام دائم وشامل وعادل يضمن الامن والاستقرار والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني لان هذا الاتفاق هو انتقالي مؤقت من المفترض ان يقود الى الوصول الى صيغة سلام ولذا يجب عدم تعريضه الى الانتكاس من الطرفين.

وان الذي تم حتى الآن من تنفيذ هذا الاتفاق مراحل لا يستطيع الانسان الا ان يقول انها من مقومات حياة هذا الاتفاق ولذلك فان عوامل نجاح اتفاق اوسلو وعوامل بقائه تتمثل اولا في الخطوات التي انجزت وثانيا في تنفيذ ما تبقى منه.. والذي تبقى ما زال شيئا كثيرا وكبيرا وعدم تنفيذه سيقود الى انهيار عملية السلام برمتها وان ابرز ما يجب التركيز عليه بالنسبة للاهتمامات الفلسطينية هو موضوع الارض الذي يعني بكل وضوح وقفا كاملا للاستيطان الذي يستهدف اكل الارض وكذلك الانسحاب واعادة الانتشار الاولى والثانية من مناطق ب وج وتحويلها لسيادة السلطة الوطنية الفلسطينية فهذا هو اهم اولوية بالنسبة للهم الفلسطيني وكل شيء عدا ذلك ثانوي من المطار الى الميناء والممر الآمن.. الى كل الاموال الى الحصار.. كل هذه اشياء ثانوية امام الاولوية الانسانية التي يتمحور ويتمترس الموقف الفلسطيني حولها وهو موضوع الارض.. واذا لم يتحقق موضوع الارض ولم تستجب اسرائيل الى الشروط التي وضعها الاتفاق حول الانسحابات المتدرجة عندها على الجانب الفلسطيني ان يعلن ويطالب بوقف اتفاق اوسلو.

وفي ما يخص الجانب الاسرائيلي فان اولوياته تتمحور حول موضوع الامن وان الاستجابة لموضوع الامن الذي هو مطلب فلسطيني كما هو مطلب اسرائيلي والاستجابة لموضوع الارض الذي هو مطلب واولوية فلسطينية هما شريان الحياة لهذا الاتفاق وبقائه واستمراره ونجاحه لنقل الطرفين الى طاولة المفاوضات للبدء بمفاوضات الحل النهائي التي يجب ان تنتهي قبل 4 مايو (ايار) 1999 موعد انتهاء المرحلة الانتقالية.

● ولكن اسرائيل لا تريد الامن فقط وانما تطالب بضرب القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق أوسلو وتحديدا حركة حماس والجهاد الاسلامي واعتقال 200 منهما تتهمهم بالقيام بنشاطات ارهابية مسلحة، فما هو رأيك في ذلك وكيف سيكون موقف المجلس التشريعي فيما لو اقدمت السلطة الفلسطينية على مثل هذه الخطوة؟

- الامن هو ليس املاءات من جانب على جانب آخر التي تحول السلطة الفلسطينية الى سجان لحساب اسرائيل.

هناك اتفاق بيننا وبين اسرائيل يتضمن ملاحق امنية واضحة ومحددة ومفصلة ونحن ملتزمون بتنفيذها اما ان يأتي الجانب الاسرائيلي بمطالب جديدة ويكشوف اسماء للاعتقال فلا اعتقد ان هناك فلسطينيا واحدا يقبل بذلك ولا يمكن ان يكون ذلك مقبولا مهما كانت الظروف والاسباب.

ولؤكد مرة اخرى ان الامن ليس اعتقالا وليس سجنا او عملية قمع ولا مطاردة وان الذي يفهم الامن بهذه الصورة هو الاحتلال. اما السلطة الفلسطينية فهي تفهم الامن كقناعة وتغيير وتغير جدي من حالة الى حالة يعقبها عملية حوار ما بين الاطراف المعنية لتشكيل قناعة تستقر الامور على اساسها.

والنقطة الثانية هي ان الامن هو التزام بالانظمة والقوانين ومحاسبة من يخرج عليها وفق هذه الانظمة والقوانين وليس استجابة لاية املاءات تأتي من اية جهة كانت على هذه الارض.

● انت تتعامل مع اسرائيل في موضوع الامن على اساس متكافئ دولة مقابل دولة ولكن اسرائيل لا تنظر لهذا الموضوع بنفس المنظار؟

- صحيح ان اسرائيل هي قوة عسكرية متفوقة ولكن لنا ارادة هي بنفس قدر الارادة الاسرائيلية ان لم تكن اكثر منها.

واريد ان اوضح هنا مسألة وهي ان اتفاق أوسلو هو اتفاق بين طرفين لم ينص على ان هناك طرفا قويا وآخر ضعيفا بالعكس فانه ينص في احد بنوده على انه اتفاق بين طرفين يقوم على اساس التكافؤ والمساواة والاحترام المتبادل وبالتالي علينا التزامات وعليهم التزامات.

● هناك معلومات شبه مؤكدة انك تسلمت مؤخرا رسالة من نتنياهو عبر مستشاره اسحق مولخو تتضمن كشوفا وقوائم باعتقال نشطاء حماس والجهاد الاسلامي ما هو ردك على ذلك؟

- انا لا اتسلم قوائم وانا ارفض رفضا قاطعا...

● على اي اساس قبلت السلطة الفلسطينية بعودة التنسيق الامني مع اسرائيل.. ولرضخ عرفات لشروط نتنياهو؟

- القضية هي ليست قضية رضوخ او عدم رضوخ انا اعرف ان هناك اتصالات امنية ظلت مستمرة ولم تنقطع بين الطرفين كما ان اشكالا من التنسيق الثلاثي بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بحضور الطرف الاميركي ظلت مستمرة ولم تتوقف وان الاعلان عنها بعد عملية القدس وبعد مجيء المنسق الاميركي دنيس روس وانتظامها لم يكن جديدا وانما نتيجة للظرف التي جرت فيه جاء وكأنه استجابة للضغوط.

على اية حال موضوع الامن هو احد مكونات عملية السلام ولكن هو ليس كل عملية السلام وبالتالي فان التزامنا بموضوع الامن يتضمن من الجانب الآخر التزاما بالاستحقاقات التي نص عليها اتفاق أوسلو للجانب الفلسطيني التي لم تنفذ بعد.

● في ظل الانباء التي ترددت عن وجود خطة اسرائيلية لاغتيال القادة الفلسطينيين من بينهم ياسر عرفات هل تعتقد انه من الافضل ان تخرج القيادة الفلسطينية الى مكان اكثر امنا بدلا من ان تبقى رهينة لدى اسرائيل يمكنها الاعتداء عليها متى تشاء؟

- لا اعتقد ان هناك مكانا اكثر امنا للقيادة الفلسطينية من احضان شعبها فهم ليسوا اكثر اهمية من شعبهم وما دامت الظروف قد اتاحت لهم العودة وقد ابقت على بعض القادة المهمين في الخارج فان الذي يوجد على الارض الفلسطينية يجب ان يبقى عليها.

● ولكن الرئيس ياسر عرفات هو رمز والرمز ليس بنفس اهمية المواطن العادي خاصة في الظروف غير العادية التي يمر بها الشعب الفلسطيني؟

- الرمز ليس اهم من الشعب والقيادة الفلسطينية ليست اهم من شعبها.. ولذا فان الذي دخل يجب ان يتحمل المسؤولية والذي يبقى بالخارج لا احد يلزمه بالعودة فالاخ فاروق قدومي مفروض ان يبقى بالخارج وكذلك الاخ محمد غنيم وقرار العودة متروك لهما..

● الآن هناك انتقادات فلسطينية للخلط الذي تم ما بين السلطة الوطنية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية هل انت من انصار الخلط ام الفصل؟

- ليس من المفيد اطلاقا الخلط والتداخل ما بين المسؤوليات والصلاحيات في السلطة الوطنية واللجنة التنفيذية.. فاللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها ما زالت وستظل الى حين قيام الدولة الفلسطينية المستقلة هي الجهة المسؤولة عن رسم السياسات العامة ووضع الاستراتيجية للعمل الفلسطيني الذي تلتزم السلطة الوطنية الفلسطينية بالعمل بموجبه وعدم الخروج عنه.

وتنحصر مسؤولية السلطة الوطنية في هذه المرحلة الانتقالية في ادارة حياة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وتنفيذ ومتابعة تنفيذ الاتفاقات المبرمة بين الحكومة الاسرائيلية والمنظمة وبالتالي فان مسؤولية السلطة ستظل محصورة في الضفة والقطاع بينما المنظمة ومؤسساتها ولجنتها التنفيذية لها مسؤولية شمولية عن القضية الفلسطينية الى حين ايجاد الحل الدائم الشامل وحل القضية الفلسطينية من كل جوانبها.

● الرئيس عرفات لم يبد حتى الآن اي استعداد للتجاوب مع قرار المجلس التشريعي باقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة فما هو موقفكم من ذلك؟ وماذا لو اعاد عرفات الوزراء المتهمين بالفساد في الحكومة الجديدة؟

- أولاً هناك تقرير عن هيئة الرقابة العامة لم يكن دقيقا في ما وصل اليه من استنتاجات خاصة في ما يتعلق منها بسوء استخدام مبلغ 327 مليون دولار.

الخطأ الثاني الذي وقع فيه هذا التقرير انه ذهب الى وسائل الاعلام ليتحدث عن الاستنتاجات التي توصل اليها قبل ان يناقش هذا التقرير من قبل السلطة الوطنية او المجلس التشريعي.. مثل هذا الاجراء يتناقض مع الاعراف والنظم المعمول بها في جميع دول العالم حيث انه لا يحق لديوان المراقبة او ديوان المحاسبة ان يتصرف بالمعلومات الواردة في تقريره قبل تسليمه الى السلطة التنفيذية والى البرلمان ونتيجة لهذا الخطأ شكلت لجنة رئاسية واخرى من المجلس التشريعي تضم نوابا من لجنتي الموازنة والرقابة العامة لدراسة تقرير هيئة الرقابة العامة مع جميع الجهات المعنية وعادت كلا اللجنتين بتقارير تفصيلية حول ملاحظاتها فالمجلس التشريعي بينما ناقش تقرير اللجنة التابعة له خرج باستنتاجات ان هناك خطأ اداريا وهناك ايضا غياب للقوانين والانظمة التي من المفترض ان تستند اليها هيئة الرقابة العامة في اعمالها. بالاضافة الى عدم وجود موازنة معتمدة يعتبر الخروج عنها انحرافا. كما ان هناك بعض الاخطاء التي تحدث في كل الدنيا وخاصة حينما يكون هناك غياب للقوانين والانظمة التي تنظم جميع الادارات والاعمال.

ولذلك جاء قرار المجلس مستوعبا لهذه الحالة يطلب باحداث تغيير وزاري ينسجم مع الحالة ولم يوجه المجلس اتهاما لاحد. وقد احال المجلس التقرير الذي توصل اليه برمته مع مداخلات النواب والوزراء الى الرئيس ياسر عرفات لاتخاذ الاجراءات التي يراها على ضوء ذلك.ولريد ان اؤكد شيئا ان المجلس التشريعي عندما قال لرئيس السلطة الوطنية غير حكومتك فانه لا يتهم وزراء معينين في هذه الحكومة وانما هو رفع الملف برمته الى رئيس السلطة لاخذ الاجراءات على ضوء ما احتواه من ملاحظات ولعل من ابرزها سن قوانين وانظمة يتم بمقتضاها اعتماد موازنة وقانون موازنة تعمل على اساسها هيئة الرقابة العامة.

ونحن لاول مرة اقرينا مشروع قانون لموازنة عام 1997 ولذلك فان اي خروج عن هذا القانون يعتبر انحرافا يحاسب عليه.

النقطة الاخرى ان الوزارة الفلسطينية الحالية تشكلت في ظروف واوضاع تختلف عن الظروف والاوضاع الراهنة.. فهذه الحكومة تشكلت في بداية اتفاق أوسلو وحتى قبل وصولها الى ارض الوطن.. والتجربة التي مررنا بها حتى الآن تقتضي بتشكيل حكومة جديدة وليس معنى الا يكون فيها اي من الوزراء القدامى او ان هناك تحفظات عليهم.

● ولكن نواب المجلس التشريعي اتهموا وزراء في الحكومة بالفساد بالاسم مثل نبيل شعث والطريفي؟

- نحن في المجلس التشريعي ناقشنا الموضوع واحلنا الملف بكل ما فيه من ملاحظات ومداخلات الوزراء والنواب بالكامل الى الرئيس ياسر عرفات لاتخاذ ما يراه مناسبا ولا اريد الدخول في التفاصيل.

● ماذا تنتظر من زيارة مادلين أولبرايت الى المنطقة.. هل تعلق عليها آمالا كبيرة؟

- لا اريد التأكيد على ان الموقف الاميركي اذا لم يكن منحازا فانه اكثر استجابة الى الموقف الاسرائيلي. وخير دليل على ذلك هو الموقف الاخير والضغوط التي تمارس على السلطة الفلسطينية سواء في الحصار الذي لم يلق الشجب الكافي من الادارة الاميركية او في التنكر لتنفيذ الاتفاقيات التي تماطل فيها الحكومة الاسرائيلية او الانتهاكات المتواصلة التي تقوم بها اسرائيل سواء في مجال التوسع الاستيطاني او في القدس. لم تقم الادارة الاميركية كراعية لعملية السلام بالدور الذي يجب ان تقوم به في مثل هذه الاوضاع حيث ستشعر الطرف الذي يقوم بالانتهاكات بما يترتب عليه انما مارست وتمارس كل الضغوط على الجانب الفلسطيني. وهكذا جاء المنسق الاميركي دنيس روس وهو يحمل مطلبا اسرائيليا واحدا وهو التنسيق الامني وربطت اولبرايت مجيئها الى المنطقة بتنفيذ هذا الشرط.

احمد قريع (أبو علاء)

بالمقلوب

أحمد الربعي

السلطة الفلسطينية.. القوة العظمى!!

يطلب نتنياهو من السلطة الفلسطينية التي لا تستطيع حماية نفسها، ان تضمن حماية اسرائيل من تل ابيب حتى نهر الاردن. واصبح المشهد مضحكا مبكيا، فكلما قتل اسرائيلي عقد نتنياهو مؤتمرا صحفيا وطلب من القوة العظمى في الشرق الاوسط (السلطة الفلسطينية) الكشف عن القتلة، واعتبر ان سبب الحادث هو تقاعس مخفر الشرطة (السلطة الفلسطينية) عن القيام بواجبه تجاه امن اسرائيل.

وقلة الحياء بلغت مداها مع السيد نتنياهو. فلاول مرة في تاريخ الاستعمار يطلب المستعمر ممن يستعمرهم حماية قواته التي تستعمر الناس وتصادر منازلهم، وتنكر وجودهم.

المشهد يبدو مضحكا مبكيا. فاسرائيل تستعمر جنوب لبنان، وتطلب من الحكومة اللبنانية ضمان امن القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان، واسرائيل تحتل الاراضي الفلسطينية وتطلب من الفلسطينيين حماية قواتها المحتلة من الفلسطينيين الحانقين على احتلال ارضهم.

والمنطق اللبناني الرسمي يقول اخرجوا من جنوب لبنان، واذا حدث وهوجمتم من الجنوب فالامر عندها يستحق البحث. اما ان تستمروا في احتلال الاراضي وتطلبوا منا حمايتكم في اراض تحتلونها فهو امر لا علاقة له بعقل او منطق.

ولانه اذا امطرت السماء في تل ابيب رفعت واشنطن مظلتها، فان الرئيس الاميركي دخل هو الآخر اللعبة الاسرائيلية واصبح يتحدث بمنطق السيد نتنياهو، وهو يعرف تماما ان السلطة الفلسطينية التي وقعت اتفاقية اوسلو - سيئة الذكر - هي كالزوج المخدوع آخر من يعلم. وانها لا تستطيع، ولا يستطيع كذلك الاسرائيليون ان يمنعوا شخصا قرر الموت انتحارا او وقفه عن هذا القرار. لكنه منطق اعوج، ان نمر على القضية الرئيسية مرور الكرام وهي استمرار الاحتلال الاسرائيلي باعتباره سبب كل المشكلات، وان نقف مطولا امام سخافة مطالبة الفلسطينيين او الحكومة اللبنانية حماية المحتلين في ارض لا سلطة للفلسطينيين او اللبنانيين عليها.

انها العجرفة، والورطة التي ورط نتنياهو فيها نفسه وحلفاءه.

«فتح»: أزمة السلام سببها الالتزام العقائدي لدى نتنياهو

تونس: «الشرق الاوسط»

أكدت حركة «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت التي تستعد لزيارة منطقة الشرق الاوسط بداية من 9 سبتمبر (ايلول) الجاري، يدركان جيدا ان سبب الازمة في مسيرة السلام هي الالتزام العقائدي المضاد لعملية السلام الذي يعشش في عقلية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضحت «فتح» في نشرتها الداخلية الخاصة بالاعضاء التي تصدر مرتين في الشهر ان الرئيس كلينتون قد لا يستطيع ان يمارس مباشرة ضغوطا متعددة لتغيير عقلية نتنياهو نتيجة وضعه الرئاسي المتردي في ظل سيطرة الحزب الجمهوري على الكونجرس مما يجلعه يصف نفسه «بالبطة الكسيحة» بالاضافة الى التهديدات الصهيونية له ولزوجته بقضايا الفساد الاداري والمالي والمسلكي، ولكن «فتح» اكدت في نشرتها التي تصدرها دائرة التعبئة الفكرية للحركة ان الرئيس كلينتون يمتلك من القدرة والاسباب لحماية المصالح الاميركية الاستراتيجية والحيوية في الشرق الاوسط وقالت «ان كلينتون يستطيع ان يفرض على نتنياهو التوقف عن مغامرته العقائدية غير الواقعية بالعمل لمصلحة عملية السلام». وشددت «فتح» على ان الموقف الاميركي الذي اعلنته اولبرايت في خطابها في 6 اغسطس (آب) الماضي في النادي العالمي للصحافة حول مسيرة السلام الفلسطينية - الاسرائيلية يشكل اساسا يحتوي على الحد الادنى من التوازن. وقالت «فتح»: لقد حددت اولبرايت في خطابها ثلاثة مبادئ اساسية وهي لا بد من عودة الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي للتمسك بها لخلق المناخ الذي يضمن النجاح لعملية السلام. وهذه المبادئ هي اولا الالتزام المتبادل بمبدأ الامن ومقاومة العنف من الطرفين، وثانيا مبدأ التفاوض هو الاساس الضروري لحل الازمات.. ويرتكز المبدأ الثالث على ان السلام هو الخيار الوحيد وليس واحدا من خيارات متعددة.

واشارت «فتح» الى ان مادلين اولبرايت تأتي الى المنطقة وهي تحمل في جعبتها ايضا المشروع الاول الذي اعدته مع الرئيس كلينتون قبل الانفجار الثلاثي في القدس الغربية والذي كان من المفروض ان يحضره دنيس روس لعرضه كبادرة اميركية متوازنة على الطرفين القبول بها او رفضها. واوضحت ان نتنياهو هاجم هذه المبادرة بشدة واعتبرها انحيازا للطرف الفلسطيني لانها طلبت من الطرف الفلسطيني تنفيذ التزاماته ضمن جدول الاتفاقيات الموقعة، وطالبت الجانب الاسرائيلي بتنفيذ التزاماته، وعدم تجاوز الاتفاقيات.

واكدت حركة «فتح» ان نتنياهو وحكومته كانا يراهنان على عدم حضور وزيرة الخارجية الاميركية اولبرايت الى المنطقة وان تتمسك بربط مجيئها بأن يبذل الجانب الفلسطيني مائة في المائة من الجهد لمحاربة الارهاب وضرب بنيته التحتية، وكذلك بعودة التنسيق والتعاون الامني الثنائي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وقالت ان اسرائيل كانت تريد ان تتم زيارة اولبرايت على انقاض الاقتتال الفلسطيني. ولكن الادارة الاميركية ادركت ان القيادة الفلسطينية لا يمكن ان «تبتلع الطعم المسموم الذي ربطه نتنياهو بطرف عملية السلام تحت عنوان «ضرب البنية التحتية لما يسمونه بالارهاب» وهو يقصد بذلك تأجيج نار الحرب الاهلية والفتنة الفلسطينية التي لا تبقي ولا تذر.

وأكدت «فتح» ان حضور اولبرايت الى المنطقة قد سفه احلام نتنياهو وحكومته، لكنها حذرت اولبرايت من الاستجابة لمشروع نتنياهو الداعي الى التسريع في مفاوضات الحل النهائي.

وقالت ان اخطر ما يمكن ان تحاول الادارة الاميركية ان تطرحه في هذه المرحلة هو تبني مشروع نتنياهو الداعي الى الدخول في مفاوضات الحل النهائي دونما انجاز حقيقي لاستحقاقات المرحلة الانتقالية.. مشيرة الى ان هذا الموضوع الذي ابدته اولبرايت في خطابها اذا ما انطلق من حالة ازمة الثقة القائمة فانه لن يزيد الا في تكريس المأزق الذي تعانيه مسيرة السلام، وهو الهدف الذي يسعى نتنياهو الى تحقيقه وتثبيته.



قوات الامن تتابع [illegible] ...تهم

مقتل 49 مدنيا في مجزرة جديدة بالجزائر والجماعة المسلحة تنفي ارتكاب المذابح

بون: من أحمد كمال حمدي
الجزائر: «الشرق الأوسط» ووكالات الانباء

أكدت انباء العاصمة الجزائرية مقتل 49 مدنيا وجرح ستين آخرين مساء اول امس في مذبحة جديدة نفذها مسلحون مجهولون سبق ان ذكر انهم من الجماعة الاسلامية المسلحة، رغم ان هذه الجماعة نفت في بيان لها امس علاقتها بتلك المجازر.

واشارت تلك الانباء ايضا الى وقوع انفجارات، اضافة الى اغتيال عدد من المرشحين للانتخابات المحلية التي ستجري في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل، في وقت تستمر فيه عمليات الاستنكار لتلك المجازر في العالم، وخاصة في المانيا التي اعلن وزير خارجيتها كلاوس كينكل ادانته لاعمال العنف التي تشهدها الجزائر.

ووقعت المجزرة الجديدة في قرية بني موسى القريبة من العاصمة. وقال شهود ممن نجوا من المجزرة ان عشرات المسلحين هاجموا ساحة في القرية تعرف بـ«سيدي يوسف». وقتلوا من كان فيها من اطفال ونساء ورجال بالفؤوس والسكاكين. وروى احد الناجين ان المعتدين «جاؤوا على متن شاحنة وقدموا انفسهم على انهم من قوى الامن». واضاف «انهم تعرضوا للاشخاص الذين كانوا في الساحة. فقطعوا رأس طفل، في حين قطع ثدي والدته بضربة سيف عندما كانت تحاول الهرب».

وتعتبر هذه المذبحة الجديدة الاخطر قرب العاصمة الجزائرية، ببشاعة ما نفذ فيها، اضافة الى ان عدد ضحاياها تراوح بين 49 و80 شخصا. واعتبرت وكالات الانباء «سيدي يوسف» حيا من احياء العاصمة لقربها منها وهي من الاحياء الفقيرة.

الى جانب ذلك قتل خمسة اشخاص اول من امس واصيب 27 آخرون على الاقل بجروح في انفجار شبوتين ناسفتين في منطقتي البليدة وبنشيكاو، وقتل 19 مواطنا آخرين. بينما قتلت قوات الامن اكثر من 70 مسلحا متشددا بعد تعقبها لهم في جبال الشريعة (60 كيلومتر جنوب الجزائر)، في اطار ما وصفته بانه اهم عملية عسكرية للجيش ضد المسلحين استخدمت فيها طائرات هليكوبتر لانزال الجنود. وكذلك في عملية ثانية في كيف - تافرينا قرب المدية (80 كيلومتر جنوب الجزائر) وآخرون في منطقة جلفة (300 كيلومتر جنوبا).

ونفت الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤوليتها عما ينسب اليها من هذه المجازر، وقالت في بيان لها ان «القيادة العامة للجماعة الاسلامية المسلحة تنفي اي مسؤولية لها عن المذابح الاخيرة التي تعرض لها المدنيون في الجزائر». ولم يتسن التأكد على الفور من صحة البيان الذي حمل توقيع متحدث غير معروف من قبل، وعلامة اصغر حجما من الشعار المميز للجماعة الاسلامية المسلحة.

واتهم البيان السلطات بتلك المجازر، واضاف انه لا يمكن تسوية ازمة الجزائر الا بالدخول في حوار سياسي.

وفي بون قال وزير الخارجية الالماني ان اعمال العنف التي شهدتها الجزائر في الفترة الاخيرة وصلت الى قمة جديدة محزنة. وقال في بيان رسمي له امس ان المانيا تدين هذا الارهاب باقصى شدة. وان المتطرفين قد كشفوا بهذه الاعمال الارهابية البشعة عن اهدافهم السياسية. واضاف: ان الارهاب لا يمكن تبريره بأي شكل من الاشكال، وان الشعب الجزائري يملك الحق في العيش بسلام.

واشار وزير الخارجية الالماني في بيانه الى ان الجزائر خطت خطوة مهمة في طريق المصالحة الوطنية، من خلال الانتخابات البرلمانية التي جرت في شهر يونيو (حزيران) 1997، وهو طريق يجب متابعته على الرغم من هذه الاعمال الارهابية المتطرفة، وان الانتخابات البلدية المقبلة هي مساهمة اخرى في هذا المضمار، كما يأمل الجميع.

ودعا كينكل القوى السياسية والاجتماعية والدينية في الجزائر الى اجراء مصالحة وطنية وانهاء العنف والارهاب، والعمل من اجل ذلك.

وافادت معلومات «الشرق الأوسط» من الجزائر ان القوات الخاصة الجزائرية والمنقولة جوا، احكمت الحصار خلال حملتها الاخيرة في جبال المدية على عنتر الزوابري «قائد الجماعة الاسلامية المسلحة» في مقره في «مكاف تفرينة» في جبال المدية حيث قامت قوات الامن والجيش بعملية تمشيط دقيقة، مكنتها من تدمير عدد من القواعد الخلفية للجماعات المسلحة.

واثار الحديث عن حصار الزوابري تساؤلات المراقبين بالجزائر العاصمة، بعد ان سبق للسلطات الجزائرية ان نظمت حملة اعلامية عن حصاره في منطقة «الحطاطبة» في ولاية تيبازة.

وظلت الصحافة المحلية منذ ذلك الحصار تتعامل مع الزوابري بصيغة الماضي، الى ان ظهر من جديد امس بما يطرح تساؤلاً حول ما اذا كان الزوابري قد نجا فعلاً من حصار الحطاطبة أم انه لم يكن اصلاً داخل ذاك الطوق. أم انه قتل فعلاً لكنه ظهر لحاجة في نفس يعقوب.

ويقول المراقبون ان المطلوب هو اظهار الزوابري من جديد لتخفيف حدة الشائعات حول قيام السلطات او جانب منها بتلك المجازر، وتحميلها للزوابري، رغم اعلان مقتله سابقاً، خاصة بعد مجزرة الريس بسيدي موسى.

واخرجت مذبحة الريس مجموعة نداء السلم عن صمتها وذهولها، فاصدرت امس بياناً استنكرت فيه «غياب الدولة»، مطالبة بانشاء لجنة تحقيق مستقلة لتقصي حقيقة المذابح المتكررة ميدانياً.

وتوجه حسين ايت أحمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية بدوره الى المجتمع الدولي مرة أخرى الخميس الماضي، مطالباً «بممارسة ضغوط مناسبة على النظام القائم بالجزائر وحمله على قبول التفاوض مع القوى السياسية الفاعلة لايجاد حل سياسي للنزاع القائم».

ودعا ايت احمد الدول الغربية الى اتخاذ مبادرات لفائدة السلام في الجزائر، معرباً عن تأييد تدويل القضية الجزائرية، بعد ان اثبت النظام القائم عجزه عن ضمان أمن الجزائريين مادياً واقتصادياً واجتماعياً.



آثار الدمار داخل أحد المنازل الجزائرية التي تعرضت للهجوم المسلح (أ.ف.ب)

الوضع في الصحراء الغربية

جيمس بيكر *

في عام 1991، رعت الأمم المتحدة وقف اطلاق نار وخطة سلام بين المغرب وجبهة البوليساريو في الصحراء الغربية، تلك الرقعة الشاسعة الممتدة على طول الساحل الشمالي الغربي لافريقيا.

وخطة السلام - المعروفة باسم خطة التسوية - تنص على اجراء استفتاء شعبي حول تقرير المصير تتولاه بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية.

وكان يفترض لهذه العملية ان تستغرق ستة اشهر، لكنها ظلت تتجرجر لست سنوات. كما ان استمرار العجز ازاء ايجاد حل نزاع عمره 20 عاما يفرض على هذه المنطقة غير المستقرة ثمنا باهظا، وهي الضعيفة امام تيارات اصولية راديكالية.

يوم 17 مارس (آذار) الماضي طلب اليّ السكرتير العام للأمم المتحدة، كوفي انان، ان اقوم مقام مبعوثه الشخصي من اجل بلورة تقييم جديد للوضع. وطلب اليّ ان اعلمه بما اذا كانت خطة التسوية قابلة للتنفيذ بالصيغة الحالية او بعد ادخال تعديلات عليها، اما اذا لم يكن ذلك ممكنا، فيجب تحديد ان كانت هناك سبل اخرى لحل النزاع.

وقمت بمهمة استطلاعية في المنطقة في ابريل (نيسان) الماضي، واجتمعت بكبار قادة الأطراف المعنية، بمن فيهم قادة الجزائر وموريتانيا.

وبعد جولة أخرى من الاجتماعات في لندن مطلع يونيو (حزيران) الماضي، توصلت الى الاستنتاج بأن لا وجود لأي امكانية معقولة لتقدير آفاق السلام في ظل غياب اية محادثات مباشرة بين المغرب والبوليساريو برعاية الأمم المتحدة. وابلغت السكرتير العام بهذا الاستنتاج. ووافق الطرفان المتنازعان، اثر ذلك، على المشاركة في محادثات مباشرة، سرية، برعاية الأمم المتحدة. وانعقدت ثلاث جولات من هذه المحادثات، واحدة في لندن، واثنتان في لشبونة. اما الرابعة فستعقد الاسبوع المقبل في هيوستن.

ولسوف تستمر المحادثات طالما تحقق شيء من التقدم. وبما ان تفاصيل المباحثات ينبغي ان تبقى، من باب الضرورات، طي الكتمان، اظن ان من الاهمية بمكان ان يعرف الناس اينما كانوا، القليل عن اكثر النزاعات جموحا في العالم.

ان الصحراء الغربية رقعة فقيرة في شمال افريقيا، تقع جنوب المغرب ويحدها المحيط الاطلسي غربا وموريتانيا شرقا وجنوبا، وشطر من الجزائر شرقا.

تمتد الصحراء على مساحة 100 الف ميل مربع، وهي اصغر من ولاية كولورادو قليلا، وذات حرارة لاهبة، وجفاف صحراوي، ورياح عاتية، وهي بالتالي اكثر بقاع العالم قسوة على الانسان. يعيش قرابة نصف السكان حياة الكفاف. ويقل متوسط الاعمار فيها عن 48 سنة للرجال والنساء.

خضعت المنطقة منذ عام 1884 حتى عام 1975 الى سيطرة اسبانيا، وسميت بالصحراء الاسبانية. وفي عام 1934، قسمت مدريد المنطقة الى منطقتين هما، الساقية الحمراء في الشمال، ووادي الذهب في الجنوب.

وفي منتصف السبعينات اعلنت اسبانيا، تحت ضغط الأمم المتحدة، عن عزمها على نزع الاستعمار عن المنطقة واجراء استفتاء لتقرير المصير. وادعى كل من المغرب وموريتانيا ان الصحراء جزء منه وعارضا الخطة الاسبانية. وفي عام 1975 احالت الجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب من المغرب، القضية الى محكمة العدل الدولية. واوضحت المحكمة، في رأي استشاري، ان قبائل المنطقة كانت ذات علائق تاريخية مع المغرب. واعقبت هذا الرأي الاستشاري «المسيرة الخضراء» الكبرى التي قام بها نحو 350 الف مدني اعزل من المغرب الى الصحراء الغربية في نوفمبر (تشرين الثاني) 1975. واوقفت السلطات الاسبانية هذه المسيرة، لكنها وافقت، في نهاية ذلك الشهر، على نقل المنطقة الى حكم مغربي - موريتاني مشترك.

وبموجب بنود معاهدة مدريد 1975، تخلت اسبانيا عن مطامحها، وسلمت المنطقة فعلا الى ادارة مغربية وموريتانية مشتركة. واطلقت الأمم المتحدة تسمية جديدة على المنطقة هي «الصحراء الغربية».

وقبل عامين من تخلي اسبانيا عن المنطقة، اي في عام 1973 تأسست جبهة البوليساريو، وهي مختصر لـ«الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب». تشكلت المجموعة من السكان الصحراويين المقيمين في المنطقة وبعض المستشارين والمؤيدين الاجانب. وطالبت المجموعة باستقلال كامل المنطقة. وبحلول عام 1979، وجدت موريتانيا نفسها عاجزة عن مواصلة الدفاع عن منطقة وادي الذهب امام هجومات البوليساريو المتواصلة، فتخلت عن مطالبها بالصحراء الغربية، ووقعت اتفاقية سلام مع البوليساريو.

بعيد تلك دخل المغرب الى المنطقة التي كانت تديرها موريتانيا سابقا. وعلى الفور، اشتبكت قوات البوليساريو وقوات المغرب.

ادى ذلك الى اشتعال حرب الصحراء، واستمرارها لاكثر من عقد، الى ان استتب وقف اطلاق النار الذي رعته الأمم المتحدة.

ومنذ اندلاع النزاع، تجمع آلاف الصحراويين في منطقة تندوف جنوب غربي الجزائر، حيث اعلنت البوليساريو عن تأسيس «جمهورية الصحراء العربية الديمقراطية». وشكلت حكومة في المنفى. وحظيت الحكومة المؤقتة باعتراف اكثر من 70 بلدا، معظمها من بلدان افريقيا واميركا اللاتينية، وانضمت الى منظمة الوحدة الافريقية عام 1984. لكن عددا من البلدان سحب اعترافه الدبلوماسي في السنوات الاخيرة.

وخلال هذه الفترة كلها، ساندت الجزائر بقوة جبهة البوليساريو وآوت النازحين الصحراويين، وقدمت لها الدعم الدبلوماسي والعسكري واللوجستيكي. كما قطعت العلاقات الدبلوماسية مع المغرب، خلال فترة ما بين 1976 و1988.

وتقول الجزائر، ابرز مساند للبوليساريو، ان هناك نحو 185 الف صحراوي يقيم في تندوف.

ترتكز مطالب المغرب بالارض على الاتساع التي وصلت اليه مملكة المرابطين في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، حيث امتدت من نهر السنغال الى اسبانيا، شاملة الصحراء الغربية وموريتانيا، ولدعم هذه المطالب استثمر المغرب اموالا طائلا في البنى التحتية للمنطقة - قدرت بـ 3 مليارات دولار - في الطرق والمدارس وشبكات الكهرباء والري والاسكان والموانئ والمطارات. كما نقلت الحكومة المغربية آلاف الغاربة للسكن في المنطقة. ومن الناحية العسكرية يتمتع المغرب بوضع مسيطر، اذ قام ببناء جدار امني هو عبارة عن ساتر رملي يمتد الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي، على طول امتداد الصحراء الغربية تماما. والساتر الرملي حافل بالالغام والرادارات، وتحرسه قوات مشاة تدعمها الدبابات.

وبادر الامين العام الاسبق للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كويلر، في العام 1985، الى ارسال بعثة بالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية بهدف تسوية النزاع. وفي عام 1988، قدم السكرتير العام للأمم المتحدة والمبعوث الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية مقترحات كانا يأملان ان تقود الى الاستفتاء على حق تقرير المصير. وقبل الجانبان المقترحات من حيث المبدأ.

وفي عام 1990، صادق مجلس الأمن على المقترحات المتعلقة بخطة التسوية التي تحمل رقم 658. وفي عام 1991 اتخذ مجلس الأمن القرار رقم 960 لتشكيل لجنة التنفيذ (مينورسو) التي تشرف على الاستفتاء. ونصت خطة السكرتير العام على اعتماد 2900 عسكري ومدني للحفاظ على وقف اطلاق النار واجراء التصويت لتقرير المصير في الصحراء الغربية بمعنى استقلالها او اندماجها بالمغرب.

وفي 6 سبتمبر (ايلول) 1991، سرى مفعول وقف اطلاق النار الذي دعت اليه الامم المتحدة، وبدأت لجنة التنفيذ عملها بعد ذلك بقليل.

وما عدا بعض الاستثناءات المتفرقة، تم الحفاظ على وقف اطلاق النار عموما. لكن الاستفتاء لم يتحقق.

الخطة الاصلية حددت مطلع عام 1992 موعدا للاستفتاء، لكن مجيء لجنة التنفيذ والاجراءات المفضية للتصويت تعرضت للتسويف بفعل الخلافات الناشبة حول عدد من القضايا - وبخاصة حول هوية من يحق لهم التصويت - وتبلورت نتيجة لذلك صيغة معقدة لتحديد الافراد الذين يحق لهم التصويت.

وفي عام 1994 بدأ افراد لجنة التنفيذ في تحديد هوية من يحق لهم المشاركة في الاستفتاء. وبعد مرور خمسة اشهر توقفت هذه العملية. ورغم عدة جهود عقيمة لحمل الطرفين على التعاون، اوقف مجلس الامن رسميا عملية تحديد هوية الصحراويين في مايو (ايار) 1996. وخلال الجلسات الثلاث التي عقدت هذا العام، وافق طرفا النزاع على تنازلات حول تحديد هوية الناخبين الشرعيين، واللاجئين النازحين، وأسرى الحرب، والمعتقلين السياسيين، واحصاء القوات العسكرية.

وستعقد الجلسة الرابعة في معهد جيمس بيكر للسياسة العامة في جامعة رايس في هيوستن، اذ ستحاول الاطراف الاتفاق على معيار محدد لسير الاستفتاء.

ان تحقيق اتفاق في هذه الدورة سيكتسي اهمية خاصة لأن تفويض مجلس الأمن لعمل لجنة التنفيذ (مينورسو) ينتهي مفعوله في 30 سبتمبر (ايلول) الحالي.

ان الأمم المتحدة والحكومات الصديقة ستواصل حث المغرب والبوليساريو على ابداء الارادة السياسية اللازمة لتنفيذ خطة التسوية، او، تلك الخطة، تنفيذ اي حل سياسي آخر، اذ فشلت لاحلال السلام والاستقرار في منطقة غارقة في النزاعات منذ عقدين او اكثر.

* وزير الخارجية الاميركي الأسبق، بالاتفاق مع «لوس انجليس تايمز»، خاص بـ«الشرق الأوسط»

التجمع السوداني المعارض يتهم «الجبهة» بمحاولة تزوير انتخابات نقابة المحامين

تأجيل الانتخابات إلى أجل غير مسمى

لندن: «الشرق الأوسط»

ادان التجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض ما وصفه بمحاولة التزوير التي تعرضت لها انتخابات نقابة المحامين في الخرطوم اول من امس لانتخاب نقيب و14 عضوا لمجلس النقابة، والتي انتهت بالغاء الانتخابات وتأجيلها لاجل غير مسمى.

وقال بيان اصدره مكتب الامين العام للتجمع المعارض ان ممثلي التجمع الوطني الديمقراطي اعترضوا على وضع صناديق الاقتراع خلف الستارة تفاديا لاي محاولة تلاعب او تزوير من عناصر الجبهة الاسلامية. وقال ان وفود المحامين من مختلف اقاليم السودان بدأت في التوافد على دار نقابة المحامين للادلاء باصواتهم بعد ان انفضت الجلسة التي عقدت مساء الخميس الماضي لعدم اكتمال النصاب على حد ادعاء اللجنة الفنية المشرفة على الانتخابات.

وحسب البيان فانه في الساعة التاسعة مساء اول من امس بدا جليا تقدم قائمة التجمع الوطني الديمقراطي على قائمة الجبهة الاسلامية بعدد كبير من الاصوات، وهنا ايقن المحامون المؤيدون للتجمع ان الجبهة الاسلامية ستحاول تزوير هذه النتيجة وبدأوا التركيز على عناصرها الموجودين داخل القاعة، فلاحظ مصطفى عبد القادر المحامي دخول المحامي ابو دقن عضو الجبهة الاسلامية خلف الستارة، حيث تقبع صناديق الاقتراع وجيوبه منتفخة، واطلع مصطفى اللجنة بهذا الامر.

وقال البيان انه عندما ذهب رئيس اللجنة الى صناديق الاقتراع وجد المحامي ابو دقن يحاول ادخال مجموعة من اوراق الاقتراع الى الصناديق وعندما ايقن ان امره انكشف القى الاوراق التي كانت في يده على الارض وفر هاربا.

وقبض على شخص اخر كان برفقته ووجدوا معه اوراق اقتراع مزورة تحمل اسماء قائمة الجبهة الاسلامية بداخل الحقيبة التي كان يحملها، وفتح رئيس اللجنة الفنية بلاغا ضد المحامي ابو دقن ومن معه، واعتذر عن عدم رئاسة اللجنة وبهذا الغيت الانتخابات واجلت الى اجل غير مسمى.

إحالة رئيس تحرير الأهرام و3 كتاب مصريين للنيابة

القاهرة: من نجاة أحمد

احال النائب العام المصري المستشار رجاء العربي أمس 5 كتاب صحافيين الى نيابة أمن الدولة العليا بتهمة خرق حظر النشر ونشر اخبار بشأن تحقيق جنائي قائم حظرت سلطة التحقيق اذاعة شيء منه.

شمل قرار الاحالة كلا من نقيب الصحافيين السابق ورئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع والدكتور عبد العظيم رمضان والامين العام لحزب العمل المعارض عادل حسين ورئيس تحرير جريدة «الشعب» مجدي احمد حسنين واحمد موسى الصحافي بقسم الحوادث بجريدة «الاهرام».

وشدد النائب العام على اتخاذ اللازم قانونا على ضوء المادة 193 من قانون العقوبات لمخالفتهم قرار حظر النشر والخروج على القرار الصادر في التحقيق رقم 12 لسنة 1997 المتعلق ببلاغ وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي ضد رئيس تحرير جريدة «الشعب» وبعض محرريها والامين العام لحزب العمل. وارسلت صورة من قرار حظر النشر والصحف المخالفة التي صدرت أمس وأول من امس لنيابة امن الدولة العليا والتي سوف تخطر نقابة الصحافيين اليوم لاتخاذ الاجراءات لبدء التحقيق معهم والعقوبة 6 اشهر وغرامة لاتتجاوز 500 جنيه أو إحدى هاتين العقوبتين.

شيراك يحذر من تعثر عملية السلام ويعتبر أحداث الجزائر شأنا داخليا

أعلن في نواكشوط عن مساعدات فرنسية لموريتانيا

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ضرورة الا تتعثر عملية السلام في الشرق الاوسط وقال انه اتصل برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، بعد الاحداث التي شهدتها المنطقة، واكد لهم اهمية ان لا يؤدي الارهاب مهما كان مصدره الى دخول عملية السلام دائرة مغلقة.

واضاف شيراك ان مرجعية اوسلو يجب ان تظل المرجعية الوحيدة للعملية السلمية، وانه اتفق مع جميع الاطراف على اهمية مواصلة طريق السلام. وفي ما يتعلق بالجزائر قال الرئيس شيراك الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي بعد وصوله الى نواكشوط «ان مرجعية الحل في الجزائر توجد لدى الجزائريين، وان القضية تظل شأنا داخليا».

وكان شيراك يرد على سؤال حول ما اذا كان مع الدعوة لتدويل الازمة الجزائرية، لكنه اشار الى انه لو طلبت السلطات الجزائرية مساعدة المجتمع الدولي في حل الازمة فان الجميع سيقدم لها يد المساعدة، وكرر شيراك ان الحل جزائري اولا واخيرا. وبشأن العلاقات مع الولايات المتحدة في ما يتعلق بالسياسة الفرنسية في القارة الافريقية، قال شيراك ان سياسة فرنسا في افريقيا ثابتة وهي قائمة على مساعدة البلدان الافريقية دون التدخل في الشؤون الداخلية كما كان يحدث سابقا. وقال شيراك ان الافارقة ساعدوا في نهضة اميركا ومن حقهم الظفر بمساعدة اميركا.

واستغرب شيراك ان تكون الولايات المتحدة البلد الثالث من حيث الترتيب في مساعدتها لافريقيا بعد اليابان وفرنسا.

وردا على سؤال لـ«الشرق الاوسط» عما اذا كانت زيارته لموريتانيا بداية لسياسة فرنسية جديدة تجاهها، قال شيراك ان موريتانيا مهمة بموقعها بين المغرب العربي وافريقيا، وان فرنسا تثمن المسار التعددي الذي شهدته البلاد. ووصف الرئيس الموريتاني ولد الطايع بانه حكيم في تعامله مع الاحداث التي مرت بها البلاد وكذلك محيطها العربي والافريقي، ووصف العلاقات بين البلدين بانها ممتازة.

واعلن شيبراك تقديم فرنسا مساعدات لموريتانيا في مجالات متعددة.

ليبيريا تسحب اعترافها بـ«الجمهورية الصحراوية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن سفير ليبيريا لدى المغرب جارجار كامار أول من أمس في الرباط بحضور وزير خارجية بلده مونو كابتان أن حكومة ليبيريا قررت سحب اعترافها ما يسمى بـ«الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية».

وأكد كامار ان بلاده «ستنخرط بشكل كامل في مسلسل السلام الأممي في الصحراء» مضيفا أن قرار حكومة بلاده يبرره كون هذا النزاع من طبيعته «خلق الفرقة وعدم الاستقرار في المنطقة».

وابرز الدبلوماسي الليبيري أن بلاده بوصفها عضوا في الأمم المتحدة تعرب عن ارتياحها للجهود التي تبذلها المنظمة الأممية في الوقت الحالي من أجل تسوية قضية الصحراء. ومن جهته أكد كابتان أن من بين الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية لليبيريا «دعم الوحدة الترابية وسيادة الدول» موضحا انه في هذا الاطار يندرج قرار حكومة بلاده سحب اعترافها بـ«الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية».

وتعد ليبيريا عاشر دولة افريقية تسحب اعترافها بـ«الجمهورية الصحراوية» بعد كل من التوغو والتشاد وبنين وبوركينا فاسو والساوتومي وسوازيلاند والكونغو وغينيا الاستوائية وغينيا بيساو.

موجز

تركيا تعلن مقتل 52 كرديا

● أعلن مكتب الحاكم لاقليم ديار بكر الكردي في جنوب شرق تركيا امس ان قوت الامن قتلت 52 كردياً في اشتباكات جرت خلال الايام الثلاثة الاخيرة.

واوضح بيان اصدره المكتب ونقلته وكالة انباء الاناضول ان 32 من اعضاء حزب العمال الكردستاني قتلوا في اشتباك باقليم سيرناك و8 في اقليم سيرت و7 في اقليم فان و5 في مكان آخر لم يحدد.

90 ألف مهاجر غير قانوني يطلبون تصحيح أوضاعهم في فرنسا

● أعلنت وزارة الداخلية الفرنسية ان نحو 90 الف مهاجر يقيمون في فرنسا بصورة غير قانونية تقدموا بطلبات لتصحيح اوضاعهم بعدما اتخذت الحكومة الاشتراكية في باريس اجراءات جديدة في هذا الخصوص.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن بيان للوزارة ان ربع الطلبات (22418 طلباً) جاء في مقاطعة سين رسان دوني، متقدمة بذلك على باريس التي بلغت الطلبات القادمة منها 21791 طلباً.

وزير الخارجية السوري يجتمع بمسؤول كوبي

● لجتمع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في دمشق أمس بنائب وزير الخارجية الكوبي يوميلو كابيلرو الذي يزور العاصمة السورية حالياً. وذكرت ق. ن. ا ان المباحثات شملت علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها اضافة الى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وخاصة ما يتعلق منها باخر التطورات في الشرق الاوسط.

تحذيرات لخاتمي من بدء حوار مع أميركا

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

تلقى الرئيس الايراني محمد خاتمي تحذيرات من ان سعيه الى الشروع في حوار مبكر مع الولايات المتحدة سيضعه في مواجهة مختلف كتل المعارضة في المؤسسة الحاكمة التي ستتوحد ضده.

وذكرت مصادر سياسية في طهران امس ان خاتمي متمسك بخطته لاقتراح مراجعة العلاقات مع واشنطن خلال اجتماع المجلس الأعلى للدفاع الوطني المقرر يوم 14 سبتمبر (ايلول) الحالي.

وكان خاتمي قد عين وزير الداخلية عبد الله نوري رئيسا لهذا المجلس، في اطار سعيه لبسط سيطرته على هذه الهيئة التي تعتبر أعلى مركز لصنع السياسة في البلاد.

وجاء التحذير الأول لخاتمي في مطلع الشهر الحالي حين استقبل مرشد الجمهورية علي خامنئي اعضاء مجلس الوزراء في ما وصف بانه جلسة اطلاع غير رسمية. وافادت المصادر ان خامنئي اكد صلاحياته الدستورية في صياغة السياسة الخارجية، واستبعد على وجه الخصوص «الاتصالات غير المرخص بها» مع الولايات المتحدة.

وهناك عدة اشخاص يعتقد انهم وثيقو الصلة بخاتمي حاولوا خلال الأسابيع الماضية تمهيد الطريق لحوار بين طهران وواشنطن. وكان السفير السابق لخميني لدى الأمم المتحدة، محمد محلاتي، ونائب رئيس الوزراء الأسبق في عهد خميني، صادق طباطبائي، قد اجريا محادثات غير رسمية مع عدد من الشخصيات الأميركية ذات النفوذ في مسعى لإعداد الأرضية الملائمة لعقد اتصالات رسمية.

ويرى هذان الشخصان ان نجاح خاتمي في اقناع واشنطن بالغاء تجميد الودائع الايرانية وازالة العقبات امام دخول ايران الى اسواق المال بصورة اعتيادية، سيعزز مواقع الادارة الجديدة في طهران الى حد كبير.

لكن خاتمي تعرض الى ضغوط قوية هذا الاسبوع جاءته من جهة غير متوقعة. فالرئيس السابق، هاشمي رفسنجاني، رئيس مجموعة «خدام البناء» في طهران، انحاز علنا الى صف خامنئي في رفض اية محادثات مع واشنطن.

وشن رفسنجاني هجوما قويا على الولايات المتحدة في خطاب القاه في جامعة طهران يوم الجمعة الماضي قال في ثناياه ان واشنطن تريد شق القيادة الايرانية كيما تستعيد نفوذها السابق في البلاد.

وقال رفسنجاني، دون ان يذكر خاتمي بالاسم ان على «المسؤولين عن الادارة» الا يقعوا في «الفخ الأميركي». وكان جناح رفسنجاني قد ساند خاتمي في حملته الرئاسية خلال مايو (ايار) الماضي، وكوفئ بعدد من الحقائب الوزارية، علاوة على تعيين احد اشقاء رفسنجاني مساعدا تنفيذيا للرئيس. ويقول المحللون ان خامنئي ورفسنجاني وغيرهما يخشون من ان نجاح خاتمي في وضع حد لعقدين من المجابهة مع الولايات المتحدة من شأنه ان يغير اطار السياسة الايرانية.

ويقول المحلل الايراني ناصر زماني «ان نزعة العداء لأميركا هي العنصر الحيوي الأساسي في الايديولوجيا الرسمية للقيادة الايرانية. واذا ما حل التعاون محل المواجهة، فان القادة الذين يشكلون رموز فترة المواجهة سيصبحون بلا دور او نفوذ». ويقول محلل آخر، هو مانوشهر بادني، ان التنافس بين القادة على من سيحل منهم عقدة العلاقات مع واشنطن ميزة مهمة من مميزات حياة السياسة الايرانية منذ 18 سنة او نحوها. ويؤكد ان رفسنجاني ما يزال يأمل في ان يتولى بنفسه ذلك «الملف الصعب» كجزء من استراتيجيته للبقاء لاعبا اساسيا في الشأن السياسي الايراني.

ويوضح بادني قائلا «ان سائر رجال الدين البارزين يرغبون في ابرام صفقة مع واشنطن، لكن كل واحد منهم يريدها لنفسه. وكلما اقترب احدهم من انجازها، خرب الآخرون مسعاه. هذا ما حصل لرفسنجاني حين ارسل ابنه الى واشنطن وادار محادثات سرية مع ادارة الرئيس الأسبق رونالد ريجان واسرائيل. وفي الربيع الماضي، حاول رئيس مجلس الشورى (البرلمان) ناطق نوري، ان يعقد صلة مع الأميركيين بارسال مبعوث خاص، إلا ان خصومه فضحوا مسعاه وشجبوه».

لكن المحللين يتفقون على ان مسعى خاتمي يختلف تماما. ويقول زماني «ان خاتمي يحاول استعادة سلطة الدولة الايرانية. وهذا يعني التخلي عن تكتيك المبادرات الفردية السرية. انه يريد لايران محادثات علنية مع الولايات المتحدة على اساس حوار حكومة لحكومة، وليس على طريقة ان يعقد أحد رجال الدين صفقة مع شخص مثل اوليفر نورث».

ويرى محلل اخر، هو كريم عطا مانيش، ان خاتمي لن يتحرك على صعيد الملف الأميركي قريبا. ويوضح قائلا «ليست هناك حاجة ملحة للسعي الى الحوار مع واشنطن. الأرجح ان خاتمي سيحاول انتشال الاقتصاد من المأزق الحالي بعد 8 سنوات من سوء الادارة والاختلاس. فان نجح فانه سيعزز مواقعه الداخلية قبل معالجة القضايا الشائكة للسياسة الخارجية».

مصر تؤكد القمة الثلاثية في القاهرة اليوم والأردن يعتبرها لبحث زيارة أولبرايت

الباز: إنها لبحث التدهور المستمر في عملية السلام

القاهرة: من سوسن أبو حسين
عمان - غزة: «الشرق الأوسط»

أكدت كل من مصر والاردن والسلطة الفلسطينية امس انعقاد القمة الثلاثية اليوم في القاهرة والتي تضم الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري امس «ان القمة الثلاثية ستبحث اليوم في القاهرة التدهور المستمر في عملية السلام واخر تطورات الاوضاع في المنطقة». واكد الاردن انعقادها في بيان للديوان الملكي الاردني، وقال انها ستبحث الزيارة التي ستقوم بها وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت لمنطقة الشرق الاوسط.

وقال مصدر رسمي في القاهرة ان هذه القمة «تأتي في اطار الاتصالات التي تجريها مصر على المستويين العربي والدولي لانقاذ عملية السلام في ضوء التحديات الضخمة التي تواجهها، سواء بسبب الممارسات الاسرائيلية المناقضة للاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين، او بسبب اعمال العنف التي استهدفت المدنيين».

وفي عمان عقدت الحكومة الاردنية جلسة امس، اعلن بعدها وزير الاعلام الاردني الدكتور سمير مطاوع ان الظروف والاوضاع التي تعيشها المنطقة، هي في غاية الخطورة والجدية وتستدعي عقد مثل تلك القمة.

وفي القاهرة أكد السفير الأردني لدى مصر نايف القاضي لـ«الشرق الاوسط» ان زيارة العاهل الاردني للقاهرة اليوم تأتي في اطار بحث التطورات التي تواجهها المنطقة وتأثيرها على عملية السلام، والتنسيق بين الدول العربية لاتخاذ الاجراءات والمواقف التي تتناسب والمرحلة الراهنة.

ووصف السفير الأردني الوضع بانه خطير للغاية ويحتاج لجهود قادة الدول العربية، ليس فقط لانقاذ عملية السلام وإنما لوقف الآثار المترتبة التي تحدث نتيجة تهديد اسرائيل بعدم الانسحاب من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، واستمرار حوادث العنف والانفجارات واحتمالات حدوث عمليات عسكرية في الجنوب اللبناني.

بيروت تسعى لإدانة إسرائيل لدى مجموعة المراقبة الدولية بعد عملية الكوماندوز الفاشلة

رئيس الحكومة اللبنانية يستبعد استمرار التصعيد وقائد الجيش يدعو العسكريين لـ«مزيد من اليقظة»

بيروت: «الشرق الاوسط»

ابدى المسؤولون اللبنانيون ارتياحهم لنتائج الاتصالات التي اجروها خلال اليومين الماضيين لضمان عدم استمرار التصعيد العسكري الاسرائيلي بعد عملية الانزال الفاشلة التي نفذتها وحدات الكوماندوز الاسرائيلية في بلدة انصارية في جنوب لبنان امس الاول، بينما دعا قائد الجيش اللبناني اميل لحود العسكريين الى «المزيد من اليقظة والحذر».

واعلن «حزب الله» ان مقاتليه عثروا امس على اشلاء جديدة للجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في المواجهات في خارج بلدة انصارية ومن بينها قدم لأحد الجنود.

ويسعى لبنان لادانة اسرائيل في اجتماعات مجموعة المراقبة الدولية لتفاهم ابريل (نيسان) القاضي بعدم التعرض للمدنيين في المواجهات العسكرية. وبدأ الوفد الذي يمثل لبنان في المجموعة اعداد الوثائق والادلة التي تثبت ان اسرائيل انتهكت التفاهم بقتلها مدنية فلسطينية واصابة مدنيين اخرين. وجهز الوفد افلام فيديو تظهر الضحية والاضرار المادية اضافة الى المعدات الاسرائيلية التي بقيت في ارض المعركة.

وتابع رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي الوضع الجنوبي خلال زيارته الرسمية التي يقوم بها الى البرازيل، وبقي على اتصال دائم مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري. وفي حديث له امس ابدى الهراوي حزنه لسقوط شهداء لبنانيين واسفه لسقوط قتلى اسرائيليين. لكنه قال: «ان اللبنانيين سقطوا دفاعاً عن ارضهم فيما على الاسرائيليين المحتلين ان ينفذوا القرار 425 وينسحبوا من دون قيد او شرط واتاحة الفرصة امام القوى الشرعية اللبنانية للانتشار في المنطقة».

واضاف «حتى اليوم لم ينفذ القرار 425 الذي اتخذ في العام 1978»، مشيراً الى انه يعول كثيراً على دخول البرازيل مجلس الامن كعضو دائم للمساهمة في تعديل القوانين في المنظمة الدولية فلا يبقى نظام الفيتو يعترض تنفيذ أي قرار يعرقل مصلحة لبنان.

وبدوره اعلن الرئيس الحريري ان لديه «اسباباً وجيهة» تجعله يقول انه لا يوجد تصعيد في لبنان. وقال الحريري خلال اجتماعه مع الصناعيين اللبنانيين امس: «ان الحكومة الاسرائيلية تواجه صعوبات كبيرة في الداخل والخارج بعد عملية القدس والاعتداء على لبنان». واضاف «اجرينا اتصالات ولدينا اسباب وجيهة جداً حتى نقول انه لا يوجد تصعيد في لبنان، واعتقد ان هذا الامر يريحنا».

واكد «ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ستأتي الى المنطقة»، ولفت الى «ان تكون الامور التي حصلت اخيراً في القدس ولبنان جعلت الاميركيين يبداون في التفكير انه لا يوجد امن دون حل سياسي وان الحلول سياسية والامن سياسي، فليس هناك امن دون اتفاق سياسي يؤكد على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة».

ووجه قائد الجيش اللبناني العماد اميل لحود تهانيه الى «العسكريين الذين افشلوا عملية التسلل التي قام بها العدو الاسرائيلي في قضاء الزهراني». واشاد «لجهود والتضحيات التي يبذلونها في سبيل تجسيد الكرامة الوطنية وحماية اهلنا في الجنوب»، مؤكداً على «ان هذا التصدي الشجاع على تفاوت الوسائل انما يجسد القناعة الراسخة لدى العسكريين في عقيدتهم القتالية التي حددت لهم العدو الذي هو اسرائيل والذي يحتم الواجب مواجهته ومقاومته طالما هو محتل لجزء من الجنوب والبقاع الغربي». وقال «ان هذا التصدي جسد الالتفاف الوطني حول الجيش والتقدير الذي يكنه له المواطنون كافة كما جسد ثمار التلاحم المصيري بين الجيش اللبناني والجيش العربي السوري الشقيق الذي لم يوفر فرصة او مناسبة الا وقدم الدعم والتعزيز والمشاركة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وفي حفظ الامن والوفاق الوطني».

ودعا لحود العسكريين الى «المزيد من اليقظة والحذر في هذه الظروف المصيرية التي يجتازها الوطن والمنطقة» مشدداً على «ان امن المواطنين حيثما وجدوا هو امانة دائمة في اعناقنا».

وفي اطار آخر استمرت حال الترقب والحذر في المنطقة التي شهدت المواجهات. وذكرت مصادر امنية لبنانية في الجنوب ان اربع طائرات هليكوبتر اسرائيلية حلقت ليل امس الاول فوق البحر قبالة شاطئ الصرفند والمنطقة التي شهدت المعارك امس الاول.

واعلن مصدر عسكري في لبنان لـ«الشرق الاوسط» ان ثلاثة اسباب رئيسية ادت الى الحاق الهزيمة بعملية الكوماندوز الاسرائيلية التي جرت اول من امس في الزهراني شمال مدينة صور في جنوب لبنان وسقط خلالها اثنا عشر عسكرياً اسرائيلياً بينهم خمسة ضباط واصيب اربعة آخرون بجراح.

السبب الاول يعود الى دقة الرصد والمراقبة التي قامت بها وحدات الجيش المختصة التابعة للواء الثاني المتمركز في المنطقة، حيث تجمعت لديها معلومات عن تحرك اسرائيلي كثيف في تلك الساعة.

السبب الثاني مبادرة وحدات الجيش الى التعامل الفوري مع القوة الاسرائيلية لحظة بدئها بعملية الانزال واطلاق النار عليها بغزارة وانارة المنطقة بالقنابل المضيئة مما مكن عناصر من حركة «امل» و«حزب الله» من التدخل وتركيز نيرانهم على الوحدة العسكرية الاسرائيلية والحاق الاصابات المباشرة بافرادها.

اما السبب الثالث كما يشرح المصدر العسكري اللبناني فهو اعاقة حركة الطوافات الحربية الاسرائيلية التي راحت تحلق فوق مسرح العمليات للتدخل وانقاذ افراد الكوماندوز من دائرة النيران والقصف التي وقعت فيها، عبر المضادات الارضية التي راحت تطلق قنابلها بغزارة وبشكل متواصل حتى ساعة اتمام العملية وانسحاب القوات الاسرائيلية. وقد ترافق ذلك مع قصف مدفعي مركز لوحدتي انزال اسرائيليتين اخريين على مقربة من مكان العملية الاولى الامر الذي اربك كذلك افراد المجموعتين الذين عملوا على سحب القتلى مخلفين وراءهم اشلاء عدد من افراد وحدة الكوماندوز ومعدات واسلحة وذخائر وقنابل وعبوات حربية.

وعن اهداف عملية الكوماندوز الاسرائيلية الفاشلة التي لم تتضح حتى الآن اشار المصدر العسكري اللبناني الى أن الدلائل تشير الى أن الوحدة التي منيت بهزيمة فادحة كانت تعتزم زرع العبوات الناسفة لتفجيرها بالمواطنين وخلق حالة ارباك في صفوف اهالي المنطقة.

وفي اطار ردود الفعل قال الرئيس السابق للحكومة الدكتور سليم الحص «سجل التلاحم بين الجيش اللبناني ورجال المقاومة والاهالي اروع صفحة من صفحات الجهاد الوطني في التصدي للعدوان الاسرائيلي على لبنان وشعبه. وقد أعطى هذا الانتصار الرائع درساً للدولة المعتدية التي تتمتع باحدث ما انتجت الصناعات الحربية المتطورة، وهو ان الحق يعلو ولا يعلى عليه وان لا سلاح اقوى من سلاح الايمان والتضامن والفداء وقد قبض لبنان في هذا الحادث على اسرائيل بالجرم المشهود فقضح نياتها حيال هذا البلد الصغير وعملية التسوية. أما ما سماه نتنياهو مأساة فهو من صنع يده».

وتمنى الحص «لو يستطيع لبنان تقديم شكواه الى مجلس الامن الدولي وعدم الاكتفاء بالشكوى أمام لجنة تفاهم ابريل (نيسان) التي برهنت على انها لا تتعدى كونها حائط مبكى حجب عن لبنان حقه في رفع صوته امام ارفع محفل دولي وهو الامم المتحدة».

كما ادلى كمال شاتيلا رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني بتصريح قال فيه ان الوحدة الوطنية هي «اقوى اسلحتنا لاحباط العدوان». وان معركة شاطئ الزهراني اثبتت ان الجيش اللبناني قادر على الرد والردع.

الرئيس اللبناني الياس الهراوي خلال حديثه مع الصحافيين في ريو دي جانيرو امس وبدت على وجهه علامات التأثر (رويتر)

الشرق الاوسط تجولت في أرض المعركة في جنوب لبنان

آلاف الطلقات الفارغة في شوارع البلدة والأهالي فرحون بالهزيمة الإسرائيلية

جنوب لبنان: من خالد الغربي

الهزيمة الموجعة التي مني بها «جنود النخبة» في الجيش الاسرائيلي تحولت الى ما يشبه الفرحة في نفوس سكان البلدات التي كانت مسرحاً للمواجهة بين الجيش اللبناني والمقاومة من جهة ووحدات الكوماندوز الاسرائيلي من جهة ثانية، وهو شعور ينطلق من اعتبار ان القوة المهاجمة انما جاءت بهدف قتل المدنيين الابرياء والعزل، فجزاهم الله بالموت اشلاء متطايرة» كما يقول احد السكان.

والدخول الى بلدة «انصارية» الوادعة على سفح يطل على الساحل الجنوبي من صيدا وصور يحمل الكثير من المعاني والعبر وفيه مدلولات ابعد من مجرد اشتباكات حصلت يترجمها احد كهول البلدة بالقول: «ان هذا اليوم هو مدعاة فخرنا وعزتنا، وانه عرس لنا جميعاً حيث ثأرنا للدم البريء الذي سال على قرى الجنوب».

اول آثار المعركة يظهر من امام عربة مجنزرة تابعة للجيش اللبناني على مفترق بلدة السكسكية حيث آلاف الطلقات الفارغة تدل على قوة المواجهة واحتدامها ومع التوغل اكثر في عمق المنطقة التي دارت فيها الاشتباكات ينتشر عشرات الجنود من الجيش اللبناني المدججين باسلحتهم.

وقال ضابط برتبة نقيب لـ«الشرق الاوسط» ان هناك اوامر واضحة من قيادة الجيش للابقاء على حالة التأهب عالية والتصدي للعدوان الاسرائيلي. واشار الى «ان المعركة استمرت ثلاث ساعات واستخدمت فيها المدفعية والصواريخ المضادة للطائرات».

واضاف «ان الجنود الاسرائيليين فوجئوا برد الجيش اللبناني وان عنصر المفاجأة سقط منذ الثانية الاولى للمعركة والارتباك كان واضحاً في صفوف الاسرائيليين».

وفي السكسكية تجمع عدد من مقاتلي حركة «امل» امام مقرهم ومعهم اسلحتهم الرشاشة ومدفعية الدار بي جي، وبدت على وجوههم علامات الاعتزاز «بالنصر المؤزر» كما يقول قائدهم الملقب «بالشيخ» مضيفاً ان على اسرائيل الاستفادة من درس المواجهة امس والرحيل عن ارضنا. اما الاهالي فقد خرجوا الى الشوارع في بلدات السكسكية وانصارية واقاموا حلقات تباحثوا فيها بنتائج العدوان والخسائر التي مني بها.

ابراهيم حجازي «مدرس» قال: «ان التلاحم بين قوات الجيش والمقاومة هو الذي احبط مرامي العدو واهدافه. نحن نرفع اليوم راسنا في حين ان رؤوس العدو مطأطأة بفعل هزيمته على ارضنا».

وقالت امرأة في السبعين من عمرها كانت قد فقدت ابنها الذي ينتمي الى حركة «امل» في العام 1985 خلال مواجهة مع الاحتلال: «ان فرحتي توازي حزني على استشهاد محمد (ابنها) وان الله انتقم من هؤلاء حيث كانوا ينوون قتل المدنيين والابرياء».

قال حسين حطيط ان المواجهة كانت عنيفة، واشار الى انه سمع هديراً كثيفاً للطيران الاسرائيلي فادرك على الفور ان ثمة امرا غير طبيعي وتزامن ذلك مع كثافة نيران اطلقتها المضادات الارضية للجيش اللبناني، وما عزز مخاوفه ان ثلاثة انفجارات ضخمة قد هزت المنطقة فاعتقد ان ذلك ناتج عن قصف جوي تعمد الى الهرب مع اولاده الاربعة الى الطابق الارضي.

اما زوجته فقالت انهم احتموا من القذائف والرصاص طيلة ثلاث ساعات «تحت درج المنزل» في مساحة تبلغ مترين، وذكرت ان الرصاص كان غزيراً، اضافة الى القنابل المضيئة التي انارت سماء المنطقة.

اما المواطن عباس حجازي فذكر انه سمع صراخ الجنود الاسرائيليين وهم يستغيثون واكد ان قوة الكوماندوز حوصرت منذ لحظة نزولها ولم تتمكن من التحرك الا داخل قطر لا يتجاوز خمسين متراً. وقال ان الطائرات الاسرائيلية بذلت جهودا مضنية لسحب الجنود وقد واجهت صعوبات كبيرة نتيجة غزارة النيران التي كانت تطلق باتجاهها. وقد بثت عبر المساجد والحسينيات الاناشيد الدينية والوطنية.

استحالة التغيير الحكومي تدفع «الترويكا الرئاسية» إلى البحث عن بدائل

بديل الهراوي التعايش والحريري تفعيل الحكومة وبري يحاول اجتذابهما إلى حيث يريد ويهوى

بيروت: من طارق ترشيشي

بعد ان طوي ملف تغيير الحكومة او تعديلها، بدأ اركان «الترويكا» الرئاسية اللبنانية التفتيش عن بدائل كل على طريقته ووفقاً لما يناسب مصالحه السياسية وتطلعاته الى استحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية، الذي يتوقع ان يجعل ما تبقى من ولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي التي تنتهي في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 1998 فترة حافلة بالتطورات، بل بالمعارك السياسية المتنوعة التي قد تترك انعكاسات على الاوضاع اللبنانية الاقتصادية والعامة من الصعب التكهن بطبيعتها مسبقاً.

فأركان «الترويكا» اللبنانية الذين راحوا في الآونة الاخيرة يجاهرون سراً وعلناً بالقول ان الحكومة الحالية يتنتابها الكثير من الوهن والشوائب ويرغبون في تغييرها او تعديلها، توقفوا فجأة عن هذا الكلام في هذا المجال ونفوا ان يكونوا قد طرحوا هذا الموضوع من الاساس وان كانوا وتبادلوا الاتهام في هذا المجال... نادوا بـ«الخلاص» من الحكومة ولم ينادوا. قالوا شيئاً وفعلوا شيئاً آخر.

وروت مصادر اطلعت على تفاصيل التحركات الرئاسية التي رمت الى تغيير الحكومة ان الرئيس الهراوي اندفع محلياً وفي اتجاه دمشق، ضارباً على وتر التغيير الحكومي وذهب به الامر الى طرح تغيير الرئيس رفيق الحريري، لكن تبين له ان هذا التغيير غير متاح وان القيادة السورية لا تنصح به نظراً الى الظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة عموماً والوضع المتدهور في جنوب لبنان خصوصاً.

وعندما عاد من قمة اللاذقية مع الرئيس السوري حافظ الاسد اوحى انه مرتاح وقيل انه ابلغ الى الحريري يومها ان تغيير الحكومة او تعديلها ليس متيسراً. علماً ان الحريري كان توصل الى هذا الاستنتاج في اللقاءات التي عقدها مع عدد من المسؤولين السوريين الكبار لكنه كان يعول على دور يمكن الرئيس الهراوي ان يلعبه في هذا المجال من خلال شرح الاسباب الموجبة لتغيير الحكومة للجانب السوري.

والواقع ان التغيير الحكومي لم يبصر النور لان مضمونه لم يكن موضوعياً، اذ انبرى كل من اركان «الترويكا» الى طرح توزير مقربين منه وبعضهم اقترح اخراج بعض الوزراء المعروفين بتحالفهم السياسي مع سورية ليوزر مقربين منه مكانهم، الامر الذي ادى الى اهتزاز علاقته بالقيادة السورية فسارع الى معالجته بتوضيح موقفه للمسؤولين السوريين.

ما هي بدائل اركان «الترويكا» الرئاسية لتغيير الحكومة او تعديلها؟

يحكم تصرفات الرؤساء الثلاثة في هذا المجال النصيحة السورية الواضحة بعدم التحول في بازار تغيير الحكومة او تعديلها، الى حين انتهاء ولاية الهراوي، لكن هذه النصيحة لا يبدو انها تمنعهم، من العمل كل على طريقته لخلق ظروف يأمل بأن تدفع القيادة السورية الى ابدال هذه النصيحة بنصيحة معاكسة تنسجم ورغباته.

ويقال في هذا المجال ان الهراوي عندما ادرك ان لا امكانية متاحة له لتغيير الحكومة لإزاحة الحريري وتكليف شخصية اخرى بتأليف حكومة جديدة قرر الاستمرار في التعايش معه، فانفع للعمل على ايجاد ظروف تفرض تغيير الحكومة الامر الذي دفع بعض الجهات السياسية الى اتهامه بالعمل على اسقاط الحكومة من الداخل عبر تأييده اقتراح الحريري استدانة مبلغ مليار دولار وفرض رسوم وضرائب جديدة بغية تخفيض عجز الموازنة واستكمال عودة المهجرين وانماء المناطق المحرومة، على رغم ادراكه مسبقاً ان هناك شبه استحالة لتنفيذ هذا الاقتراح من خلال مصادر التمويل التي حددها، ولا سيما منها زيادة سعر صفيحة البنزين 5 آلاف ليرة لبنانية.

وعندما ابلغ الحريري اقتراحه الى الهراوي ايده فوراً وشجعه على طرحه في مجلس الوزراء، لكن تبين لاحقاً ان وراء الأكمة ما وراءها ففي حين جاهر الهراوي بتأييده لهذا الاقتراح في جلسة مجلس الوزراء ما قبل الاخيرة انبرى الوزراء المؤيدون للهراوي الى معارضته مما دفع الحريري وبقية الوزراء الى طرح علامات استفهام حول موقف رئيس الجمهورية. وذهب البعض الى اتهامه بالعمل على اسقاط الحريري عبر «توريطه» في اقتراحه نظراً لاستحالة تنفيذه في الصيغة الموضوعة، اذ انه قد يتسبب بردة فعل شعبية ونقابية يمكن ان تترجم ميدانياً باضرابات وتظاهرات يمكن ان تطيح الحكومة، تماماً كما اطيحت حكومة الرئيس عمر كرامي في 6 مايو (أيار) عام 1992، علماً ان عدداً من الهيئات العمالية لوح بالاضراب في حال رفع سعر صفيحة البنزين.

وبعد ادراك الحريري هذا الامر، غير وبدل وسريعاً في توجهه، فلم يتراجع عن اقتراحه وانما راح يفتش عن بدائل لمصادر تمويله التي حددها وبدأ يردد امام النواب والفاعليات التي يستشيرها انه لا يتمسك بزيادة 5 آلاف ليرة على سعر صفيحة البنزين اذا تأمن مورد آخر، خصوصاً بعدما اعلن بري رفضه فرض رسوم وضرائب جديدة مشيداً بموقف مجلس الوزراء الذي حال دون اقرار الاقتراح في الصيغة التي طرح فيها، وقد بلغه ايضاً ان مجلس النواب سيرفض هذا الاقتراح اذا احيل اليه. كذلك بلغه ان ما يمكن ان يحصل من تحركات نقابية وشعبية استنكاراً لزيادة اسعار البنزين قد يكون من الصعب لجمها.

وفي ضوء ذلك يبدو ان الحريري قرر التعايش مع حكومته كأمر واقع في ظل استحالة تعديلها او تغييرها، ولكنه لن يقصر في العمل على تحسين ادائها في هذه المرحلة وفي المراحل المقبلة.

وسيزامن الحريري تحركه هذا مع حوار بداه مع مختلف قطاعات الشعب اللبناني توصلاً الى بلورة صيغة تمويل لاقتراحه لانه مقتنع ان ليس هناك اي خيارات اخرى لتنفيذ المشاريع التي يتضمنها هذا الاقتراح. ويركز في هذا المجال على ضرورة وقف الهدر ويعتبر ان كل وزير يمكنه ان يوقف هذا الهدر في وزارته لانه يعرف مواطنه واسبابه. ولذلك لا يستبعد ان يعاد فتح ملف الاصلاح الاداري مجدداً توصلاً الى ايجاد حل للفائض من الموظفين البالغ نحو عشرة آلاف موظف يشكلون عبئاً مالياً على الادارات العامة.

على ان ما قرره مجلس الوزراء في جلسته الاخيرة من تخفيض للرسوم الجمركية على السيارات المستوردة والتي كانت رفعت قبل بضعة اسابيع، اضافة الى فرض ضريبة بنسبة عشرة في المائة على الدخان والتبغ يندرج في اطار العمل لتنفيذ اقتراح الحريري بـ«التقسيط» خصوصاً ان هذين الموضوعين منصوص عنهما فيه.

وعلم في هذا المجال ان زيادة مبلغ 5 آلاف ليرة على سعر البنزين من شأنه ان يؤمن مورداً سنوياً قيمته 600 مليار ليرة، وذلك استناداً الى عملية حسابية اجرتها الدوائر المختصة في وزارة المال، وثمة من يقترح ان يتم تخفيض هذا المبلغ الى 2500 ليرة على ان هذا التخفيض يساعد على تنفيذ اقتراح الحريري الذي يقول انه لا يمكن تجزئته «فإما يقبل كله او يرفض كله».

ويعتقد احد الوزراء ان بعض الوزراء الموارنة الذين يعارضون الاقتراح انما يعارضونه من زاوية طائفية، اذ يجدون ان مبلغ المليار دولار ستصرف في غالبيتها (800 مليون دولار) في مناطق بعلبك - الهرمل وعكار وفي الجنوب وعلى المهجرين في منطقة جبل لبنان وغيرها، وعلى المدارس الرسمية والمهنية مما قد يخل بمبدأ الانماء المتوازن.

في غضون ذلك يقول بعض السياسيين ان اركان «الترويكا» الرئاسية تنتابهم هواجس ازاء العهد الرئاسي الآتي، الامر الذي يدفعهم - وهذا امر طبيعي - الى العمل على ان يكون لكل منهم حصة في هذا العهد تخدم مصالحهم السياسية في المستقبل وتمحو ما يكون قد مضى من سلبيات وغيرها، وذلك في حال لم يكن لهم دور اساسي في اختيار الرئيس الذي سيخلف الهراوي في سدة رئاسة الجمهورية.

الرئيس الهراوي يرغب بالحاح ان يكون له دور اساسي في اختيار خلفه طالما ان خيار التمديد مجدداً له ليس محسوماً، وفي الوقت الذي يردد الحريري في استمرار ان رئيس الجمهورية «سيرفض التمديد اذا عرض عليه».

ورئيس مجلس النواب نبيه بري يتصرف وكأن في يده كل مفاتيح معركة انتخابات الرئاسة اشخاصاً وادوات محاولاً اجتذاب الهراوي والحريري الى ما يريد ويهوى...

والرئيس الحريري يتصرف هو ايضاً على انه يملك تأثيراً لا يستهان به في انتخابات الرئاسة لانه يعتبر ان لديه رصيداً كبيراً في هذا المجال انطلاقاً من حجمه ودوره وموقعه في لبنان والعالم العربي والخارج، ولذلك فإنه معني بأن يكون رئيس الجمهورية المقبل منسجماً معه في التطلعات ومدركاً حجم الورشة الاعمارية التي يقودها لأن مجيء رئيس يناقضه في التوجهات وفي طريقة التعاطي مع الواقع القائم قد لا

بين غزارة النار الإسرائيلية وغزارة الدبلوماسية الأميركية

صيف الجنوب اللبناني يتحول إلى مختبر عسكري لسياسة التفاوض بالتنازل وإلغاء قرارات السلام

بيروت: من محمد سلمان

عكف المسؤولون والخبراء الدبلوماسيون في لبنان على تحليل واستطلاع العوامل الجامعة بين غزارة النار الاسرائيلية في الجنوب والبقاع الغربي، وبين «الاندفاعة» الاميركية البطيئة والموسمية في معالجة تعثر عملية السلام على كل المسارات التفاوضية، وقد توصلوا الى الاقتناعات والاستنتاجات الآتية:

1 - اعتماد واشنطن وتل ابيب الجنوب والبقاع الغربي مختبراً عسكرياً لدبلوماسية التفاوض بالتنازل، والتوسط الاميركي بالضغط على العرب.

2 - اخضاع المسار اللبناني - السوري لنظرية الامن الاسرائيلي في معنى الانسحاب وجغرافية الحدود الآمنة.

3 - تعميم وتعويم اتفاقات «اوسلو» وتوابعها وذلك بتجريد المفاوضات من قرارات مجلس الامن 242 و338 و425.

4 - ادخال لبنان في مفاوضات ثنائية مفخخة بالغام واغراض «اتفاق 17 مايو (ايار) جديدة، ويفصل مساره عن المسار السوري.

5 - ابقاء الحظر الدبلوماسي الاميركي مفروضاً على اي مشاركة اوروبية وروسية فعلية في تنشيط المفاوضات، ويلتقي ذلك مع مصادرة دور مجلس الامن والجمعية العمومية للامم المتحدة في هذا الشأن.

وهذا ما عبر عنه تقرير وضعه احد المعاهد الاستراتيجية الاوروبية في بروكسل، وفيه: «ان الولايات المتحدة ترسم سياستها الكونية للقرن المقبل على ضوء الحلول النهائية لأزمة الشرق الاوسط وتحدد المدى الحيوي لسياستها ومصالحها الاقليمية على ضوء النتائج المشتركة بين الرمايات العسكرية الاسرائيلية والتجاذبات السياسية الدولية الخاصة بجنوب لبنان وبقية الاراضي العربية المحتلة».

وفي هذا السياق، تبرز اسئلة وتساؤلات، عما اذا كان التسخين العسكري الاسرائيلي في الجنوب، يأتي نتيجة للمحادثات التي اجراها المنسق الاميركي دنيس روس اخيراً في القدس المحتلة وغزة، وتنفيذاً لملاحق سرية قررها الاجتماع الامني الذي عقده خبراء عسكريون اميركيون واسرائيليون وفلسطينيون في مدينة رام الله عقب محادثات روس مع الفلسطينيين واسرائيل.

اثر ذلك تعمدت واشنطن ايفاد عضو مجلس الشيوخ عن ولاية «نبراسكا» وعضو لجنة الاستخبارات روبرت كيري الى المنطقة في مهمة وصفت بالاستطلاعية وشملت اسرائيل والاردن وسورية ولبنان، واجرى محادثات تناولت اسباب تجميد عملية السلام وسلبيته والدور المطلوب من واشنطن لتحريك المفاوضات المتوقفة امام الحواجز السياسية والعسكرية الاسرائيلية.

وقالت مصادر دبلوماسية لبنانية لـ«الشرق الاوسط»: ان المسؤول الاميركي كان مستمعاً وملتقطاً الاشارات السياسية اكثر مما كان متحدثاً خلال لقاءاته بالمسؤولين اللبنانيين الذين اكدوا له الثوابت التالية:

اولاً: التلازم بين المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات.

ثانياً: تنفيذ قرار مجلس الامن الرقم 425 القاضي بانسحاب اسرائيل غير المشروط من الاراضي اللبنانية المحتلة.

ثالثاً: اسقاط ورفض اية مقترحات ومبادرات تحمل مشروع «جزين اولاً» او «لبنان اولاً».

رابعاً: التمسك بصيغة مؤتمر مدريد «الارض مقابل السلام» اساساً لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

وفي الوقت نفسه، اوضح المسؤولون اللبنانيون للسناتور كيري تمسك لبنان بلجنة مراقبة تفاهم ابريل (نيسان) وفقاً للمهمات المحددة لها في قرار تأليفها، وذلك لقطع الطريق على محاولات اسرائيل جعل اعمال اللجنة نوعاً من المفاوضات المتعددة الاطراف مع لبنان، وطلبوا منه ان يكون العضو الاميركي في اللجنة اكثر حيادية وموضوعية لدى مناقشة الشكاوى المتبادلة بين لبنان واسرائيل.

وقد ظهرت عناوين المهمة الامنية والسياسية للسناتور كيري في بيروت، في تصريح شفاف ادلى به خلال زيارته صيدا برفقة رئيس الحكومة رفيق الحريري والسفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز، لتفقد جرحى العدوان الاسرائيلي على المدينة، حيث قال: «من خلال زيارتي القصيرة للبنان لمست ان الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني لديهما القدرة على تأمين الظروف والمتطلبات الامنية لتنفيذ القرار 425».

وفي بيروت يتساءل المراقبون عما اذا كان الذي اقتنع واقر به كيري سيتحول قراراً اميركياً ينعكس ايجاباً على امور ثلاثة اساسية هي:

1 - توسيع حرية سفر الرعايا الاميركيين الى لبنان، بإلغاء ما تبقى من حظر ومحظورات اميركية في هذا المجال.

2 - لجم المدافع والغارات الجوية الاسرائيلية على الجنوب والبقاع الغربي.

3 - التمهيد لتنفيذ القرار 425.

رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، اعتبر زيارة كيري لمدينة صيدا والمحادثات التي اجراها بأنها «مفيدة كي يطلع الرأي العام الدولي على ارتكابات اسرائيل في حق المدنيين اللبنانيين»، وأمل في ان تثمر جولة كيري عن نتائج تصب في خانة تنشيط المفاوضات بإزالة العوائق والاعتراضات الاسرائيلية المتكاثرة والمتلاحقة ووقف مخطط حكومة بنيامين نتنياهو المتمسكة بسياسة الارض المحروقة والحرب المفتوحة.

السناتور كيري - وبعد زيارته مستشفيات صيدا - قال «ان مهمتنا هي ايجاد الطريقة لوقف العنف واحلال السلام، لأن الشعب اللبناني عانى الكثير، وواجبنا ان نبقى متفائلين لتحقيق هذا السلام»، واعرب عن اسفه لما اصاب المدنيين اللبنانيين من قتل وجراح وخسائر مادية بسبب العنف الاسرائيلي في الجنوب. وتعليقاً على محادثات المسؤول الاميركي، قال وزير الخارجية فارس بويز: «ان السناتور كيري جاء مستطلعاً وضعية عملية السلام، ومستمعاً الى شروحات حول امكانية تحريك المفاوضات خوفاً على السلام، ولا اعتقد ان كيري يحمل اكثر من ذلك».

وقد فسر المراقبون كلام بويز بأنه «يلامس القليل من التفاؤل» من نتائج محادثات كيري، نظراً لكثرة الموفدين والمبعوثين الاميركيين الذين يأتون الى لبنان والمنطقة بحجة البحث عن فرص السلام ويعودون الى واشنطن سائحين دبلوماسيين والصور التذكارية تملأ حقائبهم ولا شيء غير ذلك.

وفي أي حال - وعلى ما تعتبره مصادر السفارة الاميركية في لبنان - سيكون للتقرير الامني والسياسي الذي سيرفعه السناتور كيري الى رؤسائه الاثر في اعادة الروح والزخم الى اعمال لجنة مراقبة تفاهم ابريل (نيسان)، وصولاً الى تهدئة الوضع في الجنوب، وتقريب موعد زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى المنطقة، في اطار المساعي والمبادرات المطروحة لإخراج المفاوضات من الثلاجة السياسية.

غير ان مراجع سياسية وقيادات دينية لبنانية، لا تذهب بعيداً في التفاؤل لجهة النتائج المتوخاة من محادثات السناتور كيري، مستندة في ذلك الى سوابق اميركية في كثرة البيانات والتعهدات الداعية الى السلام، والتي لم تقترن بأي خطوات على الارض في هذا الشأن، الامر الذي لا يلغي الشكوك في ان واشنطن تطبق دبلوماسية امتصاص الغضب العربي على الانحياز الاميركي لاسرائيل وتطبق في الوقت عينه سياسة تعطيل قرارات السلام العادل، وسياسة الاقتصاص من الدول العربية المتمسكة بصيغة مدريد القائمة على مبدأ «الارض مقابل السلام».

وفي هذا الاطار، قال مرجع نيابي ودستوري لبناني لـ«الشرق الاوسط»: «لقد بدأ صيف الشرق الاوسط بغزارة النار الاسرائيلية في الجنوب والبقاع الغربي والاراضي الفلسطينية المحتلة، فهل تسارع واشنطن الى جعل غزارة دبلوماسيتها اطفائية حقيقية للحرائق الاسرائيلية تمهيداً لمفاوضات تحمل السلام العادل ولا تحمي الحرب على هذا السلام».

التعقيدات الداخلية والخارجية تعيد طرح التمديد ثانية لولاية الرئيس اللبناني

باريس: من شكري نصر الله

تردد مصادر لبنانية ان تعقيدات الوضع الداخلي في لبنان والاجواء الاقليمية الساخنة قد تحول دون انتخاب رئيس جديد للجمهورية الصيف المقبل، الأمر الذي سيجعل بقاء الرئيس الحالي الياس الهراوي في سدة الرئاسة لفترة رئاسية ثانية ضروريا. وقالت هذه المصادر ان الوضع الاقليمي بدوره يمر في فترة حرجة قد تجعل من غير المستبعد التجديد للرئيس الهراوي.

غير ان مصدرا قضائيا استبعد هذا الاحتمال لأنه يصطدم بعراقيل دستورية، الى جانب ان حساسية الوضع الاقليمي والمحلي تدعو الى انتخاب رئيس جديد اكثر مما توحي بالتمديد للرئيس الحالي. وقال هذا المصدر انه لا يجوز دستوريا التجديد للرئيس الحالي لأن المادة 49 من الدستور لا تجيز انتخاب الرئيس إلا لولاية واحدة مدتها ست سنوات. وقال ان ما حصل مع الرئيس الهراوي سنة 1995 لجهة تمديد ولايته استدعى تعديلا دستوريا للمادة 49 نفسها جعل مدة ولاية الرئيس تسع سنوات بدلا من ست، ولمرة واحدة فقطه. ولذلك فانه اذا صحت توقعات البعض بتجديد ولاية الرئيس الهراوي، فالأمر يحتاج الى تعديل جديد في المادة 49 ينص على جواز اعادة انتخاب الرئيس لولاية ثانية.. ولمرة واحدة فقط. وعليه فالذي يجب ان يحصل بعد التعديل هو انتخاب الرئيس مرة جديدة على ان يكون مرشح تزكية.

وتقول المادة 49 «تدوم رئاسة الرئيس ست سنوات، ولا يجوز اعادة انتخابه إلا بعد ست سنوات لانتهاء ولايته». وحول ظروف لبنان الداخلية والاقليمية، علمت «الشرق الأوسط» من مصادر لبنانية رسمية ان قمة شهر يوليو (تموز) التي جمعت الرئيسين اللبناني الياس الهراوي والسوري حافظ الأسد، تناولت الى جانب مواضيع اخرى، مسألة طرح عدد من النواب والصحف اللبنانية تجديد ولاية الرئيس اللبناني، وتم الاتفاق من حيث المبدأ على ضرورة عدم المساس بالدستور مرة اخرى ما دام الوضع اللبناني لم يعد مقلقا لجهة الامساك بالحكم». وقالت المصادر ان الرئيس الياس الهراوي عاد من قمة دمشق راضيا ومحتفظا بصداقته للرئيس السوري. وقد ابلغ المقربين منه انه لم يعد مضطرا للقبول بالتمديد او التجديد وسوف يكون من المناسب ان يبدأ البحث في الأوساط اللبنانية عن الخلف المناسب. وقالت هذه المصادر انه بسبب ما اذاعه الرئيس أمام عدد قليل من اصدقائه صدرت تصريحات من مسؤولين رسميين تفيد بأن التغيير في الرئاسة أمر لا مفر منه. ويتردد في بيروت هذه الأيام نقلا عن مصادر قريبة من الرئاسة ان الرئيس الياس الهراوي يبدي شيئا من الامتعاض من الوضع الرسمي الذي يطاله في بعض الأحيان، وان الأمر بلغ به حدا قد يدفعه الى الاستقالة قبل نهاية ولايته.

في تقييم شامل للوضع الدولي

واشنطن تتحرك في جنوب آسيا باعتباره أخطر مناطق العالم

تحليل سياسي

لندن: من أمير طاهري

في تقييم شامل للوضع الدولي خلال العام المنصرم، اعتبرت الولايات المتحدة ان منطقة جنوب آسيا «تعد واحدة من اكثر المناطق اضطرابا في العالم حيث يتزايد احتمال حرب واسعة».

ويقول بنيامين كلين المتخصص في شؤون المنطقة: «منطقة جنوب آسيا من ابرز مواقع الخلل في الاستقرار الدولي».

ويضيف الخبير الدولي: «تعتقد واشنطن ان هذه المنطقة تعد عمليا المنطقة الوحيدة التي يمكن فيها استخدام الاسلحة النووية في نزاع قد يتطور مستقبلا».

ولا يوجد اي اتفاق بشأن «الحد الفاصل» لمنطقة جنوب آسيا لكن بعض الخبراء يقولون انه يبدأ في شبه الجزيرة الهندو ـ صينية حيث تظهر بعض الدول الهشة التي يمكن ان تتنازع في ما بينها او تتفكك كنتيجة لضغوط طاردة. فبورما متماسكة بالرغم من احتمال تفجر الوضع فيها بينما فيتنام المدججة بالسلاح قد تتورط مرة اخرى في حرب مع الصين بسبب نزاعات حدودية.

وكمبوديا «تنمو اسنانها وهي على حافة الخطر» بينما فشلت لاوس حتى الآن في اثبات وجودها كدولة ذات قومية.

والى الغرب تحاول بنغلاديش الحفاظ على رأسها فوق مستوى المياه. فهي تسعى للتاقلم مع الضغوط الناتجة عن التزايد السكاني والاقتصاد الضعيف الذي ورثته. وما زالت الدولة ـ الجزيرة سري لانكا خاضعة لمشاكل الحرب الاهلية التي لا تبدو لها نهاية بالرغم من مرور عقدين عليها. والدول الصغيرة الواقعة شمال الهندوباكستانية بما فيها نيبال وبوتان هي ايضا صغيرة وضعيفة الى الحد الذي لا يمكنها من احراز اي استقرار ذي معنى في المنطقة.

على ان اكبر مصدر للقلق في جنوب آسيا هو التنافس المستمر بين الهند وباكستان. فخلال الحرب الباردة كان بامكان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي استغلال بعض النفوذ في الدولتين. وفي اكثر من مناسبة امكن للتعاون الضمني بين واشنطن وموسكو تجنب حرب جديدة بين الهند وباكستان. ومع انهيار الاتحاد السوفياتي ظهرت بوادر جديدة لاحتمال تزايد النفوذ الاميركي في شبه القارة.

ويعتقد الكثير من الخبراء ان على الولايات المتحدة ان تخفف من حدة تاييدها لباكستان وان تتجه بشكل اكبر الى الهند. ويستند هؤلاء الى ان باكستان فقدت جزءا من اهميتها بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. وواشنطن لم تعد بحاجة الى قاعدة باكستانية يمكن من خلالها موازنة نفوذ القوى العظمى المنافسة في افغانستان ووسط آسيا.

واحد المدافعين عن وجهة النظر هذه، هو ستيفن سولارز، عضو الكونجرس الاميركي السابق الذي رشحه الرئيس بيل كلينتون ذات مرة لمنصب سفير لدى الهند. وخلال الشهر الماضي طلب كلينتون من سولارز، الخبير في الشؤون الآسيوية ان يتجه الى شبه القارة ويقترح افكارا جديدة بشأن حل الخلاف الهندي ـ الباكستاني.. وقد اصر سولارز على ان مهمته لن تكون للتوسط. اما كارل اندرفوث، المسؤول الرفيع في وزارة الخارجية الاميركية والذي زار نيودلهي الاسبوع الماضي فقد تجاوز حده وأكد للهنود ان الولايات المتحدة لم تكن تحاول فرض اي شكل لتسوية النزاع.

وعلى اية حال يبدو واضحا ان الولايات المتحدة تخطط لخطب ود الهند بشكل واسع.. وهناك اسباب عدة لذلك: الاول هو ان واشنطن ستحتاج للهند لمعادلة التوازن مع الصين التي يتوقع ان تبرز كقوة اقتصادية عالمية خلال العقدين القادمين. واكبر دولة من حيث عدد السكان يمكن ان توازن الصين هي بالطبع الهند.

وفي الحقيقة تقول التوقعات السكانية انه مع حلول عام 2020 سيتجاوز سكان الهند عدد سكان الصين. كما ان لدى الهند نزاعات حدودية مع الصين تلغي احتمال اي تحالف بين الجارتين في المستقبل القريب.

والسبب الثاني هو ان باكستان وبالرغم من اقترابها من الولايات المتحدة منذ الخمسينات اقامت علاقات خاصة مع الصين. ومن المحتمل في المستقبل ان تشعر القيادة الباكستانية بصعوبة اقترابها من الولايات المتحدة في مشروع صمم لـ«احتواء» الصين.

والسبب الثالث للاهتمام الاميركي بالهند هو التجارة. فمنذ ان تخلت الحكومة الهندية عن الاشتراكية وبدات في تبني نظام الاقتصاد الراسمالي، اكتشفت مئات المؤسسات الاميركية اهمية ثاني اكبر سوق استهلاكية من حيث عدد السكان. وقد تضاعفت الاستثمارات الاميركية في الهند خلال اقل من خمسة اعوام، ويبدو انها ستواصل النمو خلال القرن القادم. وما زالت ثروات الهند الطبيعية الضخمة بما فيها نفط البحار وحقول الغاز غير مستغلة.

السبب الرابع لرغبة الولايات المتحدة في تطوير مصالحها في الهند هو ان الهند اصبحت الآن قوة نووية. ووجهة النظر السائدة في واشنطن تشير الى انه يجب اعتبار الهند عضوا فعالا في «منتدى القوى النووية» المحصور، وان يتم اقحامها في كل الجهود الهادفة الى الحد وربما ازالة هذه الاسلحة في النهاية.

فمواجهة نووية بين الهند وباكستان، بغض النظر عن محدوديتها، قد تؤدي الى عواقب بيئية خطيرة تهدد العالم باسره. وفي الوقت نفسه عدم الحاق الهند بـ«المنتدى النووي» قد يغريها لبيع تقنيتها لدول اخرى تحاول امتلاك اسلحة نووية.

السبب الخامس هو ان الرئيس كلينتون الذي يقضي فترة رئاسته الثانية والاخيرة، يامل في احداث اكبر قدر ممكن من الاحداث الدبلوماسية على امل ان يضمن لنفسه مكانا في التاريخ. وهذه الرغبة كانت احد دوافعه للتدخل في البوسنة ووراء محاولات التوسط لحل النزاع القبرصي ونزاع قره باغ العليا بين انربيجان وارمينيا.

وعلى ما يبدو ظاهرا فإن الرئيس كلينتون اقتنع بان عملية السلام في الشرق الاوسط لن تؤدي الى نتيجة كبيرة قبل تخليه عن السلطة. وهكذا فهو يتطلع الى جنوب آسيا كساحة يمكن ان تلعب فيها قوة الولايات المتحدة دورا في صناعة السلام.

وبطبيعة الحال فإن لب النزاع الهندي ـ الباكستاني هو رفض نيودلهي قبول باكستان كدولة ذات قومية، وليس فقط كقوة مرتدة نذرت نفسها لزعزعة استقلال الهند. وهذا النزاع تمثل في الخلاف حول مستقبل كشمير. فباكستان ببساطة لا تستطيع الاعتراف بان كشمير جزء من الهند على خلاف ما يريده شعبها. واذا فعلت ذلك فانها ستكون قد اسقطت حقها في السيادة على الجزء الخاضع لها من كشمير.

والهند في المقابل لا تستطيع ان تسمح بضياع كشمير.. واذا حدث ذلك فلن يكون هناك سبب يمنع السيخ من اقامة دولة لهم في البنجاب، او يمنع تاميل نادو وغيرهم من اقامة دويلات صغيرة في شمال شرق البلاد والتخلي عن الاتحاد الهندي.

وبطبيعة الحال هناك صيغ متنوعة لتمكين شعب كشمير من ممارسة حقه في تقرير مصيره دون التقليل من سيادة الهند كدولة اتحادية. وخلال الاشهر المقبلة ستخصص بعض المنح الاميركية والجهود الدبلوماسية لبحث اكثر الصيغ واقعية. ويجب الترحيب بالجهود الاميركية حتى بالرغم من انانيتها. واقل ما يمكن الاشارة اليه هو انها ستؤدي الى بعض الحركة للوضع الذي اصبح متجمدا.

ويبدو واضحا ان الهند وباكستان ليستا قادرتين على حل مشاكلهما من خلال المفاوضات المباشرة، وهذا دفعهما الى سباق تسلح يستهلك خمس موازنتيهما، واذا استطاعت واشنطن التخفيف من حدة الوضع وتحريك قوة دفع لسلام دائم، فلم لا؟

جندي هندي يتفحص حطام طائرة باكستانية اسقطت عام 1971 إبان حرب البلدين وقتها (ارشيف «الشرق الأوسط»)

بعد عام على الحدث التاريخي

اتفاق السلام الفلبيني يفشل في تحقيق آمال المسلمين «المطحونين»

كوتاباتو سيتي (الفلبين): من ادم ايستون*

بعد مرور عام على اتفاق السلام التاريخي الذي وضع نهاية لربع قرن من النزاع بين الثوار المسلمين وقوات الحكومة الفلبينية، لا تزال بوادر الحرب تلوح في الافق في جزيرة ميندناو جنوب البلاد.

وتمثل احراش المنطقة الجنوبية في الوقت الراهن مسرحاً لقوات المتمردين المسلمين التي تشكل تهديداً لاتفاق السلام الهش بين الجانبين رغم تدفق بلايين الدولارات كاستثمارات اجنبية في مختلف المشاريع داخل الجزيرة الغنية بالثروات المعدنية.

وتزعم «جبهة تحرير مورو الاسلامية» التي لم توقع على الاتفاق السابق ان السلام لا يعدو ان يكون خدعة فقط وأنه لم يحدث اي تغيير يمكن ان يساعد في مكافحة الفقر الذي يعاني منه المسلمون هناك. وهددت الجبهة التي تعتبر ثاني اكبر مجموعات مسلمي الفيلبين، باشعال النزاع مجدداً.

ويصف الرئيس الفلبيني فيديل راموس اتفاق 2 سبتمبر (ايلول) 1996 للسلام بانه «حقبة جديدة من السلام والتنمية». وبموجب هذا الاتفاق اقيمت منطقة اقتصادية لاجتذاب الاستثمارات كما تم تعيين زعيم الجبهة، نور ميسواري، حاكماً للمحافظات الاربع التي منحت حكماً ذاتياً.

ونصت مادة اخرى في اتفاق السلام على اجراء استفتاء عام 1999 حول انضمام 19 محافظة اخرى يمثل المسلمون فيها اغلبية الى منطقة الحكم الذاتي ويذكر ان الاتفاق المذكور وقعت عليه «جبهة تحرير مورو الوطنية» التي اتفق على ان يتم استيعاب 7500 من مقاتليها السابقين في قوات الشرطة والجيش.

ومنذ التوقيع على الاتفاق المذكور قام ميسواري بعدة زيارات خارجية لتأمين استثمارات اجنبية بلغت قيمتها ملايين الدولارات مما اوجد وضعاً اقتصادياً جديداً يتوقع ان يستمر ازدياد اجمالي الناتج القومي مع استمرار الزيادة في معدل النمو الذي ظل يسجل زيادة بلغت 4% في المتوسط منذ عام 1983.

وأذا تناولنا الوضع الاقتصادي العام، فان نصف السكان المسلمين يعيشون حالياً تحت خط الفقر ويتلقون تعليماً يبلغ في المتوسط ست سنوات. ورغم تأييد «جبهة تحرير مورو الاسلامية» لخطط التنمية، فهي تشكو من ان المسلمين العاديين لم يستفيدوا من الاوضاع الجديدة، ولا يزال الفقر يسيطر على حياة غالبيتهم.

وعلى بعد 25 ميلاً الى الشمال من مدينة كوتاباتو يوجد «معسكر ابو بكر» الذي يعتبر معقلاً للجماعة. ومن المالوف مشاهدة الجنود المسلحين بالراجمات وهم يحرسون البوابة الحدودية.

وداخل المعسكر تجرى التدريبات اليومية للشباب وهم يرتدون احذية التنس البالية والازياء العسكرية.

ووسط مجموعة من الحرس الشخصي يقف رئيس اركان المجموعة، الحاج مراد، اسفل لافتة كتب عليها «اذا اردت السلام فكن مستعداً للحرب». وتزعم المجموعة ان لها 120الف مقاتل.

ويقول الحاج مراد ان حوالي ستة آلاف مقاتل من «الجبهة الوطنية لتحرير مورو» انضموا لمجموعته بسبب الاستياء تجاه اتفاق السلام.

ويضيف ان حقوق المسلمين تعرضت باستمرار للانتهاك بواسطة الاداريين. ويضيف ان آلاف المسلمين اخرجوا من مساكنهم ليحل محلهم مستوطنون مسيحيون.

ويبرر مراد معارضة مجموعته لاتفاق السلام بسبب عجزه عن تحقيق اي فوائد للمسلمين ويقول ان الاتفاق لم يوجه نحو جذور المشاكل التي ظلت ملازمة لهم طوال سنوات.

ويضيف ان المسلمين لا يزالون يعانون بسبب الفقر وان مشروعات التنمية شيدت خارج مناطقهم.

ورغم توقيعه على اتفاق لوقف اطلاق النار في يوليو (تموز) الماضي، فان الحاج مراد لا يزال متشائماً تجاه اي مبادرات قائمة للسلام تطرحها الحكومة الحالية التي يصفها بـ«عدم الاخلاص والجدية». وهو يشدد على ضرورة انطلاق نضال مسلح ضدها وعندها ستصبح مجموعته، على حد قوله، «مستعدة للسلام».

ويقول الحاج مراد انه يريد فقط ان يتمتع المسلمون في الاماكن التي يشكلون فيها اغلبية بحكم ذاتي. كما ان الحل الأمثل، في نظره هو العمل لتاسيس دولة اسلامية مستقلة.

وكانت «الجبهة الاسلامية لتحريرمورو» قد تعهدت بحماية نمط حياة المسيحيين، الا ان هذه التعهدات لم ترق لبعض اعضاء المجموعة الذين يرون ان اتفاق السلام السابق «لم يكن سوى خدعة». اما من وجهة نظر المسيحيين، فان السلام ضرورة وحاجة ملحة، الا انهم لم يستشاروا كما ذكر القس كولن باجافورو.

وخلال الآونة الأخيرة فرغ الحاكم ميسواري من جولة طاف خلالها على عدد من المناطق في قافلة للسلام خصصت للحصول على تاييد واسع للاستفتاء المرتقب عام 1999 ولجمع اكبر عدد ممكن من التوقيعات لتقديم التماس للرئيس بغرض زيادة مخصصات المنطقة. ويدرك ميسواري ان السلام يعتمد على التنمية وان «الجبهة الوطنية لتحرير مورو» تحتفظ بالحق في مواصلة النضال اذا فشلت.

ورداً على الانتقادات التي وجهت لاتفاق السلام بين الحكومة والثوار المسلمين، يقول ميسواري انه لا يمكن حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للمنطقة بين عشية وضحاها وان الصبر ضرورة لابد منها. لكن ميسواري نفسه يقر باحتمال عودة التوتر واجواء النزاع مجدداً.

ورغم مرور عام كامل، فان المنطقة لم تشهد بناء اي طريق او وحدات سكنية او اي شيء يمكن ان يساعد على ابعاد شبح الفقر ورفع المعاناة عن كاهل السكان المسلمين.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

بكين تخطو بخجل نحو الاعتراف باستقلال القضاء في شأن المعارضين

بكين: من كيفين بلات *

أصدرت محكمة صينية قرارا بإسقاط التهم الموجهة الى اربعة من المعارضين المؤيدين للحركة الديمقراطية، الشيء الذي يعد اول انتصار لناشطي هذه الحركة، منذ المواجهة الدامية بين انصارها وقوات الحكومة الصينية في ميدان تيان آن مين منتصف عام عام 1989.

واستند قرار المحكمة المذكورة الى حقيقة ان المعارضين الاربعة ابرياء من تهمة محاولة اسقاط النظام، اذ انهم كانوا مجرد اعضاء في مجموعة لا تتبنى اي نوع من العنف. وباطلاق سراح اثنين من المنشقين، الذين لا يزالون يقضون احكاماً بالسجن بتهمة المشاركة في «زمرة للثورة المضادة» يكون القضاة قد اوجدوا سابقة وحادثة غير مسبوقة في النظام القانوني الشيوعي.

وفي مقابلة هاتفية اجريت معه من مدينة تشانغ تشونغ ذكر لينغ وانباو، احد المنشقين، ان هذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها محكمة صينية قرارا ببطلان القرارات السابقة الصادرة بحق المنشقين المشاركين في حركة المطالبة بالديمقراطية. ويعتقد محللون ان سرية قرار المحكمة وتاخير تنفيذه انما تعتبر مؤشرا لوجود خلافات على اعلى المستويات داخل الحزب الشيوعي الصيني حول مسالة التعامل مع حادثة ميدان تيان آن مين.

ويعتقد محام صيني بارز ذو صلة بمصادر حكومية حسنة الاطلاع ان القضية الاخيرة اشعلت الصراع مجددا بين متشددي الحزب الشيوعي الذين ساندوا سحق حركة انصار الديمقراطية في ساحة تيان آن مين وبين اعضاء الحزب الذين يرون ان من الضروري افراد مساحة واسعة للحريات.

وفيما يتنافس قادة الحزب على السلطة قبل المؤتمر العام للحزب الشيوعي الصيني الشهر الجاري، يفرض قرار تبرئة انصار حركة الديمقراطية نفسه كقضية مهمة. ذلك ان القرار يعتبر في حد ذاته سابقة ونقطة تحول مهمة في النظام القانوني للدولة. وبعد انقضاء ستة اشهر على رحيل الزعيم السابق دينج زياوبينج، الذي يعتقد انه الشخص الذي اصدر التعليمات الخاصة بسحق حركة الديمقراطيين، لا يزال خلفاؤه في السلطة يتجادلون حول الكيفية التي يمكن من خلالها إحداث التوازن المطلوب بين الاستقرار الاجتماعي والحريات الفردية.

يرى البروفسور جيم فيزمان، المتخصص في القانون الصيني بجامعة جورجتاون الاميركية، ان نقض اي حكم صادر بواسطة محكمة صينية كان ضربا من المستحيل خلال عهد الزعيم الراحل زياوبينج. ويقول وانباو، الذي اطلق سراحه قبل عامين بسبب ظروفه الصحية، انه كتب التماسا للمسؤول الصيني كياو شي باطلاق سراح جميع انصار حركة الاصلاحات السياسية. اما المنشق لو سيكينج، الذي فر الى هونغ كونغ قبل اربع سنوات، فيرى ان الكثيرين ينظرون الى كياو شي كواحد من ابرز الاصلاحيين بين قيادات الحزب الشيوعي الحاكم، كما ان هناك اعتقادا سائدا كما يقول سيكينج، في ان كياو شي اعترض على استدعاء الجيش لسحق انصار حركة المطالبة بالديمقراطية.

ويعتبر كياو شي الرجل الثالث في قيادة الحزب الشيوعي الصيني. ويقول البعض ان بوسعه التدخل في قرار المحكمة. ويقول سيكينج، الذي يراس جماعة لحقوق الانسان في هونغ كونغ، انه رغم التعتيم التام على الاخبار المحلية ذات الصلة بقرار المحكمة في منطقة جيلين النائية بشمال شرق الصين، فإن اثره ينتشر بسرعة داخل اروقة النظام القضائي ككل.

ويمكن القول ان قرار المحكمة الصينية اسقاط التهم الموجهة الى لينغ وثلاثة آخرين من عمال مصنع للسيارات بسبب مشاركتهم في احداث 1989 يعتبر مؤشرا واضحا الى خروج محاكم القانون من دائرة سيطرة الحزب الحاكم. وعلى تعبير فيزمان، فإن الحكم يعني ان الحكومة لن تعطي الأحكام (التي تمليها) على طبق من فضة.

وينكر ان آلاف الصينيين حكمت عليهم المحاكم بعقوبات وصلت الى الإعدام على الذين شاركوا في المظاهرات السلمية والذين احرقوا مركبات الجيش على السواء مثل تانغ بانجوا احد الاربعة الذين اطلق سراحهم، والذي حكم عليه في الأصل بالسجن عشرين عاما بتهمة المشاركة في احدى مجموعات الثورة المضادة والتحريض.

لا يزال الوقت مبكرا لإصدار حكم حول ما ان يمكن اعتبار القضية الاخيرة بمثابة مؤشر لاعادة الحزب الشيوعي الصيني النظر في صدامه مع انصار الاصلاحات، ام انها مجرد مؤشر الى استقلال نادر للقضاء الصيني. الا ان مسؤولا صينيا طلب حجب هويته، قال ان القرار الاخير لمحكمة الاستئناف لا يعني ان الحزب الشيوعي قرر اطلاق سراح كل الذين تلقوا احكاما بالسجن عقب احداث تيان آن مين. الا انه يرى ان من المحتمل ان تكون الحكومة بدات السير في هذا الاتجاه.

ويرى محللون صينيون واجانب ان القرار الاخير ربما يكون مجرد بالونة اختبار لقياس ردود الفعل المحلية والعالمية. فالحكومات الغربية، التي فرضت عقوبات على الصين بسبب موكب الجيش في بكين، سترحب في الغالب باي خطوة صينية في هذا الاتجاه.

ويعتقد متابعون للتطورات الصينية ان الاتجاه الغالب داخل الجيش والحزب الشيوعي سيؤيد اعتبار المشاركين في احداث ساحة تيان آن مين مجرد اعضاء في حركة مسلحة للمطالبة بالديمقراطية بدلا من ادانتهم بالتورط في «تمرد للثورة المضادة». الا ان رئيس الحكومة لي بينغ الذي اصدر مرسوم قائد الطوارئ عام 1989 يعارض قرار إلغاء التهم الموجهة للمنشقين الاربعة، كما ذكر لو سيكينج. ولا يزال لي بينغ يتمتع بصلاحيات وسلطات واسعة رغم تقاعده المتوقع العام المقبل. ويتوقع محام صيني بارز ان تطرح مسألة ما ان كان سيسمح للمحاكم الصينية بان تحتو حذو محكمة جيلين التي اصدرت القرار الاخير وذلك خلال اعمال المؤتمر العام للحزب الشيوعي.

وينكر ان القرار المنكور اثار خوفا وسط القضاة الصينيين من التعامل مع قضايا المنشقين وينكر ان قضاة محكمة جيلين للاستئناف رفضوا الاجابة على اي سؤال حول قرارهم.

الا ان لينغ وانباو، الذي اطلق سراحه بموجب القرار الاخير يقول ان قضيتهم بمفردها لا يمكن ان تمثل تحولا اساسيا وعهدا جديدا. فالمسالة المهمة بالنسبة له تتركز حول ما ان كان بوسع الجيل الجديد من القادة ادارة ظهرهم لتعليمات وقرارات سابقيهم.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

فجر جديد لدعاة الديمقراطية في الصين؟ (ارشيف «الشرق الاوسط»)

المجاعة أثرت لأول مرة في الاستعداد العسكري

بيونغ يانغ تسمح لمنظمة إنسانية أميركية بالمساهمة في درء المجاعة

واشنطن: من باربره سلافين وستيف كومارو *

تامل منظمة «اميريكير» الخيرية الأميركية في التمكن من نقل ادوية وامدادات طبية لكوريا الشمالية الاسبوع المقبل وذلك في اول عملية عاجلة لتقديم المساعدات المطلوبة التي يحتاجها السكان حاليا. ويذكر ان كوريا الشمالية تعرضت الى فيضانات وموجة جفاف كما تواجه ايضا صعوبات اقتصادية أقعدت اجهزة الدولة واداراتها عن تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين.

فقد ذكر مسؤولون في وزارة الدفاع الأميركية ان المجاعة اثرت لأول مرة في الاستعداد العسكري للقوات الكورية الشمالية الى الحد الذي اضطر الجهات المسؤولة الى تخفيض حجم التدريبات العسكرية للجيش الذي يبلغ قوامه 1,1 مليون فرد بنسبة 50% صيف العام الجاري.

ورغم ان الجيش لم يتاثر، الى حد ما، بالازمة التي تمسك بخناق ملايين المواطنين، فقد وجدت الحكومة الكورية الشمالية نفسها مضطرة لارسال المزيد من القوات للمشاركة في زراعة القمح لسد الفجوة الغذائية التي سببتها الآثار المستمرة المترتبة على نظام الزراعة الجماعية. هذا بالاضافة الى الكوارث الطبيعية وسقوط حلفاء بيونغ يانغ خلال فترة الحرب الباردة.

ويذكر مسؤولون اميركيون ان هيئة القيادة العسكرية الكورية الشمالية بعيدة عن اي تغييرات وان الجيش مستمر في تحديث سلاح المدفعية وانظمة الصواريخ ولكن بخطى بطيئة. ويذكر ان عشرات من الآلاف الكوريين الشماليين ماتوا بسبب المجاعة والأمراض المرتبطة بها. ويقول غربيون زاروا في الآونة الأخيرة المستشفيات الكورية انها خالية تماما إلا من الاعشاب المستخدمة في علاج بعض الأمراض.

ومن المتوقع ان تغادر طائرة نقل من طراز DC - 8 تابعة لمنظمة «اميريكير» الى العاصمة الكورية الشمالية وهي محملة بالامدادات والادوية من الاسبرين والمضادات الحيوية وحتى القفازات المستخدمة في العمليات الجراحية.

ويقول اندرو هانا، مدير المنظمة، التي تتخذ من نيوكانان بولاية كنيكتيكيت الأميركية مقرا لها، ان هذه هي المرة الأولى التي يسمح فيها النظام الكوري الشمالي بدخول طائرة اميركية مدنية المجال الجوي للبلاد. ويذكر ان طائرات عسكرية اميركية نقلت خلال الأشهر القليلة الماضية اعدادا متزايدة من الوفود الأميركية الرسمية عقب مناشدة كوريا الشمالية طلبا للمساعدات الخارجية.

ورغم ان رحلة المساعدات المرتقبة حظيت بموافقة بيونغ يانغ، فيتعين ايضا على المشرفين عليها اتخاذ بعض الخطوات والحصول على العديد من التوضيحات من الحكومة الأميركية. فالعلاقات الدبلوماسية بين بيونغ يانغ وواشنطن مقطوعة. كما ان الأخيرة ظلت تفرض عقوبات على كوريا الشمالية منذ الحرب الكورية بين عامي 1950 ـ 1953.

ويعتبر فرار الدبلوماسيين الكوريين الشماليين الى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي بمثابة عرقلة للمحادثات حول مبيعات الصواريخ الكورية. ومن المحتمل ايضا ان يؤخر المحادثات الساعية الى تحويل هدنة الحرب الكورية الى اتفاق سلام رسمي. إلا ان جهود الاغاثة وعملية استعادة رفاة الجنود الأميركيين المفقودين منذ الحرب الكورية لا تزال مستمرة.

واعرب المسؤولون الأميركيون عن املهم في استمرار خيار الدبلوماسية. غير ان ازمة جديدة قد تحدث بسبب سفير كوريا الشمالية في الأمم المتحدة كيم هيونج الذي ادخل الى المركز الطبي التابع لجامعة بنيويورك منذ 12 اغسطس (آب) الماضي وهو يعاني من سرطان الكبد.

ويذكر ان هيونج قد يموت اذا لم تتم له عملية نقل كبد. وذكرت صحيفة للجالية الكورية الأميركية ان هيونج ربما يطلب حق اللجوء السياسي اذا استدعته السلطات الكورية الشمالية للعلاج. ويذكر ان الكوريين الأميركيين يجمعون حاليا بعض التبرعات للمساهمة في علاجه.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

هاشيموتو: بكين ما زالت قلقة من اتفاقنا الأمني مع واشنطن

بكين: اعترف رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو امس بفشله في اقناع القيادة الصينية «بتفهم طبيعة التحالف الأمني» الوثيق بين اليابان والولايات المتحدة.

فقد صرح هاشيموتو للمراسلين لدى اختتام زيارته لبكين حيث حاول طمأنة القيادة الصينية الى ان الاتفاق التحالفي ليس موجهاً ضدها، بالقول «لقد تمكنا من تعميق تفهم الجانب الصيني للموقف الذي اتخذته اليابان. ولكن رغم ذلك اعتقد ان القلق ما زال موجودا لدى الصين».

وتابع ان الزعماء الصينيين كرروا له الاعراب عن قلقهم بشأن الاتفاق الذي سبق ان انتقدوه بشدة عندما ذكر متحدث باسم هاشيموتو في وقت سابق من الشهر الحالي انه «يمكن ان يشمل قضايا امنية تتعلق بتايوان».

واجتمع هاشيموتو اول من امس بالرئيس الصيني جيانغ زيمين الذي عبر له صراحة عن قلق بلاده لتنامي الصلات العسكرية بين طوكيو وواشنطن. وجاء هذا الاجتماع بعد لقاء عقده يوم الخميس مع رئيس الوزراء الصيني لي بنغ قدم خلالها الزعيم الياباني تأكيدات بأن الاتفاق «لا يمثل تهديدا للدول المجاورة لليابان وسيتقيد تماما بالدستور المسالم لليابان». واضاف هاشيموتو انه ابلغ لي بأن الاتفاق الجديد لا يركز على اي منطقة جغرافية محددة بل سيأخذ في الحسبان المواقف التي تمس الامن الياباني، وشدد على ان الصين واليابان «بحاجة الى حوار امني افضل ويجب ان تدعم الاتصالات بين العسكريين في البلدين».

في دليل على تفاقم الوضع في جزر القُمُر

مواجهات وجرحى بين قوات الأمن ومتظاهرون معارضون في موروني

نيروبي (كينيا) - أ.ف.ب: افاد شهود عيان في موروني عاصمة جمهورية جزر القمر ان مواجهات اندلعت صباح امس في المدينة اثناء تفريق قوات الامن تظاهرة نظمتها المعارضة احتجاجا على التدخل العسكري الدامي في جزيرة انجوان، احدى جزر الارخبيل القمري وان احد المواطنين على الاقل اصيب بطلق ناري. وكالة الصحافة الفرنسية التي اتصلت من العاصمة الكينية نيروبي بشهود عيان في موروني، تحدثت عن وقوع «اشتباكات بين المتظاهرين ورجال الدرك، وان الجنود وقوات مكافحة الشغب يستخدمون قنابل الغاز المسيل للدموع ويطلقون النار في الهواء، اما المتظاهرون فقد احرقوا الاطارات واقاموا الحواجز. ونقل عن مواطن شارك في التظاهرات ان بعض الشبان اصيبوا بجروح، واوضح شاب تمكن من الفرار قبل تطويق قوات الامن المتظاهرين ان «رجال الدرك والجنود وصلوا واطلقوا النار من دون اي نقاش». واضاف الشاب «كان قادة المعارضة يتقدمون المسيرة واعتقدنا ان ذلك سيمنع الجنود من اطلاق النار، لكنهم فعلوا ذلك»، مشيرا الى ان ما بين 200 و300 متظاهر كانوا احتشدوا تلبية لدعوة المعارضة بينما اعدت قوات الامن نفسها للتدخل.

والجدير بالاشارة ان الجيش القمري الحكومي مني بهزيمة دامية في جزيرة انجوان التي قام بانزال فيها صباح الاربعاء الماضي بعد ثلاثة ايام من المعارك التي اوقعت عشرات القتلى والجرحى. وقبل اندلاع المواجهات، شجب المتظاهرون التدخل العسكري الفاشل في انجوان ثاني كبرى جزر الارخبيل، وطالبوا مرة اخرى برحيل الرئيس محمد تقي عبد الكريم الذين يحملونه المسؤولية عن تفجر هذه الازمة، مع العلم ان السلطات تحظر منذ الشهر الماضي التظاهرات والتجمعات بسبب الازمة التي تشهدها الجمهورية - الارخبيل. واعترفت الحكومة القمرية بهزيمتها، لكنها شجبت في بيان ما وصفته بـ«العدوان الخارجي». وقالت انها «تسجل بأسف عميق رفض» فرنسا تقديم العون لها.

عاملتان ضمن فريق «منظمة الامن والتعاون في اوروبا» تحضران اوراق الحملة الانتخابية في مستودع بالعاصمة البوسنية سراييفو. ويأمل الوسطاء الدوليون حاليا اجراء الانتخابات البلدية في البوسنة كما هو مقرر بعد ما يبدو من تراجع المتشددين الصرب عن التهديد بمقاطعتها (رويتر)

17 مرشحا للانتخابات الرئاسية في صربيا

بلغراد - أ.ف.ب: اعلنت اللجنة الانتخابية في جمهورية صربيا اليوغوسلافية رسميا ان سبعة عشر شخصا تقدموا بترشيحاتهم للانتخابات الرئاسية التي ستجري في صربيا يوم 21 سبتمبر (ايلول) الحالي.

وتظهر استطلاعات الرأي الاخيرة ان المرشحين الثلاثة الاوفر حظا لخلافة الرئيس الحالي سلوبودان ميلوشيفيتش، الذي انتخب في منتصف يوليو (تموز) الماضي رئيسا ليوغوسلافيا الاتحادية (اي اتحاد جمهوريتي صربيا والجبل الاسود) هم زوران ليليتش وفويسلاف سيزيلي وفوك دراسكوفيتش.

وسبق لليليتش (44 سنة) تولي رئاسة يوغوسلافيا الاتحادية اربع سنوات قبل ان يخلفه ميلوشيفيتش، وقد تقدم بترشيحه باسم ائتلاف اليسار الذي يضم الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقا) الحاكم وحزب اليسار اليوغوسلافي الذي تتزعمه ميرا ماركوفيتش زوجة ميلوشيفيتش وحزب الديمقراطية الجديدة.

اما سيزيلي (42 سنة) المولود في العاصمة البوسنية فهو مؤسس ورئيس الحزب الراديكالي القومي المتطرف، وهو يحمل شهادة دكتوراه في القانون وله خمسون مؤلفا.

واما المرشح البارز الثالث فهو الكاتب اليميني الليبرالي دراسكوفيتش (50 سنة) زعيم حزب الحركة الصربية للتجديد اليميني، وهذه الحركة هي واحدة من الاحزاب اليمينية الثلاثة التي كانت تشكل الائتلاف السابق «معا» الذي تزعم العام الماضي وعلى مدى ثلاثة اشهر حركة احتجاج شعبي غير مسبوقة، بعد عمليات تزوير شهدتها الانتخابات البلدية.

قتلى وجرحى في العنف المتجدد بكينيا

مومباسا (كينيا) - وكالات الانباء: افيد امس في ميناء مومباسا ثاني كبرى مدن كينيا، ان ستة اشخاص قتلوا ليل اول من امس عندما هاجم مسلحون مطعما في ضاحية ليكوني جنوبي مومباسا. ونقلت وكالات الانباء العالمية امس عن شهود عيان ان الجناة ضربوا خمسة اشخاص بالفؤوس حتى الموت من بينهم طفل عمره سنتان في تجدد اعمال العنف في منطقة الساحل الكيني المضطربة في حين اصيب في المجزرة ما لا يقل عن 20 اخرين بجروح معظمهم خطيرة.

الشرطة من جانبها لم تعط على الفور اي تفاصيل عن المجزرة، ولكن الشهود ذكروا ان سياحا هرعوا الى موقع الاحداث وقدموا الاسعافات الاولية للمصابين.

هذا، وشهدت المناطق المحيطة بمومباسا منذ الشهر الماضي موجة من اعمال العنف يلقي الرئيس دانييل اراب موي المسؤولية فيها على معارضيه السياسيين. وقد فر الاف السكان من مومباسا والمناطق المحيطة بها بعدما امر اراب موي الشرطة بقمع اعمال العنف التي قتل خلالها اكثر من 40 شخصا. ويصر الرئيس الكيني على ان المعارضة تسعى لاشعال فتيل التوتر العرقي والقبلي على ابواب الانتخابات العامة المقررة هذا العام. ولكن العديد من سكان المناطق التي تشهد اضطرابات يقولون ان الحكومة تريد إخراجهم من البلاد لانهم سيدلون باصواتهم لصالح المعارضة.

الشيشان أحيوا احتفال «الاستقلال» بعرض عسكري للمشاة والمدرعات

غروزني - وكالات الانباء: احتفلت جمهورية الشيشان، المنفصلة عن روسيا، امس بالذكرى السادسة لاعلان بيان أستقلال الجمهورية الذاتية الحكم سابقا عن روسيا وهتفوا لـ1500 مقاتل شاركوا في عرض عسكري مع 20 دبابة.

وتشير التقارير ان المدرعات التي سارت في العرض بشوارع العاصمة غروزني عبارة عن دبابات من نوع «تي - 80» وكذلك بعض المدافع وراجمات الصواريخ من نوع «جراد» وكلها من الاسلحة الروسية التي استولى عليها المقاتلون الشيشان ابان الحرب الاستقلالية التي خاضوها ضد القوات الروسية والتي انتهت بانتصارهم في اغسطس (آب) 1996، هذا، واعلن الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف خلال العرض ان القدرات العسكرية للجمهورية القوقازية الصغيرة «تعتبر الضمانة بأن احداث 94 الى 1996 لن تتكرر ابدا». وكان مسخادوف يشير بذلك الى تدخل الجيش الروسي في الشيشان في مطلع عام 1994 محاولا ضرب السلطة الاستقلالية قبل ان يضطر للرحيل عام 1996 بعدما الحق به المقاتلون الشيشان هزيمة مرة. غير ان مسخادوف وهو احد قادة المقاتلين الاستقلاليين السابقين اضاف «لقد انتهت الحرب وعلينا الان بناء الحياة الآمنة في الشيشان الحرة، وانا على يقين ان في صفوف شعبنا بنائين وعمالا نعيد معهم اعمار عاصمتنا».

وعلى الاثر وضع الرئيس الشيشاني حجر الاساس للقصر الرئاسي، رمز الحركة الاستقلالية الذي كان الجيش الروسي دمره في فبراير (شباط) 1996 والتي تريد السلطات الشيشانية اعادة بنائه كما كان تماما.

على صعيد آخر، لوحظ انه لم تشارك اي دولة اجنبية في احتفالات الاستقلال، لكن جمهوريتي جورجيا وانربيجان المجاورتين وكذلك ليتوانيا ارسلت وفودا برلمانية بالمناسبة الى غروزني. ومما يذكر ان اي دولة لم تعترف بعد بجمهورية الشيشان المستقلة التي اعلنها الرئيس الراحل جوهر دوداييف في السادس من سبتمبر (ايلول) 1991، وان موسكو ما زالت تعتبر الشيشان جزءا من الاتحاد الروسي.

الهند: قتيلتان في تجدد القصف المدفعي الباكستاني!

سريناغار (ولاية جامو وكشمير الهندية) - رويتر: ادعى ناطق باسم وزارة الدفاع الهندية امس ان طفلة وسيدة هنديتين قتلتا واصيب خمسة اخرون في تجدد القصف المدفعي الباكستاني عبر الحدود في كشمير، بيد انه اضاف ان الوضع لا يبعث على القلق. وكان قد قتل 15 شخصا على الاقل خلال الاسبوعين الماضيين في احدث جولات القصف على خط الهدنة الفاصل بين الهند وباكستان في اقليم كشمير المتنازع عليه في جبال الهيمالايا.

واوضح الناطق الهندي لمراسل وكالة «رويتر» في مدينة سريناغار، العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير (الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير) وكبرى مدن الولاية، ان الطفلة قتلت في قطاع كيرن بمنطقة كوبوارا عند خط الهدنة على بعد 87 كيلومترا شمالي سريناغار بينما قتلت السيدة وجرح المدنيون الخمسة في قطاع تانجتار في المنطقة نفسها. وزعم ان القوات الباكستانية تستخدم المدفعية الثقيلة وقذائف الهاون، وان القصف المتقطع كان ما زال مستمرا عند اعداد التقرير.

موجز

تبادل القصف المدفعي بين الأطراف المتناحرة في برازافيل

● ذكر مصدر مستقل لمكن الاتصال به في كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) ان تبادل لاطلاق النار بالاسلحة الثقيلة بين القوات الموالية لرئيس جمهورية الكونغو برازافيل باسكال ليسوبا وانصار سلفه اليساري دنيس ساسو نجيسو استؤنف ليل الجمعة - السبت في العاصمة برازافيل. وسمع في الساعات الاولى من صباح امس دوي انفجارات في كينشاسا على الضفة المواجهة لبرازافيل عبر نهر الكونغو، وتشير وكالة الصحافة الفرنسية «أ.ف.ب» التي نقلت النبأ ان المعارك هدأت على ما يبدو ظهرا بصورة مؤقتة. وكما حصل في الايام الماضية، لم يتح امس الحصول على معلومات عن وقوع ضحايا او حجم الاضرار نتيجة تبادل القصف المدفعي. الجدير الذكر ان المعارك بين انصار ليسوبا وساسو نجيسو اوقعت منذ تفجرت في الخامس من يونيو (حزيران) في برازافيل نحو اربعة الاف قتيل في العاصمة وحدها استنادا الى ارقام رسمية. وما زالت مفاوضات السلام الجارية في طريق مسدود.

إقالة 17 ضابطا ألبانياً

● اعلنت الرئاسة الالبانية في بيان ان الرئيس رجب ميداني اقال امس 17 ضابطا في الجيش الالباني بينهم قائد سلاح البحرية وقائد سلاح المدفعية المضادة للطائرات.

كذلك شمل القرار الرئاسي، الذي اوردت نصه وكالات الصحافة العالمية، إقالة عدد من قادة كتائب سلاح المشاة في قطاعات العاصمة تيرانا ومدن جيروكسترا وكورسا وشقودره، فضلا عن مسؤولين عن عدة دوائر في وزارة الدفاع. واشار القرار الى ان الجنرال بيرلات سولا خلف الجنرال بتريت ريتشاج على رأس سلاح المدفعية المضادة للطائرات، ولكن لم يعين بعد خلف لقائد البحرية فلاديمير بيجا. وعين العقيد محمد موساج مساعدا لرئيس اركان الجيش الالباني مكان الجنرال ارماند فينتشاني الذي غادر البانيا في الشهر الماضي.

رئيس وزراء سنغافورة السابق في المستشفى

● اعلن مكتب رئيس الوزراء في سنغافورة امس ان لي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة السابق ومهندس النهضة الاقتصادية للدولة - الجزيرة في حالة صحية مستقرة بعد نقله الى المستشفى بسبب التهاب حاد في الجهاز التنفسي. ونقلت وكالة «رويتر» عن الطبيب المشرف على علاج لي (73 سنة) الذي تولى منصب رئاسة الوزراء خلال الفترة من 1959 الى 1990، انه «ارهق نفسه» وان علاجه قد يستغرق من يومين الى اربعة ايام لكن الالتهاب لا يهدد حياته.

انفجارات القدس وزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية

أحمد أبو الفتح

لماذا لا تعترف اسرائيل بعجز اسلحتها في التصدي للعمليات الفلسطينية وكشف امرها قبل تحقيقها؟

من المسؤول عن الامن في مدينة القدس، هل هم الفلسطينيون ام الاسرائيليون؟

الم تعلن الحكومات الاسرائيلية مئات المرات بان القدس هي العاصمة المؤبدة للدولة الاسرائيلية وترفض هذه الحكومات اي وجود رسمي فلسطيني في القدس، فكيف لا تكون مسؤولية الحفاظ على الامن في المدينة هي مسؤولية اسرائيل واجهزتها؟

هل طلب نتنياهو ان يرسل الرئيس عرفات قوات امن لتحافظ له على امن اسرائيل؟

لماذا قلب الحقائق التي تصرخ لان عجز الاسلحة الاسرائيلية هو السبب الاول والمباشر المؤدي لتحقيق التفجيرات.

هل يمكن للولايات المتحدة ان تطالب حكومة المكسيك بامن لوس انجليس، لان بعض المكسيكيين قاموا بأعمال ضد أمن المدينة؟

ثم من الذي يستفيد من عمليات التفجير؟

من المستحيل ان يحكم اي عاقل بان عرفات يستفيد من هذه العمليات، ذلك لانه يوقن بانها تعطل نيل الفلسطينيين لحقوقهم، بالاضافة الى ان النتيجة ستكون فرض الحصار على الفلسطينيين.

كنت قد انتهيت ظهر يوم الخميس من مقالي الخاص بزيارة مادلين اولبرايت، وزيرة خارجية أمريكا لدول الشرق الاوسط وبعد الانتهاء من المقال علمت بانباء الانفجارات في القدس.

ومرت ساعات لا استطيع ان اقرر ارسال المقال ام اكتب غيره، وذلك لأن الموقف الأمريكي الخاص بسفر وزيرة الخارجية لم يتم اعلانه الا بعد السابعة مساء.

لم يتم اعلانه الا بعد السابعة مساء.

عندئذ رايت ارسال المقال كما كتبته قبل التفجيرات.

* * *

السؤال الذي يصاحب انباء قدوم مادلين اولبرايت الى منطقة الشرق الاوسط هو:

ماذا ستقدم وزيرة خارجية أمريكا للسلام.. هل ستسعى الى سلام يرضاد كل الاطراف.. ام الى سلام يعطي اسرائيل تسعين او ثمانين في المائة ويعطي العرب الفتات الذي يلفظه نتنياهو مدعيا انه يتفضل به على الدول العربية؟

علمتنا التجارب المريرة ان أمريكا وان كانت تدعي انها (راعية السلام) الا انها منحازة انحيازا بشعا لفرض اسرائيل والاسرائيليين على الدول العربية فرضا، فهي تعتبر الدولة العبرية العنصرية هي الحليف المضمون لحماية الحقوق الامريكية في هذه المنطقة البالغة الاهمية من العالم.

هل ستستطيع وزيرة خارجية أمريكا فرض قواعد السلام الحقيقي باعتبارها تمثل أمريكا زعيمة العالم، وممثلة السلطة الامريكية التي تخدق ديون حساب على اسرائيل، والتي ساندتها في وجه الاجماع العالمي، ام انها ستنكمش خلف تريد القول انها لا تفرض حلولا على اسرائيل، مع انها وحكومتها يفرضون على الرئيس عرفات ان يعتقل ابناء شعبه!

وتاتي زيارة الوزيرة الامريكية في وقت بدأ الحلفاء يتهمون أمريكا بانها لم تقم بدورها بالنسبة للسلام، بل قصرت تقصيرا دفع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى اعلان نقده للسياسة الأمريكية حيال الشرق الاوسط وان يطالب الرئيس كلينتون بالتحرك الفعال والمشترك مع الدول الحليفة للوصول الى حل ينهي اوضاعا خطيرة تنذر باحداث بالغة الخطورة.

وتاتي زيارة الوزيرة الامريكية في وقت وصل فيه الاعتداء على الحقوق حد ان فرض نتنياهو الجوع والفقر على الشعب الفلسطيني، بل وعلى الاماكن الدينية المقدسة، ليس فقط بالنسبة لحرية المسلمين في اداء الصلاة في المسجد الاقصى، بل والى منع الحجاج المسيحيين من الوصول الى كنيسة الكنائس في بيت لحم التي فرض الحصار عليها.

ماذا سيكون موقف الوزيرة من كل هذا، وماذا نامل نحن الشعب العربي بمسلميه ومسيحييه ان نحصل عليه من حقوقنا نتيجة زيارة مادلين اولبرايت الى المنطقة؟

ان تاتي الوزيرة الامريكية الى بلادنا، فاهلا بها اذا كانت ستخفف من الانحياز الشديد لاسرائيل. اما اذا كانت زيارتها لتحث الدول العربية على التسليم بالامر الواقع، لان «نتنياهو له عذره» فهولا يستطيع «التساهل» لانه سيغضب احزاب اليمين المتطرف، الامر الذي قد يؤدي الى سحبها الثقة عن حكومته.

وتاتي لتضغط على حكوماتنا العربية لتذهب الى قطر لحضور ما تسميه المؤتمر الاقتصادي، وهو في الحقيقة مؤتمر فرض اسرائيل على الدول العربية!

كثير من الدول العربية لا تزال لم تعلن مقاطعتها لهذا المؤتمر الذي كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الرافضين حضوره، ثم اعلن الشيخ زايد بن سلطان موقفه برفض الامارات حضور المؤتمر، واخيرا اعلن المغرب قرار عدم المشاركة.

واخيرا، تحضر مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط ومنذ تم الاعلان عن عزمها الحضور ووسائل الاعلام في دولنا العربية تتحدث عن هذه الزيارة التي تاتي بعد شهور طويلة قررت في مطلعها انها لن تحضر الى الشرق الاوسط الا اذا اتضح ان هناك رغبة حقيقية لدى الاسرائيليين والعرب في تحقيق السلام. الامر المؤكد ان العرب يريدون فعلا تحقيق السلام، وانهم قدموا الكثير من الدلائل على صدق هذه الرغبة، ويكفي ان تلقي السيدة اولبرايت نظرة على المواقف العربية ليتضح لها صدق الحكومات العربية في ترديد القول بان تحقيق السلام هدف استراتيجي. فالدول العربية استجابت للدعوة الأمريكية لانهاء المقاطعة العربية لاسرائيل وانعقد مؤتمر الدار البيضاء حيث اجتمع زعماء دول عربية برئيس واعضاء حكومة اسرائيل. وتوالت التنازلات العربية، فكانت هرولة بعض الحكومات العربية الى اقامة علاقات سياسية او اقتصادية مع اسرائيل، ورددت تلك الحكومات انها تفعل ذلك من اجل دفع عملية السلام.

وانعقد مؤتمر عمان ايضا لدفع عملية السلام، ثم انعقد مؤتمر القاهرة في وقت كانت العلاقات العربية - الاسرائيلية تمر بأزمة حادة ومع ذلك تم توجيه الدعوة لإسرائيل وحضر ممثلوها المؤتمر، وقيل ايضا ان الغرض الاول للمؤتمر كان السعي لتحريك عملية السلام.

وكم من امور تم تجريعها للشعب العربي الكاره لاسرائيل وللطغيان والصلف الاسرائيلي بررتها حكومات عربية بانها تتم من اجل خاطر السلام، الذي هو هدف استراتيجي عربي.

والامر المؤكد ان الدول العربية ستؤكد جميعها في المقابلات التي تتم مع وزيرة الخارجية الأمريكية انها مصرة على السعي لتحقيق السلام، وتبتسم اولبرايت عند كل تاكيد لانها تؤمن بأن ما تنبعه شبكة الانترنت للمعلومات عن موقف الدول العربية وتمسك الحكومات بالسلام كهدف انما ياتي نتيجة عجز وضعف الدول العربية عن تبني اي سياسة اخرى غير التوسل ومواصلة المطالبة باستئناف المفاوضات.

لقد تحركت اولبرايت شهورا طويلة صال وجال خلالها بينامين نتنياهو، وارتكب كل يوم جرائم جديدة ضد الفلسطينيين ولبنان والعرب والمسلمين والمسيحيين، والسجل حافل وشديد الاهانة والمهانة للحقوق العربية، بل وايضا للحقوق الدينية، ومع ذلك لم يتخذ العرب اي اجراء تكون له اثاره الضاغطة سواء على اسرائيل او على أمريكا، بل اكتفت بالحديث عن السلام وعن انه الهدف الاستراتيجي.

ولعله من المفيد التذكير بضرورة ان تدرك الوزيرة اولبرايت وادارة الرئيس كلينتون موقف رجل الشارع العربي.

هذا الموقف الذي لا يقبل باي تنازلات حرصا على السلام او ارضاء لأمريكا، كما ان معظم المواطنين العرب لا يرى ان امريكا هي زعيمة العالم وهي القوة العظمى التي يجب الحرص على حسن العلاقات معها بل يرون أن أمريكا وان كانت زعيمة العالم وهي تملك اعظم قوة عسكرية واقتصادية فان هذا وحده لا يكفي لقبول العرب الانحياز الأمريكي لاسرائيل.

وقد ترى أمريكا، وهي بهذه الزعامة المنفردة والقوة في السلاح والمال، ان قبول او رفض العرب ليس بالامر ذي الاهمية، ولكنها مخطئة. فغضب الشعب لا ينفجر في صورة من صور الحرب المعلنة بل انه لا يحتاج لاكثر من بضعة افراد يصل بهم الغضب الى حد التضحية بالذات. والانسان اذ يضحي بحياته لا يفكر في قوة الاسلحة الأمريكية ولا لثراء هذه الدولة. والامر المؤكد ان اكبر قوة على وجه الارض ممكن ان ينال منها انسان بمفرده، وامامنا حادث المبنى الفدرالي في اوكلاهوما، فقد نسفه انسان واحد.

والثابت قطعا ان امريكا بكل ما تملك من القوة لم تستطع القضاء على حكم فيدل كاسترو، ورغم الحصار الأمريكي بل والغارات الحربية التي شاركت فيها قاذفات القنابل الأمريكية على ليبيا لا يزال معمر القذافي يحكم، وها هي أمريكا تتودد اليوم للحكم الجديد في ايران.

ومن المستحيل على أمريكا ان تراقب كل انسان عربي وان تكشف عما يضمر، وهي الدولة التي اتهمها رتشارد مورفي، السفير السابق في سورية والمملكة العربية السعودية، كما تولى منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكية سنة 1983، بالعجز عن معرفة حقائق الموقف في دولة تناصبها أمريكا العداء وهي الدولة الايرانية، اذ كتب في مقال نشرته جريدة «واشنطن بوست» في عدد 20 يوليو الماضي، وقال: ليس سراً ان الانتخابات الايرانية كانت مفاجأة كاملة لواشنطن.. وكشفت عن الجهل المطبق على واشنطن بالنسبة لواقع الامور في ايران» والمقال يسفه الرأي الذي يقول بان فوز الرئيس خاتمي قد جاء نتيجة الحصار الأمريكي على ايران، واكد ان مثل هذا الرأي الخاطئ يوضح بما لا يدع اي مجال للشك مدى الجهل الأمريكي.

اذا كانت امريكا التي ركزت اهتماماتها في حصار ايران قد وصل بها الجهل هذا الحد عن حقيقة الاوضاع في ايران، فكيف يمكن لها ان تعرف مسبقا ما ينوي ان يفعله اي ثائر عربي، وما يضمره لأمريكا.

لعن الله الظلم الذي يولد اللجوء الى اعنف الاعمال، ولعن الله المسؤولين عن العنف.

اننا دول تريد الهدوء كي تحقق نهضتها. والهدوء رهن برضاء الناس، فهل يدخل ارضاء العرب في حسابات وتصرفات اولبرايت! سوف نرى.

اننا نكره العمليات التي تنال ابرياء.. وعلى أمريكا ان تلتزم بالعدل كي لا يدفع ابرياء ثمن الانحياز.

محاولة لإعادة تقييم ديانا

أمير طاهري

تخيل المؤلف الاميركي فانس باكارد، الذي ابدع دراسة الاعلان الجماهيري، ذات مرة انه الف مجموعة لم تكن تحتوي شيئا سوى انها سوف تغزو السوق. بعد 40 عاما تقريبا. ها نحن نتعرض لاشياء من هذا النوع. فقد عايشنا كثيرا من السياسيين، ويبدو بيل كلينتون اشهرهم، وهم يقدمون امثلة حية على انتصار الشكل على المضمون. نعرف جميعا كثيرا من الرجال والنساء الذين ينتمون لطبقة المتوهجين والمشاهير الذين لم نتاكد حتى مما يفعلونه. كثير من المراهقين يرتدون القمصان التي رسم عليها شكل تشي جيفارا بدون ان يعلموا من هو وماذا فعل. وحتى عندما يمارس الشخص المشهور مهنة ما عالية، فشهرته او شهرتها تكون مرتبطة على نحو اكبر بالطريقة والشكل اللذين قدم او قدمت بها اكثر من المضمون. لوسيانو بافاروتي، الموسيقي الايطالي، يعرفه ملايين الناس الذين لم يعرفوا الاوبرا ابدا، لكن من الذي قرا الصحف الشعبية وشاهد مسلسلات التلفزيون من كاليفورنيا الى اوتار برادیش. قال يوشكين ان الشباب ليس العمر ولكنه المهنة. ومن الممكن القول بأن الشهرة وتوامها الشقيق الشهرة السلبية ايضا هما مهنة وحتى وظيفة. بعبارة اخرى، فان تكون مشهورا لم يعد بالضرورة نقطة الذروة بالنسبة للنجاح في الحياة، انها نقطة البداية. ان تكون مشهورا مثل «الشيء نفسه» بالنسبة للفلاسفة الالمان، هو حالة من الابتهاج.

هذا هو ما يدفعنا الى الحديث عن الوفاة المأسوية للاميرة ديانا و«أفضل اصدقائها»، المصري عماد محمد الفايد في باريس قبل اسبوع مضى. مراسم دفن ديانا احتشد لها جمهور اكبر من اولئك الذين جمعهم السير ونستون تشرشل الزعيم البريطاني المحارب قبل اكثر من ثلاثة عقود مضت.

من الواضح ان وفاة الاميرة اقلقت الملكية البريطانية، واجبرتها على تعديل تقاليدها العريقة لمسايرة مزاج اللحظة. ولم يحدث ان غطت وسائل الاعلام البريطانية اي خبر كما فعل موت الاميرة.

خصصت صحف لندن للخبر ما بين 20 الى 80 صفحة طوال اسبوع كامل تقريبا، كما خصصت محطات الاذاعة والتلفزة ثلثي برامجها الاخبارية للخبر. وبينما كنت اسير في شوارع لندن هذا الاسبوع توصلت الى انطباع بانني في قم حيث ترتدي معظم النساء ملابس سوداء، ولست في عاصمة حديثة نشيطة يتوفر لديها افضل ملابس النساء في العالم. ولأنني اعيش في وسط لندن كان لا بد ان امر بكنيسة ويستمنستر (حيث جرت مراسم العزاء بالامس) كل يوم، وكلما سالت شخصا ما لماذا يبكي هو او هي امام الكنيسة كانوا ينظرون الي بحقد. والأسوأ من ذلك هو عندما سالت عن الشيء المحدد الذي جعل ديانا مميزة جدا بالنسبة لهم. ان افضل اجابة تلقيتها كانت ببساطة «لقد احببتها»، كما قالت لي شابة نحيفة بدت وكأنها عود ثقاب.

وعندما يتعلق الامر بالحب وبالثوابت الشخصية العميقة، فانه يجب التخلي عن السبب بطبيعة الحال. من الغباء ان نسأل انفسنا لماذا نحب هذا الرجل او المراة بالتحديد بدلا من اي شخص آخر من المليارات الستة التي تعيش على الأرض وتكون الاسرة الدولية. واذا سالت لماذا تقدس القبائل في بابوا العصي المنقوشة التي تصنعها هي، فان الاجابة ستكون لا لشيء سوى المصالح المتعلقة بعلم الاعراق (اثنولوجيا).

ولكن اعادة تقييم ديانا تعتبر مسالة هامة اذا ما اراد البعض فهم عناصر المجتمعات المتاعية الجماهيرية الحديثة التي، وبعدما فقدت ثقتها في الدين، تبدو في حاجة لإرتباط روحي بشخص ما او بشيء ما. هذا سيساعدنا ايضا على فهم سبب تاثر هذه المجتمعات بحادث السيارة في باريس اكثر من تاثرها بقتل الملايين في افريقيا ورعب البوسنة الواقعة في قلب اوروبا.

وبطبيعة الحال الاجابة هنا هي: التسويق الكفوء الذي اكتشفه باكارد وآخرون منذ زمن طويل. كانت ديانا معدة بدقة وجرى تسويقها بذكاء خلال 15 عاما. واصبحت مرتكز صناعة حقيقية شهدت ظهور مجلات عديدة تخصصت بشكل واسع في تغطية كل تحركات الاميرة. وعندما فازت بلقب «اشهر امراة جرى تصويرها في التاريخ» اراد المزيد من الناس ان يقوموا بتصويرها. لقد تم تصوير ديانا على انها «الزوجة المغدورة» لكننا نعرف انها بعدما علمت بخيانة زوجها، بدأت هي الاخرى في البحث عن نصيبها من المتعة التي انتهت بعدد من العشاق. ولقد تم تصويرها على انها «راعية الخير»، لكن وكما افادت صحيفة «التايمز» ذات مرة، فانها لم تجمع سوى بضع مئات الالاف من الجنيهات لأربع هيئات خيرية كانت تساندها. وبطبيعة الحال، لم تساهم شخصيا بشيء من مالها الخاص. هناك صورة اخرى لديانا تقدمها على انها «الأم الحنون»، لكننا نعرف الآن ان هذه «المادونا» قضت ما مجموعه احد عشر اسبوعا فقط مع ابنيها خلال السنوات الثلاث الماضية. ويقدمها لنا البعض على انها «الفتاة البريئة ذات القلب الذهبي» لكن الم تتعامل ديانا مع مفاوضات طلاقها ببراعة رجال الاعمال، وتوصلت الى ضمان مضاعفة المال الذي عرضه عليها زوجها النافر منها. هناك ايضا صورة اخرى «للفتاة الخجولة» التي تجنبت وسائل الاعلام، لكنها كانت «محاطة بالمصورين الفضوليين»، هذا ايضا ليس صحيحا. ففي ثلاث مناسبات على الأقل اعلنت ديانا انها ستبتعد عن الحياة العامة وتريد ان يتركوها وشأنها. ولكنها في كل مرة، وبعد اسابيع قليلة، يبدأ مكتبها في الاتصال بالصحف وبـ«المصورين الفضوليين» ليخبرهم ان الاميرة ستظهر بشكل علني. والحقيقة ان الاميرة ديانا ارادت الشهرة، وانها كانت صانعة للشهرة، لكنها في الوقت نفسه ارادت ان تظهر وكانها خجولة امام الملأ.

آخر حلقة ماسوية في حياتها صورت ذلك التناقض. فمن المفترض انها ارادت ان تقضي عطلة خاصة مع صديقها المصري. لكن اين ذهبت؟ الى سان تروبيز، وبورتوفينو، التي ينتشر فيها «المصورون الفضوليون» طوال العام. وفي باريس ذهبت الى «ريتز» الفندق الذي يتسكع فيه المصورون انفسهم طوال الوقت. ووفقا لبعض التقديرات هناك ما يقل عن 33 مليون صورة لديانا. ومن المؤكد ان «المصورين الفضوليين» لم يلتقطوا كل هذه الصور ضد رغبة الاميرة. لقد ارادت ديانا ان تتحكم في وسائل الاعلام بالطريقة التي تناسبها، لكن وسائل الاعلام في المقابل كانت تحاول التحكم في الاميرة لاهدافها الخاصة. كلاهما كان يلعب بالنار على امل ان لا يحترق لهما اصبع واحد.

في الوقت نفسه يبدو ان ديانا كانت ضحية مجتمع عكس تناقضاته من خلالها. كانت وعاء تدفقت فيه هموم المجتمع، الثري ماديا، لكنه يعاني ازمة روحية. كانت اكثر صورها تاثيرا هي تلك المتعلقة بـ«الاميرة التي تعاني»، الفتاة الشابة التي مضت نحو مغامرة خرافية فوجدت نفسها انها لا شيء سوى كابوس. لقد صنعت الشهرة ديانا، وربما انها ماتت بسببها. ولقد صدق من قال: ان ذلك الذي يعيش بالسيف يموت ايضا بالسيف.

Letters To The Editor Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

الى الشرق الأوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

حمروش والشأن المصري مجددا

● من كمال علي عثمان - الرباط - المغرب:

لا شك ان السلام هدف نبيل تسعى اليه جميع القوى الخيرة التي عانت مرارة الحرب في جنوب السودان حوالي 15 عاما، ولكن مواقف بعض القوى تكشف حقيقة دورها في الاعتماد على التكتيكات والتناقضات التي تهدف الى استمرار الحرب في جنوب السودان، حتى لا يكتب لهذا البلد استقرارا وانطلاقا في ظل حكومة جادة لن يفت في عضدها تلك المواقف من السعي الى ايقاف الحرب والنهوض بالسودان في كافة المجالات، ويأتي مقال الكاتب المصري احمد حمروش احد الضباط الذين انقلبوا على النظام الديمقراطي القائم في مصر حتى 23 يوليو 1952 للتغطية الاعلامية لمواقف واحلام تلك القوى في افشال كل مسعى جاد لتحقيق السلام في السودان.

بهذه المقدمة ارجو ان اتناول بالتعليق ما جاء في مقال الكاتب احمد حمروش في صحيفة «الشرق الأوسط» في عددها 6853 بتاريخ 1997/9/2 تحت عنوان (السودان وفشل وساطة مانديلا) والذي يعكس حقيقة النوايا المصرية ومساعيها لاستمرار الحرب في جنوب السودان.

ان كانت وساطة مانديلا قد اشتملت في احد بنودها على لقاء مباشر بين الرئيس السوداني عمر البشير والمتمرد جون قرنق تحت رعاية مانديلا - ذلك اللقاء الذي لم يتم لاسباب اهمها تدخل العامل المصري، حيث تحركت الدبلوماسية المصرية ونشطت فور الاعلان عن الوساطة، فلقاء الرئيس المصري بزعيمي المعارضة الطائفية الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني، وايفاده وزير خارجيته عمرو موسى الى جنوب افريقيا ومن بعدها كل الدول التي زارها الرئيس البشير بهدف القضاء على اي اثر ايجابي خلفته مباحثات البشير مع الزعماء الافارقة بهدف احلال السلام في جنوب السودان، كان في هذا الاطار حيث عمدت مصر الى عرقلة المبادرة للحيلولة دون ايقاف الحرب، والعمل على اثارتها واستمرارها بين ابناء الوطن الواحد دون ادراك للابعاد الاستراتيجية الخطيرة لمواقفها على المنطقة، والتي يغذيها الشعور المصري بأن هناك دولة في السودان تعمل على استقلال القرار السياسي بمنأى عن التأثير المصري المباشر - فانها قد نجحت في لقاء كل من الرؤساء البشير والرئيس الاوغندي موسيفيني والرئيس الزامبي روبرت موقابي رئيس منظمة الوحدة الافريقية الذين تباحثوا حول سبل اقرار السلام في جنوب السودان، حتى لا تظل القارة الافريقية نهبا للمشاكل والصراعات التي سوف تبتعد بها عن اي امل تقدم متشود، او خطوات جادة تجاه القرن المقبل.

ان كان الكاتب ظل يراهن ويؤكد على مصداقية المتمرد قرنق والتزامه بوحدة السودان، فأرجو ان احيله الى مقالة المتمرد جون قرنق التي سبق ان نشرها في دورية «الشرق الاوسط» باللغة الانجليزية حتى تتيح له - ان اراد - التعرف المباشر على افكار واطروحات حركة التمرد بقيادة قرنق بشيء من الموضوعية، حتى يدرك ابعاد المخاطر الحقيقية التي تحيط بالسودان وتستهدفه في اسلامه وعروبته، لينهض بالتبعات التي تليه ككاتب ومواطن عربي ومسلم.

ان الفكرة المحورية في مقالة قرنق هي ان المشكلة ليست مشكلة جنوب السودان، لكن المشكلة هي مشكلة السودان كله - وهو الموقف الذي تؤيده مصر وتدعمه - ويرى قرنق ان سبب المشكلة هو تسلط اقلية في الشمال على السلطة السياسية والاقتصادية وبالتالي ظلم الاغلبية، ويرى قرنق ان الاقلية تتمثل في العنصر العربي الموجود في السودان معتمدا على احصاء لجراد المستعمر البريطاني في عام 1956 يقدره بـ 31 في المائة من جملة السكان، وان نسبة الافارقة 61 في المائة، 8 في المائة مهاجرون من غرب افريقيا! ويضيف المتمرد قرنق قائلا كانت الحكومات المتعاقبة على السودان تجعل همها ترقية العروبة والاسلام؟ بهذا فقد حدد قرنق مشكلة السودان والمتمثلة في السودان العربي الحالي والذي يجب ان يقضى عليه ليحل محله السودان الافريقي الموحد.

يضيف المتمرد قرنق في مقالته «عندما تكونت الحركة الشعبية والجيش الشعبي لتحرير السودان عام 1983 كنا قد وصلنا الى قرار بضرورة القتال من اجل سودان موحد ولكنه سودان موحد على قاعدة جديدة».

فهل يا ترى يفهم الكاتب الذي يدعي التخصص في الشأن السوداني لماذا اصر المتمرد قرنق في اتفاقه مع الميرغني عام 1988 على الغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر وبروتوكول التعاون العسكري مع الجماهيرية الليبية؟؟

هذه هي حقيقة اهداف قرنق، لتأتي مصر اليوم لتدافع عنها، وينبري اعلاميوها لمثال الكاتب للتبشير والاشادة بها!

ان كان ما اوردناه يؤكد الروح العنصرية البغيضة التي يتمتع بها قرنق، فأي صفة يمكن ان تصف بها اتباعه من قادة الطائفية ممثلين في الصادق المهدي والميرغني، وشيوعيي الشمال الذين يقاتلون معه في خندق واحد وفق اهدافه المعلنة والمنشورة بكراهية الذات SELF HATRED وفي كتابه جون قرنق يتحدث JOHN GA-RANG SPEAKS.

لن قرنق ومن يقف معه اليوم ليسوا الا ادوات للنظام الدولي الجديد الذي يسعى لاعادة ترتيب وتقسيم القارة الافريقية، والذي يهدف الى القضاء على السودان العربي المسلم واستبداله بالسودان الجديد الافريقي، على الرغم من ان داعمي قرنق من الحكام في المنطقة يمثلون اقليات تتحكم في مصائر الاغلبية.

وجاء توقيع الفصائل الستة على اتفاقية الخرطوم للسلام بعد ان اقتنعت بأن الاتفاقية قد اجابت على كل الاسباب التي ادت الى اندلاع التمرد لتؤسس لسلام عادل وشامل ينبني على روح العصر والتقدم والعقل والديمقراطية بغض النظر عن المعتقدات والاديان، فالفرصة لم تفت بعد على قرنق، وها هي الحكومة السودانية لا زالت تنتظره وتمد له اياديها للانضمام الى مسيرة السلام الجارفة التي استطاعت اقتحام كل الابواب التي كانت مستعصية، وان كان قرنق يدعو الى الوحدة كما يؤكد لنا حمروش فان الاتفاقية قد كفلت ذلك، وان اراد غيره الانفصال فان الاتفاقية قد كفلت ذلك ايضا، دون ان تراق قطرة دم واحدة، والا فاتها الحرب دون مبرر الا مبرر الابادة البشرية، وان محاولة فرض سودان جديد وفق ما يسعى له قرنق بقوة السلاح لن تزيد ابناء السودان الا حرصا على الموت دفاعا عن عقيدتهم ودينهم وهويتهم الثقافية.

مهما يكن فان السودان حكومة وشعبا لن يقف موقفا يناقض الرغبة الانسانية السوية في الاستقرار والسلام والمحبة بين ابناء الوطن الواحد، كما لن يصدر عنه اي صوت نشاز عن المقررات العالمية والمواثيق الدولية. وحري بالعالم الذي له واجباته تجاه بعضه البعض ان يحكم بعين العدل على تصرفات الحكومة السودانية والمعارضة المسلحة بقيادة المتمرد قرنق، كما حري به ان يثبت كما اثبت السودان من الذي يرفض السلام؟؟ ولماذا؟؟

كما ان مصر مطلوب منها ان ترتفع الى المستوى الذي سبق لن لعبته كقيادة عربية تداوي جراحات الزمن وتشفي غل الصدر وترفع التزامات البيت الواحد.

وان كانت تسعى الى تحقيق السلام والامن لاسرائيل فمن باب اولى ان تسعى لتحقيقه لاخوتها في الدين والعروبة في السودان.

ليس للأكراد غير جبالهم

● من عادل اليزيدي - سورية:

تعقيبا على ما ورد في «الشرق الأوسط» ضمن اهتمامها المعهود والمشكور بالمآسي الكردية في أعدادها المتلاحقة بدءا من العدد 6846، حول الوضع في كردستان العراق واستمرار المعارك بين الجيش الفاشي من جهة ومقاتلي جيش التحرير الكردستاني من جهة اخرى، واحتجاج وزير خارجية نظام بغداد لدى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يحتج بدوره على الاحتلال التركي للشمال العراقي الكردي ثم تصريحات عملاء (صدام - حلفاء الفاشية التركية) التي تؤكد استمرار القتال بين ثوار حزب العمال الكردستاني والمرتزقة البارزاني والجيش التركي المحتل لجزء من كردستان العراق. ان مجمل هذه التصريحات والمواقف لمختلف الاطراف الاقليمية والدولية تبين مدى اتساع وضخامة المؤامرة وتواطؤ جميع الاطراف لتحقيق هدف مستحيل، وهو القضاء على ثورة الشعب الكردي الوطنية التحريرية بقيادة حزب العمال الكردستاني، بعد الانتصارات العسكرية والسياسية التي حققتها ضد الفاشية التركية، ووصلت الى مرحلة التأثير السلبي على ما يخطط للمنطقة من قبل مراكز القرار الفعلي الدولية فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد الاحادي القطب. بالنسبة للنظام الديكتاتوري الارهابي في بغداد فهو آخر من يتكلم عن سيادة العراق على الشمال. فمنذ اكثر من عشر سنوات وعندما كان في اوج قوته وضع مع السلطات الفاشية في انقرة اتفاق المطاردة الساخنة والذي سمح بموجبه للجيش التركي بنقل المعارك الى جنوب كردستان (شمال العراق) في اي وقت كان وقد حدث مثل هذا الانتهاك 15 مرة حتى هذا التاريخ، وكان الامر لا يعني هو لاكو بغداد، وهو لا يعنيه فعلا لان المهم هو سلامة القصر الجمهوري في بغداد.

أما سلامة مواطني العراق الاكراد في الشمال فاسياد الصحاف كانوا السباقين الى تدمير 1500 قرية وقتل 180 الف مواطن كردي عراقي والى استعمال الاسلحة الكيميائية في حلبجة الشهيدة وحملة انفال صدام التكريتي. فعن اي سيادة وطنية يتحدث وزير الخارجية وعن اي مواطنين في الشمال حينما تدور المعارك بين ابناء الشعب الكردي والجيش الفاشي التركي يسانده عملاء الشعب الكردي والجيش الفاشي التركي يسانده عملاء صدام جماعة البارزاني اليس هذا استخفافا بعقول الناس من قبل الصحاف ومحاولة مفضوحة لاخفاء التواطؤ؟ اليس اسياد الصحاف هم سند البارزاني. الأساسي في استمرارية البقاء على قيد الحياة في وجه زعيم العائلة السياسية الثانية (جماعة الطالباني). فليوعز صدام الى تلميذه في القتل والارهاب والديكتاتورية مسعود البارزاني ليقاتل دفاعا عن سيادة العراق قبل ان يذرف الصحاف دموع التماسيح على الشمال والعراقيين الذين يقتلهم الجيش التركي وأذنابه من خونة كردستان.

اما موقف الامين العام للامم المتحدة المستنكر للعربدة الفاشية التركية في كردستان فهو موقف شخصي يشكر عليه والشعب الكردي يعلم جيدا ان الحرب الاستعمارية القذرة في كردستان واحتلال جزء من كردستان العراق، وما تقوم به الفاشية التركية من مجازر وحشية ونهب وسلب انما يتم بموافقة اميركية وبمساهمة اسرائيلية وفي هذه الحالة لا يكون للامم المتحدة اي دور (ولا حول ولا قوة لها) لان مبادئ الديمقراطية وحقوق الانسان والحرية وغيرها من شعارات النظام العالمي الجديد الكاذبة لا تشمل الشعب الكردي نتيجة المصالح والتوازنات الدولية الحالية الجشعة.

وهكذا يظهر التوافق بين الاطراف المتناقضة (اميركا - صدام - جنرالات انقرة - اسرائيل) على محاربة ثورة الشعب الكردي الوطنية العادلة ومحاولة تحجيمها (لاستحالة القضاء عليها) بعد الانحدارات المتلاحقة للجيش التركي في حربه الكردستانية. ويؤكد هذا التوافق مرة اخرى ان مستوى القبح والاخلاق التي تسود العلاقات الدولية الحالية تجرد الاكراد من اي دعم او تعاطف وتبين ان ليس للأكراد من معين غير جبالهم بعد الله رمزا لاستمرارية الحقيقة الكردية على ارض كردستان لعشرات القرون. الحقيقة الكردية التي لن تزول الا بزوال جبال كردستان وهذا ما يفوق قدرة الفاشيست وحلفائهم وستلحق الحملة التركية الحالية بسابقاتها بكل تاكيد وتبقى ثورة الشعب الكردي وجبال كردستان شامخة بإذن الله.

حالة الفصام عند كتبة المذكرات

● من علاء الشمري - باريس:

أتابع بفضول مسلسل المذكرات على صفحات «الشرق الأوسط» تحت عنوان «سنوات الثلج والنار». واشعر كل مرة كأني اشاهد فيلما لفريد الأطرش من بدايات الخمسينات، يعاد عرضه في دار لا تجد ما تعرضه.

اود - عبر صفحتكم - توجيه سؤال الى الكاتب حمدان حمدان هذا نصه: ما هو رقم البلاغ العسكري الذي اصدره السيد حسني الزعيم والمتضمن تشكيل لجنة لمراقبة الصحف والاذاعة؟

هل بالمستطاع نشر نص للبلاغ وأسماء اعضاء اللجنة التي عهد برئاستها الى اكرم الحوراني؟

كيف يستقيم عند رجل واحد «النضال» «لتحرير» الفلاحين من تسلط الاقطاعيين، وترؤس لجنة مهمتها قمع الحريات العامة في وسائل الاعلام؟ مع ان قلبه على الدستور. كما ارجو ليضاح اسباب هذا الفصام الذي يصيب كثيرين من كتبة المذكرات السياسية التاريخية، اعني الفصام بالمعنى الطبي والنفسي (سكيزوفرينيا).

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي

SAUDI ARABIA:
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434 Tel: 6511333 Fax: 6510533
RIYADH: P.O. Box 22304, Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O Box 8504 Dammam 31482 Tel: 8333344
U.A.E: P.O Box 4744 Dubai Tel: 628828 Fax: 665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM: TEL: 171-4046050 Fax: 171 404 6963
JAPAN: Tel: (3) 32614591 Fax: 36216126
FRANCE: TEL: (33 - 1) 53776400 FAX: (33 - 1) 42251300
USA: Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375 دولار) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 تليفون مجاني 8002440076

مراكز الطباعة في العالم : Printed at
جدة والرياض والظهران
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر AL Madina Printing & Publication Co.
لندن «ستالايت جرافيك» - جدة والرياض والظهران «شركة المدينة للطباعة» - مرسيليا «فيترول» - الدار البيضاء «الشركة المغربية السعودية للطباعة» القاهرة «مطابع الاهرام» - بيروت : «المطابع التعاونية الصحافية» - فرانكفورت «هاريت انترناشيونال» - نيويورك - لينكو.

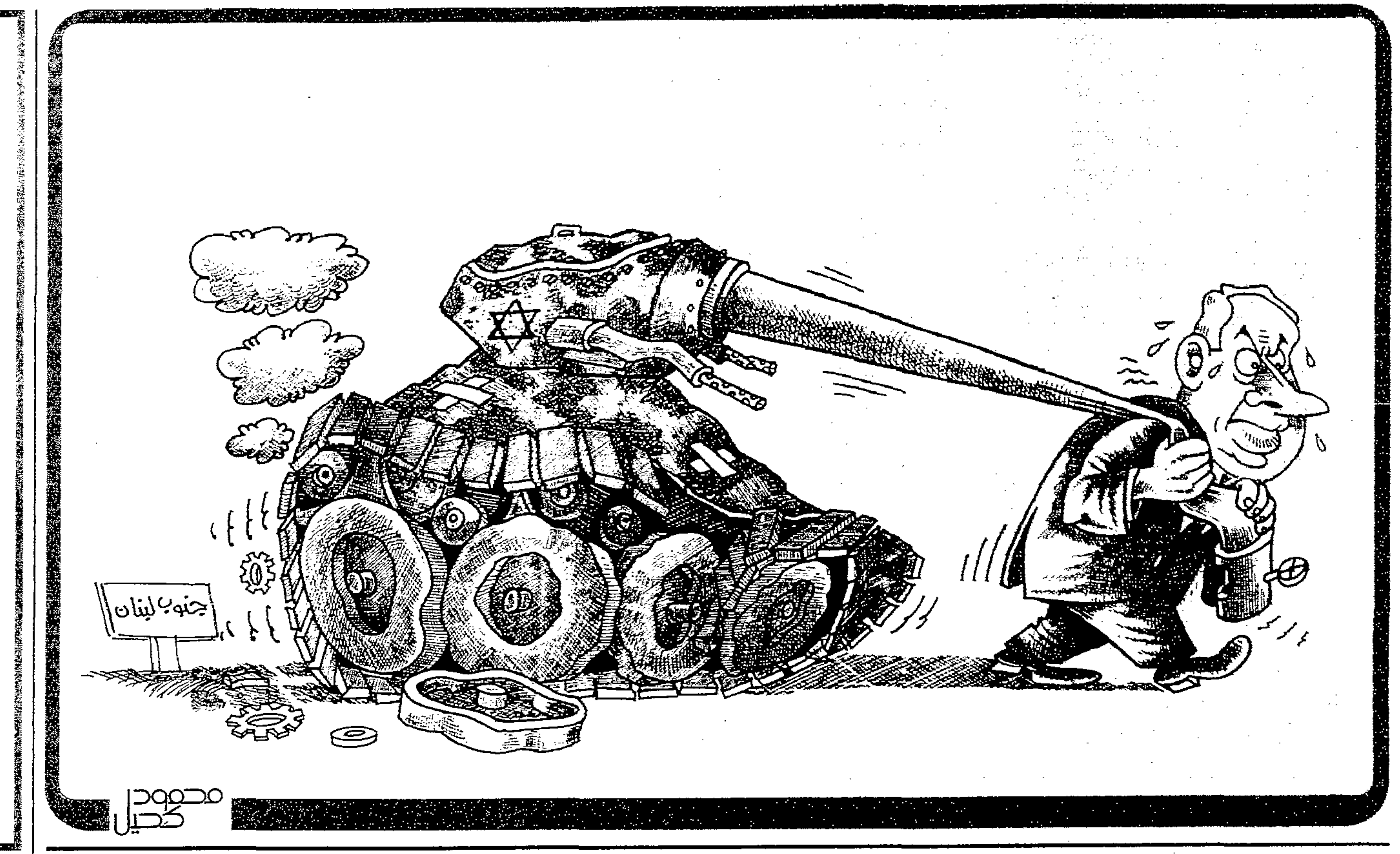
وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع في دبي: شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة العامة دبي: ت: 623920 فاكس: 663768
فرع أبوظبي ت: 456500 فاكس: 456665
وكيل التوزيع في الكويت: شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف 2417810 فاكس: 2417809

هاتف 3052057 - 3052058 فاكس 3052694
● مكتب المغرب Morocco Office هاتف 701518 فاكس 766055
● مكتب الولايات المتحدة U.S.A. Office Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
● مكتب موسكو Moscow Office: TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
● مكتب لبنان Lebanon Office هاتف: 800890 - 800092 - فاكس : 800888
● مكتب الاردن Jordan Office هاتف: 5539409 / 5537107 / 5517102 فاكس: 5537103

● مكتب الرياض Riyadh Office: هاتف رقم 4419933 -01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office: هاتف 6691888 (12خطا) Telex: 604397 ARBUSJ تلكس 604397 رقم الفاكسميلي 6691649 رقم الهاتف المجاني: 8002440014
● مكتب الدمام Dammam Office هاتف 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885
● مكتب الامارات U.A.E Office هاتف بدالة 652991 فاكس: 652977
● مكتب الكويت Kuwait Office هاتف 5311505 فاكس: 5311504
● مكتب مصر Egypt Office

فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر - ايطاليا - تونس
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar - Italy - Tunisia

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC
تخضع لمراقبة مؤسسة أي بي سي للتحقق من الانتشار



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

المجلس عند أهله

لم اكن ارغب في التحامل على مجلس التعاون لدول الخليج العربية عندما ذكرت في مقال سابق (9/1) ان مبادرة شركة اجنبية بتكليف المجلس بمهمة ايصال تبرعاتها للاعمال الخيرية في الدول الست تكشف عدم شعبية المجلس. حالة استثنائية تذكرنا بعدم اعتراف الخليجيين بمنظمتهم ولا مبالاة المنظمة بمظهرها العام كمرجع شعبي وليس رسميا فقط. كانت قراءة للمظهر العام الذي ليس لنا ان نتحسس موقعه من خلال تعامل الآخرين معه.

الدكتور عبد العزيز الجلال الذي يشغل منصب مدير عام قطاع شؤون الإنسان والبيئة في المجلس بعث مشكوراً برسالة شخصية يصحح فيها الصورة التي نقلتها. ورغم انه فضل ان تكون مرجعا لي الا انها تعبر بشكل احصائي جيد عن علاقة ونشاط المجلس باعضائه. يعدد الدكتور عبد العزيز أكثر من سبعة وعشرين موضعا للتعاون غير الرسمي نفذها المجلس في مجالات انسانية مثل مباراة لصالح منظمة اليونسيف الخيرية وتنسيق نقل وزراعة الاعضاء بين دول المجلس وتنظيم لقاءات جمعيات المعاقين، وثقافية مثل اقامة معارض للخطوط العربية ومهرجانات للأدب واسابيع ثقافية ومعارض للفنون ومعسكرات اجتماعية ورياضية، وهناك مجالات خاصة بالقطاع الاقتصادي غير الحكومي مثل تنظيم لقاءات رجال الاعمال.

هذا الكم الجيد من التواصل غير الرسمي يبرهن على أنه يأخذ مكانة جيدة كما يقول الدكتور عبد العزيز، وهذا شأن لا ارغب في التقليل منه بعد ان راجعت القائمة الطويلة من النشاطات الانسانية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجلس التي تظهر ان مظلة المجلس تظلل القطاعات الشعبية. ولكن معظم هذا النشاط مبرمج ولا يظهر المجلس مرجعا شعبيا. والملاحظ ان المجلس يحاول الوفاء بوعوده للرسميين والشعبيين لكن لا نرى ارتباطا شعبيا به، وهذا ما جعل مبادرة شركة توماس كوك للشيكات السياحية فريدة في نوعها عندما اختارت المجلس ليتولى المهمة الجماعية.

المجلس مؤسسة اخترعت من قبل الساسة ووضعت في منتصف تقاطع الطرق ووضعت لنفسها قواعد ومواد اساسية في نظام المجلس تشجع على التقارب في كل المجالات. بقيت مشكلة واحدة وهي صورة المجلس عند أهله وليس عند موظفيه. وهذه الصورة شوهتها الخلافات السياسية داخل المجلس واضعفتها الوعود التي لا تزال بلا وجود. وهذه لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يلام عليها المجلس لانها كانت من اعمال رواده.

فهل المجلس يعبر عن نفسه؟ نعم من خلال نشاطاته. وهل ينظر اليه مواطنوه كما يقدم نفسه؟ هذا محل التشكيك. ولو حقق لنفسه الشعبية الكافية لما تجرأ السياسيون على الاستهانة به وماطلت الحكومات في تنفيذ وعودها، وما تفاخر البعض بمقاطعته او عدم احترامه علانية. الرابطة الخليجية المنظمة حديثة عهد باهلها وهي لو نجحت ستكون مدخلا لعلاقة عربية واقليمية مثالية لا تقوم فقط على حماس السياسيين او تتوقف بسبب مزاجهم.

الموت والخلود

تركي الحمد

الموت هو الفناء من هذه الدنيا، وهو ضد الخلود والدوام. ورغم ان الانسان يعلم علم اليقين انه ميت ولو بعد حين، الا انه يحاول دائما الهرب من هذا المصير، سواء باقناع نفسه بوهم انه قد يختلف عن بقية البشر، او بمحاولة اطالة العمر دون ان يقضي على الموت ذاته. فرغم ان الموت حق معلوم، الا انه مكروه من كل احد. وفي ذلك يقال ان السبب يعود الى بدء الخلق. فحين امر الله الروح الحية ان تدخل جسد آدم الطيني الميت، رفضت وقالت: «وكيف ادخل مكانا مظلما وموحشا كهذا المكان؟». فارغمها الله تعالى على ذلك، وقال ما معناه انه كما دخلت كرها، فستخرجين كرها. بطبيعة الحال ليس من الضروري ان تكون هذه القصة حقيقية، فليس لها سند شرعي او تاريخي محدد، ولكنها نوع من التعبير الرمزي ربما عن كراهة الموت رغم انه حق، ورغم ان الحياة الحقيقية هي ما بعد الموت.

ولكن في كثير من الاحيان يكون الموت في هذه الدنيا سببا للخلود فيها. والمقصود بذلك خلود الاسم وليس خلود الجسد. وليس من الضروري ان يكون الميت صاحب معجزات وخوارق، او اعمال تفوق ما قام به غيره، بل قد يكون اقل من غيره في مجال الانجاز، ومع ذلك يخلد هذا وينطفئ ذكر ذاك واسمه مع آخر نسمات من الهواء تنفسها. والموت المؤدي الى الخلود بهذا المعنى، ليس كل موت او اي موت، بل لا بد ان يكون متصفا بصفات معينة. يجب ان يكون للموت المؤدي الى الخلود موتا يتصف بالدراماتيكية والتراجيدية والمفاجأة، بحيث يتحول صاحبه نتيجة ذلك الى اسطورة حية وان مات جسده. بل لا بد من موت الجسد كي يخلد الاسم وتعيش الاسطورة. ويمكن القول انه كلما كان الميت اصغر سنا، كلما كتب له خلود الاسم اكثر، وكلما كانت اسطورته اقوى، ولعل في موت الأميرة ديانا خير دليل على ذلك. فكل يوم يموت وبالآلاف، من هو اجمل منها، وانكى منها، وانبل هدف منها، واقدر منها. فديانا لم تكن اجمل امرأة في العالم، ولم تكن صاحبة انجاز يخلدها به التاريخ. لم تكن بذكاء اينشتاين، او قوام الروبيت، ان تقوى رابعة العدوية والأم تريزا، او صبر أيوب، ولم تقم بفتوحات الاسكندر، او خوارق موسى والمسيح او، او، او. ولكنها كانت بريئة الى حد الفطرة، وطيبة القلب الى حد السذاجة، ونقية السريرة الى حد الطهارة، وانسانة عادية رغم الدماء الزرقاء في عروقها. باختصار، كانت نموذجا لانسان فطري يريد الانطلاق دون قيود. وماتت صغيرة وبسيناريو تراجيدي اغريقي، ولذلك فانها سوف تتحول الى اسطورة. وقد قيل في هذا المعنى ان الاساطير تموت صغيرة.

وبعيدا عن ديانا، وليس بعيدا عنها، فان الامثلة كثيرة في هذا المجال، سواء في الحياة السياسية او الاجتماعية او الفنية او غير ذلك. ففي مجال الحب مثلا، لم يكن انطونيو وكليوباترا، او قيس وليلى، او روميو وجولييت، الوحيدين الذين ينطبق عليهم المثل الشعبي المصري: «يا عيني على اللي حب ولا طالشي»، او الوحيدين الذين ماتوا نتيجة حب يائس، او فرقت بينهم الظروف وصروف الزمن فجعلت هذا مجنونا وذاك مكمودا. ملايين من البشر قديما وحديثا احبت ولم تحصد ثمار حبها، ولكننا لم نسمع عنهم وبقيت الحياة سائرة في طريقها لا تلوي على شيء. وقد يكون هناك من مات او جن او غير ذلك من تلك الملايين، ولكنهم درسوا مع غيرهم، وغابت منهم الاجساد والذكر والاسماء. اما هذا الرهط من المحبين الخالدين، فقد انتهت علاقتهم بموت تراجيدي مفاجيء، او حياة هي مثل الموت، مليئة بكل تراجيديا ممكنة. وليس ذلك هو كل شيء، ولكن قيض الله لهم من تغنى بحبهم واسطره، على مر التاريخ. او كانوا هم ذاتهم من علية القوم بحيث لا يمكن تجاهل المأساوية في علاقة الحب ونهايتها، رغم قدرتهم على فعل ما يحلو لهم. والحقيقة انه وفي علاقات الحب الاسطورية بالذات، نجد ان المحبين لا بد ان يكونوا من طينة مختلفة، من علية القوم، سياسيا او اجتماعيا او اقتصاديا. فحب الطبقات الوسطى غالبا ينتهي النهاية التقليدية. وهو حب عملي على اية حال، وان لم يخل من الرومانسية، ولكنها رومانسية لا تلغي الجانب العملي في العلاقة بين الرجل والمرأة. بمعنى انها، اي هذه الرومانسية، لا تصل الى حدود الافلاطونية او العذرية المطلقة، وهمسات: «شايفة القمر يا ليلى». وعادة ما تجمع الطبقة الوسطى بين الحبيبة والعشيقة والزوجة في ذات المرأة، الا ما ندر. وذلك على عكس الطبقات الفقيرة، او ما دون الوسط فالحب لديها سلوك ليس من الضروري ان يتحول الى رومانسيات لا وقت لدى هذه الطبقات العليا التي تفصل ما بين الحبيبة (رومانس)، والعشيقة (جنس)، والزوجة (اطفال)، الا في ما ندر. اما الطبقات الفقيرة، او ما دون الوسط فالحب لديها سلوك ليس من الضروري ان يتحول الى رومانسيات لا وقت لدى هذه الطبقات كي تمارسه. فالحب والرومانسية كالمعرفة، تتناسب تناسبا عكسيا مع الموقع الاجتماعي لممارسيه، وتتناسب طرديا مع الوقت المتاح بعيدا عن وقت السعي للقمة العيش.

وفي المجال السياسي، نجد ان جزءا كبيرا من خلود اسماء بعض اصحاب الحركات السياسية، انما يعود الى موتهم التراجيدي، المترافق مع صغر في السن احيانا، وهدف نبيل يسعون اليه، قبل ان يكون راجعا الى قوة الفكر، او الانجاز المبهر، او مجرد الهدف. فاسم ثائر مثل ارنستو تشي غيفارا مثلا، قد تحول الى اسطورة سياسية معاصرة تفوق الانجاز الفعلي والتاريخي للرجل، كان غيفارا ثائرا ضد الظلم، وساعيا للعدل والمساواة كما يعتقدهما، ومحبا للناس البسطاء، ولذلك ترك المهنة المريحة في الارجنتين، والسلطة في كوبا بعد انتصار ثورتها، وحاول ان يحرر الكل بعد ان تحرر الجزء، وفق مفاهيمه بطبيعة الحال. كل هذا قد يكون صحيحا، وهو صحيح، ولكن غيفارا لم يكن الوحيد صاحب الهدف النبيل، ولم ينجح في تحقيق ما سعى اليه، بل ان ذات الفلاحين الذين ثار من اجلهم، وشوا به ورفاقه لدى السلطات البوليفية، مما ادى الى القبض عليه وقتله كما هو معروف. اسطورة غيفارا لا تقوم اذن على نبل الهدف مجردا، ولا على ضخامة الانجاز، كما هو الحال مع اساطير سياسية اخرى، ولكنها تقوم على دراماتيكية الموت، ومأساوية القصة. هذا لا يعني التقليل من شأن غيفارا، ولكنه يعني القاء الضوء على المسبب الاساسي لقيام ونشوء اسطورة سياسية من هذا الفرد بالذات وليس غيره.

وغيفارا ليس الا مثلا، والا فان اشخاصا مثل جان دارك، وجون وروبرت كينيدي، وجمال عبد الناصر، وحسن البنا، وسيد قطب، وشهدي عطية الشافعي، وعبد السلام عارف في حينه، وكذلك غازي وفيصل الثاني في حينهما، وغيرهم في الشرق والغرب كثير، امثلة على كيفية تحول الفرد الى اسطورة سياسية. واكاد اجزم انه لو ان شخصا مثل جميلة بوحيرد او احمد بن بلا، مات وهو يجاهد الاستعمار، او بعد الانقلاب عليه، كما حدث مع بن بلا، لتحولا الى اسطورة سياسية من اساطير العرب المعاصرين، امد الله في عمرهما على كل حال. ولاني اكاد اجزم انه لو ان شخصا مثل صدام حسين قتل او انتحر في اعقاب حرب الخليج الثانية، لتحول الى اسطورة سياسية بدوره، مثل اسطورة هتلر وموسوليني، وان اختلفت الاساطير ووظائفها. فليس من الضروري ان تكون الاسطورة ممثلة للخير والسمو. فكما ان هناك ارضا وسماء وملاكا وشيطانا، قابيلا وهابيلا، نعيما وجحيما، خيرا وشرا، فان الاسطورة تعبر عن كلا الشقين، وفق الوظيفة المرادة.

ليس معنى هذا الحديث ان تحول الفرد الى اسطورة سياسية لا بد ان يكون مترافقا مع نهاية حياة دراماتيكية. المراد هنا هو القول ان الموت الدراماتيكي ضروري عندما يتوفر الانجاز الاسطوري. والا فان اشخاصا مثل نابليون وكليمنصو وديغول في فرنسا، او دزرائيلي وتشرشل في انجلترا، او بسمارك وايمانويل الثاني في المانيا، او ميترنخ في النمسا، او كافور ومازيني في ايطاليا، او عبد العزيز بن سعود في الجزيرة، او محمد الخامس في المغرب، او محمد المهدي في السودان، او بطرس الاكبر وكاثرين الثانية ولينين في روسيا، او غاندي في الهند، او سيمون بوليفار في امريكا الجنوبية، او ابراهام لينكولن في امريكا الشمالية، او نيلسون مانديلا في جنوب افريقيا، او غيرهم كثير على مر التاريخ، كانوا اصحاب انجاز خارق للعادة جعلهم اساطير سياسية على مر الايام، بقوة الانجاز، لا بقوة الموت. ولكن، ليس هذا هو موضوعنا في هذا المجال. الحديث هنا هو عن اولئك الذين حولهم الموت الدراماتيكي بصفة خاصة، الى اساطير حية تعيش بيننا.

وفي مجال الفن، تبرز اسماء مثل ولفغانغ موزارت، ومارلين مونرو، وغريس كيلي، وجيمس دين، والفيس برسلي، وكاميليا، واسمهان، وعبد الحليم حافظ، وغيرهم. كل هؤلاء كان الموت الدراماتيكي جزءا من خلود اسمائهم وتحولهم الى اساطير فنية. ونكرر هنا القول، ان ذلك لا يعني ان هذه الاسماء هي لنكرات بلا انجاز، ولكن المقصود هو ان خلود الاسم اكبر من ذات الانجاز. فلو عاش جيمس دين، او مارلين مونرو او الفيس برسلي مثلا، حتى بلغوا من العمر عتيا، فلربما لم يحققوا كل هذا الاشعاع الذي نراه حول اسمائهم حتى اليوم. وربما العكس، اي انهم قد يصلوا بانجازاتهم الى قمم جديدة، ويأسطرون انفسهم بالانجاز، ولكن ذاك شيء بظهر الغيب، وليس لنا الا التوقف بالحكم عند لحظة انتهاء الحياة وبداية الموت، وما بعد ذلك ليس لنا.

وفي مجال الادب والفكر، تبرز اسماء مثل سقراط وارنست همنغواي وفرجينيا وولف وخليل حاوي، ومؤخرا لروى صالح، التي عرفناها بانتحارها اكثر من كتاباتها، وربما تتحول الى اسطورة بين جيل رافض، وان لم يكن على أسسها الايديولوجية. سقراط يبتلع السم، ويرفض الهرب، ويموت مخلدا نفسه عن طريق تلميذه افلاطون. وتبتلع فرجينيا حبوب الفيرونال اختيارا، وهي تعيش افضل حالاتها ظاهرا. ويطلق همنغواي رصاص بندقية الصيد على رأسه وهو صاحب نوبل وبوليتزر، والثري والشهير والمحبوب. ويقضي حاوي على نفسه احتجاجا على امور سياسية ظاهرا، ولكنها في اعماق وجود الانسان باطنا. وأروى صالح تغلف انتحارها بالسياسة وتحولات المجتمع، ولكن المشكلة ربما تكون اعمق من ذلك بكثير. لو لم يمت سقراط في مشهد دراماتيكي، كالذي صوره لنا افلاطون، لربما ما عرفنا سقراط. فسقراط لم يكتب شيئا، وكل ما نعرفه عنه قادم من تلميذه افلاطون. ولا ندري على وجه اليقين مدى الصدق في حديث افلاطون عن استاذه. وحقق همنغواي من الخلود بانتحاره ما لم يمكن ان يحققه برواياته، رغم نوبل وبوليتزر، والقياس ممكن على الجميع. لم يكن سقراط اعظم الفلاسفة، ولكنه اصبح كذلك بمأساته. ولم يكن همنغواي اعظم من كتب الرواية، ولكنه اصبح من اعظمهم عندما صوب البندقية الى رأسه. وجعل من حياته ذاتها رواية ملحمية اغريقية. فهل يجب ان ينتحر المفكر كي يصبح عظيما؟

وفي مجال المذاهب الدينية، لا يمكن الا ان يذكر الحسين بن علي، رضي الله عنهما، والحلاج والسهروردي المقتول، وغيلان الدمشقي، والنفس الزكية، وهم ليسوا الا مثالا من تاريخنا الخاص. والا فان الامثلة كثيرة شرقا وغربا شمالا وجنوبا، ماضيا وحاضرا. مقتل السهروردي، وصلب الحلاج مثلا، لم يجعلهما اكبر المتصوفة في تاريخنا، رغم انهما ليسا كذلك، ولكنه حولهما الى اسطورة تجري على الالسن وتتلظى بها الافئدة، ويرفعها ماسينون الى مصاف صلب المسيح في العقيدة المسيحية، ويتغنى بها ابن عبد الصبور شعرا خلد فيه نفسه، قبل ان يخلد الحلاج.

والذين يتحولون الى اساطير من البشر، يعيشون في الغالب حياة بائسة. فقد سئل بسمارك ذات يوم عن ايام السعادة في حياته، وهو محقق الوحدة الالمانية وسيد الرايخ الثاني، فحددها بخمسة ايام من عمره كله. ورغم كل الثراء والشهرة التي كان يتمتع بها همنغواي، كان احساسه بالسعادة معدوما. وكذلك الفيس برسلي ومونرو وغيفارا نفسه، كما يتضح جليا من مذكراته. ويبدو ان الاساطير الحية تقدم السعادة للآخرين، ولكنها عاجزة عن اسعاد نفسها. او قل، انها تدفع سعادتها ثمنا لسعادة الآخرين، وهنا يكمن سر سعادتها ربما.

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، فيبدو ان الانسان غير قادر على العيش بدون اسطورة، شرا كانت او خيرا كانت تلك الاسطورة. الاسطورة تعطي الاحساس بالمعنى، حتى عندما يغيب المعنى، وبما يجب او لا يجب. لا تخرج الاشياء من رحم الغيب عبثا، اذ لا بد ان تكون مليئة بالمعنى، الذي هو سر الحياة. ملاحم هوميروس، ومحاورات افلاطون، وانتحار كليوباترا وولف وهمنغواي، وطواسين الحلاج، وقمصان غيفارا، وشباب جيمس دين، وانوثة مارلين مونرو، وموسيقى موزارت، وشجاعة قطب وعطية الشافعي، ورومانسية العندليب وغيرهم. كل ذلك ليس عبثا، ولا يمكن ان ينتهي الى العبث. انه تعبير عن السامي في اعماقنا، ذاك الذي افتقدناه، وبحثنا عنه في اي شيء وكل شيء. قد تفرقنا الطبقات والصراعات والحزازات هنا او هناك، الآن او انذاك، ولكن جوهرنا واحد وهذه هي القضية.

ملحوظة: تواصل سلسلة «مائة عام من الصهيونية» الاسبوع القادم ان شاء الله.

وردة على ضريح الأميرة

أحمد ابراهيم الفقيه

أيام قليلة قبل مقتلها الفاجع المريع، في حادث النفق بمدينة باريس، ادلت الأميرة ديانا، بحديث صحفي لجريدة «لوموند» الفرنسية، اتهمت فيه الصحافة الشعبية البريطانية، التي تطاردها في كل مكان، بالقسوة والشراسة وانعدام اللياقة، وابانت كيف انها، فكرت في ان تترك بريطانيا الى الأبد، لتعيش في بلد آخر، هرباً من معاملة الصحافة لها في بلادها، ولم يمنعها من الهجرة الا ارتباطها بولديها، وتشاء الاقدار، ان تلقى الأميرة البريطانية حتفها، وهي تحاول الهروب من آلات التصوير الصحفي، وتتحقق رغبتها في ان تترك بريطانيا الى الأبد، ولكن بشكل عابث مأساوي، لانها لم تغادر بريطانيا فقط وانما غادرت الحياة الدنيا باسرها لتترك لنا الحسرة في القلوب، والدموع في العيون.

ماتت الأميرة التي تشبه اميرات الأساطير، والتي سحرت الافئدة واستولت على محبة الناس منذ اول لحظة ظهرت فيها الى الحياة العامة: يوم اعلن الأمير تشارلس خطبته لها، ثم اعقب ذلك، زواجه منها عام 1981، لتصبح أميرة ويلز، وتحتل منذ ذلك التاريخ المرتبة الاولى في اهتمام وسائل الاعلام، قبل نجوم الفن والرياضة والسياسة.

المفارقة الغريبة، ان وسائل الاعلام التي طاردتها، حتى بلغت هذه المطاردة ذروتها بمصرع الأميرة في باريس، هي التي صنعت هذه الشعبية الكاسحة التي لم تحظ بها اية أميرة مثلها من قبل، فقد تصادف ظهورها الى الاضواء، كخطيبة لوريث العرش البريطاني، مع الثورة التي شهدتها وسائط الاعلام الجماهيري وبالذات الاعلام المرئي، الذي تكاثرت قنوات ارساله، واتسعت رقعة مشاهديه، وتعززت مكانته باستخدام الاقمار الصناعية وظهور المحطات الفضائية، مما اسهم في ارتفاع شعبية الأميرة الجميلة، التي وصلت صورتها الى كل بيت، حتى صار حضورها، لدى عائلات كثيرة في العالم، مساوياً لحضور فرد من افراد العائلة، ولذلك فانها عندما قضت، غمرت امواج الحزن والاسى كل اركان الأرض، واهتزت البشرية جمعاء لأنباء الصدمة، وقطعت اذاعات العالم المرئية والمسموعة برامجها لتنقل لمشاهديها ومستمعيها اخبار الحادث، وخرجت الصحف في عواصم الغرب، مجللة بالسواد، تكرس صفحاتها المهمة وعناوينها الرئيسية لهذا النبأ الجلل، وسارت المواكب الحزينة الباكية في عاصمة بلادها، تشيد جبلاً من الزهور امام القصر الملكي، وتصنع مشهداً لم يعرفه تاريخ التعامل بين الامراء وعامة الناس.

بدأت قصتها مع الأمير تشارلس، وكأنها اعادة اخراج وانتاج، لاسطورة سندريلا، فقد اختار ولي العهد البريطاني، فتاة دون العشرين، تعيش، ورغم انتمائها للطبقة الراقية وارتيادها احياناً لحفلات الأسرة المالكة، حياة بسيطة، روتينية، تماثل حياة اية فتاة عادية من بنات البيئة الشعبية، فهي تذهب في الصباح للعمل بروضة للأطفال، وتتقاضى اجراً اسبوعياً متواضعاً، وتقيم في شقة صغيرة، تشترك في تأجيرها مع فتاتين من صديقاتها، بمنطقة شعبية من مناطق الجزء الغربي بمدينة لندن هي «ايرلس كورت»، وتقود سيارة «ميني»، هي كل ما يراه الناس من دلائل الثراء، وليس في حياتها اي شيء مثير للانتباه، يغري المصور الذي يبحث عن المال، بالتقاط اية صورة لها.

اختار الأمير فتاته، التي ستكون اميرة مثله، وأماً لأطفاله الأمراء، وفي مقدمتهم الأمير الذي سيكون وريثاً للعرش بعد ابيه، فاذا بها هذه الصبية اليافعة، الحيية، التي تضع رأسها في الأرض وتتورد وجنتاها خجلاً كلما نظر الناس اليها، واذا سألها صحفي، ردت بكلمة او كلمتين، وأكملت الرد بابتسامة تضيء وجهها كله، رشيقة، ساحرة العينين، تحرك اهداب عينيها بسرعة، في لحظات الخجل والارتباك، تفيض بهاء، وبراءة، ورقة، وعذوبة، جعلت الجميع يحبونها. بعضهم يرى فيها ابنته، وبعضهم أخته، وبعضهم حبيبته، أما بالنسبة للفتيات فقد اضحت المثل والقدوة في مكياجها وتصفيف شعرها واسلوبها في اختيار ملابسها، وصار لها جمهور كبير من المعجبين، يتابع اخبارها، ويشتري الصحف التي تنشر صورها والأخرى التي تأتي بقصص جديدة عن حياتها. واذا كان المصورون قد بالغوا في ملاحقتها، فما ذلك الا استجابة لارادتنا نحن القراء، وفعلوا ما فعلوه تحقيقاً لرغباتنا، واشباعاً لهذا النهم الذي اصابنا، ونحن نتابع اخبارها ونطالب، في كل مرة، بالمزيد من الأخبار والصور والشائعات، فكنا، بالتالي، شركاء لهؤلاء المصورين في المطاردة التي دفعت بالأميرة الجميلة الى نفق الموت والهلاك، فكان سلوكنا، وسلوك *المصورين، الذين يلاحقونها بالنيابة عنا، تطبيقاً حياً وواقعياً، للمثل* الذي يقول «ومن الحب ما قتل».

كنت مقيماً في بريطانيا عندما خرجت ديانا من حياتها المغمورة وعالمها المجهول، الى دنيا الشهرة والمجد والأضواء، وأضحت منذ الدقيقة الأولى لظهورها «الايقونة» الجميلة التي لا يمل الناس من النظر اليها. وكان مبهجاً وجميلاً، ان يلتقي الانسان، وسط زحام الأخبار التي تنقلها الاذاعات وتنشرها الصحف عن الكوارث والحروب والمجاعات والصراعات السياسية، بخبر عن رحلة او مغامرة عاطفية للأميرة ديانا مصحوباً بصورتها البديعة. وقد اغراني هذا الحب الذي يحيطها به الناس، بكتابة قصة قصيرة نشرتها «الشرق الأوسط» قبل اكثر من عامين، عنوانها «تشارلس وديانا»، صورت فيها انساناً مغرماً بمتابعة اخبار ديانا، حتى ملأت عليه حياته وملكت جماع قلبه، وصار كل عالمه يتمحور حول هذه الأميرة الاسطورية. وقد وجدت هذه القصة من ترجمها الى الانجليزية، كما وجدت ناشراً بريطانياً تعاقد معي على اصدارها مع قصص أخرى، ولا أدري ماذا سيكون مصير هذا الكتاب، الذي ما زال قيد النشر، بعد وفاة البطلة.

حدث منذ اكثر من عام، وانا أسير باتجاه سيارة تنتظرني في شارع الأطباء بمدينة لندن «هارلي ستريت»، ان وجدت الأميرة ديانا تظهر فجأة امامي. خرجت من شارع جانبي، وهي تسير بمفردها، حتى مرت بمحاذاتي، وانا أقف ساهماً، ابحلق في وجهها، متدهشاً، كيف يمكن للأميرة التي شغلت الدنيا، ان تمشي في الطرقات بلا حراس ولا مرافقين ولا طوابير من المصورين والمعجبين يلاحقونها. وقد أخبرني السائق الانجليزي الذي كان معي انه رآها اكثر من مرة تتسلل الى عيادة طبيبها في هدوء ودون ضجيج. تخيلت، وهي تمر بجواري، انها شيعت عينيها النجلاوين نحوي، وان ابتسامة ما، أشبه بتلك المرسومة على شفاه الموناليزا، قد طفت فوق وجهها لحظة ان رأتني انظر مشدوهاً ومبهوتاً اليها. قد يكون ما رأيته مجرد نوع من خداع البصر، ولكنني سأظل دائماً اراها من خلال هذا المشهد: وستظل صورتها وهي تخصني بابتسامتها الغامضة، مطبوعة في ذاكرتي، بعد ان غمر صمت الأبدية حياتها، وجاء ملك الموت، ذلك الذي لا تحول بينه وبين ضحاياه كل السدود والحصون، مهما كانت مصنوعة من مجد او جاه او ثراء او جمال او سلطة او صحة او شباب، جاء يحمل مناجله المخيفة ويحصد وردة تضوع بعبق الخير والمحبة والبهاء اسمها ديانا سبنسر.

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشـــران

هشـــام علي حـــافظ
محـــمـــد علي حـــافظ

Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير

عثمـــان العـــمـــير

Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب

محمد معروف الشيباني

المدير العام

هشام مصطفى زاهد

المملكة العربية السعودية

المدير العام

ياسر كامل الدباغ

المملكة المتحدة واوروبا

Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

كي لا تذهب زيارة أولبرايت سدى

تصل وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط هذا الاسبوع بعد صمت طويل وتردد عن زيارة المنطقة، وبعد عدة محاولات قام بها مبعوثها دينيس روس لم تأت بنتيجة محددة بسبب تركيز الادارة الاميركية على امن اسرائيل تمشيا مع محاولة نتنياهو تجاوز مبدأ «الارض مقابل السلام» الذي كان اساسا لمؤتمر مدريد ومدخل الدول العربية الى السلام.

من هنا التخوف بانه اذا جاءت وزيرة الخارجية الاميركية الى الشرق الاوسط بموقف متطابق مع الموقف الاسرائيلي قد لا تحقق جديدا، باستثناء الاحتفالات التلفزيونية والمصافحات والابتسامات امام الكاميرات. علما ان التطورات الاخيرة لا تسمح بالابتسام بعد تفجير القدس الاخير، ومقتل 12 جنديا اسرائيليا في جنوب لبنان... ولكن العقلية الاسرائيلية لا تزال كما هي.

وبالمقابل تؤدي الضغوط التي تمارسها اسرائيل على السلطة الفلسطينية الى عزل تدريجي لهذه القيادة عن اي تأثير فعال على الساحة الفلسطينية من شأنه اقناع فصائل المعارضة بوقف العمليات الانتحارية. فاسرائيل لا تتصور اي تعاون مع الفلسطينيين الا على طريقة «جيش لبنان الجنوبي» العميل. وهو التعاون الذي لم يفدها شيئا حتى الآن، وحول مشكلة جنوب لبنان الى مشكلة تؤرق اسرائيل.

وما لم تدرك اسرائيل، والادارة الاميركية معها، ان التجاوب مع المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني هو اساس التحرك السليم نحو السلام، ستبقى ازمة الاحتلال قائمة على حالها: قمع يولد العنف وعنف يولد عنفا مضادا. فالامن الاسرائيلي وبالتالي الامن الفلسطيني لن يتحققا الا عبر حل منصف لحقوق الشعب الفلسطيني. وهذه الحقيقة تدركها قطاعات كبيرة من الاسرائيليين المؤمنين حقا بالسلام الشامل.

واسرائيل تدرك انه يستحيل على اي قيادة وطنية ان تتحول الى جهاز امني يعمل لصالح الجانب الذي ينازعها في الكثير من حقوقها المشروعة. وليس بمقدور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وغيره من الزعماء الفلسطينيين ان يتحقق مما يسميه الرئيس الاميركي بيل كلينتون تمهيدا للبيئة التي تساعد على استمرار عمليات السلام، ما لم تتوفر له انجازات يمكن ان يقنع بها الجهات الفلسطينية التي تثق في سلوك رئيس الوزراء الاسرائيلي وتعهداته.

وعلى الرغم من وضوح هذا الموقف لا تزال المزايدات السياسية تعدم الرؤية وتزيد الوضع تعقيدا. ومهما يكن من امر فان الادارة الاميركية تبقى مسؤولة عن تغير نظرة اسرائيل الى المشاكل المعوقة للسلام، وعن تقديم النصح الصحيح لأصدقائها الاسرائيليين.

وفي هذا السياق يمكنها ان تبلغ اسرائيل بانه ليست هناك اي مبررات لاستمرارها في بناء المستعمرات على الاراضي الفلسطينية، وانه عمل يتناقض مع المبدأ الاساسي لمؤتمر مدريد، أي «الارض مقابل السلام».

من الواضح ان التعقيدات الكثيرة التي ادخلها بنيامين نتنياهو على عمليات السلام تزيد موقف وزيرة الخارجية الاميركية صعوبة، ولكنها اذا ارادت ان تحقق انجازا حقيقيا وتخلص المنطقة من اضطرابات لا حدود لها، فقد يكون عليها ان تنزع كل التصورات المسبقة للسلام القائم على «الامر الواقع» التي تنادي بها حكومة نتنياهو.

لقد كان قرار الرئيس بيل كلينتون عدم الغاء زيارة وزيرة خارجيته الى المنطقة قرارا حكيما، فأي تراجع عن المضي في اجراءات السلام هو كسب للقوى المعادية للسلام التي لا تريد لهذه المنطقة ان تستقر. ولكن الى جانب ذلك تبقى واشنطن، لا الفلسطينيين، مسؤولة عن تمهيد الارض او البيئة للتفاهم والسلام.

«الشرق الأوسط»

المثل الأندونيسي

انتهت رحلة بنيامين نتنياهو التي قام بها الى اليابان وبعض الدول الآسيوية، ولكنها لم تكتمل حسب الخطة التي تطلع اليها رئيس الوزراء الاسرائيلي، فقد الغيت رحلته الى اندونيسيا التي رفضت استقباله في جاكرتا خلال زيارته الآسيوية.

والعلاقات بين اندونيسيا واسرائيل لم تكن مقطوعة، فقد كان هناك ممثل لوزارة الخارجية الاندونيسية في تل ابيب منذ تم الاتفاق على المفاوضات الثنائية بين اسرائيل والدول العربية حسب صيغة مدريد، وتقدم هذه المفاوضات بما كان يبشر بالامل في الوصول الى سلام شامل وعادل، خاصة بعد الاتفاق الاردني - الاسرائيلي، واتفاق اوسلو.

ولم تكن اندونيسيا هي الدولة الوحيدة التي ارسلت ممثلا لها الى تل ابيب بعد تحرك مسيرة التسوية السلمية، بل ان كثيرا من الدول فتحت صفحة جديدة في العلاقات مع اسرائيل مثل الصين وماليزيا والهند وعدد من الدول الافريقية، وهو مكسب حققته اسرائيل بعد ان اظهرت للعالم رغبتها في الوصول الى حل سلمي لمشكلة الصراع العربي - الاسرائيلي.

ولكن سياسة بنيامين نتنياهو ادت الى نكسة في هذا المجال، حيث ربطت الدول التي اقدمت على اقامة نوع من العلاقات مع اسرائيل بين الحركة في طريق السلام وبين توطيد وترسيخ هذه العلاقات.

ولذا تراجعت بعض الدول عن مواقفها. وفضلت الترقب والانتظار وسحبت اندونيسيا ممثلها في تل ابيب دون تعيين بديل له وسبقتها في ذلك تونس وعمان التي غادر ممثلاها اسرائيل ولم يعودا.

والمثل الذي ضربته اندونيسيا لم يقتصر على سحب ممثلها، وانما امتد الى رفض استقبال نتنياهو رغم وجود علاقات اقتصادية بين الدولتين كان يمكن ان تؤدي الى التغاضي عن هذا الموقف.

ولكن العلاقات الاقتصادية أيضا لم تكن في حالة نمو وانما كانت في حالة تراجع منذ ان تولى بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء.

وهكذا ترتبط السياسة مع الاقتصاد، لا يمكن لاحدهما ان ينطلق دون تنسيق، والدليل ان اندونيسيا سبق ان استقبلت اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل عام 1993 عندما كان هناك تقدم ملموس في عملية السلام، وبادرت باقامة علاقات اقتصادية كان مفروضا لها ان تتطور خاصة بعد ان اصبحت اندونيسيا نمرا من النمور الآسيوية الصاعدة.

والموقف الاندونيسي يعتبر مثالا للدول الاسلامية التي تقدر اهمية حصول شعب فلسطين على حقوقه المشروعة، واهمية الا تكون القدس عاصمة ابدية موحدة لاسرائيل، واهمية ان يكون السلام شاملا وعادلا في منطقة الشرق الاوسط.

ولذا، فإن توطيد التعاون مع حكومة اسرائيل يعتبر امرا مرفوضا لانه ترجيح لكفة معاداة السلام، ولاستمرار التوتر، وتصاعد احتمالات العنف، وهو امر يجب ان تقدره الدول الحريصة على السلام سواء في اوروبا او آسيا او افريقيا، وان يكون المثل الاندونيسي مرجعا لها، ليس لانها دولة اسلامية فقط، ولكن لانها دولة صديقة للعرب وحريصة على السلام.

أحمد حمروش

دور الإسلام في بزوغ النهضة الأوروبية (2.1)

قبول أوروبا بالإسلام كحضارة وعلم

...ثبت تاريخياً ان طلائع الفتح الاسلامي اجتازت حدود اسبانيا، ...بلاد الغال، فرنسا، لنقل رسالة الاسلام الى اوروبا، ولكن ...الجنود التي تجمعت من سائر انحاء اوروبا، تحت قيادة شارل مارتل في بواتييه، استطاعت ان تحول دون بزوغ شمس الاسلام على اوروبا.

والحق انه لا يمكن القول بان ...الاوروبي الذي اعترض طلائع الاسلام في بواتييه كان عالما بما يحمله هذا الدين من قيم انسانية ...كانت اوروبا يومئذ وما تزال في امس الحاجة اليها. ولكنه اندفع ...معتقدا انه غزو عسكري، يستهدف احتلال الارض واستغلال خيراتها. ولم تتح له الفرصة ليعرف حقيقة الظروف والملابسات.

ومهما يكن من امر، فان اوروبا ...اعترضت على الاسلام كدين، ...الكنيسة كانت هي صاحبة القرار ...بالاسلام قضاء على نفوذها. ولكن بعد اكثر من تسعة قرون، ...اوروبا من سباتها لتكتشف ...لن تكون الا بالعلم. ولا ...الا في ديار الاسلام وحواضره، ...ان تتلمذ على علمائه، وتبحث ...في عطاءاته العلمية، فولت ...شطره، واتخذت من علومه ...الى النهضة.

وقد عقد غوستاف لوبون في ...تحت عنوان: تاثير العرب في الغرب جاء فيه: «نثبت الان، ان ...العرب في الغرب عظيم ايضا، ...اوروبا مدينة للعرب بحضارتها، ...ان تاثير العرب في الغرب ...منه في الشرق. ولكن بمعنى ...تاثيرهم في الشرق فتراه ...في امر الدين واللغة والفنون ...الخصوص، واما تاثيرهم الديني ...الغرب فتراه صفرا، وترى ان ...الفني واللغوي فيه ضعيفا، ...تاثيرهم العلمي والادبي ...».

...من المصطلحات التي دخلت ...العلاقات الدولية المعاصرة مصطلح: «حوار الشمال والجنوب» ...مصطلح يراد به البحث عن ...مناسبة لإقامة علاقة اقتصادية تعاونية بين شمال الكرة الارضية وجنوبها، او على الاصح بين الاغنياء ...سكان هذا الكوكب، والفقراء منهم، ...شاء الله ان يسكن الفقر والتخلف في الجنوب، ويتبوأ الغنى والتقدم موقعه في شمال الكرة الارضية.

وبالرغم من ان الموضوع الذي ...اليوم ليس هو الفقر والتخلف، ...اختيار هذا الجنوب مقاما لهما ...فاننا مع ذلك، يمكن ان نؤكد بان الجنوب لم يكن موطنا للفقر، وانما طرأ عليه اخيرا، بل ان هذا الجنوب حاور الشمال من موقع القوة، ذات يوم، عندما كان المسلمون يمسكون باسباب السيادة العلمية والتكنولوجية، التي يمسك بها الغرب اليوم، وهذه هي سنة الله في الحياة، ولن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا، وصدق ربنا الكريم: «وتلك الأيام نداولها بين الناس».

وقد ينسى الانسان، وما سمي انسانا الا لانه ينسى، ان الوضع قديما كان مختلفا. ولكن التاريخ لا ينسى ابدا، وهو يقص من انباء الماضي عن حين مما يقص علينا، ان علوم الاسلام وحضارته، دفعت اوروبا لتصنع منها ومن ...نسقا حضاريا جديدا، وتحدث في فكرها وارضها نهضة، وتفجر قوة كانت كامنة في اعماقها. ولا يسع اوروبا الا ان تعترف بذلك، وقد فعلت على لسان الاحرار العقلاء من ابنائها.

وبين ايدينا وثائق تشهد بانها تتلمذت على اساتذتنا في العلوم والفنون والآداب، وبعثت طلابها الى جامعاتنا الاسلامية، ليتعلموا من العلوم ما كنا نعرفه ونجيده، كما نبعث نحن اليوم بابنائنا الى جامعاتها ليتعلموا عن العلوم والفنون والتقنيات ما يتعلمونه ونجهله، «وفوق كل ذي علم عليم» ولسنا ندري عماذا سيتمخض في المستقبل من تحول، يقلب الوضع الحضاري القائم راسا على عقب، ويظهر النموذج حضاري جديد، ينسخ النموذج القائم الذي بدا الشحوب يعلو سحنته، وعراض المرض والشيخوخة تدب في عروقه.

ومهما يكن من امر، فان هذا الاسلام الذي يابى الغرب، الا ان يضعه في قفص الاتهام، ويفتعل الذرائع والاسباب لمحاكمته وإدانته، كان عاملا مهما من عوامل نهضته، ومكونا اساسيا من مكونات حضارته.

وقد اجمع المختصون من فقهاء الحضارة، ومؤرخيها، على القول، بان العلوم والآداب، والفنون الاسلامية، انتقلت الى اوروبا عبر ممرات، وجسور كثيرة تتفاوت اهميتها ودرجتها في التاثير، ولكن اقواها اثرا على الاطلاق ثلاثة هي:

1 - الاندلس
2 - صقلية
3 - الشام

الاندلس: اذا كانت الاندلس قد مثلت على مدى تسعة قرون واحة يانعة للعلوم والفنون والآداب وسط

[illegible]

صحراء قاحلة من الجهل والتخلف، واستطاعت ان تشد اليها انظار الدنيا، بما قدمت من عطاء فكري انساني رائد، فان احدى حواضرها بالخصوص كانت اكثر ظهورا في توصيل خلاصة هذا العطاء الى سائر انحاء اوروبا.. انها طليطلة.

طليطلة: هذه المدينة التي عاشت في ظل الاسلام اكثر من خمسة قرون انجبت خلالها من شوامخ المعرفة ورواد الفكر من ستبقى اسماؤهم خالدة في ذاكرة التاريخ. ولكن طليطلة ادركت شأوها في عهد الطوائف من امراء بني ذي النون. ولاسيما منهم المامون يحيى بن اسماعيل ذي النون. اذ صارت في عهده قبلة العلماء من سائر الاصقاع، وانبعثت العلوم وازدهرت ونضجت الآداب والفنون، وارتقى الذوق وتمكنت اسباب التحضر. ولما سقطت اسيرة سنة 478 هـ - 1085م لم يؤثر سقوطها العسكري على ازدهارها العلمي، بل بقيت مركزا مشعا يضيء الحياة، وينير دروبها.

ومن طليطلة تسربت انوار المعرفة الى سائر انحاء اوروبا. فقد عرف عقلاء النصارى يومئذ قيمة هذه المعارف التي ابدعها الفكر الاسلامي، وانشأوا مدرسة للترجمة تعنى بنقل التراث العلمي والفلسفي الى اللغة اللاتينية. وقد اولى المترجمون عنايتهم القصوى لترجمة مؤلفات الطب، والرياضيات والفلسفة. وترجم الى جانب ذلك القرآن الكريم وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم مع ما اقتضته المرحلة من تاليف معاجم لاتينية عربية لفهم اللغة العربية وتاريخ الاسلام.

وتطورت حركة الترجمة في طليطلة بصورة اكثر جدية في عهد الملك الفونس العاشر الملقب بالحكيم، في القرن الثالث عشر الميلادي.

ومن اشهر علماء مدرسة الترجمة بطليطلة: ميخائيل سكوت وهو اول من نقل مؤلفات ابن رشد من العربية الى اللاتينية، ومهد الطريق امام الفلسفة الاسلامية لتلامس الفكر الاوروبي وتؤثر فيه كما ان من اكبر الذين تاثروا بفلسفة ابن رشد، توما الاكويني الذي تتلمذ عليها وتخرج فيها.

وبعد فترة من الزمن، كانت جامعة باريز خير مركز احتضن افكار ابن رشد ورعاها، ودرسها، وظل المذهب الذي نسب الى ابن رشد، متداولا عند الاوروبيين في الكتب، وفي الجامعات من منتصف القرن الثالث عشر، حتى اوائل القرن السابع عشر.

واستفاد الاوروبيون من كتب الطب الاندلسية، وترجموا اغلبها الى اللاتينية واليونانية، ومنها كتاب ابن الجزار في الطب، وكتاب ابي القاسم الزهراوي الذي ترجمه جيراردودي كيرمونا الى اللاتينية. وترجم جيدو دي كاولياك سنة 1479م كتاب الزهراوي عن الجراحة الى اللاتينية، وترجم كتابه: «التيسير» الى اللاتينية عام 1497م، وظلت هذه الترجمة سارية المفعول في الطب الايطالي حتى القرن السابع عشر، وكذلك ترجم كتاب الكليات لابن رشد الى اللاتينية.

البعثات العلمية: وقد اهتمت الدول الاوروبية بارسال بعثات علمية الى بلاد الاندلس الاسلامية لدراسة العلوم والصناعات والفنون في معاهدها. وتحدث المؤرخ «فالبير» عن ثلاث بعثات اوروبية الى الاندلس، اولها: بعثة فرنسية برئاسة الاميرة اليزابيت ابنة خالة لويس السادس ملك فرنسا.

ثانيها: انجليزية وعلى راسها الاميرة دوبانت ابنة الامير جورج صاحب مقاطعة ويلز. ويقال انه كان ولي عهد انجلترا يومئذ، وكانت البعثة تتالف من ثماني عشرة فتاة من بنات الامراء والاعيان، يرافقهن رئيس موظفي القصر، وكان هذا الموظف يحمل كتابا من ملك انجلترا الى الخليفة هشام الثالث، يوصيه فيه بهذه البعثة، ومعه هدايا الى هشام.

وثالثها: المانية وقد بلغ عدد افرادها سبعمائة طالب وطالبة.

صقلية: حكم المسلمون صقلية نحو اربعة قرون، كانت خلالها مركزا من مراكز الاشعاع العلمي والحضاري والخلقي، وعنها انتقلت شعلة العلم والحضارة الى اوروبا. ومن اهم حواضرها، عاصمتها «باليرمو».

لم تكن باليرم عاصمة سياسية للدولة فحسب، بل كانت عاصمة علمية وعمرانية وفنية.

وبعد استيلاء النورمانديين على صقلية، ظلت الحضارة الاسلامية سائدة، واستفاد الفكر الاوروبي من العلوم الاسلامية، وحضارة المسلمين على نحو ما وقع في الاندلس، ولاسيما بطليطلة. حيث اقيمت في القرن الثالث عشر الميلادي مدرسة خاصة للترجمة من العربية الى اللاتينية واليونانية. واقيمت صلات ثقافية بين طليطلة وباليرم لتنسيق الجهود في الاستفادة من التراث الاسلامي، والاستفادة من خبرة مدرسة طليطلة.

ومن العلماء الذين رحلوا من طليطلة الى باليرم العالم الاسكوتلندي ميخائيل سكوت Scott الذي ترجم اعمال ارسطو، وشروح ابن رشد.

وفي النصف الاول من القرن الثاني عشر ترجم القرآن الكريم الى اللاتينية كما ترجمت قصة الاسراء والمعراج، وانتشرت في اسبانيا وايطاليا منذ القرن الثالث عشر الميلادي، واستفاد منها الشاعر الايطالي «دانتي» في ملحمته «الكوميديا الالهية» بواسطة استاذه «برونيتو لاتيني» الذي كان يتردد دائما على مدرستي باليرمو وطليطلة، في عهد الفونصو الحكيم في القرن الثالث عشر.

واهتمت مدرسة باليرمو بترجمة المؤلفات العلمية مثل كتب ابن سينا والرازي في الطب، وكان من اعلام المترجمين فيها «اوجينوس الباليرمي» و«ليوناردو بيزانو».

ولا ننسى ونحن بصقلية الاشارة الى ان روجر الثاني ملكها كان من دعا الجغرافي الاسلامي الاندلسي السبتي، الشريف الادريسي 548 هـ للمجيء الى بلاطه للاستفادة من علمه في الجغرافيا، بالخصوص حين طلب منه تاليف كتاب عن جغرافية العالم. فالف كتابه المعروف «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» او الكتاب الروجري.

واهتم المستشرقون بهذا الكتاب الهام فعملوا على نشر اجزائه وترجمته الى لغات عديدة، وترجم العالم الهولندي «دوزي» Dozy القسم الخاص بالمغرب والسودان، ومصر والاندلس من العربية الى الفرنسية.

وقد اثنى الشريف الادريسي على هذا الملك ثناء عاطرا، ونوه بحلمه الغزير ومعرفته الواسعة فقال: «واما معرفته بالعلوم والرياضيات والعمليات فلا تدرك بعد، ولا تحصر بحد، لكونه قد اخذ من كل فن منها بالحظ الاوفر، وضرب فيها بالقدح المعلى. ولقد اخترع من المخترعات العجيبة، وابتدع من الابتداعات الغريبة، ما لم يسبقه احد من الملوك اليه».

ومجمل القول ان روجر الثاني، بما كان لديه من اطلاع على الثقافة العربية، وما كان عليه من تسامح، وعدل، ساعد على امتزاج الحضارتين: الاسلامية والاوروبية عن مركزه السياسي والعلمي بصقلية. وفتح بذلك الطريق امام انتقال الحضارة والعلوم الاسلامية الى اوروبا، وصارت صقلية بحق معبرا هاما، وجسرا واصلا عن الجسور التي عبرت منها علوم

القرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (81)

هود / صدق الله العظيم

عن ابي يحيى خُريم بن فاتك، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «من أنفق نفقة في سبيل الله كُتب له سبعمائة ضعف»

رواه الترمذي وقال: حديث حسن.
وأخرجه أحمد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني وانقطاع عمري)

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.46	6.06	12.18	3.44	6.32	8.02
المدينة المنورة	4.44	6.05	12.19	3.47	6.34	8.04
القدس الشريف	3.55	5.17	11.39	3.13	5.59	7.16
الرياض	4.15	5.37	11.51	3.19	3.06	7.36
القاهرة	5.05	6.34	12.53	4.25	7.11	8.30
الخرطوم	4.18	5.48	11.48	3.05	6.03	7.10
الرباط	5.35	6.03	12.31	4.01	6.50	8.15
تونس	4.26	5.55	12.24	3.52	6.41	8.07
الكويت	4.07	5.28	11.46	3.18	6.04	7.22
ابوظبي	4.48	6.08	12.27	3.56	6.38	8.08
المنامة	4.01	5.20	11.36	3.06	5.51	7.07
الدوحة	3.47	5.17	11.42	3.11	5.57	7.27
مسقط	4.30	5.50	12.07	3.48	6.23	7.48

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.36	5.46	12.11	3.11	6.20	7.20
عمان	4.50	6.15	12.35	4.09	6.52	8.18
بغداد	4.07	5.37	12.06	3.54	6.24	7.44
اسطنبول	6.01	7.36	2.04	5.41	8.30	9.59
نيقوسيا	3.56	5.22	11.46	3.21	6.08	7.29
اثينا	5.29	6.59	1.25	5.01	7.49	9.13
لندن	4.53	6.23	1.00	4.37	7.35	9.05
باريس	5.34	7.15	1.50	5.28	8.24	9.59
روما	5.05	6.41	1.10	4.47	7.37	9.07
بروكسل	5.24	7.04	1.42	5.19	8.19	9.52
مدريد	6.13	7.47	2.14	5.51	8.40	10.08
جينيف	5.20	7.02	1.35	5.12	8.06	9.41
فيينا	4.40	5.36	1.01	5.03	8.52	10.13
برلين	4.47	6.26	1.06	4.43	7.44	9.17
فرانكفورت	5.09	6.49	1.25	5.00	7.58	9.32
ستوكهولم	4.23	5.59	12.47	4.19	7.33	9.03
كوبنهاجن	4.49	8.27	1.09	4.43	7.49	9.21
امستردام	5.23	7.02	1.40	5.15	8.16	10.49
نيويورك	4.55	6.29	12.55	4.31	7.20	8.48
واشنطن	5.11	6.42	1.08	4.44	7.31	8.56

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي

الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

نمو قيمة التعامل ببورصة القاهرة في ثمانية أشهر

القاهرة - رويتر: قال مصدر رسمي ببورصة القاهرة امس ان قيمة التعامل بالسوق الرسمية الخاصة بالتعامل في الاوراق المالية المقيدة بالبورصة زادت خلال الشهور الثمانية الاولى من العام الحالي 207 في المائة. واضاف ان قيمة التعاملات بلغت 11,829 مليار جنيه مقابل 3,854 مليار جنيه بنفس الفترة من العام الماضي.

كما زاد عدد الاوراق المالية المتداولة بنسبة 80,5 في المائة لتصل الى 145,945 مليون ورقة مقابل 80,859 مليون ورقة. وارتفع ايضا عدد الصفقات بنسبة 32,3 في المائة لتصل الى حوالي 689 ألف صفقة مقابل حوالي 521 ألف صفقة.

بتهم صفقات وسيارات لحساب تاجر صومالي

اعتقال مدير بنك البركة في جيبوتي

جدة: من سيد احمد خليفة

اعتقلت السلطات الحكومية في جيبوتي مدير بنك البركة في جيبوتي مصطفى بوبو وهو من مارشيوس بعد بلاغ من مجلس ادارة البنك يتهمه بعدد من المخالفات المالية الخطيرة والتي من بينها شراء 11 الف طن سكر بسعر غير عادي لحساب تاجر صومالي يدعى عبد القادر محمد ادن، وتحرير شيك بدون رصيد ومسحوب على بنك في نيويورك بمبلغ 4 ملايين دولار لتاجر صومالي اخر يدعى عبد الرحمن بوري هو الذي باع السكر للبنك.

وقال رئيس مجلس ادارة «بنك البركة جيبوتي» عثمان سليمان احمد ان هناك مخالفة اخرى ارتكبها مدير البركة جيبوتي المعتقل تتصل بشراء عدد 20 سيارة كورية بسعر مضاعف حيث دفع في السيارة الواحدة 20 الف دولار بينما سعرها الحقيقي هو 10 الاف دولار، الامر الذي جعل هذه السيارات غير قابلة للبيع بالسعر الذي دفع فيها وان اراد البنك التخلص منها عليه بيعها بنصف قيمتها ان وجد المشتري الراغب.

وكان مدير بنك البركة جيبوتي المعتقل قد تم تعيينه في العام الماضي عقب انتهاء خدمات مدير البنك السابق الموريتاني احمد ولد السالم الذي وصف رئيس مجلس الادارة اداءه بانه كان سليما، وان كانت هناك بعض الاخطاء الاستثمارية الخاصة بتمويلات واسعة من البنك لعمليات بناء وشراء اراض سكنية، الامر الذي جمد مبالغ كبيرة وادى لاضعاف حجم السيولة لدى البنك الذي كان من المفترض ان يعمل في مجالات التمويل المتحرك للقطاع التجاري.

هذا وفي حين تواصل السلطات الامنية والقضائية فيجيبوتي التحقيق في القضية برمتها فان كميات السكر مكان النزاع تم التحفظ عليها داخل المخازن بميناء جيبوتي حيث منعت السلطات سفرها الى اديس ابابا كما كان متوقعا، ويعتقد ان هناك اطرافا اثيوبية متورطة في العملية وقد تردد ان احد وزراء القطاع الاقتصادي في اثيوبيا كان قد اقيل مؤخرا بعد ان ثبت تورطه في العملية.

تأسيس مشروع مصري سعودي كويتي للأسمدة برأسمال 265 مليون دولار

القاهرة: من يوسف شاكر

ابرمت الشركة العربية للتمويل والتجارة الدولية التابعة لمجموعة «اكفت» الكويتية والشركة العربية للاستثمارات البترولية السعودية اتفاق شراكة امس السبت مع البنك الأهلي المصري وبعض رجال الأعمال السعوديين والمصريين لتاسيس مشروع مصري سعودي كويتي مشترك لانتاج وتصنيع الاسمدة باستثمارات 265 مليون دولار.

وقال مدير عام البنك الاهلي المصري سيد قمر لـ«الشرق الأوسط» ان المشروع الذي تبلغ تكلفة مرحلته الأولى 118 مليون دولار، يتضمن اقامة مصنع على مساحة 650 الف متر مربع بالسويس لانتاج الأمونيا كمنتج وسيط واليوريا كمنتج نهائي، موضحا ان هذه المرحلة تستغرق 18 شهرا وسيتم البدء في تنفيذ المشروع مطلع الشهر المقبل، وان المرحلة الثانية تستغرق 12 شهرا وتتضمن انتاج الأمونيا وحامض النيتريك كمنتج وسيط ونيترات الأمونيا كمنتج نهائي.

واضاف انه سيتم تنفيذ المشروع الذي تبلغ طاقته الانتاجية الاجمالية مليون طن أسمدة سنويا في شكل شركة مساهمة تعمل بنظام المناطق الحرة الخاصة.

من جهته حدد رئيس هيئة الاستثمار والمناطق الحرة المصرية ابراهيم فوزي رأسمال المشروع المصرح به بنحو 265 مليون دولار، وان مدته تصل الى 25 عاما قابلة للتجديد بعد موافقة الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، مشيرا الى ان حصة الشركة العربية للتمويل والتجارة الدولية التابعة لمجموعة «اكفت» الكويتية تبلغ 20 في المائة من رأس المال مقابل 10 في المائة للشركة العربية السعودية للاستثمارات البترولية و5 في المائة لمستثمر سعودي، بينما تبلغ حصة الجانب المصري 65 في المائة موزعة على بنوك الأهلي المصري ومصر وقناة السويس وشركات الشرق للتامين والمصرية للاستثمارات وبعض رجال الاعمال.

واشار الى ان المشروع تعهد بمراعاة الشروط المتعلقة بحماية البيئة واقامة وحدة لمعالجة الصرف الصناعي، موضحا ان المنطقة الحرة العامة بالسويس ستتولى الاشراف على المشروع بعد صدور قرار مزاولة النشاط وان المشروع سيساهم في تلبية الاحتياجات المحلية المتزايدة من الاسمدة، خاصة في اطار اهتمام الحكومة بزيادة وتوسيع الرقعة الزراعية، كما يساعد في زيادة الصادرات المصرية من الأسمدة.

موجـز

كندا تريد المساهمة في انجاح الاصلاحات الاقتصادية في تونس

● اعلن مصدر رسمي لوكالة الانباء الفرنسية ان وزيرة التعاون الدولي والفرنكوفونية الكندية ديان مارلو اعربت في تونس امس عن رغبة بلادها في المساهمة في انجاح الاصلاحات لتحديث الاقتصاد التونسي. وكانت الوزيرة الكندية تتحدث في ختام اجتماع للجنة التونسية الكندية «على اعلى مستوى» التي اجتمعت يومي الخميس والجمعة في تونس.
وأوضحت مارلو ان كندا ستساهم في تقديم «مساعدة معينة وهادفة» الى تونس في برنامجها لتحديث اقتصادها تمهيدا للتبادل الحر مع اوروبا. وجاء في وثيقة وقعتها مارلو مع وزير الشؤون الخارجية التونسي عبد الرحيم الزواري ان من بين المجالات التي ستشملها المساعدة الكندية التأهيل المهني وتطوير التكنولوجيا والادارة في بعض المؤسسات الخاصة ومساعدة النساء في المناطق الزراعية وتقديم منح تعليم للطلاب في كندا.
وقرر الطرفان ايضا انشاء أطار قانوني من اجل تشجيع وحماية الاستثمارات في البلدين وتطبيق مبدأ الاتفاقات الثلاثية التي تضم دولا اخرى في التعاون التونسي الكندي.
وكانت الوزيرة مارلو قد وصلت الى تونس اول من امس الخميس واجرت محادثات مع رئيس الحكومة التونسية حامد القروي والتقت بعض الوزراء ومنهم وزير الاستثمارات محمد الغنوشي.

مصر تسعى لشراء 100 ألف طن من القمح الأميركي

● قالت الجهة الرئيسية لشراء السلع في مصر لـ«رويتر» انها تسعى لشراء 100 الف طن من القمح الاميركي من اي نوع تسليم سبتمبر (ايلول) او اكتوبر (تشرين الاول). وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية لرويتر ان 50 الف طن من القمح يجب تسليمها من 19 سبتمبر الى 30 منه والكمية الباقية من اول اكتوبر الى 30 منه.

تراجع عدد السياح الإسرائيليين لمصر

● اشار تقرير للجهاز المركزي للاحصاء امس الى تراجع عدد السياح الاسرائيليين لمصر خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي بنسبة 29,6 في المائة مقارنة بنفس الفترة للعام الماضي. واظهر التقرير وفقا لـ«رويتر» ايضا تراجع عدد الليالي السياحية للاسرائيليين بنسبة 5,9 في المائة خلال فترة المقارنة.
وبلغ عدد السياح الاسرائيليين 158 الف سائح بنسبة 6,8 في المائة من اجمالي السياح لمصر والبالغ 2,3 مليون سائح مقابل حوالي 178 الف سائح بنسبة 8,6 في المائة من الاجمالي خلال الشهور السبعة. كما بلغ عدد الليالي السياحية للاسرائيليين 691 الف ليلة بنسبة 7,4 في المائة من اجمالي الليالي السياحية والبالغ 14,5 مليون ليلة مقابل 735 الف ليلة بنسبة 6,2 في المائة خلال الشهور السبعة الاولى من العام الماضي.
وكان السياح العرب يشكلون نسبة 22,9 في المائة من عدد السياح لمصر خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي و18,4 في المائة من عدد الليالي السياحية خلال نفس الفترة.
وكان اعلى الشهور للسياح الاسرائيليين خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي يوليو (تموز) بنصيب 39 الف سائح، واقلها يناير (كانون الثاني) بنحو عشرة الاف سائح.

العراق يبدأ إجراءات إقامة منطقة حرة على الخليج

بغداد - أ.ف.ب: اعلن مسؤول عراقي امس السبت ان العراق بدأ الاستعدادات لاقامة منطقة حرة في ميناء خور الزبير في محافظة البصرة الجنوبية. ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المدير العام للهيئة العامة للجمارك حميد شكر محمود قوله «ان وزارة المالية اصدرت قرارا جمركيا بانشاء المنطقة الحرة كاجراء استثماري عراقي وكمركز تجاري عربي ودولي لتميزها بموقعها الجغرافي على راس الخليج العربي».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد اصدر امرا باقامة هذه المنطقة الحرة، وهي الاولى من نوعها في العراق، خلال جلسة لمجلس الوزراء في 25 مايو (ايار) الماضي. واشار محمود الى ان الهيئة العامة للجمارك والمنشاة العامة للموانىء تجريان حاليا البحوث تمهيدا لاجراء المسوحات وتخطيط المنطقة الحرة واعداد التصاميم، موضحا انه «تم وضع مرتسمات المنطقة الحرة من طرق وساحات ومكاتب ومخازن ومراكز خدمات واتصالات واطفاء ومستوصف ومحطة وقود».

واضاف محمود ان المنطقة الحرة المزمع اقامتها ستكون «مركزا تجاريا وصناعيا للتوزيع بين اوروبا والاقطار العربية واسيا وافريقيا من خلال الطرق البرية والسكك الحديدية».

واوضح ان المنطقة الحرة، التي لم تعرف بعد تكاليف انشائها وموعد البدء بتنفيذها، ستستقبل «جميع البضائع الاجنبية عدا الممنوعات دون ان تخضع لقيود الاستيراد والتحويل الخارجي والمنع والرسوم والضرائب واجور خدمات المستثمرين». وتوجد في منطقة الخليج عدة مناطق حرة اكبرها منطقة جبل علي في الامارات العربية المتحدة.

الى ذلك غادر وفد تجاري مصري العراق امس بعدما وقع عقدا رابعا مع احدى المؤسسات العراقية بقيمة 2,7 مليون دولار مما رفع قيمة العقود الموقعة بين مصر والعراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الى اكثر من 22 مليون دولار.

وقال مصدر مقرب من الوفد المصري الذي يراسه عبد الستار سليمان نائب رئيس الشركة القابضة للصناعات الغذائية المصرية، ان العقد الجديد يتعلق باستيراد الصابون، وانه وقع بعد قليل من مقابلة اجراها الوفد مع وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح وبحث معه سبل تعزيز التعاون التجاري بين البلدين. وكان وفد الشركة نفسها قد وقع يوم امس ايضا ثلاثة عقود بقيمة 17 مليون دولار لبيع العراق عشرة آلاف طن من الزيوت النباتية وستة الاف طن من المنظفات وخمسة الاف طن من الصابون.

الى ذلك وقع ممثلون عن شركة خاصة هي الشركة المصرية الدولية لصناعات العطور والمنظفات (بارفيكو) عقدا مع مؤسسات عراقية بقيمة ثلاثة ملايين دولار لتجهيزها باربعة آلاف طن من مساحيق الغسيل.

وسبق لمصر ان وقعت مع العراق عقودا بقيمة خمسين مليون دولار لبيعه السكر والصابون ومساحيق الغسيل في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين العراق والامم المتحدة عام 1996، والذي يتيح للعراق تصدير قسم من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف الامم المتحدة.



متعامل في بورصة نيويورك يرفع يديه باشارة النصر في اعقاب جولة التداول المسائية في «وول ستريت» يوم الجمعة الماضية. واستعادت اسهم وول ستريت جانبا من خسائرها في اعقاب نفي رئيس مجلس الاحتياطي الأميركي الان جريسبان الاشاعات التي ترددت حول استقالته، مما ساهم في تماسك الأسعار عند اغلاق التداولات بنهاية الأسبوع الماضي (أ.ب)

بحضور علماء دوليين

مداولات مؤتمر التنمية والبيئة تبدأ في السعودية الأسبوع الأخير من الشهر

الرياض: من بدر الخريف

يرعى الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام رئيس اللجنة الوزارية للبيئة في السعودية يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر سبتمبر (ايلول) الحالي افتتاح مؤتمر التنمية وتاثيرها في البيئة الذي تنظمه وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية بحضور عدد من الخبراء والعلماء والمهتمين بشؤون البيئة من داخل السعودية وخارجها، كما سيصاحب المؤتمر الذي يستمر لمدة ثلاثة ايام معرض متخصص يتم من خلاله عرض احدث ما تم التوصل اليه من خدمات وتقنيات بيئية في سوق نامية وسريعة التوسع ممثلا بالمملكة العربية السعودية والخليج العربي.

ويهدف المؤتمر الى الخروج بتصورات حول امكانية تحقيق التوازن المطلوب بين التنمية والبيئة، كما يهتم المؤتمر بتاثير العوامل الناتجة عن الطفرة التنموية الشاملة التي شهدتها السعودية خلال العقد الماضي، كما يهدف المؤتمر الى استعراض اهم التطورات في المنتجات والخدمات في العديد من القطاعات المطورة في السعودية والخليج العربي.

ويناقش المؤتمر اربعة محاور يتعلق الاول بالتلوث البيئي حيث سيتم من خلاله مناقشة موضوعات تتناول انبعاث الغازات والتحكم في النوعية، ومياه البحار والمياه السطحية والعميقة ومياه الصرف، والتصحر والتاكل ورشح التربة. اما المحور الثاني فيتعلق بادارة النفايات ومعالجتها وسيتم من خلال هذا المحور مناقشة موضوعات تتعلق بالنفايات الطبية، والنفايات البلدية، والنفايات الصناعية. اما المحور الثالث من محاور المؤتمر فيتناول دراسات صحة البيئة حيث يتم من خلاله مناقشة موضوعات تتعلق باختبارات الجودة النوعية للماء والغذاء، ومراقبة الاسمدة ومبيدات الآفات، وصحة المجتمع والتوعية الصحية والتعليم، اما المحور الرابع المتعلق بالدراسات الاقتصادية للبيئة فتناولت موضوعاته التداخلات في نشاطات الاجهزة المختلفة، والاستثمار في مجال البيئة (كتدوير النفايات، والصناعات التكميلية في مجال البيئة).

وسيكون المؤتمر والمعرض المصاحب له فرصة للشركات والمنظمات الاستشارية والمتخصصة في البحث العلمي ذات العلاقة في البيئة والتنمية لكي تعرض احدث التكنولوجيا والاجهزة والخدمات لعملائهم في منطقة الخليج العربي.

البنك السعودي الفرنسي يقدم صندوق «البدر»

الرياض: «الشرق الأوسط»

اعلن البنك السعودي الفرنسي امس عن طرح صندوق «البدر»، وهو صندوق استثماري آخر يأتي ضمن سلسلة من الصناديق الاستثمارية التي عمد البنك الى طرحها في الأونة الأخيرة استجابة للطلب المتزايد في السوق على مختلف المنتجات الاستثمارية.

ويعتمد صندوق «البدر» الجديد على عمليات «المرابحة» في تشغيله ويتيح للمستثمر فرصة المشاركة في عمليات المتاجرة بالسلع والبضائع في الأسواق العالمية. وقال مسؤول في ادارة البنك ان صندوق «البدر» وضع للمستثمرين الذين يتوخون الأمان، ولانه يعتمد على عمليات المرابحة، فللمستثمر ان يطمئن الى ان استثماره يتم حسب الاصول الخاصة بالاستثمار السليم.

ويعرف البنك السعودي الفرنسي الصندوق الجديد بالاستثمار «الأزرق»، ويعني ذلك الأمان والاستقرار وانخفاض نسبة المخاطرة، كما هو حال جميع الصناديق الاستثمارية التي تقع في القاعدة «الزرقاء» من الهرم الاستثماري الخاص بالبنك. ويعد الهرم الاستثماري الذي تصنف فيه الاستثمارات ضمن اربعة مستويات من المخاطر والعوائد، اداة عملية وسهلة تساعد المستثمر في اختيار الاستثمار الصحيح، وتمكنه من بناء محفظة استثمارية ناجحة.

ترخيص لمؤسستين مصرفيتين جديدتين في البحرين

المنامة - ق.ن.ا: اصدرت مؤسسة نقد البحرين ترخيصين لمؤسستين مصرفيتين لمزاولة الاعمال الاستثمارية ليرتفع بذلك عدد التراخيص التي اصدرتها خلال الفترة الماضية من العام الحالي الى 8 تراخيص.

وذكرت المؤسسة في بيان صحافي لها ان المؤسستين المرخص لهما اخيرا هما «انفستربنك اي سي» برأسمال مصرح به قدره مائة مليون دولار وهو مصرف مشترك بين رجال اعمال من دول مجلس التعاون ومؤسسة مالية دولية. اما المؤسسة الثانية فهي «كابيتال يونيون اي سي» ويبلغ راسمالها المصرح به 50 مليون دولار ويساهم في ملكيته رجال اعمال من دول مجلس التعاون ومن خارجه. وقالت المؤسسة ان هذين المصرفين سيتخذان من دولة البحرين مقرا رئيسيا لمزاولة الاعمال المصرفية والمالية. وكانت المؤسسة قد اصدرت ستة تراخيص منذ مطلع العام منها اربعة تراخيص لمصارف الاستثمار وترخيصان لمكتبين تمثيليين وترخيصين لمزاولة اعمال الاستشارات الاستثمارية والخدمات المالية الاخرى.

وفي يونيو (حزيران) الماضي اصدرت المؤسسة ترخيصا لشركة استثمارية قابضة يملكها رجال اعمال سعوديون هي الشركة القابضة للاستثمارات الراسمالية التي يبلغ رأسمالها 150مليون دولار موزعة بين المساهمين. ويتكون القطاع المصرفي والمالي في البحرين حاليا من 182 مؤسسة تضم 19مصرفا تجاريا ومصرفين متخصصين و45 وحدة مصرفية خارجية «اوفشور» و32 مصرفا استثماريا و41 مكتبا تمثيليا و10 مكاتب استثمارية وخدمات مالية اخرى و26 مكتبا للصرافة و7 مكاتب سمسرة مالية ونقد اجنبي.

الأردن يمنح نومورا اليابانية أول تفويض إصدار شهادات دولية

عمان - رويتر: قالت شركة البوتاس العربية الاردنية امس السبت انها منحت شركة نومورا انترناشيونال اليابانية تفويضا لقيادة ادارة اول اصدار شهادات ايداع دولية بالاردن بقيمة 35 مليون دولار على الاقل. وقالت الشركة ان نومورا اختيرت من بين سبع مؤسسات عالمية قدمت مقترحات للشركة وهي من اكبر منتجي البوتاس في العالم لترتيب اصدار الشهادات بنهاية العام. وقال ناصر السعدون المدير العام للبوتاس العربية لرويتر انه بعد تقييم سبعة مصارف دولية وجدت الشركة ان افضل عرض هو من نومورا وهذا اول اصدار من نوعه من شركة اردنية لدخول اسواق الاوراق المالية العالمية وسيعزز الوجود الدولي للشركة ويمكنها في المستقبل من الحصول على قروض ارخص لمشروعات التوسع الطموحة. وقال السعدون ان الاصدار يبلغ 35 مليون دولار ولكن يمكن ان يزيد اذا قررت الحكومة اضافة جزء من نبيها في الشركة البالغ 55,4 في المائة.

تجتمع في مونتي كارلو الأسبوع المقبل

شركات إعادة التأمين العالمية تبحث استراتيجية جديدة للتعامل مع الكوارث الطبيعية

لندن: «الشرق الأوسط»

تجتمع شركات اعادة التامين العالمية في مدينة مونتي كارلو الفرنسية الاسبوع المقبل. وستتركز محاور عمل الاجتماعات على التحديات التي تواجه تلك الشركات والمتمثلة بازدياد حدة المنافسة وبروز انماط جديدة من التامينات ذات المخاطر العالية، والتي تسببت بخفض ارباح تلك الشركات العام الماضي.

وشهد العام الحالي عددا من الكوارث الطبيعية المتلاحقة، كبدت شركات التامين خسائر تقدر بمليارات الدولارات. ويستشهد خبراء التامين على ذلك بالحدث الاخير ضمن تلك السلسلة في منطقة الكاريبي، حيث ما زالت البراكين تعصف بموجودات العاصمة الصغيرة مونتيسرات والذي حبست نتائجه انفاس شركات اعادة التامين العالمية. كذلك شهد العام حوادث الفيضانات في وسط اوروبا في كل من المانيا وبولندا، الى جانب اعصار فلوريدا، كل تلك الحوادث دفعت شركات اعادة التامين لاستعجال اللقاء على امل وضع قوانين جديدة تضمن زيادة الرسوم التي تتقاضاها، ووضع ميثاق مبدئي يخفف من الاضرار التي يمكن ان تنشأ من المنافسة الحادة، وهو ما يمكن ان يثير اعتراضات حكومات الدول المعنية.

هكذا منه الأصل

مشاريع للربط بين ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة

الدول الآسيوية تسعى لزيادة حصتها من سوق السياحة العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

تركزت الانظار مؤخرا لرصد الظاهرة الاستثمارية الحديثة نسبيا التي تمثلت بقيام حكومات كل من اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة بتدشين ثلاثة جسور ضخمة تهدف الى تسهيل انتقال السلع والافراد، ويتوقع ان تشكل المشاريع الجديدة نقطة انطلاق لتشجيع السياحة المحلية والبيئية في تلك الدول لا سيما ان هناك روابط عائلية وتاريخية تجمع عائلات الدول الثلاث.

ولفت تدشين المشاريع الجديدة تساؤلات المراقبين الذين باتوا يتندرون بأن جنوب آسيا تسعى للتحول الى «نمور سياحية» وذلك عقب استفادتها من تجربة التطور الصناعي والتكنولوجي. يعزز ذلك ارتفاع عوائد السياحة التي تحققت خلال العام الماضي، وكان نصيب آسيا منها متواضعا على الرغم من ان اعداد السياح الآسيويين ومعدلات انفاقهم تكاد تكون الأعلى في العالم. وقام الرئيس الاندونيسي خلال الاسبوع قبل الماضي باعطاء دفعة للمشروع الاكبر والذي سيربط جزيرة سومطرة الغنية بالموارد بمدينة ملكا الاندونيسية، وحال اتمام المشروع والمتوقع الانتهاء منه بحلول العام 2000، والبالغ طوله 95 كم والذي سيكون اطول جسور العالم وسيشكل بحد ذاته معلما يؤمه السياح نظرا للتقنيات المعمارية المنوي استخدامها. اما المشروع الثاني فسيربط ماليزيا وسنغافورة. وقد بدأ العمل فعليا بالمشروع، وحال اتمام مشروع الجسر، فانه سيستخدم بدلا من الطرق البرية والسكك الحديدية التي يعود تاريخ انشائها بين البلدين الى العام 1920. وسيوفر الجسر بديلا عمليا لمشكلة الازدحام المروري، وسيشجع الافراد على الانتقال الذين يتجنبون تنفيذ زيارات من هذا النوع. وقدرت تكلفة هذا المشروع بحوالي 2,2 مليار دولار، فيما قدرت كلفة الجسر الثاني بحوالي 760 مليون دولار.

ولم تفصح المصادر المنفذة للمشروع عن الموقع المحدد للمشروع لان اعلان ذلك سيرفع من اسعار الاراضي والعقارات المحيطة بالمنطقة. وسيمتد جسر المشروع الاكبر بين ماليزيا واندونيسيا لحوالي 42 كم فوق مدينة ملكا، يقابلها امتداد بطول 47 كم فوق جزيرة سومطرة. سيكون منها حوالي (6) كم فوق المياه. وسيصمم الجسر بشكل لا يعيق حركة النقل البحري النشطة في الموانئ القريبة.

وتشير مصادر منظمة السياحة العالمية، الى ان السفر الى الخارج في الدول الآسيوية حافظ على مستوياته خلال العامين الماضيين على الرغم من التباطؤ النسبي في اقتصاديات تلك الدول. وفي منطقة آسيا والباسفيك ازداد عدد الزوار بنسبة 7,9 في المائة في عام 1996 ليبلغ حوالي 90 مليونا. وقدر الدخل الناجم عن هذه العمليات بحوالي 82 مليار دولار بزيادة نسبتها 13%. وخلال العقد الماضي فان المنطقة تصدرت على مستوى العالم المقاصد السياحية في مجال استقطاب السياح. وكانت هذه هي المرة الثانية التي تتراجع فيها منطقة الشرق الأوسط عن المرتبة الاولى خلال العامين الماضيين.

ووفقا لتقديرات منظمة السياحة العالمية، فان التباطؤ في منطقة آسيا في الحركة السياحية المتوقع خلال الاعوام القادمة يتعلق بنقص التمويل في تنفيذ مشروعات البنية التحتية للسياحة والتسهيلات اللازمة والمساندة لها. كذلك تسهيلات النقل والقدرة الاستيعابية في مطارات الدول المعنية.

وخلال العام الماضي فان عدد زوار ماليزيا ارتفع بنسبة 3,7% وبلغ عددهم 7,7 مليون فيما ارتفع عدد زوار اندونيسيا بنسبة 3,5 في المائة بعدد بلغ 4,5 مليون، فيما ارتفع عدد زوار سنغافورة بنسبة 2,9% بعدد 6,6 مليون.

خصوصية ملامح اسيا تجعلها قبلة للسياح (أرشيف «الشرق الأوسط»)

حصة محدودة للأسواق العربية

45 مليار دولار أنفقها السياح الألمان العام الماضي

فرانكفورت: من احمد كمال حمدي

باندماج مؤسسة الطيران والسياحة الالمانية «كوندور» التابعة لشركة الخطوط الجوية الالمانية «لوفتهانزا» ومؤسسة «نور» السياحية الالمانية التابعة لمؤسسة «كارشتاد» التجارية الالمانية، في منتصف شهر سبتمبر (ايلول) القادم سوف تنشأ في المانيا واحدة من اكبر مؤسسات السياحة والسفر، يتوقع ان تسيطر على سوق السياحة الالمانية الى الخارج، التي تعتبر من اكبر القطاعات الاقتصادية الالمانية.

وأعرب اتحاد السياحة والسفر الالماني عن ارتياحه لهذه الخطوة بدعوى ان نتائجها سوف تنعكس بصورة ايجابية على اسعار الرحلات والسفر، مما سيعود بالفائدة على السياح الالمان وخاصة الذين يقصدون الدول السياحية الواقعة على حوض البحر الابيض المتوسط وفي مقدمتها اسبانيا وايطاليا واليونان وتونس ومصر. ويخشى القطاع السياحي الالماني الخاص، من ان تؤدي هذه الخطوة الى زيادة تمركز الاقتصاد السياحي ونشوء تكتلات اقتصادية سياحية ضخمة تؤدي بالشركات السياحية الصغيرة والمتوسطة وتدفعها الى حافة الافلاس والانهيار، الامر الذي دفع بهذه الشركات الالمانية الى اللجوء الى ادارة المؤسسات الاقتصادية الالمانية (كارتل) من برلين لمنع هذا الاندماج الاحتكاري العملاق في سوق السياحة والسفر الالمانية الذي يتعارض مع حرية المنافسة ويساهم في زيادة الاحتكارات والتكتلات الاقتصادية الضخمة. وسوف تقرر هذه الهيئة الالمانية، في منتصف شهر سبتمبر القادم، ما اذا كانت ستوافق على الاندماج بين مؤسستي «كوندور» و«نور» وولادة مؤسسة جديدة تحت اسم «س ن - تورستيك» مقرها مدينة فرانكفورت، على شكل شركة قابضة تملك 90 في المائة من الحصص، من المحتمل ان تدخل البورصة الالمانية في المستقبل القريب، لتباشر عملها في مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) القادم.

وستنافس الشركة الجديدة اكبر مؤسستين المانيتين في هذا المضمار، هما: «ت و ي» و«ل ت و» اللتان تسيطران على 60 في المائة من اسواق السياحة والسفر الالمانية. وسوف تنافس مؤسسات السياحة والسفر الاخرى على المستوى الاوروبي ودول الاتحاد الاوروبي الاخرى.

وتشير المعلومات التي نشرت في اطار هذا الاندماج السياحي العملاق في المانيا، الى ان عدد الالمان الذي يسافرون بعيدا عن اماكن اقامتهم، داخل المانيا وخارجها، قد وصل خلال العام الماضي 1996 الى حوالي 50 مليون شخص، اي نحو ثلاثة ارباع عدد المواطنين الالمان البالغ حوالي 80 مليون شخص، زار منهم 16 مليون شخص اهدافا سياحية داخل المانيا، وحوالي 34 مليون منهم سافروا الى خارج المانيا.

وبلغت نفقات السياح الالمان في الخارج خلال العام الماضي حوالي 70 مليار مارك الماني (حوالي 45 مليار دولار اميركي) بحيث احتلوا المرتبة الثانية في هذا المضمار، بعد الاميركيين، ولكن في حال المقارنة بين عدد سكان المانيا والولايات المتحدة، فانه يمكن القول ان الالمان ما زالوا يحتلون، ومنذ سنوات طويلة، المرتبة الاولى في قائمة السياحة والسياح في العالم.

عائدات السياحة تصبح المصدر الأول للعملات الصعبة في كوبا

لندن: «الشرق الأوسط»

باتت السياحة هي المصدر الاول للدخل من العملات الاجنبية في كوبا. ونسب الى وزير السياحة الكوبي اوسماني كينفيجوس قوله ان القطاع السياحي كان الاكثر نشاطا وحيوية بين مختلف القطاعات خلال العقد الماضي. وقدر الوزير ان القطاع نما خلال العشر سنوات الماضية بنسبة 20 في المائة سنويا. وتجاوزت عائدات السياحة بذلك العائدات المتحصلة من تصدير السكر التي كانت علي الدوام تشكل مصدر الدخل الاول من العملات الصعبة في كوبا.

وقدرت العائدات حسب الوزير بحوالي 1.45 مليار دولار للعام الماضي وتوقع الوزير استمرار تنامي الدخل السياحي مشيرا الي ان تلك العائدات ستحقق نتائج غير مسبوقة. ولا يمكن مقارنة اداء القطاع بالقطاعات الاخرى. وخلال العام الماضي انتجت كوبا حوالي 4.45 مليون طن متري من السكر الخام فيما يتوقع تراجع الكميات المنتجة المتوقعة خلال العام الحالي. وبراي المراقبين فان تنامي الدخل السياحي يعكس التحول الجاري في الاقتصاد الكوبي الذي بدأ يعاني من نقص الموارد من العملات الاجنبية منذ منتصف الثمانينات عقب تدهور العلاقات مع الاتحاد السوفياتي سابقا. ويتوقع ان يزور كوبا خلال العام الحالي حوالي 1.2 مليون سائح يتوقع ان يحققوا دخلا مقداره مليارا دولار للخزينة الكوبية في مؤشر واضح على التحول الحاصل في الاقتصاد الكوبي. وتطمح كوبا الي تطوير مصادر الدخل من السياحة خلال السنوات المقبلة حيث يتم تنفيذ استثمارات كبيرة مشتركة بين مستثمرين من كوبا وشركات سياحة عالمية. وقدرت مصادر رسمية كوبية تلك الاستثمارات بحوالي 606 ملايين دولار، فيما تنفذ الحكومة الكوبية برنامجا استثماريا كلفة مشاريعه 400 مليون دولار، ليرتفع حجم الاستثمارات السياحية الي نحو مليار دولار. يشار الى ان كوبا تقدم تسهيلات وحوافز استثمارية للمستثمرين الاجانب وتزداد تلك الحوافز اذا كانت المشاريع المنفذة متماشية مع الخطط المرسومة من قبل الدولة.

«آي إل إف سي» تشتري 65 طائرة من صناعات إيرباص

لندن: «الشرق الأوسط»

تقدمت المؤسسة الدولية لتمويل تأجير الطائرات «آي إل إف سي» وهي اكبر زبون لصناعات إيرباص، بطلب مؤكد لشراء 65 طائرة ايرباص من عائلتي الممر الواحد والجسم العريض. وتشمل الصفقة التي تعتبر الاكبر لصناعات ايرباص هذه السنة، 50 طائرة من طرازات A319 و A320 وA321 اضافة الى 15 طائرة من عائلة A330

يبدأ تسليم الطائرات الجديدة في عام 2000 ويستمر خمس سنوات. وقد صممت الصفقة لتمنح مؤسسة «آي إل إف سي» تشكيلة قوية ومرنة من الطائرات العصرية في وقت يتزايد فيه الطلب العالمي على منتجات ايرباص.

وقال رئيس «آي إل إف سي» ستيفن أودفار «أصبحت طائرات العائلة A320 ذات شعبية كبيرة، فهذه الطائرات ترسي معايير عالية من المرونة التشغيلية وراحة المسافرين والفعالية لسنوات طويلة مقبلة».

تزايد الإقبال على «السياحة البيئة» وأفريقيا مقصدها الأول

لندن: «الشرق الأوسط»

تفيد بيانات منظمة السياحة العالمية ان السياحة البيئية كانت الاسرع نموا خلال العام الماضي. وتعرف السياحة البيئية على انها تلك التي لا يراعي فيها الزوار الابعاد البيئية وتحترم النمط الثقافي والاجتماعي للبلد الذي تنفذ فيه الزيارات.

وبدا الاهتمام يتزايد بالسياحة البيئية بعد الكشف عن العائدات التي يمكن ان تتحقق اذا تم استغلال القدرات الموجودة في تلك البلاد بشكل جيد. وقدر عدد السياح على المستوى العالمي خلال العام الماضي 592 مليون سائح ولدوا دخلا بلغ 423 مليار دولار. ورغم ان حصة السياحة البيئية لا تزال متواضعة الا ان سرعة النمو المرتقبة لفتت الانظار الى القطاع تجاه منحه اهمية متزايدة ضمن البرامج السياحية التي يتم تنفيذها.

ويوفر هذا النمط السياحي فرصة للزوار لممارسة نوع جديد من الانشطة التي يمارس فيها الزوار الحياة بشكلها البدائي وتشكل بذلك تغييرا حقيقيا عن البرامج التقليدية.

وتعتبر افريقيا المقصد السياحي الاول لهذا النوع من السياحة. ووفقا لاحصاءات رسمية في كينيا مثلا فان حوالي 80 بالمائة من زوارها يأتون لاغراض بيئية. تجتذب دول غرب افريقيا ما نسبته 18 بالمائة من السياح المهتمين بشوون البيئة فيما تجتذب امريكا اللاتينية ما نسبته 6 بالمائة. والى جانب استراليا ودول مثل كوستاريكا فان هذه المناطق تعتبر ا لاكثر استقطابا للراغبين في ما يسميه البعض «السياحة البرية» في اشارة الى الغابات التي تتم زيارتها والحيوانات البرية التي عادة ما يتمكن السياح من رؤيتها على الطبيعة في محميات طبيعية باتت الدول تطورها لاجتذاب السياح. وتقول مصادر منظمات الحماية الافريقية ان السياحة البيئية تتميز بكونها توفر فرصاً عديدة للعمال المحليين وتدر دخولا مرتفعة من شانها تحسين ظروفهم المعيشية وتشجيعهم على البقاء في المناطق البرية التي عادة ما تتم هجرتها الى المدن بحثا عن فرص العمل.

وتهاجم منظمات حماية البيئة موقف الدول الاوروبية التي تريد ان تكون افريقيا هي الموقع البيئي العالمي الاول دون الالتزام باستحقاقات ذلك. ولتشجيع هذا النمط من الانشطة فان مبيعات المحال المتخصصة ببيع الهدايا ذات الطابع البيئي بلغت حوالي 26 مليون دولار، وتوظف اماكن البيع هذه حوالي 2000 عامل، وتتميز الاستثمارات في هذا المجال بانها تتطلب استثمارات منخفضة، ويقوم العاملون بتصنيع ما يباع محليا.

ويتخوف مروجو هذا النوع من الرحلات والبرامج من احتمال ارتفاع الاسعار، كذلك فان كون افريقيا هي المقصد الاول في هذا المجال ولوجود مشاكل عرقية تنعكس على تقسيم المناطق وادراكا من هذه الدول لطبيعة المشاكل التي تواجهها فقد اتفقت خمس دول افريقية على اصدار تاشيرة دخول موحدة تسهيلا على السياح. وعبر الوزراء الذين اجتمعوا اخيرا في العاصمة المالية لومي عن املهم بان يساهم القرار بزيادة اعداد السياح الذين يزورون المنطقة. وتشمل الدول التي وقعت على الاتفاقية كلا من بنين، بوركينافاسو، النيجر، توجو بالاضافة الى مالي.



السياحة البرية باتت مصدراً للدخل في افريقيا (أرشيف «الشرق الأوسط»)

«الجيزة للمقاولات والاستثمار العقاري» المصرية تطرح 90% من رأسمالها للاكتتاب العام

القاهرة: من يوسف شاكر

تطرح شركة الجيزة للمقاولات والاستثمار العقاري التابعة للقابضة المصرية للتشييد والتعمير 90 في المائة من اسهم رأسمالها البالغ 9 ملايين جنيه والموزع على 900 الف سهم بقيمة إسمية 10 جنيهات للسهم الواحد للاكتتاب العام اعتبارا من يوم الثلاثاء المقبل ولمدة يومين بسعر 45 جنيها للسهم وبحد ادنى 50 سهما ومضاعفاتها للاشخاص والف سهم للمؤسسات المالية وصناديق الاستثمار.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة محمد عزت توفيق ان عملية الاكتتاب ستتم وفقا لنظام التداول المعمول به في البورصة حيث يجوز عند تنفيذ العملية تغيير السعر بالزيادة او النقص في حدود 5 في المائة من السعر حسب القواعد المنصوص عليها في نظام التداول في المستوى الذي تتلاقى عنده اكبر كمية عرض وطلب وان التنفيذ سيتم بسعر ثابت لجميع المشترين وان هيكل الشركة بعد البيع سيكون 10 في المائة لصالح العاملين المساهمين و90 في المائة للاشخاص والمؤسسات المالية وصناديق الاستثمار، موضحا انه سيتم التخصيص طبقا لما تحدده الشركة القابضة في ضوء حجم الطلبات مع مراعاة عدم استبعاد اي طلب شراء بالسعر الذي يتلاقى عنده اكبر كمية عرض وطلب.

واضاف ان مشتري السهم سيحصل على قيمة الكوبون المقرر توزيعه عن نتائج العام المالي 1997/96 والبالغ 3,2 جنيه للسهم الواحد.

وتوقع ان يلقى الاكتتاب اقبالا من المتعاملين في البورصة على ضوء المركز المالي للشركة حيث انها حققت ارباحا صافية قابلة للتوزيع العام الحالي بلغت 4,2 مليون جنيه مقابل 2,3 مليون جنيه العام الماضي، ومن المتوقع ان تصل لنحو 6,2 مليون جنيه العام المقبل. كما وزعت العام الحالي لأول مرة 7,8 مليون جنيه على المساهمين ونجحت في خفض قروضها الطويلة الاجل من ملياري جنيه لنحو 513 مليون جنيه. ومن المنتظر ان تتراجع الى 383 مليون جنيه العام المقبل. كما زادت حقوق المساهمين من 15 مليون جنيه الى 20,5 مليون جنيه وصافي المبيعات من 180,7 مليون جنيه الى 223 مليون جنيه.

وقدر حجم تعاقدات الشركة حتى نهاية الشهر الماضي خلال العام الحالي بنحو 393 مليون جنيه وتخص نحو 10 مشروعات جديدة للسياحة والاستثمار الاسكاني والعقاري علاوة على صفقة قيمتها 48,5 مليون جنيه لتنفيذ مشروعين سكنيين في دولة الامارات العربية المتحدة.

يذكر ان الشركة المصرية القابضة للتشييد والتعمير تضم 21 شركة تابعة منها 18 شركة مقاولات و3 شركات اسكان وانها حققت العام المالي المنتهي في يونيو (حزيران) الماضي ارباحا بلغت 187 مليون جنيه مقارنة بخسائر قيمتها 843 مليون جنيه العام الماضي بعد تنفيذ برنامج اصلاح اداري ومالي نجح في خفض الشركات الخاسرة من 12 شركة الى 5 شركات فقط وان الشركة تخطط لاصلاح مسار 4 شركات خلال العام المالي الحالي. بالاضافة لبيع شركة الحمودية التابعة وبيع 5 شركات اخرى خلال العام المقبل منها المعادي والعبد والمصرية للمباني والعربية للاساسات وايجيكو ومختار ابراهيم.

انتخاب مجلس جديد للجمعية اللبنانية للتحكيم

لندن: «الشرق الاوسط»

انتخبت الجمعية اللبنانية للتحكيم مجلسا جديدا برئاسة سمير ابي اللمع نقيب المحامين السابق وتم انتخاب عبد الحميد الأحدب رئيسا فخريا.

ويشمل المجلس الجديد ومدته 3 سنوات فريقا من نواب الرئيس مؤلفا من محفوظ سكيني وسليم جروصاتي وابراهيم نجار ومحمد امين داعوق.

وانتخب زياد حمادة امينا عاما وغادة ابراهيم امينة للصندوق.

كما تم انتخاب فريق من المستشارين يضم اميل ابو خير ووائل طبارة وجورج ملاط والبير لحام وهادي محمن سليم وانتخاب ادمون نعيم رئيسا للمحكمة التحكيمية.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	آخر	كمية الأسهم المتداولة	افضل سعر: طلب 1	عرض 1	أفضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	311	314	311	313	217079	313	314	2102	51920
بنك الجزيرة	177	180	178	178	9798	178	179	1500	3518
بنك الاستثمار	313	313	312	313	770	312	313	1338	395
البنك الهولندي	597	0	0	0	0	590	635	500	100
البنك الفرنسي	325	326	325	326	7215	325	326	13185	864
البنك البريطاني	690	693	690	691	1643	691	694	420	4
بنك القاهرة	315	315	315	315	1080	316	320	1315	1000
البنك العربي	521	525	520	525	4900	521	524	1590	1000
البنك الاميركي	659	660	658	660	4330	658	660	1000	80
البنك المتحد	320	319	319	319	500	318	319	250	8
الراجحي	1362	1364	1360	1362	3187	1362	1394	616	138
سابك	468	468	464	466	69861	465	466	1000	444
الاسمدة	695	695	695	695	961	694	698	700	600
المصافي	340	0	0	0	0	0	0	0	0
صافولا	557	559	557	558	425	558	560	52	226
التصنيع	87	89	88	88	16150	88	89	8350	7800
النوائية	191	191	191	191	832	191	192	3081	5740
الغاز والتصنيع	147	0	0	0	0	145	151	2570	1580
الجبس	345	0	0	0	0	322	0	2188	0
الغذائية	115	117	114	114	26221	115	116	1000	3924
الكابلات	143	150	141	150	69090	146	150	7000	19154
المتطورة	82	90	83	88	6720	89	90	100	100
صدق	96	97	96	97	3610	97	98	3914	21834
الاحساء للتنمية	116	123	117	120	17816	119	124	2000	815
زجاج	155	0	0	0	0	140	165	3366	75
اميانتيت	129	128	126	128	11022	127	128	2500	923
اللجين	176	175	175	175	1270	174	178	2000	475
الاسمنت العربية	157	157	156	156	5100	156	157	56	13700
اسمنت اليمامة	394	395	395	395	445	394	396	571	1941
اسمنت السعودية	218	219	218	218	34018	218	219	3440	9900
اسمنت القصيم	393	394	392	392	1048	392	393	91	225
اسمنت الجنوبية	391	0	0	0	0	392	394	500	370
اسمنت ينبع	277	278	278	278	200	277	279	1213	800
اسمنت الشرقية	395	395	394	395	767	394	398	133	1000
اسمنت تبوك	145	145	145	145	6328	144	145	21337	884
السعودية للفنادق	135	0	0	0	0	137	144	1000	88
العقارية	148	148	148	148	40	148	149	1500	250
النقل البحري	60	61	61	61	53800	60	61	88991	29714
النقل الجماعي	117	118	117	117	64900	116	117	24650	4142
خدمات السيارات	44	47	44	46	236580	45	46	114874	2552
مواشي مكيرش 100	95	96	95	96	47238	95	96	39800	13845
تهامة للاعلان	69	70	69	69	700	69	70	700	500
عسير	87	89	87	88	59653	87	88	10600	300
طيبة للاستثمار	49	51	49	50	275510	49	50	146040	45
مكة للانشاء	272	275	272	274	15578	274	275	3083	3035
مبرد	71	72	71	71	97666	0	0	0	0
العزيزية بندة	154	155	155	155	824	0	0	0	0
الباحة	67	69	68	69	31588	69	70	11000	13298
الصادرات	141	0	0	0	0	135	148	420	400
التعمير	88	89	88	89	118274	88	89	118376	18075
ثمار	60	0	0	0	0	58	64	500	224
كهرباء الوسطى	109	108	108	108	4500	108	109	11350	5406
كهرباء الغربية	107	107	106	107	13703	106	107	6020	2001
كهرباء الشرقية	109	109	108	108	1500	108	109	1500	182
كهرباء الجنوبية	110	0	0	0	0	99	109	1500	466
نادك	116	118	116	117	2109	117	118	915	2684
القصيم الزراعية	24	24	24	24	8749	24	25	17251	67255
حائل الزراعية	66	67	66	67	14319	66	67	10081	2600
تبوك الزراعية	92	95	92	94	6036	94	95	134	1080
الاسماك	203	207	206	206	410	206	209	8	300
الشرقية الزراعية	25	0	0	0	0	25	26	23000	37075
الجوف الزراعية	73	75	73	74	13960	73	74	4049	8073
بيشة الزراعية	39	0	0	0	0	36	38	6750	900
جازان الزراعية	72	73	72	73	10787	72	73	5500	361

المصدر: البنك السعودي للاستثمار، اغلاق الساعة 12,00 بتوقيت السعودية ليوم امس

وزير التخطيط اليمني باجمال:

المرسى الأول في ميناء الحاويات بالمنطقة الحرة سينجز خلال عام

عدن: من عبد السلام طاهر

قال وزير التخطيط والتنمية اليمني ورئيس الهيئة العامة للمناطق الحرة اليمني عبد القادر باجمال ان المرسى الاول في ميناء الحاويات التابع لمنطقة عدن الحرة سيكون جاهزا خلال عام واحد من الآن اي في سبتمبر (ايلول) من العام القادم 1998 او في اكتوبر (تشرين الاول) على الاكثر.

واشار في المؤتمر الصحافي الذي عقده ظهر اول من امس في الادارة العامة لمنطقة عدن الحرة والمكرس حول المنطقة ان العمل سيستمر في انجاز المرسى الثاني مؤكدا بان انجاز العمل في المرحلة الاولى من المنطقة الحرة سيتم في موعده المحدد في 15 ابريل (نيسان) عام 1999.

واوضح خطوات البرنامج الزمني لانجاز المرحلة الاولى من المنطقة الحرة والتي حددتها الاتفاقية المبرمة بين الهيئة العامة للمناطق الحرة اليمنية ممثلة عن الحكومة اليمنية وشركة «يمنفست» التي تقوم بتطوير واستثمار وتشغيل المنطقة والذي تبدأ من 18 سبتمبر (ايلول) 1996 وتنتهي في 15 ابريل (نيسان) 1999.

وذكر ان تلك الخطوات التي بدأت من الاعمال التحضيرية وحتى التسليم تتكون من اعمال داخل ميناء الحاويات وخارجه كالحفر و الردميات والتعميق والحائط وتجهيزات ما قبل تحميل الحائط وبناء الارصفة والاعمال المدنية وبناء مبنى الادارة والورش ثم اعمال كهربائية وابراج الاضاءة واعمال ميكانيكية.

واشار باجمال الى انه سيصل قريبا الى عدن حوالي الف من الاختصاصيين والفنيين والخبراء من كل من سنغافورة وكوريا الجنوبية للعمل في انجاز المرحلة الاولى من منطقة عدن الحرة، مشيرا الى ان مجلس الوزراء اليمني ناقش اخيرا نظام التأهيل والتدريب لكوادر اختصاصية وفنية يمنية في عدن وكلف وزارتي التخطيط والتنمية والتأهيل والتدريب المهني اعداد خطة لهذا الغرض.

وقال ان خطة التأهيل والتدريب ستكون باتجاهين الاول تشغيل الطاقات الحالية الموجودة من معاهد فنية ومهنية وتطوير مهارات الايدي العاملة، والثاني استحداث طاقات وتخصصات جديدة لمواجهة المتطلبات الجديدة وسوق العمل.

واوضح ان منطقة عدن الحرة تستوجب ليس فقط تهيئة تلك المنطقة ولكن لا بد لمحافظة عدن بكاملها من ان تتهيأ من خلال اعادة تأهيل وتحديث بناء الهياكل الاساسية فيها، وقال ان تلك المهمة تندرج في اطار مشروع مع البنك الدولي لرفع كفاءة محافظة عدن والذي تجري حوله المفاوضات بين الحكومة اليمنية والبنك وحول كيفية التأهيل.

واضاف ان تلك المهمة تتطلب تهيئة الهياكل الاساسية كالطرق والجسور وحركة المرور وتقوية هياكل الخدمات الاساسية كالكهرباء والمياه والتلفونات والمجاري وتنفيذ خطة تأهيل وتدريب الكوادر ثم التهيئة البيئية من خلال نظام لحماية البيئة.

واشار الى ان الاحتمال الاكبر ان لا تتم اقامة منشأ كهرباء خاصة بالمنطقة الحرة لان هناك بدائل افضل حيث يمكن ضمن خطة تطوير وتحديث مصفاة عدن اقامة محطة كهرباء بالبخار لان المصافي لديها قاعدة لانتاج الكهرباء بالبخار وبتكلفة اقل.

اتفاقية أردنية ـ فرنسية لتقليل تلوث محطات توليد الطاقة الكهربائية

عمان: «الشرق الأوسط»

وقع الاردن على مذكرة تفاهم واتفاقية للتعاون بين الاردن ومجموعة مؤسسات الكهرباء السبع الفرنسية بهدف تقليل الغازات والملوثات المنبعثة، خاصة غاز ثاني اكسيد الكربون (CO_2) من محطات توليد الطاقة الكهربائية، وتحديدا من محطتي كهرباء الحسين والعقبة الحراريتين.

محمد سعيد عرفة مدير عام شركة الكهرباء الوطنية قال ان مذكرة التفاهم ترمي الى تنفيذ مشروع دراسة تحسين كفاءة محطات التوليد البخارية لثلاث وحدات مختارة في محطتي الحسين والعقبة.

وتقدم مجموعة المؤسسات الفرنسية بموجب الاتفاقية للشركة الاردنية الخبرات والخبراء واجهزة الفحص والقياس لاجراء فحوصات وقياسات دقيقة للكفاءة الحرارية للخروج بنتائج وتوصيات محددة من شأنها تحسين كفاءة وحدات توليد الطاقة الكهربائية، والذي يعني انتاج طاقة كهربائية بحرق كمية وقود اقل مما ينعكس على تقليل الغازات المنبعثة للجو من مداخن المراجل البخارية لمحطات التوليد للحد من التلوث البيئي في المناطق المجاورة لهذه المحطات.

وكان الاردن قد وقع عام 1995 بالعاصمة الالمانية على الاتفاقية الاطارية بشأن التغيير المناخي، والتي تتطلب ان تقدم الأطراف الموقعة عليها باتباع السياسات، واتخاذ الاجراءات اللازمة للتقليل من انبعاث الغازات، وخاصة غاز ثاني اكسيد الكربون.

مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط	خام برنت تسليم اكتوبر
التغير	0,1
أمس	18,27
السابق	18,26

الأسهم العالمية

	طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
المؤشر	نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
التغير	35,1	44,8	2,9	19,72
الإغلاق	18650,1	7822,43	4994,2	4073,71

الذهب	
التغير	0,10
أمس	321,60
السابق	323,60

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 66,25	الين 191,86	الاسترليني 0,0052	الين 121,22
الدولار 0,5522	الدولار 1,5827	الدولار 0,0082	الاسترليني 0,6318
الاسترليني 0,3473	المارك 2,8679	المارك 0,0151	المارك 1,8114

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,6875	5,813
درهم اماراتي	5,3750	5,5000
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,6250	5,7500
دينار كويتي	6,7500	6,8750

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	5,9510
ريال قطري	3,6404	5,7757
ريال عماني	0,3850	0,6108
درهم اماراتي	3,6730	5,8272
دينار بحريني	0,3770	0,5981
دينار كويتي	0,3045	0,4831
دينار اردني	0,7090	1,1248
جنيه مصري	1,1248	5,3921

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	37,4000
شلن نمساوي	12,76
فرنك فرنسي	6,0940
فلورين هولندي	2,0410
ليرة ايطالية	1767,00
ايكو	1,8130
دولار كندي	1,0815
بيزيتا اسبانية	1,3835
فرنك سويسري	152,85
دراخما يونانية	1,4950
كرونة دنماركية	285,80

على خلفية أزمة العملات الآسيوية

ماليزيا تؤجل تنفيذ بعض مشاريعها وإندونيسيا تخفض توقعات نمو الناتج

لندن: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

استمرت ازمة العملات الآسيوية بالتفاعل، حيث امتدت اثارها لتشمل الخطط الحكومية في بعض الدول الآسيوية، كذلك تاثرت التنبؤات الموضوعة من قبل تلك الحكومات حول نسب النمو المتوقعة. ضمن هذا السياق قال مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا، ان ماليزيا سوف تضطر الى تاجيل عدة مشروعات كبرى من بينها مشروع الكهرباء المائية (باكون) الذي تبلغ تكلفته 13,6 مليار رنجيت (الدولار يعادل 3 رنجيت)، وذلك بسبب مشكلة العملة الحالية. ونقل عن مهاتير تصريحه بأن المشروعات الاخرى التي سيتم تاجيلها تتضمن المطار الدولي الاقليمي الشمالي في ولاية كيداه الشمالية والطريق الرئيسي الذي يربط بين ثلاث مناطق مرتفعة في وسط شبه الجزيرة الماليزية. واوضح ان فترة التاجيل سوف تعتمد على مدى سرعة الخروج من الازمة الحالية.. مشيرا الى ان مطار كوالالمبور الدولي ياتي ضمن المشروعات الهامة التي سيتم تنفيذها حسبما كان مقررا لها. كما ذكر مهاتير ان الجهود سوف تتواصل لخفض التكاليف من خلال تقليل الواردات وخاصة السلع الكمالية والالات المتوفرة في البلاد، الى جانب انتاج كميات اكبر من الغاز، مشيرا الى انه يجري بالفعل انتاج كميات من البترول للتصدير من اجل تحقيق عائد اكبر من النقد الاجنبي.

وقال نائب وزير المالية عفيف الدين عمر، ان ماليزيا تتوقع ان يقل العجز في ميزان المدفوعات في عام 1997 الى 5,2 في المائة من اجمالي الناتج القومي. وهذا الرقم يقل عن توقعات حكومية اعلنت في وقت سابق بان يصل العجز الى 5,5 في المائة ويرجع السبب في ذلك الى ازدياد حجم الصادرات.

واضاف عفيف الدين، على هامش المؤتمر السنوي لحزب منظمة الملايو الوطنية المتحدة الجديدة: «قل العجز في ميزان المدفوعات من 5,5 في المائة الى 5,2 في المائة من اجمالي الناتج القومي».

وتابع عفيف الدين ان نسبة 5,5 في المائة «التي ذكرها البنك المركزي كانت تقديرات اولية، ولكن اذا ما وصلنا الى 5,2 فان هذا سيكون امرا طيبا». واشار الى انه على الرغم من ان تكلفة الواردات سترتفع بسبب ضعف العملة (الرنجيت)، فان ذلك سيعادله التحسن في الصادرات. وقال: «اننا نتوقع زيادة في الانفاق على الواردات ولكننا سنجني مكاسب من جراء ارتفاع حجم الصادرات، لان السلع التي نصدرها أسعارها رخيصة».

وقال كثير من المحللين ان ماليزيا ستعاني من عجز في ميزان المدفوعات بسبب هبوط الرنجيت، وبعد ان بلغ العجز التجاري في البلاد 3,6 مليار رنجيت في الشهور السبعة الاولى من العام.

من جهتها اعلنت اندونيسيا انها تتوقع ان يصل اجمالي الناتج المحلي فيها الى خمسة في المائة او اقل هذا العام، اذا ما استقرت عملة اندونيسيا المتقلبة. وقال صالح عفيف وزير الاقتصاد والمالية ومستشار التنمية انه يتوقع ان يهبط اجمالي الناتج المحلي الى نحو خمسة في المائة اذا ما وضع حد لتقلبات الروبية.

ولم تعط (انتارا) مزيدا من التفاصيل. وفي وقت سابق من هذا العام توقعت الحكومة ان يصل اجمالي الناتج المحلي الى سبعة في المائة. وعلى مدى الاعوام الثلاثة الماضية زاد اجمالي الناتج المحلي الاندونيسي بمعدل يزيد على سبعة في المائة. وكانت الزيادة في عام 1996 نحو 7,98 في المائة.

وقال وزير الخارجية الاندونيسي مورديونو، ان الحكومة تعطي الاولوية لضمان استقرار الروبية. واضاف «ان استقرار الروبية مهم بالنسبة للحكومة وللقطاع الخاص».

وفي البداية كانت اندونيسيا تعد في منأى عن عدوى انخفاض قيمة العملة التي اصابت تايلاند والفلبين في اوائل يوليو (تموز). وثبتت الروبية لبضعة ايام، اذ وسع البنك المركزي نطاق تذبذب العملة وسعى لتجنب تيار انخفاض العملة الذي يجتاح المنطقة.

ولكن مع تفشي الازمة في دول جنوب شرق آسيا بدات اسعار الصرف في اندونيسيا في الارتفاع بينما هبطت الروبية.

ويتوقع ان يكون الاسبوع القادم حاسما على صعيد تطورات الازمة المالية في اسيا، وذلك في اعقاب الاجراءات التي اتخذتها حكومات الدول المعنية وتدخلها لوضع حد لهامش التذبذب في عملاتها.

موجز

البنك المركزي الأميركي حذر بشأن ظهور ضغوط تضخم

● قال رئيس البنك المركزي الاميركي الان جرينسبان ان النقص في سوق العمالة الاميركية يتطلب من البنك المركزي ان يكون حذرا تحسبا لظهور اي علامة على ضغوط تضخمية. وقال، حسب «رويتر»، انه مع قلة موارد العمالة حاليا «لا بد وأن نبقى يقظين». وكان يتحدث امام مؤتمر للاقتصاديين بمركز ابحاث السياسات الاقتصادية التابع لجامعة ستانفورد.

وقال جرينسبان انه لا يكاد يكون هناك شك في ان نمو الانتاجية في الولايات المتحدة يتجاوز الاحصاءات الحكومية.

أميركا تفوز بقضية ملكية فكرية على الهند

● قالت الممثلة التجارية الاميركية شارلين بارشيفسكي في الهند، ان الولايات المتحدة فازت بقضية امام منظمة التجارة العالمية ضد الهند لعدم توفيرها حماية لحقوق الملكية الفكرية مثلما يقتضيه اتفاق المنظمة.

ونقلت عنها (وكالة الانباء القطرية) قولها ان لجنة من المنظمة أيدت دعوى اميركية بأن الهند لم تنفذ نظاما لتلقي طلبات براءة الاختراع، وفي اقامة نظام لحقوق التسويق.

وهذه النظم منصوص عليها في اتفاق لمنظمة التجارة العالمية واعطى الدول النامية مهلة عشر سنوات لتوفير الحماية.

«دويتشه بنك» الألماني يتجه لزيادة استثماراته في الخارج

بون: من احمد كمال حمدي

اعلن مصرف «دويتشه بنك» الالماني، اكبر البنوك الخاصة في المانيا ان خطته القادمة سوف تقوم على توسيع استثماراته الخارجية بشكل كبير، واضاف انه سوف يزيد من التزاماته الخارجية من 60 مليار مارك في الوقت الحاضر، الى 100 مليار مارك (60 مليار دولار اميركي)، في عام 2000، وان خطته القادمة تقوم على اجتذاب المزيد من الزبائن الاجانب من خارج المانيا.

وتشير المعلومات التي نشرها المصرف الى ان الاستثمارات الخارجية وادارة الاموال للزبائن والمؤسسات الاقتصادية والمالية خارج المانيا، سوف تكون الدعامة الثالثة لعمليات البنك في المستقبل، الى جانب الاعمال التجارية وعمليات توظيف الاموال في الداخل. واشار ناطق بلسان «دويتشه بنك» في فرانكفورت ان الدعامة الثالثة في العمليات المصرفية التي سيمارسها المصرف الالماني في المستقبل، ستقوم على توفير السرية للزبائن وتقديم فوائد وخدمات مغرية لهم، واضاف أن اموال الاشخاص الاثرياء في العالم تقدر اليوم بنحو 35 الف مليار دولار. واشارت مصادر البنك الى ان العمليات القادمة سوف تشمل ايضا اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية، خاصة الآسيوية والاميركية، الى المانيا ودول الاتحاد الاوروبي، الامر الذي يشمل ايضا شراء الاسهم والسندات المالية الاوروبية.

واضافت هذه المعلومات ان المنافسة الحادة على اجتذاب رؤوس الاموال الاجنبية سوف تتركز في المستقبل على دول الاتحاد الاوروبي وخاصة بين المانيا وبريطانيا، اذ ان البنوك والمؤسسات المالية الالمانية تحاول في الوقت الحاضر اجتذاب رؤوس الاموال وارباح الاسهم والشركات في دول شرق آسيا التي وصلت الى ذروتها خلال الفترة الاخيرة، والعمل على تحويلها من بريطانيا الى المانيا، واقتناع المستثمرين والمدخرين الآسيويين بقوة الاقتصاد الالماني واستقرار المارك الالماني اكثر من العملة البريطانية التي شهدت تقلبات كبيرة خلال الفترة الاخيرة. في نفس الوقت الذي تحاول المؤسسات المالية الالمانية اقناع العملاء الخارجين باستمرار فترة الاستقرار السياسية في المانيا خلال الفترة القادمة، بعد ان اكدت المؤشرات المالية والمصرفية ان القطاع المالي الاجنبي، وخاصة في الولايات المتحدة واليابان ودول جنوب شرق آسيا، تخشى من «زوال عهد المستشار الالماني هلموت كول» و«تراجع النمو الاقتصادي الالماني».

الصين واليابان تتفقان على خفض التعرفة الجمركية

طوكيو - ق.ن.ا: اتفقت الصين واليابان على خفض التعرفة الجمركية على الواردات لتقترب الصين بذلك من المرحلة الاخيرة التي تهيئ الظروف لدخولها الى عضوية منظمة التجارة الدولية. ونسب الى وزير التجارة الدولية والصناعة الياباني خلال المحادثات الحالية التي يجريها رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في بكين مع نظيره الصيني لي بينج قوله في اشارة الى الاتفاق الذي تم بين الجانبين: «اعتقد ان خطة خفض التعرفة سيكون لها اثر مرض على المفاوضات بين الصين والولايات المتحدة الاميركية واوروبا حول عضوية الصين في منظمة التجارة الدولية». وكانت اليابان قد دعت الصين منذ شهر يوليو(تموز) الماضي الى خفض التعرفة الجمركية على حوالي 400 مادة كشرط لدعم دخول الصين في عضوية منظمة التجارة الدولية غير ان الصين التزمت بموجب الاتفاق الجديد بتطبيق خفض التعرفة على 160 مادة، فيما ينتظر ان يتم الكشف عن طبيعة الاتفاق في وقت لاحق. ولم يتفق البلدان مع ذلك على تحرير الخدمات الصناعية، حيث ذكر المسؤول الياباني بأن موقف الصين من هذه القضية بات اكثر وضوحا، وان المفاوضات حول هذه القضية سوف تستمر.

«فولكس فاجن» تفاجئ الأسواق بإصدار أسهم بقيمة 3.9 مليار دولار

فرانكفورت - رويتر: اصابت شركة فولكس فاجن للسيارات المستثمرين بصدمة بسبب اعلانها انها تعتزم طرح ستة ملايين سهم في اصدار للمساهمين الحاليين سيجلب نحو سبعة مليارات مارك (3,9 مليار دولار). وقالت فولكس فاجن انها ستستخدم عوائد الاصدار في دعم مركزها في الاسواق الناشئة خاصة في منطقة اسيا والمحيط الهادي واميركا اللاتينية.

واضاف كلاوس كوكس المتحدث باسم الشركة لرويتر «لا نسير في اتجاه شراء» شركات اخرى. واوضحت مصادر بفولكس فاجن ان جانبا من العوائد قد يستخدم في دعم انتاج الشركة من السيارات طراز جولف وسط خطط لدى الشركة تستهدف زيادة اجمالي انتاجها السنوي من السيارة الاكثر مبيعا الى مليوني وحدة خلال الاعوام المقبلة من المعدل الحالي البالغ 700 الف وحدة0

وتضاعف سعر اسهم فولكس فاجن ثلاث مرات خلال الاثنتي عشرة شهرا الماضية بيد انها هوت نحو عشرة في المائة خلال تعاملات الكمبيوتر اللاحقة لاغلاق البورصة في فرانكفورت قبل ان تغلق منخفضة 128,45 مارك على 1216,5 مارك. وتسبب اعلان الشركة في اصابة المحللين الصناعيين بالدهشة بسبب ما تردد من ان الشركة تمتلك احتياطيات لا تقل عن 15 مليار مارك ومعدلات تدفق نقدية جيدة تعتبر مناسبة لتمويل خطط النمو.

وقال لوثر لوبنتسكي المحلل في انسكيلدا كوربوريت بلندن «من الصعب تفسير سبب احتياجهم للاموال في حين انني اعتقد ان بامكانهم تمويل خطط النمو اعتمادا على مصادر داخلية». واضاف «التفسير الوحيد هو انهم يرغبون في القيام باستثمارات ضخمة في الاسواق النامية0 ولكني اعتقد ان بامكانهم تمويل ذلك من مصادر داخلية».

واعرب محلل اقتصادي طلب عدم الافصاح عن اسمه، عن غضبه لان فرديناند بيخ الرئيس التنفيذي لفولكس فاجن لم يلمح خلال اجتماع تحليلي الاسبوع الماضي الى اجراءات اصدار الاسهم0 وقال محلل آخر: «اذا ما دققنا في مستويات التدفق النقدية لفولكس فاجن فمن المؤكد انهم سيسبحون في الاموال خلال الاعوام القليلة المقبلة».

واشار المحلل الى ان تدفق النقد على فولكس فاجن ارتفع بنسبة 6,6 في المائة العام الماضي الى 11,1 مليار مارك وان من المتوقع ان يزيد من جديد0

وقال مسؤولون في فولكس فاجن التي تصنع سيارات من طراز اودي وسكودا التشيكية وسيات الاسبانية، ان قرارا لم يتخذ بعد بشأن الاسواق التي سيتم استثمار عوائد الاصدار فيها.

روسيا تعتزم بيع آخر شركاتها النفطية المملوكة للدولة

موسكو - رويتر: اعلنت روسيا خططا لبيع اخر شركاتها النفطية العملاقة المملوكة للحكومة وهي «روسنيفت» في حين قالت اكبر شركة نفط في روسيا وهي لوك اويل انها تتحرك بقوة الى سوق محطات البنزين في الولايات المتحدة.

وقال بوريس نيمتسوف النائب الاول لرئيس الوزراء ان الحكومة ستبيع نحو 96 في المائة من روسنيفت على مرحلتين وربما يعود عليها ذلك باكثر من مليار دولار. ولم يتحدد موعد بيع الشركة ولا شروط العملية.

وقال نيمتسوف ان المرحلة الاولى ستكون مزادا نقديا خاصا يمكن ان يسفر عن حصول عدد من المستثمرين على اسهم بحيث لا يشتري واحد حصة سيطرة. واضاف ان المرحلة الثانية ستكون مزادا تجاريا لجذب مستثمر واحد ويمكن ان تتأجل اذا كانت ايرادات الحكومة الروسية كافية. واعربت شركات نفط غربية كبرى ومنها شل عن اهتمام بالحصول على اسهم في روسنيفت.

ومن ناحية اخرى اعلنت لوك اويل اليوم زيادة في انتاجها النفطي في النصف الاول من العام وقال رئيسها فاجيت اليكبيروف ان الانتاج هذا العام يمكن ان يزيد بنحو مليوني طن عن مستوى عام 1996 الذي بلغ 58,5 مليون طن.

واضاف ان الشركة تنوي استثمار 240 مليون دولار على مدى السنوات الثلاث القادمة لبناء شبكة محطات خدمة في الولايات المتحدة بحلول عام 2003.

وقال ايضا ان الشركة ستفتتح ما بين 25 و30 محطة في الولايات المتحدة بنهاية العام الحالي.

تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

الشرق الأوسط 3

أول فيلم عن ديانا ـ مصري!

● موضوع حياة ديانا ونهايتها المأساوية «مصري في احد جوانبه». هذا ما قاله امس السيناريست مصطفى محرم. وتعليل ذلك يكمن في العلاقة التي ربطتها بعماد (دودي) الفايد ومقتلهما معاً في حادث باريس. وقد حفز هذا الجانب السيناريست المصري مصطفى محرم والمخرج عاطف سالم على تحويل قصة ديانا الى فيلم سينمائي مصري يكون الاول عن هذا الموضوع في العالم.

وقد رشح محرم هذا الفيلم ليكون باكورة اعمال احدى الشركات العملاقة للانتاج السينمائي، هي الآن في طور التكوين بمصر. ورشح عمر الشريف ليقوم بدور دودي، اما دور الاميرة فيقترح ان تقوم به ممثلة اجنبية. المخرج عاطف سالم الذي يتمنى اخراج مثل هذا الفيلم عبر عن خشيته من احتمال تعثر الامكانيات المادية في ظروف السينما المصري الراهنة!

البشرية في جنازاتها منذ الفراعنة حتى أواخر القرن العشرين

الرنين الهائل لجرس كنيسة ويستمنستر استعاد الضربات الأخيرة لقلب ديانا الجريح

غريب كيف يكون للجنازات مثل هذا الوقع الذي صاحب جنازة الأميرة ديانا. لم تترك حياتها أثرا يذكر على التاريخ ولكن مماتها وموكب تشييعها سيقلب الكثير من قوالب الحياة العامة في بريطانيا. راحت سائر صحفها تتحدث عن التغييرات الدستورية والتقاليد الملكية التي ينبغي مراجعتها الآن

خالد القشطيني

كثيرا ما تعبر المواكب الجنائزية عن ضمير الأمة. هذا ما سبق والتفت اليه قاسم امين عندما شهد جنازة مصطفى كامل عام 1908. كان الاثنان عدوين لدودين لبعضهما البعض، ولكن قاسم خرج ورأى التظاهرة العجيبة التي لم ير مثلها من قبل والتي قلبت شوارع القاهرة الى بحر من الجموع البشرية الصاخبة في بكائها. فقفل عائدا الى سعد زغلول العدو اللدود الآخر لمصطفى كامل ليبلغه بما رأى، وليفسر له ما رأى. اعتبر الجنازة اعظم تعبير عن وحدة شعب مصر في حركتهم الوطنية من اجل الاستقلال. لم يعد بمقدور الانجليز ان يقولوا ان الحركة الوطنية شغلة حفنة من الافندية القلائل. بيد ان سعد زغلول رفض هذا التفسير ودخل الاثنان في منشادة وخصام استمر طيلة حياتهما في موقعهما من تلك الجنازة.

بالطبع المصريون فنانون حاذقون في تشييع الجنازات منذ زمن الفراعنة الذين تركوا على جدران قبورهم تلك الصور العجيبة عن مواكبهم الجنائزية. بيد ان مصر لم تشهد قط جنازة كجنازة جمال عبد الناصر التي حضرها ممثلو 70 دولة. كان الشعب المصري ما زال يئن تحت وقع النكسة فوجد في تشييع ناصر منفذا لشجونه فراحت تتدفق في انهار من الدموع وزوابع من العويل، قدر لها ان تصبح نقطة تحول اخرى في مسيرة مصر والعرب عموما، من عالم العزة والكرامة والثقة بالنفس الى عالم الذلة والتشرذم وفقدان الثقة. فاضت فيها عواطف الشعب الى الحد الذي حول الموكب الرسمي الى فوضى عارمة، لعلها كانت هي الاخرى تجسيما لمسيرة الحركة القومية العربية. وبذلك كانت تباينت تماما عن جنازة ضابط وبطل قومي آخر هو ونستن تشرشل. ففي جنازته وصل الفن الجنائزي البريطاني اوجه.

كان موته متوقعا فجرى التخطيط له منذ عدة اشهر. واتخذوا من موكب جثمان الجنرال ولنجتن، بطل معركة وترلو، نموذجا له. كان تشرشل ضابطا ووزيرا للبحرية في الحرب العظمى وقائدا للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، مما فسح المجال لان يأخذ موكب جنازته شكل استعراض عسكري مهيب تشارك فيه كل القوات المسلحة براياتها وشعاراتها وازيائها واسلحتها واجواقها الموسيقية المختلفة. ولأول مرة قام التلفزيون بدور متكامل ناضج في تصوير الحدث وشهده 350 مليون شخص في اوروبا حيث كان الاوروبيون ما زالوا يلهجون بالشكر لتشرشل لانقاذهم من ربقة النازية. عندما استفاقت كاتدرائية سان بولص لتستقبل الجنازة كان على ابوابها ينام اكثر من 500 شخص قضوا الليلة انتظارا لمشاهدة الجنازة. وعندما تقدم الموكب من الكنيسة لم يملك احد المراقبين الأميركان غير ان يردد مشدوها: «حيث يتعلق الأمر بتنظيم الجنائز، لا احد في العالم يستطيع ان يبز البريطانيين».

لكل جنازة عنصر متميز. وتميزت جنازة تشرشل بالسفرة النهرية التي قام بها النعش من رصيف الاستقبال على نهر التيمز الى رصيف برج لندن. كان للبحرية مكانة خاصة في قلبه واعتمد عليها في استراتيجية الحرب وتولى وزارتها في الحرب الأولى. لم يكن من السهل حرمان مياه نهر التايمز من توديع جثمانه وحمله على اكتاف امواجها.

بيع هذا الزورق بمبلغ خيالي ليحفظ للاجيال القادمة. حدث مثل ذلك لسيارة برنسس التي نقلت الجثمان الى المقبرة. وكانت من العناصر التجارية للجنازة، إذ اصرت الحكومة على استعمالها لترويج صناعة السيارات البريطانية. في جنازة ناصر، حلق سرب من طائرات ميج اقترب من الجنازة ثم نكست كل طائرة جناحها اجلالا له.

اما الرمز التاريخي في جنازة الرئيس الأميركي جون كيندي التي هي الاخرى احتلت مكانتها في التاريخ وتابعها مئات الملايين حول العالم، فكان الحصان المنفرد المجهز بكامل عدته الذي سار وراء الجثمان وقد خلى سرجه من الفارس الذي ترك جزمته في الركاب متجهة الى الوراء.

في موكب تشرشل اسكتوا ساعة بج بن من الضرب. وفي موكب ديانا رن الجرس الهائل لكنيسة وستمنستر بضربة واحدة بعد كل دقيقة وكأنه يذكر بالضربات الاخيرة لقلبها الجريح.

الجنازة الوحيدة التي شهدها العراق بقلوب متفجوعة كانت جنازة الملك غازي الذي لقي حتفه عام 1939 بنحو مشابه لديانا. كان شابا مثلها وابا لطفل صغير واصاب شعبية كبيرة قبل ان تنقلب به السيارة هو كذلك. لثلاثة ايام تعطلت الدراسة وتوقفت الاعمال واحتشدت شوارع بغداد بجموع المتظاهرين وهم يرددون هوساتهم الشعبية «ابدا والله ما ننسى ملكنا» و«مات غازي والبقى براسك يا فيصل»، وكلها على اصوات الطبول تضرب الى ساعة متأخرة من الليل درم.. درم.. درم! لثلاثة ايام بقي نعشه مسجى في صالة البلاط الملكي والمواكب تمر امامه. وفي يوم تشييعه عمت الفوضى طريق الجنازة وعاد اغلب الناس دون ان يروا اي شيء. كانت اخر جنازة من نوعها فبعدها فضل العراقيون ان يقتلوا رجالاتهم ويسحلوا جثثهم في الشوارع. جنازة الملك محمد الخامس كانت هي الاخرى من الاحداث التي خلدت في ذكريات الشعب المغربي وعبرت بدورها عن رموز وطنية اخرى. ففي ذلك الموكب المهيب الذي جرى في فبراير 1961 اختلطت فيه الرسميات بالشعبيات وتدفق الناس من الارياف والقرى ليزيدوا من الجموع المكتظة في شوارع الرباط عبر الموكب عن تكاتف الشعب المغربي والتفافه حول الاسرة العلوية واعتزازه باستقلاله الوطني الجديد.

بنظر البريطانيون الى جنازة الملكة فكتوريا (1901) كنقطة تاريخية ختمت ذلك الفصل المهيب من التاريخ البريطاني المعروف بالعصر الفكتوري بعد اكثر من نصف قرن من تربعها على العرش. تجلت هيبة الموكب بعدد الملوك والاباطرة ورؤساء الحكومات الذين ساروا وراء نعشها، نعش «الأم» كما اخذوا يكنونها. فبالفعل، وقد بلغت 82 سنة من العمر كانت اما وجدة وعمة وخالة للكثير من ملوك اوربا وامرائها. يعود كثير من التقاليد الجنائزية الملكية الحالية لجنازة فكتوريا، ومنها القيام بالجنازة صباحا (كانت تجري ليلا) وحمل التابوت على عربة مدفع تجرها مفرزة من الجنود.

بالطبع ليس كل الجنائز التاريخية جنائز ملوك وقادة. شهدت القاهرة جنازة شعبية هائلة في تشييع ام كلثوم، بدلا من القادة والرؤساء والسفراء، احتشد الموكب بالفنانين والكتاب ونجوم السينما والطرب، الذي وصل الحزن والجزع ببعضهن ان اغمى عليهن. كذلك شهدت باريس مثل هذه الجنازة في ممات المطربة اديث بياف.

اذا كانت الاميرة ديانا اميرة الشعب فقد كانت بياف مطربة الشعب ورمزاً لليسار الفرنسي فوقف العمال حدادا في معظم المعامل والورشات عند تشييعها.

للمجرمين ايضا جنازاتهم التاريخية. شهدنا منها اخيرا في لندن جنازة اللص الشهير ومنظم سرقة القطار المعروفة، روني كري. وضعوا جنازته في كنيسة (بجانب مركز الشرطة!!) لمدة اسبوع كامل تقاطر فيه الجمهور ليلقوا عليه نظرتهم الاخيرة في نعش مفتوح، ربما ليتأكدوا من وجهه.

وجرى تشييعه في عربة تجرها ست خيول وتتبعها عشرون سيارة رولزرويز (مدفوعة الثمن كاملا) تنقل جموع المشيعين من كبار اللصوص وسارقي الجيوب والسماسرة وبنات الهوى.. لا شك ان جثمان الاميرة ديانا اخذ مكانه في التاريخ الجنائزي. فقد حضر المناسبة نحو ثلاثة ملايين شخص، ولكن ذلك لن يحطم الرقم القياسي لجنازة الامام الخميني التي حضرها عشرة ملايين، او خمس الشعب الايراني. وكان حدثا لن ينساه سكان طهران ضمن للامام استمرار سلطانه الى ما بعد مماته.

اذا اختلف الملوك والرؤساء في حياته فقد اختلفوا ايضا في مماتهم. انتهى جثمان كسرى انوشروان كما انتهى قبله جثمان اردشير وسائر ملوك ساسان على الرخمة، او البرج المجوسي ليصبح طعاما للطير. وكان الاغريق يشيعون ابطالهم بحملهم على الدروع التي حاربوا بها. قدماء المصريين كانوا طبعا يحنطون ملوكهم. وانتهت جنازة غاندي ونهرو بحرقها على اكوام من الحطب على طريقة الهندوس، التي اقتبسها الأوروبيون في حرق موتاهم بافران كهربائية. ووسط بحيرة هادئة ستهدهد المياه جثمان ديانا. ومهما يكن فانها فكرة مزعجة ان يتصور الانسان ذلك الجسم الرائع يتحلل في مقبرة.

> ❞ كثير من التقاليد الجنائزية الملكية البريطانية مصدره تشييع فكتوريا ● جنازة الملك غازي كانت آخر علامة وحدة وطنية في العراق ● الفن الجنائزي البريطاني وصل أوجه مع تشييع ونستون تشرتشل ● جنازة عبد الناصر أصبحت نقطة تحول في مسيرة مصر والعرب ● جميع عمال فرنسا وقفوا حداداً في تشييع أديث بياف ● 10 ملايين نفس حضرت تشييع الخميني مسجلة الرقم القياسي ❝

أعضاء من فرقة ويلز الملكية البريطانية يرافقون جنازة الأميرة ديانا اميرة ويلز من قصر كينسينجتون (مقر الأميرة الراحلة في لندن) في طريقها الى كنيسة وستمنستر ابي امس (رويتر)

داي ودودي وعقدة دزدمونه

لله درك يا شكسبير!

كم من حقائق هذا العالم رسمت في مسرحياتك. اقصد منها هنا مسرحية عطيل. الحقيقة التي تجسمها هذه التراجيديا هي هوس المرأة الارستقراطية الاوربية البيضاء بالرجل الاسمر من بلاد الشمس، وما تؤدي اليه هذه العلاقة في الغالب من مأساة. يبدو ان قصة الاميرة ديانا ودودي الفايد حلقة اخرى من هذه الظاهرة التي تنطبق بصورة خاصة على الارستقراطيات الانكليزيات. وهي ظاهرة تحتاج لبعض التفسير.

نساء الطبقة الارستقراطية البريطانية ينشأن في جو خانق تماما يرمي الى كبت كل النوازع الطبيعية للمرأة، حتى البكاء والضحك يعتبر عملا مشينا لا يليق بها، لا يجوز لها قط ان تعبر عن عواطفها، بل ولا حتى ان تشعر بها. كانت الام الانكليزية تقول لابنتها: «كوني خدومة لزوجك، فعندئذ لن يلح عليك في الجنس». اي اظهار للمشاعر والاحاسيس في الفراش يعتبر سوء تربية منها، واذا حدث وعجزت عن السيطرة على غريزتها فعليها ان تبادر في اقرب فرصة الى الاعتذار للرجل.

كثيرا ما ادى هذا الكبت والتقييد لدى نساء تلك الطبقة الى وقوع الواحدة منهن في مختلف العلل النفسية والجسمية، ولا سيما عندما تولد مفطورة على الحرية والطبيعية وحب الحياة والحركة، كالاميرة ديانا. ايضا، ساهم عامل آخر في خلل هذه العلل، وهو تلبد سماء بريطانيا المستمر بالظلام والضباب والغيوم. هذا عنصر مهم من عناصر تكوين النفسية المكتئبة التي اخذوا يعالجونها في السويد بمصبحات عقلية تنيرها اضواء مشابهة لضوء الشمس. ان من اهم العوامل النفسية التي حدت بالاوربيين الى غزو الشرق والجنوب عبر التاريخ هو في رأيي السعي الى الشمس. هذا ما فعلته الحيوانات والنباتات ايضا.

تجد المرأة العصابية في الغرب خلاصا من مشاكلها النفسية في ذلك الرجل الاسمر القادم من ارض الشمس. فهو متحرر من قيودها وقيود رجلها الانكليزي الذي لا يقل عنها تقيدا. الرسالات السماوية التي نزلت في الشرق، وفي مقدمتها الاسلام، تتعامل مع عواطف وحاجات الانسان تعاملا واقعيا.

اللون الاسمر يوحي بالدفء والحرارة والشمس والطبيعة والخضرة. قارنوا لوحات غوغان للنساء الاندونيسيات بلوحات لوسيان فرويد للاجسام الانكليزية. هذا القمع الاوربي للجنس والعواطف اوحى لسيغموند فرويد باسناد جميع العلل النفسية والعقلية والكثير من تصرفات الانسان الى هذا القمع. وجد العلاج لها في التحليل النفسي وتحرير العواطف من قيودها. لا ادري كيف غابت عنه هذه الظاهرة. وهي ان المرأة الاوربية المكبوتة وجدت خلاصها في ملاذ آخر. وهو احضان الرجل الاسمر من بلاد الشمس. كل من عرف الاميرة ديانا عن كثب تحدث عن هذه البهجة والسعادة والنفسية المشرقة التي اخذت لأول مرة في حياتها تشعر بها منذ قويت صداقتها لعماد الفايد.

هذه ظاهرة طالما لاحظتها ومررت بها في حياتي اللندنية. المرأة الانكليزية المترفة يعجز الاطباء عن معالجة عللها النفسية والجسمية حتى تلتقي بالرجل الاسمر فتجد خلاصها فيه. مررت بحلقة بعد حلقة من هذه السلسلة الطويلة، اروي منها ثلاث حلقات في غياب اي دراسة ميدانية جرت في هذا الموضوع. فما دفعني الى كتابة هذه المقالة، هو انني عشت موضوعها في السنين الغابرة. التقيت بواحدة من هؤلاء الفتيات الارستقراطيات. كانت تعاني من كآبة عميقة كثيرا ما حملتها الى التفكير بالانتحار. كان ملاذها الوحيد في الجلسة الاسبوعية المكلفة مع طبيب نفسي وفي عزف موسيقى ماهلر، الموسيقار الذي اشتهر بالحانه المأساوية الكئيبة. دخلت غرفتها فوجدت صورة ماهلر تواجهني في صدر الغرفة. نشأت بيننا فورا علاقة عاطفية ما ان مرت عليها ايام قليلة حتى رأيتها تهرع الى صورة ماهلر وتمزقها ثم تلقي بنوطات موسيقاه في سلة المهملات. انقطعت عن زياراتها للطبيب النفسي واصبحت كآبتها صفحة من صفحات الماضي المنسية.

من الخطوات الاولى للزواج في هذه الطبقة دعوة والدة الفتاة للشاب لتناول الشاي معها عصر يوم الاحد. استلمت هذه الدعوة ولكن «سالي» جاءتني بعد يومين بوجه ممتقع. لقد سمع والدها وكان وزيرا في حكومة المحافظين، بالدعوة فأزبد وارعد حالما سمع ان هذا الشاب عربي مسلم من العراق! عزمت سالي على المضي بالزواج رغم العائلة، ولكن يظهر ان مسرحية عطيل اخذت تلعب في لا شعوري فتوجست ملامح مأساة في الافق فانسحبت. وعادت سالي الى طبيبها النفسي وموسيقى ماهلر على فلوتها الحزين. لا ادري ماذا حل بها.

الحلقة الثانية التي مررت بها تعلقت بصديقي جمال حكيم، احد قادة المسلمين السود في امريكا في الستينات. جاء الى لندن ودعي الى حفلة ارستقراطية جمعته بالسيدة «ابكيل». كانت ابكيل زوجة على درجة عالية من الجمال والذكاء وطبعا الثقافة. ولكنها كانت تعاني من كآبة انتحارية عجز زوجها عن انقاذها منها. التقت بجمال وبعد دقائق من الحديث بينهما، ذهبت الى غرفتها ولبست معطفها وهربت معه في تلك الليلة السوداء. ذهبا الى المغرب حيث راحت تشتغل عاملة في معمل خياطة لتجلب لقمة العيش لهما. حدثتني في ما بعد فقالت لو ان جمال طلب منها عندئذ اي شيء للبقاء معه لفعلت. ظلت تلحق به اينما ذهب. انتهى بهما المطاف في مستوطنة للسود الامريكان في الهند الغربية. اعتمدوا عليها في تمويل المستوطنة وعندما نفدت مواردها قتلوها ابشع قتلة.

«إيمي» كانت المثل الثالث لما اقول. كانت سيدة من اسرة عالية مترفة ومتزوجة برجل غني وأماً لطفلتين. كانت هي الاخرى تعاني من انحباس نفسي. التقت برجل من افريقيا السوداء فهامت به وعقدت العزم على ترك عائلتها واسرتها واطفالها والهروب معه للعيش في مجاهل افريقيا الوسطى. بيد انها كانت اكثر حظا من ابكيل. فبعد آونة قصيرة ارتكب الرجل سلسلة من الجرائم التي كشفت عن ابتلائه بالسكزوفرينيا واعتقاله في سجن للمختلين عقليا. ثابت لرشدها وبقيت مع اسرتها، وان لم تنقطع عن مغامراتها ومحاولاتها في هذا الاتجاه. حدثني زوجها يوما فاشار الى انه يفضل ذلك على ان يراها في معاناتها النفسية.

هذه نماذج قليلة من وقائع مشابهة عديدة مررت ببعضها وعرفت بعضها وسمعت عن بعضها. افضى الكثير منها الى ما افضت له حكاية دزدمونه في مأساوية على اختلاف الانماط والاشكال. دزدمونه ماتت بالخنق وابكيل بخنجر وديانا بسيارة مرسيدس.

هكذا منذ الأصل

لندن مسرح لدراما مؤلمة خرجت من أحشاء تمثيلية حالمة

لندن: من امير طاهري

«حدث تاريخي بحق» على هذا النحو وصفت اجهزة الاعلام في بريطانيا تشييع جثمان الاميرة ديانا امس في لندن.

وهذا الوصف مناسب بمعنى من المعاني. فهذه اول مرة تتحول فيها واحدة من اعظم مدن العالم الى مسرح لدراما مؤلمة خرجت من احشاء تمثيلية حالمة.

فكل عناصر الدراما السامية متوفرة فهناك الاميرة الجريئة التي تظهر في حكايا الاساطير وقصص الرعب الجديدة بالاخوة جريم. وهناك «الصديق الخاص» بانحدارد «الشرقي» المناسب. وهناك الموت ما بعد الحداثي في سيارة فارهة تنهب الارض بسرعة تتجاوز 160 كيلومترا في الساعة، في منتصف الليل في باريس الزاهية.

وبوسع الكاميرا ان تركز العدسة على وجه ولي العهد الغامض الذي حطم قلب الاميرة حين فضل عليها خليلة مسنة.

وبوسع العدسات المقربة ان تاتي الينا باطلالة اليافعين، الصبيين، اللذين صدما بموت امهما، ولكنهما يخشيان الظهور بمظهر الانفعال.

وما كان بوسع اي كاتب سيناريو ان يتجرأ على تخيل مشهد ملكة انجلترا، وهي تتشح بالسواد، وتجفف دموعها بمنديل مخرم، حزنا على الكفة التي جردتها هي، بمرسوم قبل عام من كل القابها الملكية.

ويمكن لعدسة الكاميرا ان تلتقط لقطة فريدة للعلم البريطاني المنكس فوق قصر بكنجهام لاول مرة في التاريخ.

واجتذب التشييع مشاهير النجوم. فنحو نصف دستة او اكثر من نجوم هوليوود ساروا وراء الجثمان مع عشرات من «الاثرياء والمشاهير» الذين يطالع المرء صورهم في الصحف الشعبية (التابلويد)، او ما يسمى بـ «جرائد الشعب». وضم الحشد اساقفة وكبار اساقفة، ورجال دين من الاديان والمعتقدات في بريطانيا.

وسطعت اضواء العديد من نجوم الغناء في التشييع. وكلف احدهم بان ينشد نشيد ثناء اعيدت صياغته تكريما لديانا في كنيسة وستمنستر ابي، مولدا مزيجا من القداس والغناء الشعبي.

وان لقطات قريبة اخرى ستصور الوجه الغاضب للأيرل سبنسر، شقيق ديانا، وهو يذكر الدنيا بان شقيقته سميت على اسم «الهة الصيد الاغريقية»، لكنها انتهت «اكثر امراة طريدة في العالم» بعد ذلك هوى الاخ بمطرقاته على الاسرة المالكة البريطانية حين قال لها «ان شقيقتي لم تكن بحاجة الى اي لقب ملكي لكيما تحقق لمساتها السحرية».

وحلقت «احداث» امس اللندنية، بما يسميه ابناء هوليوود بحضور «الاف من الممثلين».

وبدأ معلقو الاذاعة والتلفزيون يومهم بتقدير حجم الجمهور بـ «اكثر من مليون» يحتشدون على طول الـ3,5 كيلومتر الفاصلة بين قصر كينسينجتون، مسكن ديانا الرسمي، وكنيسة وستمنستر ابي.

وبنهاية النهار، قفز تقديرهم الى «قرابة 6 ملايين» مؤكدين مرارا بان هذه «اكبر جنازة في التاريخ». ولم تكن ثمة فائدة في المجادلة بان ارصفة الطرق المذكورة لا تحوي، بالكاد، اكثر من 300 الف شخص حتى لو رصوا رصا مثل السردين. اذ لا بد من اظهار العرض، اكبر العروض رونقا وبهاء.

ولكن من هم اولئك «الناس العاديون» المجهولون الذين احتشدوا؟ ولماذ قضى بعضهم الليل باكمله في الشوارع لضمان ان يروا الموكب اثناء مروره رؤية جلية.

بالامس سرت في جانب من هذا الطريق وتبادلت الحديث مع بعض الناس «العاديين».

انهم اناس يتحدرون من مختلف المشارب والنحل. وهم ينتمون جميعا الى عصر يصوغ فيه التلفزيون اداة المساواة الكبرى هذه، الجميع في الدور الذي يحتاجه كيما يستمر العرض.

وقالت جنيفر روبرتس، وهي واحدة من الوجوه العديدة في الحشد: «جئت لأرى بأم عيني. فهذا افضل من التلفزيون».

لا اعرف ان كان ذلك صحيحا. وعلى اي حال فالتقديرات تقول ان نحو 2,5 مليار انسان، اي نصف البشرية تقريبا، راقبت «الحدث» في لندن على الشاشة الفضية.

ديانا في آخر حديث صحافي

لا أفكر في الزواج وأشعر بأمان في وحدتي

● ذكرت الأميرة ديانا في آخر حديث صحافي أجرته معها تينا براون رئيسة تحرير صحيفة «نيو يوركر» الأميركية ان الامير تشارلز ولي العهد البريطاني غير مؤهل لان يصبح ملكا.

واضافت ان توني بلير رئيس الحكومة البريطانية حثها على القيام بمهام رسمية في الخارج، كمبعوثة بريطانية.

واضافت ديانا ان آمالها معقودة على الأمير وليام، الذي تامل ان تكون شعبيته ونجوميته في التعامل مع الاضواء مثل جون كيندي الرئيس الأميركي الأسبق، واشادت ديانا، في الحديث الذي اجري معها يوم 23 يونيو (حزيران) الماضي ونشر في الصحف البريطانية امس، بدوق يورك الأمير اندرو الذي وصفته بانه «افضل عناقيد العائلة المالكة البريطانية. «فهو يقدم الكثير، مع اقل تقدير والتفات من اجهزة الاعلام. كما اشادت بحماس توني بلير رئيس الحكومة البريطانية الذي كان ينوي دفعها للقيام بعدة مهام رسمية، باسم بريطانيا. وقالت «انني اخيرا عثرت على شخص ما يستطيع استغلال مؤهلاتي».

واعربت على صعيد اخر عن رغبتها في زيارة الصين.

واشارت ديانا الى انها في جميع جلساتها مع ابنها الامير وليام، تحاول ان تلقنه كيفية التعامل مع اضواء الاعلام، وتكريس نفسه للقضايا الاجتماعية، والارتباط بالناس.

واكدت انها لا تفكر بالزواج، وقالت «ان اي شخص يفكر في الارتباط بي، يعلم ان عدسات المصورين ستلاحقه أينما حل»، واضافت «ان التزاماتي كثيرة، واشعر بامان في وحدتي».

آلاف تدفقوا على «نفق الموت»

شهادة فرنسية: الإنجليز نجحوا في تنظيم جنازة شعبية وملكية معا

باريس: من إنعام كجه جي

في الحادية عشرة والنصف بتوقيت باريس صباح امس، وحال انتهاء دوام السبت في المدارس الابتدائية الفرنسية، اسرعت المعلمات والامهات اللواتي ذهبن لاصطحاب اطفالهن، بالعودة الى بيوتهن لمتابعة جنازة الاميرة ديانا من شاشات التلفزيونات.

وخلت شوارع المناطق السكنية من الحركة المعتادة لصباح السبت، في حين خصصت كل الصحف الباريسية الصادرة امس عناوينها للحدث.

كتبت جريدة «الفيجارو» في صدر صفحتها الاولى: «بريطانيا متحدة حول ديانا»، بينما عنونت المجلة الاسبوعية التي تصدر مع «الفيجارو» في عطلة آخر الاسبوع غلافها بعبارة: «موت غير عادل بالمرة». وجاء في عنوان صحيفة «ليبراسيون»: «جنازة عالمية لديانا»، في حين قالت جريدة «الباريزيان» انها «جنازة القرن».

وفي عددها الذي صدر بعد ظهر امس، قالت «لوموند» في صفحتها الاولى: «لندن تقدم تكريما اخيرا لديانا» بينما تبارى كبار الكتاب والمعلقين الفرنسيين في الكتابة عن الاميرة الراحلة وتحليل دروب حياتها وموتها.

خلال ذلك، تقاطر آلاف الزوار على «نفق الموت» عند جسر «الما» الباريسي، وازدحم مدخلا النفق بباقات الزهور في الموضع الذي اصبح مزارا طيلة الايام السبعة الماضية، وتحول الى معلم جديد من معالم العاصمة الفرنسية.

ولا يسمح بمرور المشاة في النفق الذي لا توجد فيه ارصفة حقيقية ليسيروا عليها. لكن الكثيرين ساروا على الاقدام الى داخله لزيارة المكان، بينما قاد آخرون سياراتهم ببطء طوال الاسبوع جيئة وذهابا.

وفي فندق «ريتز» الذي يملكه محمد الفايد صاحب متجر هارودز اللندني في ساحة «فاندوم» بباريس، احتلت صالون الشاي في الطابق الارضي باقة كبيرة من الورد الابيض (ازهار ديانا المفضلة) مع رقعة حملت عبارة: «الى ذكرى ديانا ودودي»، ووقف كل العاملين في الفندق دقيقة حدادا في الساعة الاولى بعد الظهر بتوقيت باريس، بينما تابع النزلاء وقائع الجنازة عبر شاشات توزعت في الصالون.

وقال معلق فرنسي باعجاب ان الانجليز نجحوا في تنظيم جنازة شعبية وملكية معا، بدقة ساعة «بج بن» اللندنية.


الاميران وليام وهاري يتبعان نعش امهما الأميرة ديانا (أ.ب)



شوارع القاهرة خلت من السيارات والمارة تزاحموا أمام التلفزيون لمتابعة مراسم التشييع

القاهرة: من يوسف شاكر وعبد الرحمن محمد

على الرغم من ان جنازة الأميرة ديانا اميرة ويلز اقيمت في لندن إلا ان تاثيرها تجاوز حدود المملكة المتحدة ووصل الى القاهرة التي تاثر سكانها بشكل ملحوظ بوفاة الأميرة التي يحترمونها ويحبونها بسبب مواقفها الانسانية العديدة. فقد حرص المارة في الشوارع التي خلت لأول مرة من الزحام على الوقوف امام المراكز التجارية التي وضعت اجهزة التلفزيون في فاتريناتها وادارت مؤشرها على القناة الثانية التي نقلت وقائع الجنازة على الهواء مباشرة لحظة بلحظة، وانهمك المصريون الذين بدت على وجوههم علامات التاثر البالغة لرحيل الأميرة الجميلة في احاديث عن اعمالها الخيرية ومساعدتها للفقراء والجمعيات العامة، وشكوك حول الحادث الذي ادى لوفاتها ورجل الأعمال المصري عماد الفايد. وانشغل مصورو الصحف المصرية ووكالات الأنباء العالمية في التقاط الصور التي تبين اهتمام المصريين بهذه الجنازة الاسطورية لا سيما أن اعداد المشاهدين كان يزداد بمرور الوقت.

وعلى غير العادة شهدت شوارع القاهرة لا سيما وسط المدينة سيولة مرورية غير عادية خاصة أن امس السبت يعد أول أيام الاسبوع حيث تجمع الملايين من المصريين حول أجهزة التلفزيون المصري لمشاهدة جنازة الأميرة ديانا. وقد تكرر مشهد تكالب المصريين على التلفزيون المصري لثالث مرة على مدى الـ27 عاما الأخيرة حيث كانت المرة الأولى التي استحوذت على اهتمامات المصريين في سبتمبر (ايلول) عام 1970 عندما توفي الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والثانية في اكتوبر (تشرين اول) عام 81 عندما شيعت جنازة الرئيس الراحل انور السادات عقب واقعة اغتياله في العرض العسكري الذي اقيم بمناسبة الاحتفال بذكرى انتصارات حرب اكتوبر والثالثة في 4 فبراير (شباط) عام 1975 عقب اعلان رئيس الوزراء المصري آنذاك عبد العزيز حجازي وفاة كوكب الشرق السيدة ام كلثوم، والرابعة في مارس (آذار) 1977 عندما توفي المطرب عبد الحليم حافظ.

وكان نبأ وفاة ديانا وعماد (دودي) الفايد قد حظي باهتمامات رجل الشارع في مصر خاصة بعد الحرص الذي ابدته وسائل الاعلام المصرية على متابعة اخبار استعدادات الجنازة ونتائج التحقيقات التي تجري في هذا الصدد، فقد حرص العديد من العاملين بدواوين الحكومة والقطاعين العام والخاص على التجمع أمام اجهزة التلفزيون في المواقع الرئيسية بها، في حين تجمع المواطنون من العمال والحرفيين وغيرهم امام أجهزة التلفزيون في المقاهي المنتشرة في القاهرة يلفهم الصمت الرهيب لمتابعة المراسم، حيث حرصت المقاهي في الأحياء الشعبية على ترتيب مقاعدها في مواجهة أجهزة التلفزيون في حين حرصت بعض دور السينما على جذب روادها باذاعة مراسم الجنازة في حفلات الصباح.

المغني البريطاني التون جون ينشد اغنية «شمعة في مهب الريح» في كنيسة ويستمنستر (أ ب)

التون جون: وداعا زهرة إنجلترا

● قدم الفنان التون جون أغنية رثاء مؤثرة للأميرة الراحلة ديانا. والأغنية في الأصل كانت لرثاء مارلين مونرو وهي بعنوان «شمعة في الرياح» إلا ان الفنان التون جون أجرى عليها بعض التعديلات لتناسب الأميرة ديانا.

وبتعديله لقصيدة نورما جين الى «زهرة انجلترا» يشير التون جون الى الأعمال الخيرة التي وجهتها لذوي الحاجة والمعاناة من خلال مجموعة من العبارات والمقاطع مثل «كنت تهمسين في آذان من أعيتهم الآلام». وتتناول القصيدة ايضاً دور الصحافة الشعبية والمضايقات التي كانت تسببها باستمرار للأميرة الراحلة من خلال البيت الذي يقول:

«ولا يزال مسلسل التعقب مستمراً رغم الرحيل النهائي».. وذلك في اشارة الى مطاردة الصحافة وتعقبها لشؤون الأميرة الراحلة ديانا.

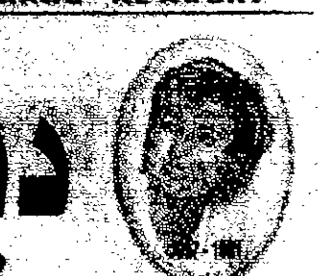
وفي ما يلي القصيدة:

شمعة في مهب الريح

وداعاً زهرة البلاد..
هلا نموت في قلوبنا الى الأبد
فأنت نعمة من السماء
تلمست طريقها الى عوالم الكآبة
تهمسين في آذان من أعيتهم الآلام
رحلت عنا الى السماء
حيث النجوم تردد اسمك
إذ يبدو لي انك
تعيشين حياتك
كشمعة وسط الرياح
لا تنطفئ مع الغروب عند المطر
حتى خطى قدميك
ستظل بيننا هنا
عبر اكثر الجبال في البلاد خضرة
إلا ان الشمعة انطفأت
لنفقد الجمال
لتصبح الأيام خالية
من تلك الابتسامة المميزة
إلا ان هذا المشعل الذي سنحمله
سيضيء الطريق لطفلنا الذهبي
ورغم اننا سنحاول
فإن الحقيقة تفرض الدموع
لا يمكن ان تعبر الكلمات
عن حقيقة الفرح الذي
ظللت تصنعينه لنا
وداعاً زهرة البلاد
ان فقدك هو الضياع نفسه
سيفقد الجميع جناحي
العطف والحنو
اكثر مما كنت تتصورين


لم يغلق متجر هارودز اللندني ابوابه منذ اكثر من 50 عاماً، لوفاة أي شخصية سوى ثلاث مرات، المرة الاولى عند تشييع جثمان الملك جورج السادس ملك بريطانيا عام 1952، والمرة الثانية عند تشييع جنازة ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الأسبق عام 1956، والمرة الثالثة عند تشييع ديانا امس. (تصوير حاتم عويضة)


محمد الفايد أثناء مشاركته أمس في مراسم تشييع ديانا (رويتر)



ديانا... الوداع الأخير

لندن: من غيدا فخري

ودع البريطانيون الأميرة ديانا وداعاً مؤثراً ومثيراً للمشاعر لم تعرفه أي شخصية بريطانية من قبل. وحرص مئات الآلاف على الوقوف الى جانبي شوارع العاصمة الممتدة لنحو 130 كيلومترا من قصر كينسينجتون مقر اقامة الأميرة الراحلة الى كنيسة ويستمنستر ابي، حيث تمت فيها مراسم تشييع الجنازة.

وقدر عدد الأشخاص الذين اكتظت بهم الشوارع خلال الرحلة الأخيرة للأميرة ديانا بنحو مليوني شخص جاؤوا من مختلف انحاء المملكة المتحدة لإلقاء آخر نظرة على «أميرة القلوب» ليظهروا عاطفتهم.

وكانت الاجواء التي احاطت بالنعش مهيبة لا يفوقها سوى الحزن العميق الذي ساد قلوب الناس.

ومن بين الذين جاؤوا ليلقوا نظرة الوداع الأخير على الأميرة الراحلة التي اطلقوا عليها «أميرة الشعب»، التقت «الشرق الأوسط» عددا منهم وتحدثت اليوم عن انطباعاتهم ومشاعرهم في هذه المناسبة الحزينة. فكانت رسالتهم واحدة والانفعال على وجوههم مشتركا وموقفهم موحدا في الحزن العميق والحداد.

وعبر سايمون مومفورد وهو شاب في السادسة والثلاثين من عمره عن مشاعر الملايين من الناس عندما أعرب عن اهمية وجوده في لندن «لوداع امرأة عظيمة وتقديم لاحتراماتي الأخيرة».

واضاف مومفورد: «ان هذه المناسبة الفريدة في نوعها قد قربت الأواصر التي تربط الناس بعضها ببعض بشكل لم تشهده بريطانيا من قبل» وقال ايضا: «ان هذا الحدث التاريخي يعيد الثقة الى قلوب الناس».

وتحدثت باميلا ميليس وهي امرأة في السبعين من عمرها جاءت من اوكسفورد لتحضر مراسم تشييع جنازة ديانا، قائلة «انني احبها للأعمال الخيرية والانسانية التي قامت بها طوال هذه السنين ومن الصعب فقد مثل هذه الشخصية».

وكان وجود الأطفال رغم تحذيرات الشرطة البريطانية ملحوظا في هذه المناسبة. حيث جاؤوا بالآلاف مع ذويهم لوداع الأميرة ديانا التي احبوها بعدما لمسوا منها قدرا من العاطفة والحنان. فقال عبده خان، باكستاني ولد في بريطانيا، وهو في السابعة من عمره: «انني احببتها كثيراً لأنها كانت لطيفة مع الناس».

وكانت غادة أسعد سورية الجنسية واحدى السائحات اللاتي وجدن انفسهن في بريطانيا في هذا الوقت، حيث انضمت الى مئات الآلاف من المشيعين لإظهار حزنها على موت الأميرة ديانا. فقالت غادة «اننا نشارك البريطانيين احزانهم وفقدهم للأميرة التي كانت سنداً للفقراء والمساكين في العالم ويجب علينا اليوم ان نرد الاحسان بالاحسان». وتابعت قائلة: «ان العالم كله بمختلف جنسياته حزين على فقدان أميرة اعطت صورة جيدة عن الانجليز للعالم».

وبالرغم من ان الطقس كان مشمسا امس فان رياح الحزن لم تغب عن مراسم التشييع. فالشوارع ظلت خالية من اي حركة طوال وقت مراسم التشييع وكان السكوت سمة غير معتادة ليوم سبت غير عادي في لندن.

وبعد ان انتهت مراسم الجنازة في كنيسة ويستمنستر ابي المعروفة بمناسباتها التاريخية السعيدة والحزينة ايضا، عادت الحركة الى الشوارع والأسواق.

لقد توحدت مشاعر هؤلاء الناس الذين شاهدوا في لندن هذه المراسم في اعتبارهم اياها حدثا تاريخيا لا مثيل له في عواطفهم.. وما زال البعض الى الآن يتساءل عن ظروف الحادث المروع.

والشيء الأكيد لكل من حضر جنازة الأميرة ديانا في لندن او كل من زار حدائق قصر كينسينجتون في الأيام القليلة الماضية لوضع آخر باقة زهور او آخر رسالة لامرأة اثارت مشاعرهم هو ان حزن الشعب البريطاني كان عميقا لا يتصوره العقل. وربما احدى الرسائل بين آلاف الرسائل التي وضعت الى جانب باقة من الزهور وشمعة مضاءة تلخص الجو العام بكلمات جبران خليل جبران «لا يدرك الحب مدى عمقه إلا وقت الفراق».



شرطية بريطانية لم تستطع تدارك دموعها اثناء تأدية مهمتها في تشييع ديانا (ا ب)

لندن: من عبد الله القبيع

كلهم امس كانوا هناك.. احياء ورؤساء وعابدون ودموع.. الذين اثقلتهم المأساة.. والذين جمعهم الحزن.

كلهم امس كانوا هناك في حضرة التاريخ الذي لا يغيب.. في حضرة التاريخ الذي لا يمل.

كانوا يطرزون سطوراً جديدة في صفحات المأساة. التاريخ هو التاريخ وديانا هي ديانا... كلهم صفقوا لها في زواجها.. وكلهم صفقوا لها في الوداع. يتساءل دمع صديقي هل تسمع الأسطورة صوت العاصفة؟!

ماتت ديانا.. او ماتت ام كلثوم. سيان، فالتاريخ لا يقف عند أسماء ولا يتعب من الرحيل والتجوال في الذاكرة.. التاريخ امس كان يدب مثل قطار محمل بالعذاب ومحمل بالعتاب، لا يستقبل. لم تنته الدموع.. فقط بقايا عناوين ورائحة اخبار تصلح للصحف.. وعربة وجياد تصلح للذكرى.

الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني ونجلاه الاميران وليام وهاري وإيرل سبنسر شقيق ديانا، يحنون رؤوسهم لدى مغادرة نعش اميرة ويلز في طريقه الى مثواه الأخير (رويتر)

انطباعات عائدة من باريس

البابارتزي ما زالوا يحومون حول فندق ريتز و«نفق الموت»

باريس: من بيفرلي تايلور

رغم كل الضجة التي أثيرت حولهم، لا يزال مصورو البابارتزي يحومون حول فندق ريتز الباريسي.

ويذكر ان هؤلاء المصورين اصبحوا اكثر شهرة بسبب الحادث المأساوي الذي راح ضحيته ديانا أميرة ويلز وعماد (دودي) الفايد. كما لا يزال البابارتزي، او مصورو الفضائح، يجرأون على الظهور وكاميراتهم مخفية لكنها دائما على استعداد.

اصطحبني أخيرا مصور اعلامي الى فندق ريتز الباريسي. والمصور المذكور صديق لكل من يطلق عليهم البابارتزي الذين اعتقلوا عقب الحادث المأساوي الأخير. ولاحظت من خلال حديثي معه ان وجهة نظره بالاضافة الى الاحساس العام لدى الباريسيين تتلخص في ان اللوم غير موجه لمن يطلق عليهم «بابارتزي» مفضلين ان يلقوا باللائمة كلها على «السائق المخمور» أو حتى «مؤامرة سرية» كما يعتقد البعض. وبالطبع لا يمكنني ان أحكم، إذ ان مهمتي الأساسية هي الملاحظة والمتابعة.

راودني احساس غريب ومخيف في نفس الوقت وانا أدخل فندق ريتز الباريسي من نفس الباب الدوار عند مدخله الرئيسي تحت اجراءات امنية مشددة وتوجهت الى مطعم الفندق حيث تناولت الأميرة ديانا ودودي الفايد آخر وجبة لهما. وتوفر صالة المطعم منتهى الخصوصية والسرية للضيوف، إذ تعتبر الصالة المذكورة أنسب مكان للسيدات ذوات الشهرة العالمية من اللائي لهن علاقات سرية يرغبن في التكتم عليها.

تحتفظ قاعة الطعام في الفندق الباريسي الراقي بسر المحادثة التي جرت بين دودي وديانا خلال الساعات الأخيرة والتي ربما تناولت خططهما للمستقبل. ويلاحظ ان الجو العام داخل الفندق موجه للتأكيد على عادية الأشياء، إلا ان هناك نوعا من الحزن لا يخطئه أحد.

ماذا تناولا من طعام؟.. سؤال يقفز الى الذهن بسرعة عندما يطلب أحد وجبة في «ريتز» في قاعة الطعام التي جلست فيها ديانا ودودي قبل المأساة... وماذا كان رد فعلها تجاه الخاتم الذي أهداه لها دودي ذلك المساء؟ هل هو تأكيد لنواياه؟ ثم لماذا تركا تلك الجو الرومانسي منتصف ليل ذلك اليوم وهم يدركان جيدا ان مجموعة من البابارتزي تنتظر في الخارج ومتأهبة لالتقاط أي حركة يقومان بها؟.. هذه بعض الاسئلة التي تتردد باستمرار على الذهن. عند مغادرتي للفندق حوالي منتصف الليل لاحظت وجود البابارتزي حول الفندق، كما ان سيارة المرسيدس التي اقلتني سلكت نفس طريق سيارة الموت.

أكثر ما اثار استغرابي السرعة العالية للسيارات حتى خلال اوقات زحمة الحركة. كانت سرعة سيارتنا 80 ميلا في الساعة مقارنة بسرعة 120 ميلا في الساعة للسيارة التي اودت بحياة ديانا ودودي والسائق. ويشعر الراكب بالخطورة عند الدخول في النفق بهذه السرعة العالية التي اضطرتني الى مطالبة السائق بتخفيض السرعة. ولاحظت ان كاميرات التلفزيون لا تزال في مكانها منذ يوم الأحد الماضي فوق النفق، الذي تخيلته معتما، إلا انني وجدته على العكس تماما أوسع واقصر مما كنت اتخيل. كما لا تزال مثبتة على الجانب الأيسر من أعلى النفق بضعة باقات الورود التي بدأت تذبل بعكس قصة الحب والسر اللذين سيبقيان الى الأبد.

في تلك اللحظة اغمضت عيني لأتخيل عيني ديانا وهما ترمشان وهي بين محصورة بين المقعدين الأماميين بعد تحطم السيارة.

شاهد عيان يروي مأساة «الجيوب الآمنة» بالبوسنة

مجازر لم يفعل الغرب شيئا لمنعها

لندن: من خديجة بنيس

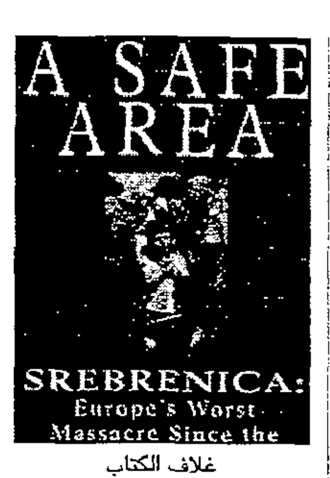
أخبار العالم في هذه الايام يتصدرها ما يجري حاليا في جمهورية صرب البوسنة التي تعرف عودة نشاط المتطرفين الصرب الذين ناصروا رادوفان كراديتش ومشوا وراء الجنرال ملاديتش في مسيرة الذبح والتعذيب والتنكيل التي مورست ضد مسلمي البوسنة منذ اندلاع الحرب هناك. وقد بلغت الاحداث ذروتها في عام 1995 عندما ازدرى ميلاديتش بالقوات الاممية التي كانت مرابطة في ما اطلق عليه الجنرال الفرنسي ماليون «الجيوب الآمنة» لحماية المدنيين، ودخل طاغية الصرب وجنوده الى سريبرينيتسا، فعاثوا فيها فسادا، ومارسوا فيها اشنع مذبحة عرفتها اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وبالرغم من التطور التكنولوجي الذي يعرفه الاعلام، فان صرب البوسنة استطاعوا طمس ما كان يجري على مدى ايام، الى ان وصل بعض الناجين الى القاعدة العسكرية التي كانت مركزا للقوات الهولندية التابعة للقوات الاممية المرابطة في المنطقة. فبدأت الحكايات تظهر حول الجرائم التي اقترفها الصرب، وبدأ الحديث عن مذبحة طالت آلاف الرجال من المسلمين، ولكن تلك الاخبار لم تؤخذ للاسف مأخذ الجد منذ البداية، وعوض التركيز على ذلك، وجدت الامم المتحدة نفسها تفاوض الصرب من اجل اطلاق سراح جنودها الذين اعتقلهم ميلاديتش وهدد بجعلهم طوقا لحماية مكتسباته اذا ما حاولت المنظمة او الولايات المتحدة او الدول الاوروبية ضربه عسكريا.

وفي خضم كل ما سلف، قرر احد الصحافيين تقصي الاحداث، ومحاولة الوقوف بنفسه على الحقيقة فطلب رخصة للدخول الى منطقة صرب البوسنة، وسمح له بذلك شريطة ان يذهب مباشرة الى باليه، «عاصمة» المنطقة، للتحدث الى زعماء الصرب هناك. وفعلا دخل، ولكنه وقف في طريقه الى باليه، في قرية نوفا كاساقا Nova Kasava التي كانت بعض الشائعات قد اشارت الى وجود مقابر جماعية فيها. وفعلا لم يطل به الامر، اذ وجد دونما عناء اربع مقابر جماعية تم حفرها حديثا. وبعد خروجه من باليه، توجه الصحافي الى مخيمات اللاجئين بحثا عن اخبار تؤكد ما توقع. ولم يكن الامر صعبا بتاتا اذ انه استطاع الحصول على كل المعلومات التي تثبت طبيعة الجريمة التي تم ارتكابها، وحجمها. ثم ما لبث ان اراد الحصول على دلائل اقوى، فعاد الى المنطقة الصربية ولكن دون اذن رسمي هذه المرة. وسرعان ما وجد مقابر جماعية اخرى ودلائل قاطعة على المجازر الجماعية التي ارتكبت، وبينما كان يأخذ صورا للتوثيق، وقعت عين احد جنود ميلاديتش عليه، فاعتقله وكادت الامور تسوء بالنسبة له لولا الضغوط التي مارستها حكومة بيل كلينتون على الصرب الذين كانوا موجودين في ديتون، اوهايو، بالولايات المتحدة، في اطار المفاوضات حول احلال السلام في البوسنة، فتم اطلاق سراحه، وعاش ليحكي لنا قصة ما رآه وسمعه عن كارثة «الجيوب الآمنة» في البوسنة. انه الصحافي الكبير ديفيد رود، الحائز على جائزة بوليتزر للتغطية الاعلامية، وفي غمرة الاحداث التي تعرفها سريبيشكا او جمهورية صرب البوسنة، نزل الى السوق بكتاب قيم تحت عنوان «الجيب الآمن، سريبرينيتسا: اشنع مذبحة عرفتها اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية»، وقد صدر عن دار سايمون آند شوستر للنشر. وقد اتخذ الكتاب قاعدة له شهادات سبعة اشخاص، ثلاثة مسلمين، وهولنديين، وصربي، وكرواتي. تم اختيارهم لانهم عاشوا كل مراحل سقوط سريبرينيتسا كل من جهته ومن وجهة نظره.

خرافة العرقية

وقبل الدخول في الاحداث التي الت الى سقوط ذلك «الجيب الآمن»، لا بأس من اعطاء نظرة موجزة عن تاريخ تلك المنطقة التي عاش فيها المسلمون والكروات والصرب في امن وتلاحم الى ان اشتعلت الحرب التي بات يشار اليها بأنها حرب عرقية، وهذا امر يدعو للاستغراب! فالصرب والكروات ومسلمو البوسنة ينتمون لنفس الفصيلة العرقية، انهم سلافيون من شرق اوروبا، بل ان اسم البلد كما كان معروفا قبل الانقسام، اي يوغوسلافيا، يعني «ارض سلافيي الجنوب». وكل السكان يتكلمون اللغة الصربوكرواتية، ولم يكن هناك فرق بينهم الا المعتقدات الدينية. وهذا الاختلاف تمخض عن تاريخ البوسنة التي كان يوما احدى اكبر الطرق الاستراتيجية في العالم. وعلى مر القرون، تعاقبت عليها الحضارات والجيوش والاحتلالات. فعندما نزلت بها جيوش الامبراطورية الرومانية، اعتنق بعض سكانها المذهب الكاثوليكي، وهؤلاء هم الذين عرفوا في ما بعد بالكروات، ثم جاءت بيزنطة، فاعتنق بعض السكان المسيحية الارثوذوكسية، وهم الصرب، ثم جاءت الامبراطورية العثمانية فادخلت الاسلام، واصبح معتنقوه يعرفون باسم مسلمي البوسنة. ولولا اختلاف الاسماء الشخصية، لكان من الصعب، قبل اندلاع حرب الانفصال، التفريق بين هذا وذاك من ابناء البوسنة الذين كان التلاحم بينهم مدعما بمؤسسة الزواج.

غير ان الامور تغيرت بعد وفاة الماريشال تيتو عام 1980، اذ ان السياسة اليوغوسلافية باتت تتحكم فيها القومية الضيقة. ومع بداية تفكك الاتحاد السوفييتي ايضا على اسس قومية، احتدم الموقف في يوغوسلافيا السابقة. وفي يونيو (حزيران) 1989، قرر سلوبودان ميلوسوفيتش استغلال ذكرى مرور خمسمائة عام على بداية الاحتلال العثماني لصربيا، فخطب في حشد كبير من صرب البوسنة مذكرا اياهم بالمذابح التي مورست في حق اجدادهم، ومؤكدا ان بوادر عودة المواجهات بدأت تلوح في الافق. ولم يترك مناسبة واحدة تمر دون ترديد مثل هذه الاقاويل، فأوقد حماسة الصرب، واضرم مخاوف الكروات والمسلمين، وسارت الامور من سيئ الى اسوأ. وفي 25 يونيو 1991 اعلنت كل من كرواتيا وسلوفينيا استقلالهما عن جمهورية يوغوسلافيا. ومباشرة اندلعت الحرب بين القوميين السلوفينيين والجيش اليوغوسلافي، ولكنها لم تدم الا عشرة ايام اذ تدخلت الدول





غلاف الكتاب

الاوروبية بكل ثقلها واوقفت الحرب. وما ان اطفئت نار الفتنة هناك حتى اشتعلت في كرواتيا. وفي هذه المرة، حاولت منظمة الامم المتحدة الأخذ بزمام الامور، ففرضت حظرا تاما على بيع الاسلحة الى أي طرف في المنطقة. فالحظر خدم مصلحة الصرب تماما لانهم لم يكونوا بحاجة الى اسلحة اجنبية وهم الذين كان لهم حق التصرف الكامل في الترسانة العسكرية اليوغوسلافية فاستمر القتال على مدى ستة اشهر ونهب ضحيته اكثر من عشرة آلاف كرواتي وسيطر القوميون الصرب على ثلث الاراضي الكرواتية. ثم توقفت المعارك ولو صوريا بعد وصول القوات الاممية الى المنطقة، ولكن الصرب استمروا في مناداتهم بربط كل الاراضي الواقعة تحت قبضتهم ببلجراد، في حين اقسم الكروات ان يستعيدوا كل شبر من ارضهم.

ولم يمض شهر واحد على وقف القتال في كرواتيا حتى اندلعت الحرب في البوسنة. ولم تتردد جماعات من افراد الجيش النظامي اليوغوسلافي هذه المرة في التدخل مباشرة لمحاربة المسلمين، فبدأت عملية ابعاد المسلمين عن اراضيهم في ما عرف في ما بعد باسم «التطهير العرقي».

ولأسباب مختلفة بعضها معروف اليوم مثل جهل بعض الجهات بواقع الامور، وضغوط موسكو، وتضارب مصالح دول الاتحاد الاوروبي، والتخوف الذي لا يقوم على اي اساس من وجود دولة مسلمة في وسط اوروبا، وبعضها سيكون التاريخ كفيلا بتوضيحها يوما ما، وقف حماة الديمقراطية والعدالة والسلام في العالم مكتوفي الايدي، يحاولون تغيير المنكر بلسانهم في الوقت الذي يتمتعون فيه بكل القدرة على تغييره بيدهم، وكأنهم كانوا يأملون في ان يتحقق حلم ميلوسيفيتش وتودجمان بسرعة فيتم تقسيم الارض كلها الى صربيا العظمى، وكرواتيا العظمى.

وامام استماتة مسلمي البوسنة والتفاف العالم الاسلامي حول قضيتهم بدأت قضية مسلمي البوسنة تأخذ حيزا من الاهتمام. وعندما طالب الدكتور بطرس بطرس غالي، الامين العام السابق لمنظمة الامم المتحدة بتخصيص 34000 جندي امني للمنطقة، عارضته كل من الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا، ورفضت واشنطن ارسال جنودها للمنطقة مؤكدة على ان المشكلة اوروبية، وان على الاوروبيين حلها بطريقتهم الخاصة. وبعد مخاض عسير، تم الاتفاق على اعتماد 7600 جندي وتوزيعهم على ستة «جيوب آمنة»، خصص عشرهم لمدينة سريبرينيتسا لعزل سلاح المسلمين ومنع الصرب من الاعتداء عليهم، بمقتضى شروط دايتون!

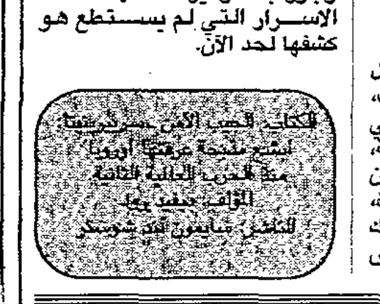
وسريبرينيتسا التي يعني اسمها بالكرواتية «مدينة الفضة»، عرفت بوفرة الفضة فيها منذ العهد الروماني اذ ان الرومان اطلقوا عليها اسم «ارجنتاريا Ar-gentaria â»، وكان يسكنها قبل الحرب قرابة 38 الف نسمة يدين 73% منهم بالاسلام، اما الباقون فكانوا 25% من الصرب و 2% ممن يرفضون الانتماء الى مجموعة عرقية معينة، ويعتبرون انفسهم يوغوسلافيين.

الكيل بمكيالين

وبعد اندلاع الحرب في ابريل (نيسان) 1992 سيطر الصرب، بدعم من الجيش الصربي (اليوغوسلافي) على المدينة، وبداوا في ترحيل ابنائها. ولكن احد البوسنيين المسلمين الاباة، وهو شاب لم يتجاوز عمره آنذاك 26 عاما، يدعى ناصر اوريتش نظم وراءه عددا من الرجال، وهاجم المدينة من جديد واستعاد سيطرة المسلمين عليها، وانطلق منها لتحرير اراض اخرى، ومع حلول عام 1993 لم تكن تفرق جيوش اوريتش عن البوسنة الوسطى الا خمسة اميال. ولكن الجيش النظامي تدخل مباشرة لدعم صرب البوسنة، ولم يقابل ذلك اي تحرك عسكري من قبل الولايات المتحدة او دول الاتحاد الاوروبي، ولم يستطع علي عزت بيجوفيتش التدخل، فانتكست كل تلك المنجزات وعاد الصرب للسيطرة على المنطقة بل ومضوا في توسيع رقعة نفوذهم.

وقد تنبه الجنرال فيليب موريون، قائد القوات الاممية في البوسنة، الى خطورة ما كان يجري فذهب شخصيا الى سريبرينيتسا وشاهد بعينيه الخوف والهلع اللذين كانا مسيطرين على السكان المسلمين، فاعلن ـ دون مراجعة نيويورك ـ بأن تلك المنطقة آمنة وانها تحت رعاية الامم المتحدة، ورفع عليها علم المنظمة. ولكن لم تمض اشهر حتى كان علم الصرب مرفوعا على سريبرينيتسا في اشنع علمية ازدراء بالمجتمع الدولي في السنوات الحديثة.

وقد صاغ الكاتب باسلوبه ما رآه بنفسه وما سمعه من شهادات من مختلف المشارب، توضح مختلف وجهات النظر بخصوص ما حدث، ولم يترك وصفه اي شك في مسؤولية رادوفان كراديتش وسلوبودان ميلوسفيتش عن الجرائم التي ارتكبت في حق مسلمي البوسنة، ولكنه في الوقت نفسه القى باللائمة على العالم الغربي، واثار تساؤلات خطيرة حول موقف علي عزت بيجوفيتش، تاركا للتاريخ، ولمن سيحذون حذوه في تقصي واقع ما حدث في سريبرينيتسا وجوراجدة وغيرهما، مهمة كشف الاسرار التي لم يستطع هو كشفها لحد الآن.



الكتاب: الجيب الآمن سريبرينيتسا
أشنع مذبحة عرفتها أوروبا
منذ الحرب العالمية الثانية
المؤلف: ديفيد رود
الناشر: سايمون آند شوستر

الألمان يرون أنفسهم في كتاب الفرنسية فيفيان فورستر

العولمة وأخطار الإرهاب الاقتصادي

بون: من احمد كمال حمدي

اثار الكتاب الجديد الذي نشرته مكتبة فايارد الفرنسية في باريس وترجم الى عدة لغات عالمية واوروبية منها اللغة الالمانية، ضجة كبيرة في الاوساط الاقتصادية والاعلامية، اذ ان هذا الكتاب الجديد الذي وضعته الفرنسية فيفيان فورستر والذي يقع في حوالي مائتي صفحة، بعنوان «الارهاب الاقتصادي» قد حمل اتهاما عنيفا للاوساط الاقتصادية والقطاعات الصناعية والمالية الاوروبية والعالمية معبرا عن اشياء خطيرة يعرفها الكثيرون ويفكر بها العالم منذ وقت طويل، دون ان يجرؤ احد على تدوينها ونشرها..

في كتابها الجديد الذي وضعته الاديبة الفرنسية البالغة من العمر 70 سنة، رفعت فيفيان فورستر اصبع الاتهام، وعبرت بكلمات ادبية ولغة بسيطة عن سيطرة الاقتصاد على العالم وعلى حياة الناس، ومنطق الحسابات البارد الذي يقوم عليه الاقتصاد العالمي في حساب الارباح والخسائر ونتائجه الخطيرة. وخاصة عندما طرحت عدة اسئلة في هذا المضمار، منها سؤال طرحته عند تقديم كتابها هذا في مدينة ليموج.. الفرنسية، عندما قالت: «مازال في نظامنا الديمقراطي ما يشبه الاجماع بأن من حق العاطلين عن العمل والمشردين الحياة في مجتمعنا والحصول على مساعدات. ولكن من يضمن ما اذا كان هؤلاء الاشخاص غير المنتجين، يستطيعون البقاء في اطار نظام ديكتاتوري فردي ـ كنظام لوبن على سبيل المثال او انهم سوف يحشرون في معسكر للاعتقال؟!

وتتابع هذه الاديبة الفرنسية التي تحمل عدة جوائز ادبية فرنسية واوروبية هجومها على القطاع الاقتصادي في كتابها هذا الذي بيع منه، وخلال شهور قليلة، حوالي نصف مليون نسخة، بحيث احتل قمة قائمة اكثر الكتب مبيعا في فرنسا، وتحول الى موضوع الساعة وخاصة خلال معركة الانتخابات العامة التي تدور بفرنسا في الوقت الحاضر، كما تحول هذا الكتاب الى ما يشبه الحجج والبراهين القاطعة التي يحملها دعاة التغيير الاقتصادي والاجتماعي في اوروبا، مشيرين في مناقشاتهم الى «الارهاب الاقتصادي»، بل ان مجلة «نيوزويك» الاميركية قد علقت على كتاب فيفيان فورستر ووصفته بأنه «اداة اشتعال لثورة فرنسية جديدة».. ولعل هذا الوصف مبالغ فيه، ولكن الكثيرين يرون في هذا الكتاب ما يشبه بالشرارة التي انطلقت من فرنسا عام 1789 ونقلت الثورة الفرنسية الى معظم انحاء العالم، شرارة قد تنطلق الى الدول الصناعية الكبرى في العالم كالولايات المتحدة والمانيا واليابان ودول الاتحاد الاوروبي، بعد ان ترجم الكتاب الى عشر لغات عالمية، وقد تتصدى احدى دور النشر العربية الى ترجمته ونشره بالعربية قريبا.

أحق الوجود

لا يقتصر نجاح كتاب «الارهاب الاقتصادي» الجديد الى اسلوب فورستر الادبي البسيط او إلى ما حمله من تهم خطيرة موجهة الى الاقتصاد فحسب، بل شارك في ذلك بعدد كبير من المقابلات الصحافية والاعلامية وكذلك الندوات والامسيات التي شاركت فيها الكاتبة الفرنسية بشخصيتها الطبيعية المتواضعة ـ وما طرحته من افكار تدور في الواقع في اذهان المواطنين في مختلف دول العالم، وخاصة في الدول الصناعية الغنية كفرنسا والولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية التي يتزايد فيها عدد العاطلين عن العمل يوما بعد يوم تماما كعدد المشردين والبائسين من الحياة والمجتمع، كل ذلك دون ان تتحول الاديبة الى نوع من ادعياء الخبرة الاقتصادية او تتصدى الى طرح حلول مستقبلية، اذ ان هدفها من هذا الكتاب هو رفع صوت الاحتجاج ضد نظام يمتص الناس حتى النخاع، وكل ما يبقى منهم من انسانية.. لذلك لم يكن من المستغرب ان تستعير الكاتبة عنوان كتابها واسلوبه من الشاعر الفرنسي رامبو.

وترى الكاتبة الفرنسية فيفيان فورستر في كتابها الذي هو مزيج من النقد المر ضد الرأسمالية ومن فكرة وجود مؤامرة اقتصادية شاملة في العالم، ان «الارهاب الاقتصادي» هو نتيجة للجشع المادي الذي يهدف الى الربح فقط، كما انه نتيجة لتقنية «الاوتوماتية» و «العولمة» الاقتصادية التي تقوم على فكرة انتاج المزيد من السلع والمنتجات باقل عدد ممكن من اليد العاملة البشرية، الامر الذي يخلق خطر البطالة الرهيب الذي يهدد العالم اليوم.

وتتابع السيدة فورستر، بأن هناك مؤامرة دولية عالمية يحاول رجال السياسة والاقتصاد والمال والمنظمات الدولية اخفاء الحقائق عن الناس .. واثارة مخاوف ارباب العمل، والاحباط لدى العاطلين عن العمل وتقول: «ان على البورصة ان تسجل هذه المخاوف على شكل ارقام تلعب دورا حاسما في نشوء الارباح وزيادتها»، في نفس الوقت الذي تزيد فيه ارقام العاطلين عن العمل من شعور الخجل والاحباط لدى هؤلاء الاشخاص. كما تشير مخاوف العاملين والموظفين من البطالة والتشرد، ومن المطالبة بزيادة الاجور والرواتب او تحسين شروط العمل، مشيرة الى «ان الناس لا يملكون حق الحياة والوجود الا إذا كانوا اداة منتجة ومربحة». وتوجه الكاتبة الفرنسية اصابع الاتهام الى الهيئات والمنظمات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمنظمة الاوروبية للتنمية والتعاون، التي تدعو الى مزيد من المرونة الاقتصادية وتقليص الضمانات الاجتماعية، وترفض شطب ديون دول العالم الثالث التي تراكمت على عاتقها لصالح الدول الصناعية.

اما النتيجة المنطقية لهذا التفكير فهي وقوع ما يمكن وصفه بانه «إبادة اقتصادية» ترمي الى التخلص من اعباء الملايين من العاطلين والمشردين، منكرة بذلك بالنظام الالماني النازي ونظام «فيشي» الفرنسي، خلال الحرب العالمية الثانية، وتضيف «في ذلك الوقت لم يفهم الا القليل ما كان يدور حولهم».

وقد احدث كتاب «الارهاب الاقتصادي» ضجة كبيرة بين الاوساط السياسية والاقتصادية الفرنسية، ورفض كثير من خبراء الاقتصاد والمال ومن ممثلي المؤسسات والشركات الفرنسية الرد على كتاب فيفيان فورستر خوفا من ان يتحول ذلك الى مناقشة شاملة للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في فرنسا، والى اعتراف فعلي بما جاء في هذا «الكتاب الارهابي»، كما وصفه البعض.

صرخة احتجاج

في نفس الوقت الذي رفض فيه الساسة الفرنسيون التعرض للكتاب بصورة رسمية، خوفا من فشلهم في الرد عليه وفقدان ثقة الناخبين، مع وجود الملايين من العاطلين عن العمل، وارتفاع معدل البطالة بصورة مستمرة. ولكتفى الكاتب الاقتصادي الفرنسي الان منيك، بوصفه كتاب السيدة فورستر بانه «هراء»، ولكنه اعترف في ما بعد بأن الكتاب يعتبر «صرخة» تعبر عن قلق المجتمع الفرنسي تجاه الاحداث الاقتصادية.

وقد اكدت عشرات الآلاف من الرسائل التي تلقتها فيفيان فورستر ودار نشر فايارد، وتعليقات الصحافة ووسائل الاعلام الفرنسية والاوروبية، على كتاب «الارهاب الاقتصادي»، مطابقة لرؤية الاديبة الفرنسية، التي تكتب في الاقتصاد لاول مرة لوجهات نظر العديد من القراء والمواطنين «الذين يفكرون بنفس الطريقة ولا يجرؤون على التعبير عن افكارهم».. فقد اكدت احدى التعليقات الصحافية الفرنسية وجهة نظر الكاتبة عندما ذكر كاتبها ان اسعار اسهم مصانع رينو الفرنسية تسجل قفزات خيالية في بورصة الاوراق والسندات والاسهم الفرنسية، عندما تعلن اغلاق بعض فروعها الصناعية او تسريح عدة آلاف من العاملين والمستخدمين لديها.. كما وصفت صحيفة اخرى تصريح حاكم البنك المركزي الفرنسي الذي اعرب عن ارتياحه تجاه معدل البطالة المرتفع كوسيلة ناجحة ضد خطر التضخم النقدي!! وفي استطلاع للراي جرى في فرنسا اعرب 70% من المواطنين الفرنسيين بانهم يشعرون انفسهم كـ«سلعة» ويشعرون بالغضب والاشمئزاز عندما يفكرون بالنظام الاقتصادي المطبق في بلادهم.

وقد علقت احدى الصحف الالمانية الاسبوعية الرصينة على كتاب «الارهاب الاقتصادي» بأن هذا الكتاب قد تحول خلال الشهور الاخيرة الى رمز للمقاومة ضد النظام في فرنسا، كما يعتبر رقم مبيعاته القياسي صورة من صور الاحتجاج. تماما كما جرى في الاضراب الكبير الذي جرى فيها عام 1995، وشارك فيه عدد كبير من الفرنسيين، مشيرة الى عنوان الكتاب يحلق اليوم في اجواء الرفض الفرنسية مهما كان مظاهرها ودوافعها، منوهة بذلك الى ان السيدة فيفيان فورستر قد تحولت الى رمز بارز لحركة الرفض التي تقف إلى اقصى اليسار السياسي الفرنسي، وانها قد تصبح زعيمة لحركة سياسية فرنسية جديدة.

ويبدو أن الكاتبة الفرنسية التي تجاوزت السبعين، ترفض مثل هذه الفكرة، ففي مقابلة صحافية جرت معها مؤخرا، قالت: «ان هدفي هو إعادة ثقة الناس بأنفسهم، اي الثقة التي سلبها نظامنا اللا انساني منهم» وتابعت قائلة: «ان الثقة بالنفس هي شرط اساسي للمقاومة التي يتعين على كل شخص ان يبذلها بنفسه.. وانني ارى مزيدا من الناس الذين يتوجهون نحو المقاومة..».

السؤال الذي طرحته وسائل الاعلام الالمانية بعد نشر كتاب «الارهاب الاقتصادي» في المانيا هو: «هل كانت السيدة الفرنسية تتحدث عن فرنسا فقط؟ ام عن الاسرة الاوروبية وفي مقدمتها المانيا؟

كتب جديدة

دفاعا عن السلام

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدر عن «دار النهار» وضمن سلسلة سجالات كتاب حازم صاغية «دفاعا عن السلام»، وفيه مجموعة مقالات قصيرة وموجزة عنيت بشكل خاص بتقديم رؤية الكاتب الشخصية للمعضلة العربية ـ الاسرائيلية، منتقدا بشدة بعض المواقف العربية ومشيرا الى قصور البعد التحليلي العربي وما تأتى عنه من تفويت للفرص ووقوع في كمائن ومغاور كان بالاستطاع تداركها بقليل من سعة الافق والانفتاح على ما يجري في العالم.

الوضع القانوني لمدينة القدس

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر حديثا عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» كتاب جديد بعنوان «الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب» لأسامة حلبي، ويبحث الكتاب في السياسة العملية التي انتهجتها اسرائيل ازاء القدس، وفي الاساليب والخطوات التنفيذية التي اتخذتها لترجمة هذه السياسة على ارض الواقع، لكي تصبح القدس العربية شقا مكملا للقدس الغربية بحيث تؤلفان معا عاصمة موحدة لاسرائيل.

ويناقش الكتاب التغيرات القانونية الناجمة عن ضم القدس العربية واثر ذلك في حقوق السكان الفلسطينيين، كما يعرض للاتفاق الذي وقعته اسرائيل مع الفاتيكان واثره في مستقبل القدس.

معاناة أسرى معتقل الخيام

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر في بيروت مؤخرا كتاب «ظلم الأسر ومعاناة التحرر» وهو دراسة ميدانية قامت بها الطالبات في الجامعة اللبنانية سناء عواضة وليلى خليل. تتبع الدراسة حياة عينة من أسرى معتقل الخيام الذي اقامته اسرائيل في اعقاب غزو قواتها للبنان عام 1982، وتناقش الاوضاع النفسية والاجتماعية لهؤلاء الافراد الذين اعتقلوا في العام 1985 دون ان يلتزموا بأية مقاومة عسكرية، تحاول الباحثتان مناقشة غياب الرعاية المطلوبة من مؤسسات مختصة تجاه هذه الفئة.

يصدر قريبا

الشهور الهلالية والتوقيت الإسلامي

لندن: «الشرق الأوسط»

يصدر قريبا كتاب «اثبات الشهور الهلالية ومشكلة التوقيت الاسلامي»، وهي دراسة فلكية فقهية شارك في اعدادها نضال قسوم، محمد العتبي وكريم مزيان، ويعالج المشكلة التي يواجهها العالم الاسلامي مرتين كل سنة، مرة عند بداية شهر رمضان ومرة عند نهايته. ويعتبر الكتاب اننا نعيش تناقضا صارخا حين تتم التأرخة بالتقويم القمري والهجري ثم يتم التعامل بالتقويم الشمسي (الغريغوري).

ويقدم الكتاب عددا من الحلول والاقتراحات وهو يعتمد لتسوية المشكلة من اساسها. اسلوب الحوار المنهجي مع القائلين بضرورة رؤية الهلال مرجعا وحيدا لتقرير دخول الشهر، رغم دعوته لاعتماد الحساب الفلكي لتقرير ذلك. ثم يسهب المؤلفون في الحديث عن كيفية وضع جدول توقيت سنوي قمري ـ اسلامي.

«علم نفس الصورة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

يصدر قريبا عن دار الطليعة كتاب «علم نفس الصورة، مدخل نظري الى تكون صورة المرأة لدى الطفل» للدكتور علي افرفار. والكتاب الجديد حلقة من سلسلة تتناول صورة المرأة ينوي المؤلف اخراجها تباعا. والكتاب هو مدخل نظري الى تكوين صورة المرأة لدى الطفل، ويقدم في الوقت نفسه بحثا موسعا عن النظريات والطروحات التي عرفها العلم الحديث حول «علم نفس الصورة».

وتجمع الدراسة بين اتجاهين: الاتجاه التحليلي والاتجاه التكويني (او المعرفي)، وبما يمنحها مستوى نظريا يتعدى مجرد الغرض النظري والمنهجي الى المساهمة في استنباط حلول لبعض المسائل الاساسية التي يثيرها علم النفس المعاصر.

اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: نقد نقد العقل العربي ـ نظرية العقل
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي
«نظرية العقل» هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي في فضائه الثقافي.

الكتاب: مجموعة معربة من كتب الأطفال
المؤلف: والت ديزني
الناشر: موتيف أيت
مجموعة جديدة في تغليف مقوى وأنيق مع رسوم جذابة للاطفال تولت ترجمتها ونشرها دار نشر انجليزية. من عناوين المجموعة «بوكاهانتس» و«سنو وايت والاقزام السبعة» و«كتاب الادغال» و«علاء الدين» و«الجميلة والوحش».

الكتاب: النفط والاكراد
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة
يبحث هذا الكتاب في المسالة الكردية وشؤون النفط والتاثير المتبادل بينهما

الكتب الانكليزية

The Last Governor
Jonathan Dimbilby
Little Brown
يتطرق الكتاب الى آخر حاكم بريطاني في هونغ كونغ كريس باتن.

Longitude
Dava Sobel
Fourth Easte
قصة جون هاريسن الذي فك لغز نظرية خط الطول.

The Bible Code
Michael Drosnim
Weidenfield
كتاب يدعي ان الانجيل يحمل في طياته رسائل غامضة.

The Dilbert Principle
Scott Adams
Boxtree
حياة المكتب من وجهة نظر الكاتب.

The Perfect Storm
Sebastian Junger
Fourth Easte
قصة ما حصل لباخرة صيادين عندما عصفت بهم رياح تصل سرعتها الى 120 ميلا في الساعة.

الكتب الفرنسية

TF1, un pouvoir
Pierre Pean, Christopher Nick
Fayard
كتاب يتحدث عن قناة التلفزيون الفرنسية «تي إف آه» وسلطتها

Memoires du large
Eric Tabarly
De Fallois
مذكرات البحار الفرنسي الشهير إيريك تابارلي.

Le moine et le philosophe
Jean-Francois Revel,
Mathieu Ricard
Nil
نقاش فلسفي بين المؤلف وأبيه.

Le Scaphandre et le papillon
Jean Dominique Bauby
Laffont
رئيس تحرير مجلة «إيل» الفرنسية جان دومينيك بوبي يتحدث عما يشعر به بعد الحادثة التي تسببت في شلله.

الكتب الاميركية

Personal History
Khatharine Graham
Knopf
السيرة الذاتية للناشرة السابقة لجريدة «الواشنطن بوست».

The Gift Of Peace
Joseph Cardinal Bernardin
Loyola Press
السنوات الثلاث الاخيرة التي قضاها الكاردينال برناردين مع مطران مدينة شيكاجو الراحل.

Angela's Ashes
Frank McCourt
Scribner
كاتب ايرلندي اميركي يتذكر طفولته ايام قسوة ليموريك.

الكتب الالمانية

Die Brucken Der Freiheit:
للكاتب البريطاني كين فوليت:
قصة عامل منجم اسكوتلندي في القرن الثامن عشر، يعيش في احلام الحرية والتحرر.

Hitlers Helfer
للكاتب الصحافي الالماني جيدو كنوب:
عرض تاريخي للشخصيات الالمانية التي دعمت هتلر في الوصول الى السلطة وخلال الحكم النازي.

IM Keller
للكاتب الألماني جان فيليب رمستما:
مذكرات شخص يروي فيها مشاعره خلال فترة اختطافه وسجنه في قبو مظلم.

Dunkle Kammern
للكاتبة الالمانية مينيت فالترز:
قصة صحافية تفقد ذاكرتها في حادثة سيارة، وتواجه تهمة قتل غامضة.

نجدة فتحي صفوة

7 أيلول (سبتمبر)

محمد أمين عالي باشا رئيس وزراء الدولة العثمانية خمس مرات

في مثل هذا اليوم قبل 126 عاما، اي في 7 ايلول (سبتمبر) سنة 1871، توفي في استانبول رجل الدولة العثمانية محمد امين عالي باشا الذي تولى رئاسة الوزراء في الدولة العثمانية خمس مرات، ووزارة الخارجية سبع مرات في عهدي السلطانين عبد المجيد الاول، وعبد العزيز. وكان احد العناصر الثلاثة الرئيسية لعهد «التنظيمات» في الدولة العثمانية.

ولد محمد امين عالي في استانبول في 5 اذار (مارس) سنة 1815، وكان ابوه علي رضا افندي، بقالا فقير الحال، يعمل ايضا في غلق ابواب الحدائق بأجر زهيد، ولذلك كان معارضو امين عالي باشا يعيرونه بـ (ابن البواب) استخفافا به.

درس في الكتاب، ثم تلقى بعض الدروس في اللغة العربية في صحن جامع بايزيد، وفي الخامسة عشرة من عمره عين كاتبا في الديوان الملكي (ديوان همايون) فاظهر كفاية عالية وعني في الوقت نفسه باكمال دراسته وتعلم اللغة الفرنسية، واضاف الى اسمه محمد امين اسمه الاخير «عالي».

في سنة 1835 عين «عالي افندي» كاتبا في السفارة العثمانية في فيينا، وبقي سنة ونصف السنة، ثم عاد الى استانبول فاصبح مترجما بالديوان الملكي، ثم عين مستشارا للسفارة العثمانية في لندن، وكان السفير في ذلك الوقت هو مصطفى رشيد باشا الذي تعرف عليه هناك، واعجب بمزاياه وكفاءته، ومنذ ذلك الوقت اصبح رشيد باشا يحميه ويقدمه في مراتب الدولة ومناصبها.

اصبح عالي افندي قائما باعمال السفارة في لندن، ثم عين مستشارا لوزارة الخارجية (وكيلا للوزارة) وفي سنة 1846 عين سفيرا في لندن فبقي في هذا المنصب ثلاث سنوات، فلما اصبح مصطفى رشيد باشا رئيسا للوزراء للمرة الاولى اختاره وزيرا للخارجية، وبعد سنتين منح رتبة الباشوية، ولما عزل مصطفى رشيد من رئاسة الوزارة عزل معه محمد امين باشا. ولم يلبث مصطفى رشيد باشا ان عاد الى رئاسة الوزراء مرة اخرى فاعاده الى وزارة الخارجية. واخيرا اصبح محمد امين عالي باشا، وهو في السابعة والثلاثين من عمره، رئيسا للوزراء للمرة الاولى، خلفا لرشيد باشا. ويروى انه على اثر انتهاء مراسيم تعيينه رئيسا للوزراء، توجه من القصر الملكي الى دار مصطفى رشيد باشا فورا، وقبل يديه اقرارا بفضله عليه. ومع ذلك فقد بدأت العلاقات بين الرجلين الكبيرين بالفتور والتوتر بسبب عدم الانسجام بين بعض رجالهما. ولعل من الاسباب الخفية لذلك ايضا عدم الارتياح الذي اخذ مصطفى رشيد باشا يشعر به وهو يرى الرجل الذي نشأ على يديه يحتل مكانه.

ثم اصبح وزيرا للخارجية مرة اخرى، وفي سنة 1855 عاد الى رئاسة الوزارة، واشترك في مؤتمر فينا في سنة 1855 ومؤتمر باريس في سنة 1856، ممثلا للدولة العثمانية. واصبح رئيسا للوزراء بعد ذلك ثلاث مرات اخرى في السنوات 1585 و1861 و1867 وكانت وزارته الاخيرة اطول وزاراته عمرا اذ بلغت حوالي خمس سنوات. وعلى الرغم من ان محمد امين عالي باشا، كان صغير الجرم، قصير القامة، غير مهيب المنظر، فانه فرض احترامه على كل من عاصره من رجال الدولة بما فيهم السلطان، ورجال الدولة الاجانب الذين اتصل بهم في مفاوضاته.

قاوم محمد امين عالي باشا محاولات السلطان لتحديد سلطات رئاسة الوزراء، وقضى على الاضطرابات في الصرب ومولدافيا ـ ولاخيا بالطرق السلمية، وفي سنة 1868 قمع الثورة في كريت بمنحها قدرا من الحكم الذاتي، وكان من اكثر دعاة الصداقة مع فرنسة وبريطانية خلال عهدي السلطانين اللذين عاصرهما، عبد المجيد الاول وعبد العزيز.

كان محمد امين عالي باشا يعاني من مرض السل، وقد مات في ايام وزارته الاخيرة وكانت وفاته في قصره على البوسفور في مثل هذا اليوم من سنة 1871 عن 56 عاما

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم

1812 معركة بوروبينو
1901 ثورة البوكسرز
1933 وفاة السيد ادوارد غراي وزير خارجية بريطانية
1952 محمد نجيب رئيسا للوزراء
1986 السير مودا عمر علي سيف الدين سلطان بروناي السابق
1993 رحيل زكي نجيب محمود

فيلم «الواشي» للمخرج جيم ماك برايد عن آيرلندا الشمالية

بين معنيي الخيانة.. والتوبة

«البندقية»: من قصي صالح الدرويش

يتناول فيلم «الواشي» للمخرج الاميركي جيم ماك برايد موضوع الصراع الدائر في ايرلندة الشمالية، لكن هذه المرة من منظور الواشين الذين اعطوا اسماء رفاقهم بعد القبض عليهم وكيف يتم التعامل معهم من الجهتين، الجهة التي غررت بهم لكي يشوا برفاقهم والجهة التي عملوا فيها سابقا وتضم رفاقهم في العمل العسكري المسلح.

المخرج جيم ماك برايد من المخرجين الاميركيين المجددين، الذين اكتشفوا سينما اخرى غير السينما الاميركية، وكانت بداية هذا الاكتشاف خلال اقامته وهو شاب في ساوباولو بالبرازيل حيث تعرف المخرج للمرة الأولى على سينمايات مختلفة عن تلك التي يعرفها في الولايات المتحدة وحين قدم ماك برايد فيلمه الأول عام 1967 بعنوان يوميات دافيد هولرمان لاقى النجاح الكبير والاعجاب والتقدير من النقاد، وكان المخرج الذي اقتبس وقدم النسخة الاميركية من فيلم المخرج جان لوك غودار «حتى النفس الأخير» سنة 1982 ثم قدم بعدها عدة افلام لاقت نجاحا «كغروب مصاصي الدماء» او «الرجل الخطأ» ويعود هذه المرة ليتناول موضوعا حساسا ودقيقا حول ايرلندة الشمالية متعاونا مع الممثل تيموثي دالتون المعروف بانه قدم الشخصية السينمائية الرابعة لجيمس بوند على الشاشة في الفيلمين «القتل ليس لعبة» و«مرخصة بالقتل» ولكن الممثل دالتون معروف ايضا بانه قام بادوار مهمة جدا على الشاشتين الكبيرة والصغيرة وكذلك على المسرح، كما استخدم المخرج شخصية الايرلندي الممثل انطوني بروفي وهو من ايرلندة اصلا، وعمل في المسرح كما في السينما وقدم برفقة دانيال داي لويس الفيلم الشهير «باسم الأب» عن اعضاء الجيش الجمهوري الايرلندي من اخراج جيم شيريدان سنة 1993.

اما الشخصية الثالثة فهي للممثل البريطاني الذي يعمل في الولايات المتحدة منذ سنوات عديدة وقدم آخر افلامه برفقة جيم كاري في فيلمه الاخير «كاذب.. كاذب» وهو كاري الويس الذي بدأ مع ماريك كاتينسكا في فيلم «بلد آخر» عام 1983 وعمل بعدها مع مخرجين كبار كبوب راينر وفرانسيس فورد كوبولا وميل بروكز وغيرهم.

الصفقة

اما الموضوع فيدور حول هذه الشخصيات الثلاث فانتوني بروفي هو الايرلندي الشمالي جنجي وتيموثي دالتون هو مفتش الشرطة في بلفاست وكاري الويس هو الضابط الانجليزي الشاب دافيد فلويس.

ولكون جنجي احد العاملين الناشطين في الجيش الجمهوري الايرلندي يقبض عليه ويقضي سنوات سجنه ثم يستقر في ايرلندة الجنوبية حين يزوره اثنان من رفاقه القدامى يطلبونه لمهمة لانه الوحيد الذي يعرف استخدام قاذفة الصواريخ، ويهدده زعيمهم بالتعرض الى زوجته وولديه اذا ما رفض العرض، فيقبل ويقوم بالعملية التي تؤدي الى مقتل احد القضاة وحارسيه، لكن الضابط البريطاني الشاب يتعرف عليه اثناء هربه، ويقوم مع رجاله باعتقاله، ويمنع جنوده من التعرض له بالضرب حين يحاول الهرب منهم، فتبدو هذه المعاملة الانسانية وكأنها كسبت اعجاب الشاب الايرلندي، وهذا ما يلاحظه بعد ذلك مفتش الشرطة القاسي القلب ريني، الذي يستخدم الضابط الشاب للتقرب من الايرلندي واقناعه بالافصاح عن اسماء رفاقه مقابل العفو عنه وحمايته مع عائلته. فيرفض الشاب الايرلندي العرض لكنه يقتنع بعد تدخل الضابط الذي يشعر نحوه بمشاعر الصداقة. وتكون الوشاية التي قام بها جنجي بداية مواجهة دامية بين عناصر الجيش الجمهوري الايرلندي وبين البريطانيين على خلفية اعطاء درس لكل واش ولعائلته وافشال مخطط السلطات البريطانية بانها تستطيع تقديم الحماية للوشاة. وبعد محاولات عديدة ينجح الجمهوريون خلال خطة محكمة بقتل الضابط البريطاني الشاب قبل ان يحضر الى المحاكمة لمرافقة صديقه الذي سيدلي فيها باعترافاته. وينتهي الفيلم حين يفتح الواشي فمه في المحكمة وتتوقف الصورة عليه قبل ان يبدأ الكلام، ليكتب المخرج على الشاشة ما الذي قدمه الوشاة للبريطانيين وما ادت تلك العمليات الى مقتل العديد من الطرفين بعد ذلك.

استقبال سلبي

الفيلم وان كان يدافع بقوة عن الصداقة بين الشابين معتبرا انها السبيل الانساني الذي يؤدي في النهاية الى احلال الثقة بين الطرفين، الا ان موضوع الوشاية ليس مستحبا وليس مقبولا من اي طرف جاء، ولذلك كانت ردة فعل الجمهور على الفيلم في صالات البندقية الصغير الحاد، وصرخات الاستهجان لانه من الصعب على المشاهدين الاقتناع بان الوشاية بالرفاق والاصدقاء هي السبيل الى النجاة، والفيلم يوضح ذلك ويؤكد عليه، لكنه يقف في النهاية موقف المدافع عن السلام وضد العنف مما يجعل من عملية الوشاية طريقا من طرق احلال السلام، فالضابط البريطاني الشاب يعتبر من وجهة نظره ان جميع الذين يتواجهون في اولستر وحوش، لكنه يعتبر الايرلندي الواشي الانسان الوحيد بينهم. هذه النظرة الذي يريدها المخرج نظرة انسانية تبين بالعنف من كل الأطراف تبدو ضعيفة لان الضابط سيقتل بعدها اذ تبدو وكأنها تمهيد لموته كضحية لهذا العنف ولتلك الوحشية، وهي نظرة بنيت ايضا على استغلال شعور الصداقة مع الايرلندي الشاب لدفعه نحو الوشاية برفاقه، وهي عملية قام بها الضابط الشاب مع علمه المسبق بآثارها على الجميع وبخاصة على عائلة الشاب. الا اذا كان فعلا لا يعرف نيول مثل هذا الفعل وهو ما لا يستطيع افتراضه اي مشاهد للفيلم. واظن ان المخرج وقع في فخ قضية الوشي نفسها حتى اطلق اسم الواشي على فيلمه، لان الرواية التي اقتبس عنها الفيلم تحمل عنوان «سهل الدماء» لذلك بدا تركيزه على الوشاية بحد ذاتها اهم بكثير من العلاقة التي كان يمكن ان تكون محورا اهم واكبر بين الضابط والشاب وذلك الشعور بالصداقة بينهما، فمثل هذا الشعور في حالات المواجهة يحمل معاني اكبر واهم ويؤدي الى مواقف انبل واعظم من عملية الوشي المدانة بكل الحالات.

فيلم «الواشي» يأتي في سلسلة الافلام التي تناولت المواجهة الدائرة في ايرلندة الشمالية، وكيف يتم التعامل معها من الناحيتين، والافلام التي قدمت سابقا ارتكزت على وقائع حقيقية مثل سجن الابرياء وقيام المحامين بتقديم الاثباتات الدافعة لبراءتهم او اضراب المساجين الايرلنديين عن الطعام وموت العديد منهم امام اعين امهاتهم اللواتي كن يرفضن توقيع الأوراق الخاصة بانهاء اضراب ابنائهم حتى بعد دخولهم في حالة فقدان الوعي.. فيلم «الواشي» يحاول الاستناد هو ايضا الى وقائع تاريخية بتقديمه في النهاية ما ادت اليه الوشايات من القبض على قيادات من الجيش الجمهوري الايرلندي، وما ادت اليه المواجهات والانتقامات التي جرت بعد ذلك، وسيؤدي الى نقاشات طويلة حول موضوعه، لانه موضوع مثير للجدل والنقاش، وفي داخله عناصر الدفاع والهجوم في الوقت نفسه، فالواشي خائن لجماعته، ولكن هل هو فعلا تائب مثلما يدعي الفيلم؟

الممثل الاميركي راي ليوتا بطل فيلم «كوب لاند» (أ.ف.ب)

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

طيوف من عصر الجواري

أقذع شتيمة سمعتها في حق الرجال جاءت على لسان جارية من العصر العباسي، فقد سئلت، وكانت قبيحة ما الذي يجعل الرجال يأتونها وهي على ما هي عليه من فضلة في البشاعة فقالت: ان الحمير اذا جاعت أكلت المكانس.

وصدقت الجارية في زعمها، فالجوع والكبت يجعلان من بعض الرجال الذين تتراوح ارادتهم في منطقة الصفر انعاما لا يبالون ما اصابوا، وتحجب عنهم الرؤيا، وتصيبهم بالعمى المؤقت فلا يفرقون بين زهرة ومكنسة.

ومن ذاك العصر الذي خرجت منه تلك الجارية جاءت معظم قصص الكيد، والخيانات الزوجية، وورث العرب اكمل سفر ادبي قدمهم الى الأمم الأخرى وعرف بهم وبآدابهم وتقاليدهم الاجتماعية التي كانت في العصر العباسي كتقاليد الدول الاسكندنافية التي لم يتوقف رجالها عن اكل المكانس حتى بعد ان وجدوا حلولا لمشاكل الجوع التي تعصف بالروح والجسد.

والمفارقة الغريبة سواء في العصر العباسي او العصر الحديث ان آفة الشذوذ تصيب المجتمعات المكبوتة والجائعة بالقدر نفسه الذي تصيب فيه مجتمعات الشبع والبطر، فقد ازدهرت العلاقات غير الطبيعية عند العباسيين كازدهارها هذه الأيام في السويد والدنمارك والنرويج، وارتفعت نسبة الطلاق في اوروبا كلها لأن الخيانات الزوجية التي ترويها شهرزاد في كل صفحة من صفحات الف ليلة وليلة تتكرر في عصر آخر وأساليب اخرى، اما المحتوى فلم يطرأ عليه أي تبديل تقريبا باستثناء ان أكلة المكانس، والزهور هم من المتخمين، وليسوا من الجياع كما ظنت الجارية العباسية التي كنّت عن بشاعتها وعدم نظافتها بالمكنسة.

وحتى لا نظلم النساء لا بد ان نعترف بأن غالبية الخونة من الرجال، فهم اول من يضيق بمؤسسة الزوجية، وأول من يمد بصره خارجها بحثا عن متنفس، وحين تغيب الكوابح الاخلاقية، وثوابت الحلال والحرام كما في الغرب يجد الرجال كل الدروب ممهدة للهروب من سطوة ربة البيت التي يسمونها غربا كما نسميها شرقا وزارة داخلية اشارة الى جبروتها وسطوتها.

وفي ظل تلك الظروف غير الطبيعية ولا الانسانية لم يكن غريبا ان يتحول نصف سكان اوروبا الى اولاد حرام، وربعهم الى اطفال أسر مفككة ان وجد فيها الطفل الأب لم يجد الأم، وان حضرت الثانية غاب الأول.

ورغم الاقرار بأن الرجال هم سبب المشكلة، فان خبراء علم الاجتماع ما زالوا يعتقدون ان الحل بيد المرأة، وهو يكمن في تسامحها وسعة صدرها، وهذه فكرة يصعب قبولها عند من يؤمنون بالمساواة بين الجنسين، ويستحيل تخيلها حين يتعلق الأمر بالخيانات الزوجية للجائعين والمتخمين على حد سواء.

ان المطلوب من المرأة المتسامحة في هذه الحالات ان تمارس ما تفعله بعض الحكومات احيانا، اي ان تصدر سنويا او على فترات متقطعة قرار عفو «امنستي» عن زوجها الخائن، وان تجلس لتستمع اليه، وهو يفضفض، ويحكي، ويعتذر، ويعد بعدم التكرار ثم تقبله قائلة: عفا الله عما مضى.

وهذه فكرة خيالية طبعا لا تستطيع ان تنفذها اية امرأة مجروحة، ومطعونة في انوثتها، وبما انها صعبة التحقيق، فلا بد من البحث عن حل آخر عند أكلة المكانس ومبتلعي الزهور، فهم أساس المشاكل، ولا بد ان يكون بحوزتهم بعض الحلول لتلك المشكلة الأبدية التي لم تنج من أرقها الا أم البشرية لأنه لم يكن في ايامها من حسن حظها من ينافسها.

متابعات

جليل العطية

لماذا مدح الشاعر الرئيس البكر ولم يمدح نائبه..؟

الجواهري وشهر العسل اليتيم مع البعث العراقي

• الشاعر سمع لأول مرة باسم حزب البعث سنة 1954 • عماش تحمس لاعادة الجواهري إلى بغداد والشاعر حياه بقصيدة • البكر يحفظ شعر الجواهري ويستعيد مرثيته في جعفر • الطاهر اقترح على الجواهري إعداد مختارات من الشعر القديم • كيف تعرف الشاعر إلى محمد البكر ولماذا رثاه إلى آخر العمر

متى سمع الجواهري بالبعث؟

حدثني سليم طه التكريتي الصحافي والمترجم المعروف والذي عمل واياه في معظم الصحف التي اصدرها، ان الشاعر دعاه ذات صباح من خريف 1954 وبين يديه صحف ذلك اليوم وسأله:

ـ هل تعرف شيئا عن حزب عراقي اسمه البعث؟

فذكر له شيئا عما يعرفه عنه والخطوط العامة لفكره القومي.

اضاف محدثي ان الجواهري علق قائلا:

اذاً فهذا الحزب يختلف عن حزب التحرير الاسلامي.

فوافقه على رأيه..

كانت احدى الصحف قد ذكرت ان ادارة التحقيقات الجنائية ـ الشرطة السرية ـ القت القبض على شباب بحوزتهم نشرات تحمل توقيع حزب البعث.

بعد ذلك باقل من سنتين وجد الجواهري نفسه في دمشق، فتعرف الى العديد من مثقفي وابناء البعث، وسر لانه وجد بينهم من يحفظ اشعاره ويتغنى بها.

وتأتي ثورة الرابع عشر من يوليو/تموز 1958 ليجد الشاعر نفسه الى جانبها بقوة، وعندما انشطر الثوار وتعقدت الامور اصابه ما اصابه من رذاذ الصحف المحسوبة على التيار القومي، ولم يكن يخفي حزنه لذلك.

في اواخر 1959 كنت اعمل في اسبوعية بغدادية وقد تقدمت بطلب الى نقابة الصحافيين للحصول على عضويتها.. كان الجواهري يتولى رئاسة نقابة الصحافيين واتحاد الادباء ويصدر جريدته «الرأي العام» وفوجئت به يطلبني وعندما ذهبت لمقابلته بمقر النقابة، وكان يقع في حي العلوية ببغداد سلمني هوية النقابة ـ اذكر جيدا انها كانت تحمل الرقم 24 ـ وسألني بهدوء:

ـ مسموعاتي انك بعثي، وانت اديب، فلماذا لا تنتمي الى اتحاد الادباء؟

انني اريد الاتحاد ممثلا لجميع الاتجاهات..

تركته يقدح سيجارة جديدة وقلت له:

ـ بصراحة يا سيدي التمزق والهم.. انا مسيس ـ كما تفضلت ـ والقطيعة القائمة ستؤدي الى ميلاد جمعية ادبية تضم وجوه وعناصر التيار الآخر.

وهذا ما حصل فعلا، حيث ولدت بعد قليل جمعية (اتحاد) المؤلفين والكتاب العراقيين، في ذلك اللقاء سألني الجواهري عن عنصرين بعثيين بارزين كانا خارج العراق ـ فؤاد الركابي، المهندس الذي شغل حقيبة وزارية في اول حكومة شكلها الثوار سنة 1958.

والثاني: شفيق عبد الجبار الكمالي ـ الشاعر الذي تولى في ما بعد منصب وزارة الثقافة والاعلام

قال لي انه سعيد لانهما يحفظان الكثير من اشعاره، وروى لي ان ـ الركابي ـ اخبره انه يحفظ معظم ديوانه المطبوع سنة 1935.

وبعد ان تكاثفت السحب هجر الجواهري العراق ليحط ركابه في براغ، وتمر بالعراق احداث وبراكين ويبقى الشاعر هناك يراقب الوضع ولا ينغمر في السياسة الا عندما يجد الضرورة تدعو الى ذلك، وكلما ينظم قصيدة جديدة تجد صداها بين العراقيين عامة، وبين محبي شعره بشكل خاص، حتى اذا جاء يوليو 1968 تغيرت الصورة..

استعاد حزب البعث السلطة بلا عنف، واتخذ خطوات ايجابية لصالح الشعب، بينها اعلان عفو عام غير مشروط عن السجناء والمعتقلين السياسيين مع اعادتهم الى وظائفهم السابقة، ودعوة العراقيين المغتربين الى العودة الى الوطن وغير ذلك.

وفي اجتماع لاعلى هيئة سياسية (مجلس قيادة الثورة) طرحت اسماء المنفيين، فكان الجواهري في الطليعة.

انبرى الفريق صالح مهدي عماش ليأخذ قضية اعادة النسر الى وطنه.

كان عماش (14 ـ 1958) ضابطا، بغداديا شارك في الخلايا الثورية للضباط الاحرار، وعندما انفجرت ثورة 14 يوليو 1958 لم يتقلد منصبا رسميا، وقد شارك في الاعداد لحركة 8 فبراير/شباط 1963 التي اطاحت بالجمهورية الاولى التي اسسها اللواء عبد الكريم قاسم (14 ـ 1963).

شغل عماش ـ فيما بعد ـ مناصب وزارية رفيعة بينها الدفاع والداخلية وتبوأ منصب (نائب رئيس الجمهورية) ثم استقال ليشغل منصب سفير العراق في عدة بلدان اوروبية. كان عماش شاعرا، اديبا، رياضيا ومن اشد المعجبين بأبي الفرات.

تبادل عماش والجواهري الكثير من القصائد الاخوانية. وتعتبر قصيدة الجواهري التي اهداها الى (صالح مهدي عماش) من براغ في مايو/ايار 1969 من اطرف القصائد التي انتصر فيها شاعر العرب للمرأة العراقية، احتجاجا على اجراءات سقيمة نفذتها السلطات العراقية بحقها، واشتملت على ما يكنه لعماش من تقدير واحترام ومحبة. جاء فيها:

1. «أبا هدى» شوق يلح ولا
عج يذكي الشغافا
شوق للبارح لم يغب
ره البعاد ولا تجافى
يا منتج الدرر الحسا
ن معانيا غرا طرافا
يقطرون ابداعا، وايـ
ثارا وحبا، وانتصافا

على أن ـ أبا هدى عماش ـ لم يكن ـ القائد البعثي الوحيد المعجب بشاعر العرب الاكبر، فلقد شاركه في هذا الاعجاب آخرون انكر منهم السادة:

عبد الخالق السامرائي، صلاح عمر العلي، عبد الله سلوم السامرائي، اهدى الجواهري نسخة من ديوانه (بريد الغربة) الى صديقه (شائل طاقة) وهو شاعر شغل في السبعينات منصب وزير الخارجية، وكانت كلمة الاهداء ابياتا اخوانية رقيقة هي:

سلمت أبا نواف الشهم إنها
نهار بليل يوسعان بنا اكلا
اقول لها مهلا واعلم انها
الى طيّه تخشى مغبتها عجلى
ستبقى رسوما بعدما مثلما محت
سموم الرياح الهوج من روضة شكلا
على أنني ملْق عزاء بماجد
كمثلك يضفي الحب والنبل والفضلا

أرح ركابك

حدثني شفيق الكمالي انه زار البكر (رئيس الجمهورية السابق) فوجد على طاولته طبعة قديمة من ديوان الجواهري فسأله من اين حصلت عليها؟

ضحك البكر وقال: كنت احفظ ابياتا من قصيدة الجواهري في رثاء اخيه (جعفر)، فاحببت استعادتها كاملة. ثم تمتم قائلا:

تعرف انني لا افهم كثيرا بالشعر القديم.. ولكن يبدو لي ان (ابا الفرات) أعظم الشعراء الذين يعيشون بيننا..

احيط (الجواهري) بالحفاوة البالغة عندما عاد الى بغداد في اوائل نوفمبر/تشرين الثاني 1968 واعدت له وزارة الثقافة والاعلام حفلا لائقا في مطعم شهريار بمنطقة (صدر القناة) القيت فيه كلمات وقصائد ترحب بعودته الى الوطن والتي هو رائعته: «أرح ركابك» ذات المطلع:

أرح ركابك من أين ومن عثر
كفاك جيلان محمولا على خطر

في هذه القصيدة عبّر عن فرحه بالعودة الى الوطن وفيها مناجاة لمواطن الصبا في النجف والكوفة، ومواطن الشباب في بغداد قال فيها:

يا «دجلة الخير» نحن المتلين غنى
بنا انعطاف، على ملآن مفتقر
والله لو أوهب الدنيا بأجمعها
ما بعت عزي بذل المترف البطر

وفي هذه القصيدة صور رائعة لذكريات الشاعر في طفولته كقوله:

يا أمنا الساع في دنياي أجمعها
اذا عددت الهنئ الحلو من عمري
تصوبي من عل حتى اذا انحدرت
بي الحتوف لذاك الرمل فانحدري
تمحى الغضارات في الدنيا سوى شفق
من الطفولة عذب مثلها غضر

بعد هذا سارت الامور بشكل جيد، خصصت وزارة الثقافة والاعلام راتبا تقاعديا للشاعر يوازي مرتبات الوزراء، ثم عاد ليتولى رئاسة اتحاد الادباء العراقيين ويرأس وفود الاتحاد هنا وهناك، في جو يسره قيام (الجبهة الوطنية) بين حزب البعث الحاكم والحزب الشيوعي العراقي (73 ـ 1979).

ووجد الجواهري متسعا من الوقت ليستعيد قراءة دواوين الشعر العربي وعيون كتب التراث، ولبى رغبة صديقه (علي جواد الطاهر) ـ الناقد والاكاديمي المعروف ـ باعداد مختارات شعرية تولت جريدة «الجمهورية» البغدادية نشر مقطوعات منها ثم وجدت طريقها للنشر بعد ذلك في دمشق بعد ان اختار لها اسم «الجمهرة».

صداقة الطفولة

روى لي شفيق الكمالي ان احمد حسن البكر، اتصل به ذات مرة واخبره ان محمدا ـ ابنه ـ معجب جدا بالجواهري ويريد التعرف اليه شخصيا وقد فعل ذلك والتقطت صور بالمناسبة شكلت «البوما» كاملا.

سر الجواهري بزيارة نجل رئيس الدولة، يأتيه حاملا هدايا ويطلب اليه التوقيع على دواوينه.. ومن يعرف الجواهري يعرف انه طفل وانسان، لم تغادره الطفولة والنقاء ابدا.

تكررت زيارات الشاب بلا مراسم.. كان يجلس قبالة الجواهري بخشوع، يسأله عن الشعر والادب ويدون النصائح التي يسمعها من الشاعر وذات يوم ربيعي من ايام 1978 تعلن فجأة وفاة الشاب محمد احمد حسن البكر في حادث سيارة.

استطراد

يضع العراقيون علامة تعجب امام عبارة ـ حادث مؤسف ـ التي تكررت كثيرا في السنوات الماضية.. وراح ضحية السيارات العديد من كبار المسؤولين العراقيين.. ويتهامس العراقيون بان معظم تلك الحوادث مدبرة من قبل الاجهزة الامنية وهي جزء من تصفيات الصراع على السلطة.

هزت وفاة محمد احمد البكر وجدان الجواهري فنظم قصيدة لامية تتكون من ثمانية وستين بيتا نشرتها جريدة «الجمهورية» في عددها المرقم 3231 الصادر في 29 مارس/آذار 1978.

حدثني مهدي المخزومي انه زار الجواهري بعد الحادث الذي اودى بحياة نجل رئيس الجمهورية (السابق) فوجد الشاعر يحدق في الصور التي تجمعه بالشاب الفقيد وبين يديه ديوان المتنبي، وطلب منه ان يقرأ له قصيدة «ابي الطيب» في رثاء والدة سيف الدولة ذات المطلع:

نُعد المشرفية والعوالي
وتقتلنا المنون بلا قتال

قبل ان نتناول اسباب اهتمامنا بقصيدة الجواهري في رثاء محمد البكر، لا بأس ان نتذكر ان الرثاء احد الاغراض التي توارثها العرب منذ العصر الجاهلي وحتى اليوم. لكن من يطالع ديوان الجواهري يفاجأ بقلة معالجته هذا اللون التقليدي.

يلاحظ ان الكثير من مراثيه قالها في شعراء يكن لهم الاعجاب والاكبار: حافظ ابراهيم، شوقي، الرصافي، المعري، الياس ابو شبكة، المتنبي.

من رجال الفكر رثى جمال الدين الافغاني، عمر فاخوري.

اما من رجال السياسة فقد رثى: جعفر ابو التمن، عدنان المالكي، عبد الناصر. وله بكائية رائعة في زوجته الاولى (ام فرات) واخرى في اخيه (جعفر) سارت مسير الشمس.

لم يكن الجواهري شاعرا اعتياديا يقول ما يقوله الآخرون في تأبين الراحلين: يعدد الحسنات والمناقب، بل كان يستثمر الرثاء لقضية سياسية او فكرية.

وتعد قصيدته في ابي العلاء المعري (1944) من اروع قصائده على الاطلاق، فلقد اجاد فيها مطلعا ومبنى ومعنى:

قف بالمعرة وامسح خدها التُربا
واستوح من طوق الدنيا بما وهبا
واستوح من طبب الدنيا بحكمته
ومن على جرحها من روحه سكبا
وسائل الحفرة للرموق جانبها
هل تبتغي مطمعا او ترتجي طلبا
يا برج مفخرة الاجداث لا تهني
ان لم تكوني لابراج السما قطبا

لقد اختار الشاعر كلمة (قف) في المطلع اختيارا ذكيا، لأن الوقوف عنده ليس طلبا تقليديا كالوقوف على الاطلال، واحسن انتقاء الفعلين (قف.. واستوح) في اول ابيات القصيدة، فهما احدثا التوتر الكافي في ذهن المتلقي.. وعندما تضاف اليهما (المعرة.. خدها التربا.. طوق الدنيا) نجد ان القلق يتسرب الى ذهن المتلقي، ويفصلانه عن جوه الاعتيادي ليدخل جوا خاصا يخلقه الشاعر ويفرضه منذ اول بيت.. يقدم الجواهري في هذه القصيدة الفذة شحنة عاطفية وفكرية كبيرة، فيضفي على شاعر المعرة بعدا انسانيا، ويقدم لنا حكمة تلخص موقفا معاصرا متطورا في المشاعر من خلال لوحة تحمل من بصمات العصر وعنفه اكثر من حكمة شعراء الامس، كالذي قاله الجواهري في هذه القصيدة نفسها:

لثورة الفكر تاريخ يحدثنا
بأن ألف مسيح دونها صلبا

مأساة شاب

نعود الى قصيدة الجواهري في محمد البكر فنقرأ:

تعجل بشر طلعتك الافول
وغال شبابك الموعود غول

لقد لخص الشاعر مأساة رحيل هذا الشاب في مستهل يقطر حزنا ولوعة. واوضح في الابيات اللاحقة فلسفته في الحياة، وبيّن ان الموت لا مفر منه، ثم بكى الشاب الذي رحل مع (قمرين) آخرين، معزيا والده «الشيخ الجليل»، طالبا منه الصبر، ثم يتذكر الفقيد فيقول:

فلا تبعد «محمد» المزكى
دعاء محاول ما يستحيل
ذكرتك فاستجدت شاخصات
كأن غيابها عندي مثول
خصال كلها شرف رفيع
ونفس كلها خلق نبيل

ثم يسامر الفقيد قائلا:

ابثّك يا «ابن احمد» هدهدات
بهن يسامر الخل الخليل
أتعلم أن طيفك لا يحول
يحوم فيزحف الربع المحيل

لقاء الرضوانية

حدثني (فرات محمد مهدي الجواهري) ان صدام حسين، وكان يشغل منصب (نائب رئيس مجلس قيادة الثورة) اتصل بالشاعر في اليوم الثاني لنشر قصيدته في رثاء محمد البكر وبعد سلام وعتاب ألح عليه ان يستضيفه.

وفي اليوم التالي امضى الجواهري نهارا كاملا في ضيافته بعد ان ارسل له سيارة فخمة دون ان يعرف احد المكان الذي ذهب اليه الشاعر، تمت الضيافة في مزرعة الرضوانية. قدم (السيد النائب) سلالا منتقاة من خضروات قال انه جناها بنفسه وسقاها بيديه.

روى الجواهير لأسرته في ما بعد، ان صدام قال له ما معناه:

ـ انا فلاح يا استاذ جواهري، وهذه هوايتي وزراعتي وجناي.. ثم قال: انها الارض الطيبة، اشتراها خالي (خير الله طلفاح) ووهبها لابنته (ام عدي) واشرفت على زراعتها بنفسي، وها الى جانبك بستان فواكه لم تثمر بعد، والى يمينك مزرعة اسماك والى يسارك حقل مواش، وحيثما ادرت البصر فثمة ملمح من ريف العراق.

في ذلك اللقاء استدعى صدام حسين امين العاصمة واهاب به ضرورة الاستعجال باستملاك قطعة الارض التي منحتها الحكومة العراقية للشاعر في منطقة (الصليخ) على ضفة دجلة ومساحتها 550 مترا.. وعرض على الشاعر بناء الدار.. لكن الجواهري اعتذر.

وفي الختام ترسل الحكومة (شيكا مفتوحا) لتشييد الدار، لم ولن يستخدم. كان لقاء (الرضوانية) هو الاخير بين الجواهري وصدام حسين.

بعد ان استفاق البكر من الصدمات المؤلمة التي اصيب بها ومنها الحادث الذي اودى بنجله محمد ثم وفاة زوجته، بادر الجواهري بزيارة كان لها اعمق الاثر في نفس الشاعر.. كان من ثمار تلك الزيارة قصيدة «ابا الشعر» التي مهدت لها جريدة «الجمهورية» يوم نشرتها في 22 يوليو 1978 قائلة: يصحو الشعر العربي حين يكتبه الجواهري الكبير وبه، وبالنضال تؤرخ الاعوام وابو فرات الذي علت قامته، وشمخ به مجد الشعر يتالق برائعة جديدة في تموز الاغر.

مطلع هذه القصيدة الطويلة (82 بيتا):

أبا الشعر قل ما يُعجب الابن والأبا
وهل لك إلا أن تقول فتعجبا

تكاد هذه القصيدة الوحيدة التي جاء فيها مدح البعث بصراحة فقال:

نعمتم صباحا قادة (البعث) اصيدا
يسدد خطو الصيد منكم واغلبا

ثم عرج الى الخطوات الايجابية التي خطتها السلطة، فقيام الجبهة الوطنية، ثم ذكر البكر وصدام حسين فقال:

أبا «هيثم» يا موسع الناس حلمه
افاء عليهم ظله وتحدبا
ويا ابن «الحسين» الفذ شهما سميدعا
مهيباوثوبا قبل أن يتوثبا

ولو دققنا في الابيات اللاحقة لوجدناه يشير الى الازمة التي كانت تعصف (بالجبهة الوطنية) فيطالب قادة البعث بتجاوز الخلافات الموجودة والصفح عن هفوات الحزب الحليف (الحزب الشيوعي).

لم تمر على هذه القصيدة الا شهور حتى تتضاعف الغيوم وينفرط عقد الجبهة الوطنية وتفتح ابواب المعتقلات والسجون على مصراعيها لتستقبل فيمن تستقبل انجال الشاعر.

ويتحامل الجواهري ابن الثمانين عاما ليحاول.. اتصل بالارقام الهاتفية المباشرة التي سلمها له (السيد النائب) ولكنه يجابه برد متجاهل يجعله يغضب، فيحزم حقائبه ليعود الى المنفى.. ويستقر به المقام في دمشق، وتشتعل الحرب ويعود ـ المريد ـ الى الازدهار ويتلقت القيمون على شؤون الثقافة فلا يجدون من يسد الفراغ الذي تركه غياب الجواهري، رغم كثرة الحناجر التي صدحت على منابر بغداد.

ويبدأ موسم اعادة الجواهري الى بغداده ودجلته وفراته بلا نتيجة، رغم كثرة الوفود وجزالة الاغراءات، وبلغة الارقام يكون حصاد شعر الجواهري في هذه الفترة (68 ـ 1979) نحو خمسين قصيدة اشهرها ذكرى عبد الناصر (1971) لمي لهاتيك لما (1972) سائلي عما يؤرقني (1973) ازح عن صدرك الزبدا (1975).

وفي هذه الفترة مدح من الرؤساء جمال عبد الناصر، احمد حسن البكر، حافظ الاسد، الملك حسين، ولم ينل منه (الرئيس صدام حسين) سوى بيت واحد. لم يذكر فيه اسمه كاملا.. فلماذا؟

ثمة اسباب لا حاجة لذكر تفاصيلها اليوم.. لكن الجواهري ظل كلما تذكر محمد البكر يجهش بالبكاء.

تراجع أسهم المدرسة البرازيلية

الأندية السعودية تتجه بقوة نحو المدربين الأوروبيين

الرياض: من مساعد العصيمي

اتمت الأندية السعودية الممتازة الاثنا عشر تعاقداتها مع الاجهزة الفنية للاشراف على فرق كرة القدم فيها وكان اللافت للنظر في بورصة المدربين لهذا الموسم انها شملت اربع مدربين فقط من البرازيل على غير العادة التي كانت دائماً في صالحهم.

ومنذ مطلع الثمانينات وحتى العام الماضي كانت النسبة الأكبر في التعاقد مع المدربين في صالح البرازيليين، وفي بعض المواسم كانت هناك سيطرة كاملة على جميع الاجهزة الفنية لجميع الفرق.

الوضع التدريبي للفرق السعودية حالياً بدأ بالتحول والانجذاب نحو اوروبا وهذا الموسم تولى سبعة مدربين اوروبيين منهم خمسة من اوروبا الشرقية مهمة الاشراف على فرق الاتحاد والهلال والنصر والاتفاق والنجمة، والآخران من فرنسا لفريقي الرياض والوحدة، بينما البرازيليون الاربعة مع فرق الأهلي والشباب والتعاون والطائي ويبقى الصاعد حديثاً فريق الشعلة من الخرج (80 كلم جنوب العاصمة الرياض)، المتمسك الوحيد بالنهج العربي من خلال جهازه التدريبي التونسي.

وتبارت الانديه كعادتها للظفر باسماء تدريبية جديدة، لذا نحا معظمها الى الاستعانة باجهزة تعمل للمرة الاولى في السعودية، فالنصر تعاقد مع البلغاري ديمتري دينيف والشباب مع البرازيلي جولياتي والاتحاد مع المجري ديزونوفاك والاتفاق مع السلوفاكي ريتشارد ماتوفيتش والنجمة مع البلغاري خرستو والتعاون مع البرازيلي لويس كارلوس والطائي مع البرازيلي كلوفيس البرتو، فيما استعان الهلال مع مدرب النصر في الموسم الماضي الروماني ايلي بلاتشي والوحدة استعان بمدرب الشباب للموسم الماضي الفرنسي جان فرنانذ، والأهلي اعاد مدربه الذي اشرف على جهازه الفني قبل مواسم عدة البرازيلي زاناتا، والرياض استعان بالفرنسي كيجالي الذي سبق ان عمل في النصر مساعداً لفرنانذ قبل ثلاثة مواسم، فيما استمر الشعلة على مدربه التونسي عمر النيب.

تراجع البرازيليين لماذا؟

لعب المدربون البرازيليون دوراً كبيراً في مسيرة الكرة السعودية منذ انطلاقة الطفرة الكروية مطلع الثمانينات وحتى منتصف التسعينات حيث كانت الأجهزة الفنية البرازيلية تمثل الأغلبية الساحقة في فرق الأندية الممتازة وكان من بين اولئك اسماء ذات صيت كبير في عالم التدريب.

وحذت الأندية حذو منتخباتها الكروية التي كانت ايضاً معنية في اغلب فترات تاريخها باسناد مهمة التدريب للبرازيليين من ماريو زاجالو (المدير الفني لمنتخب البرازيل حالياً) وروبنز مانيلي وكارلوس البرتو بيريرا المدير الفني للبرازيل الفائز بكاس العالم 94 في الولايات المتحدة الأميركية، وهي الأسماء الأشهر في التاريخ التدريبي السعودي وكانت سلسلة الأجهزة التدريبية البرازيلية بأسمائها الكثيرة للمنتخب السعودي تعنى احياناً بتوجه خجول لطرق غير برازيلية كما حدث حين استعانت بقمر بوراس من الأوروغواي (1988) وسولاري من الارجنتين (1994)، والهولندي ليو بينهاكر (1994 ايضاً)، والسعودي محمد الخراشي (1995)، وقبله مواطنه خليل الزياني (1984).

وانتهاء بالبرتغالي نيلو فينجادا المدرب الحالي للمنتخب.

وكان عدد المدربين البرازيليين الذين تولوا قيادة الجهاز الفني السعودي منذ مطلع الثمانينات وحتى الآن احد عشر مدرباً (وهو رقم كبير جداً)، بدءاً من مانيلي (1980)، ثم زاجالو (1981)، فخوسيه كاستيلو (1986)، وازفالدو (1987)، وكارلوس جانيتي (1988)، وكارلوس البرتو (1988)، ثم باولو ماسا (1990)، فكلاوديو جارسيا (1991)، فنيلسينيو (1993)، ثم خوسيه كانديدو (1993) واخيراً زوماريو (1996).

وعلى هذا النهج سارت الفرق الكروية، بل انها جارت المنتخب السعودي بالاستعانة باسماء برازيلية تدريبية كبيرة فغير النصر والهلال اللذين استعانا بماريو زاجالو كان المدرب البرازيلي الكبير ديدي مديراً للجهاز الفني في الأهلي ومن اوائل الأسماء الكبيرة التي عملت في السعودية، وبعده توالت اكبر الأسماء البرازيلية لقيادة فرق السعودية وظهر من بينها العالمي تيلي سانتانا في الأهلي، ومانيلي في الهلال وفورميقا في النصر، وجوبير في الشباب والاتحاد وجويل سانتانا في النصر ثم الهلال والاتفاق، ولوري ساندري في الشباب والاتفاق (حالياً مدرب منتخب الامارات الأول)، وكانديدو ثم اوسكار في الهلال وزوماريو في الرياض ولاتزاروني في الهلال، وغير ذلك الكثير والكثير إلا ان اولئك هم الأشهر وفقاً لارتباطهم بنتائج كبيرة حققوها محلياً وخارجياً.

حالياً ما الذي دفع الكرة السعودية الى تغيير توجهها من البرازيل الى اوروبا وفي الأخيرة بدرجة اكبر كان الاتجاه للجزء الشرقي، ويبدو ان الاجابة ترتبط بتوجه عالمي حيث ان بورصة المدربين البرازيليين اقل طلباً ونضرب مثلاً بالشهير كارلوس البرتو بيريرا الذي رغم نجاحه في كاس العالم (94) إلا انه اخفق بعد ذلك في الدوري الاسباني ورحل مطاطئ الراس ليبحث عن حظه في تركيا، وكذلك فعل لاتزاروني الذي اكد فشله في الدوري الايطالي بعد قيادته للبرازيل في كاس 1990 (ايطاليا) بفشل آخر ذريع مع الهلال السعودي، وغير ذلك من الأمثلة القائمة.

وباجابة اخرى لهذ التساؤل يؤكد نقاد رياضيون كثر على ان هناك سلبيات كثيرة تصاحب عادة المدربين البرازيليين مما جعلهم يتجهون نحو الأوروبيين واهم النقاط ان نظام الاحتراف الذي تعيشه الكرة السعودية زاد من قيمة خطط اللعب والتكتيكات الجماعية، وحقيقة فان مناهج معظم المدربين البرازيليين تؤهل للعب الفردي وتعتمد على جهود الموهوبين فقط وتهمل الخطط الجماعية وهو ما يرفضه عادة الاوروبيون حيث ان تكتيكاتهم تنصب على اداء جماعي للفريق الواحد. ايضاً المدربون الأوروبيون ومن خلال وجودهم في السعودية واطلاعاً على عملهم في اوروبا فهم يضعون خططاً طويلة للوصول الى فريق قادر على المنافسة وقد يستمر ذلك لسنوات بينما البرازيليون يبحثون عادة عن النتائج الوقتية، وفي اطار ذلك فان الأوروبيين يهتمون كثيراً بالنواحي الصعبة وببرامج التغذية والنواحي البدنية وعادة يقدمونها على النواحي الفنية، وهو ما يتجاهله برازيليون كثر.

واخيراً فان العمل التدريبي لا يرتبط عادة ببلد المدرب وانما بالقدرات التي أظهرها وجعلته يستحق تدريب فريق او منتخب ما وانما هناك سمات عامة تمت ملاحظتها من خلال العمل التدريبي في السعودية وفي ظل ذلك وجب التذكير باجابة الأمير سلطان بن فهد نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم في معرض اجابته على انتقال ادارة المنتخبات السعودية التي يراسها من البرازيلية الى الأوروبية حينما قال «لا نهتم بجنسية المدرب، بل نبحث عن من يفيد لاعبينا المحترفين سواء كان من أوروبا او من البرازيل او من غيرهما».



جانب من احدى مباريات الدوري الممتاز السعودي وفي الاطار يظهر ماريو زاجالو المدير الفني لمنتخب البرازيل حاليا والذي سبق ان خاض تجربة التدريب في السعودية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

مدرب منتخب مالي يحلم بالفوز بكأس العالم للناشئين ويثق بقدرات لاعبيه

الإسماعيلية: «الشرق الأوسط»

المدير الفني لمنتخب مالي للناشئين تحت 17 سنة مامادو كوليبالي استمر في اطلاق التصريحات النارية مثله كباقي المديرين الفنيين لجميع المنتخبات المشاركة في نهائيات العالم للناشئين المقامة حاليا بمصر. وقال انه جاء الى مصر من اجل المنافسة على كاس البطولة وان فريقه سيكون منافسا قويا لصاحب الارض والجمهور ومنتخب البرازيل المرشح للفوز بالكاس ومؤكدا ان فريقه سوف يتصدر مجموعته الثانية التي تضم اسبانيا والمكسيك ونيوزيلندا وتقام مبارياتها بالاسماعيلية.

واكد مامادو كوليبالي انه لا يبالغ في تصريحاته وانما يثق تماما في امكانات لاعبيه ومقدرتهم على المنافسة، وانه لا يخشى على الاطلاق فرق مجموعته خاصة بعد الانجاز الكبير الذي حققه في بطولة كاس الامم الافريقية الاخيرة وصعوده الى المباراة النهائية.

ورشح المدير الفني للمنتخب المالي المنتخب المصري والشيلي للتاهل عن المجموعة الاولى الى الدور الثاني وغانا والارجنتين عن المجموعة الرابعة والبرازيل والنمسا عن المجموعة الثالثة ومالي واسبانيا عن المجموعة الثانية.

واشار كوليبالي انه متفائل جدا باسم كوليبالي في ظل وجود خمسة لاعبين في صفوف المنتخب المالي يحملون نفس الاسم كوليبالي اضافة اليه هو شخصيا.

وقال ان الكرة الافريقية تقدمت خطوات واسعة واصبحت تنافس بقوة في المحافل الدولية وان شانها سيرتفع كثيرا في بطولة كاس العالم المقبلة للكبار بفرنسا بعد امتلاء الاندية الاوروبية باللاعبين الافارقة المحترفين.

وحول معرفته بالكرة العربية قال المدير الفني لمنتخب مالي اعرف كثيرا عن الكرة العربية خاصة المنتخبات الوطنية وانا معجب بالمنتخب المصري والسعودي واعتقد انهما الافضل على الساحة العربية.

وتمنى مامادو كوليبالي ان تسنح له الفرصة للعمل في تدريب اي من الاندية العربية خاصة في دول الخليج لأن امكانياتها افضل كثيرا.

اما المدير الفني لمنتخب المكسيك خوزيه - احد فرق المجموعة الثانية - ايضا فرشح مصر والبرازيل للصعود الى المباراة النهائية للبطولة غير انه خالف تصريحات زملائه من مدربي الفرق الاخرى واعترف بانه لا يطمح في الفوز بالبطولة او اللعب في المباراة النهائية.

وقال خوزيه ان منتخب المكسيك جاء الى مصر من اجل الوصول الى الدور الثاني في البطولة ولو تحقق ذلك فانه يعد انجازا مرضيا في ظل قوة الفرق المشاركة.

واضاف ان فريقه يضم مجموعة من اللاعبين المميزين امثال فيرناندو رأس الحربة، هداف التصفيات برصيد 13 هدفاً مشيرا الى انه سيكون احدى مفاجآت البطولة.

واوضح المدير الفني لمنتخب المكسيك ان الكرة المكسيكية تقدمت بصورة ملحوظة وبدات تنافس المنتخبات الاوروبية، مشيرا الى ان الاتحاد المكسيكي لكرة القدم يولي اهتماما كبيرا بالناشئين وان هناك اكثر من مليوني لاعب على مستوى الاندية سينتقلون الى مضمار المنافسة في المستقبل.

ولمح خوزيه انه يعرف مستوى الكرة العربية جيدا من خلال متابعته لمنتخباتها خاصة المنتخب السعودي الذي يعتبره افضل هذه المنتخبات على الاطلاق، موضحا ان اهم عيوب الكرة العربية عدم دخولها نظام الاحتراف الحقيقي في انديتها رغم الامكانيات الهائلة التي تملكها.

بعد ان قدم استقالته لمجلس إدارة الوداد البيضاوي

الزاكي بادو يعود ثانية لتدريب شباب المحمدية

الرباط: من سعيد ابو صلاح الدين

اكد الزاكي بادو المدرب الاسبق لشباب المحمدية لـ«الشرق الأوسط» انه قدم فعلا استقالته لادارة نادي الوداد البيضاوي في نهاية الاسبوع الماضي وطلب اعفاءه من مهمة المدير الفني لفريق كرة القدم، التي اسندت اليه في بداية الموسم الكروي الجديد.

وعلل الزاكي بادو استقالته بكون المنصب الجديد لاينسجم مع طموحاته كمدرب يامل في الارتقاء في ميدان التدريب، واضاف ان البرنامج والمخطط اللذين وضعهما لمهمته الجديدة كمدير فني لا ينسجمان مع واقع الوداد الحالي، وفضل الانسحاب حتى يحتفظ بالتقدير الذي يحظى به من طرف مسؤولي وجمهور نادي الوداد العريق الذي كان وراء تالقه في ميدان كرة القدم الى جانب المنتخب المغربي، وحين احترف بنادي مايورقة الاسباني الذي امضى معه ستة اعوام.

وعبر الزاكي بادو عن ارتياحه لتفهم ادارة نادي الوداد البيضاوي لموقفه ومسؤوليه الذين يكنون له كل احترام، وقال يكفيني تقدير هؤلاء المسؤولين الذين يعتبرونني ابنا للوداد ويفتخرون بالانجازات التي حققتها معه حين كنت حارساً لمرماه.

وبشان ما تردد حول عودته للاشراف من جديد على الادارة الفنية لشباب المحمدية، اكد الزاكي بادو انه فعلا عاد لتدريب فريق المحمدية، بعد ان عرضت عليه ادارتها الجديدة ذلك ووفرت له شروط العمل.

وبخصوص المشاكل التي عانى منها فريق المحمدية طوال الموسم الماضي والتي كانت سبب عرقلة عمله وابتعاده عن الفريق، قال الزاكي يبدو ان المناخ الان افضل وان ادارة الفريق تدرك جيدا المشاكل التي كانت سبب تعثر فريقها واخفاقه في تحقيق انجازات افضل مما حققه لانه اهل لذلك، ومن المفروض ان تكون قد تغلبت على هذه العراقيل حتى لا تستمر الازمة.

وحول الاهداف التي سيسعى لتحقيقها مع شباب المحمدية ،اوضح الزاكي انه يعرف جيدا مكامن قوة وضعف فريقه، وسيعمل على استغلال الجوانب الايجابية اولا واستثمار مؤهلات المجموعة الاساسية وتعزيزها بلاعبين جدد، سيما ان رحيل كل من علي ورشيد تفاح والجزائري محمد رحيم سيترك فراغا كبيرا يتحتم ملؤه.

وعن الدور الذي سيلعبه شباب المحمدية، قال الزاكي هدفي ان نحقق انجازا افضل من الموسم المنتهي، وهذا طبعا ما يبغيه مسؤولو وجمهور شباب المحمدية، ثم علينا ان نلعب ادورا متميزة في بطولة الدوري وعدم الاكتفاء باحتلال مراتب الامان وكذا المضي بعيدا في تصفيات كاس العرش.

إشادة بمعسكر الإعداد في قبرص

كاظمة يستعد للقاء بطل البحرين في كأس الأندية الآسيوية

الكويت: من صلاح رشدي

اعرب المدرب الالماني بوكير الذي سبق له تدريب نادي التضامن الكويتي ونادي الاتحاد السكندري المصري سعادته لتولي قيادة تدريب نادي كاظمة كروياً، وقال ان كاظمة له تاريخ كروي رائع. وانه لمس حب اللاعبين واخلاصهم للنادي وللكرة وان ذلك مهم جدا لنجاح اي مدرب معهم وانه وجد اقبال العديد من اللاعبين على المران وهي ميزة جيدة ومشجعة لأي مدرب لكي يعمل وينجح مع الفريق، وسوف يبذل قصارى جهده لنقل خبراته التدريبية للاعبي كاظمة من نجوم المنتخب الوطني والصف الثاني من اجل ان يحافظ كاظمة على انجازاته الكروية وتحقيق المزيد منها معه.

واكد بوكير ان المعسكر الذي اقامه النادي في قبرص للاعبين كان ناجحا وانه وقف على مستويات اللاعبين ويضع خطة متكاملة لإعداد الفريق لبطولة الانديه الآسيوية ابطال الكؤوس التي ستنطلق اولى مبارياتها يوم الجمعة المقبل 12 سبتمبر (أيلول) الحالي مع فريق نادي البحرين البحريني. وانه واثق من نجاح الفريق بالرغم من غياب نجومه المنضمين للمنتخب الوطني الذي يستعد لتصفيات كاس العالم المقبلة. واختتم بوكير حديثه لـ«الشرق الأوسط» بانه لم يستقر بعد على التشكيل الاساسي للفريق الذي سيلعب به في البطولة الآسيوية وانه ما زال يجرب بعض اللاعبين في عدة مراكز جديدة. اما مساعد المدرب النجم السابق يوسف سويد فقد اشاد بيادرة النادي بالمشاركة في البطولة الاسيوية بالرغم من غياب نجوم الفريق وان ذلك سوف يخلق نجوما جددا لكاظمة واكتسابها الخبرة اللازمة من خلال هذه المشاركة. واضاف سويف ان النادي يجرب لاعباً سنغالياً واخر مصرياً يلعب في فريق الدخان ولكنه لم يستقر بعد على اشراكهما واضاف سويد ان الفريق استفاد من المعسكر الاعدادي الذي اقيم في قبرص وان اللاعبين اكتسبوا اللياقة اللازمة لخوض التصفيات المقبلة وان فرصة كاظمة كبيرة في التاهل للمرحلة الثانية خاصة انها ستلاقي الفريق البحريني بالكويت مرتين، وتمنى سويد ان ينجح المدرب الالماني بوكير مع الفريق خاصة انه من المدربين الجيدين ولديه افكار عديدة للنهوض بالكرة في نادي كاظمة.

اما مدرب حراس المرمى و(فريق تحت 19 سنة) ادم مرجان فقد اكد ان موافقة نادي كاظمة والهيئة العامة للشباب والرياضة على مشاركة كاظمة في هذه التصفيات هي خطوة طيبة سوف تحقق لكاظمة الكثير خاصة ان كاظمة لديه عدة عناصر جيدة قادرة على تمثيل الكرة الكويتية بالرغم من غياب النجوم الاساسيين وان هؤلاء اللاعبين نجحوا في الموسم الماضي باثبات وجودهم في كاس الشهيد فهد الاحمد وبطولة الدوري العام وان مشاركتهم في البطولة الآسيوية بادرة طيبة تستحق التقدير. واضاف مرجان ان المباريات الودية التي لعبها الفريق في قبرص كانت مفيدة وقوية وان الامل كبير في تقديم كاظمة عروضاً طيبة في البطولة الآسيوية واوضح مرجان ان كاظمة في حاجة لسد بعض النقص في مراكز الفريق خاصة بعد غياب الظهير الايسر عبد الله الدوسري وان البحث عن مهاجم طويل القامة من المحترفين ضروري لانهاء هجمات كاظمة، وتمنى مرجان للاعبين مواصلة العطاء والمران لتشريف الكرة الكويتية والمنافسة على البطولة الآسيوية.

الاتحاد والهلال يواصلان التألق في كأس الاتحاد السعودي

النصر يفوز على الاتفاق 1/3

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف
الرياض: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب

استمر النصر في صدارة المجموعة الثالثة من مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بفوزه على الاتفاق 1/3 في اختتام المرحلة الثانية من الدور الاول على استاد الامير فيصل بن فهد (الملز سابقا) في الرياض. وسجل الغاني اوجين كينيدي (37) وحسين هادي (59) وخالد العبودي (63) اهداف النصر، وعلي الفهيد (67) هدف الاتفاق. واشرك النصر، الذي رفع فوزه رصيده الى 6 نقاط حيث سبق ان هزم التعاون 2/صفر في المرحلة الاولى، اشرك بعض الوجوه الشابة الجديدة مثل بدر الحقباني واحمد الخثران، فيما لعب الاتفاق من دون محترفين.

وبدأت المباراة بجس نبض استمر نحو 10 دقائق حيث انحصر اللعب في وسط الميدان من دون تهديد مباشر للمرميين. وكان الاتفاق ندا قويا في نصف الساعة الاولى قبل ان يسيطر النصر على منطقة العمليات بقيادة خالد العبودي، الذي غاب عن فريقه معظم فترات الموسم الماضي بسبب الاصابات المتلاحقة. وقام العبودي بدور الممول لزملائه المهاجمين فنجح في تغذيتهم بالكرات المناسبة. وفي اللحظات المناسبة، بمؤازرة من الدولي محيسن الجمعان، فاثمرت السيطرة النصراوية هدفا كان سدده كينيدي قبل نهاية الشوط الاول بـ8 دقائق منفردا. وفي الشوط الثاني، فرض النصر سيطرة ميدانية شبه مطلقة، وتلاعب مهاجموه بدفاع الاتفاق، ومرر العبودي كرة متقنة من بين اقدام المدافعين الى هادي الذي واجه الحارس وسجل الهدف الثاني (59). وبعد 4 دقائق، نفذ الجمعان ركلة ركنية على رأس العبودي الذي عالجها في الشباك، بعد خروج الحارس من عرينه لخطأ في التقدير، محرزا الهدف الثالث للنصر. وحاول الاتفاق تعديل النتيجة او على الاقل تقليص الفارق ونجح الفهيد في اقتناص الهدف الوحيد من ركلة ركنية (67).

وشهدت الدقائق الـ20 الاخيرة فرصا عدة ضائعة كانت اخطرها انفراد لاعب وسط الاتفاق ابراهيم عسيري بالحارس النصراوي، لكنه تباطأ في التسديد فحرم فريقه من هدف، وصاروخية الجمعان التي ارتدت من عارضة الاتفاق. ويتصدر الاتحاد المجموعة الاولى (6 من مباراتين) امام النجمة (صفر من 1)، والاهلي (صفر من 1)، والهلال الثانية (6 نقاط من مباراتين) امام الرياض (صفر من 1)، والطائي (صفر من 1)، والوحدة الرابعة (3 من 1) امام الشباب (3 من 2)، والشعلة (صفر من 1).

وواصل فريقا الاتحاد والهلال جمع النقاط في مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم حيث حققا الفوز الثاني على التوالي وذلك على حساب الاهلي والرياض، فيما حقق فريق الوحدة فوزه الاول في اول مباراة يلعبها في المسابقة نفسها على فريق الشباب.

ففي جدة وضمن مباريات المجموعة الاولى فاز فريق الاتحاد الكروي على جاره اللدود الاهلي بنتيجة 1/صفر في مباراة كانت فقيرة فنيا وخلت من اللمسات الكروية وكان اللاعبون يؤدون فاصلا متواضعا في لعبة كرة القدم. هدف المباراة الوحيد جاء عن طريق مهاجم الاتحاد المحترف المغربي احمد بهجا في الدقيقة 17 من الشوط الاول الذي شهد حالتي طرد كانت من نصيب لاعب الاهلي البرازيلي لويس انطونيو ومدافع الاتحاد محمد دغرير لاستعمالهما الخشونة، وبهذه النتيجة ارتفع رصيد الاتحاد الى ست نقاط وتصدر مجموعته واقترب من التأهل الى الدور الثاني.

● الهلال والرياض: وفي الرياض وعلى ارض ملعب استاد الامير فيصل بن فهد حقق فريق الهلال الكروي فوزه الثاني على التوالي وواصل جموحه نحو صدارة فرق المجموعة الثانية بعد ان هز شباك فريق الرياض ثلاث مرات مقابل هدف وحيد سجله الرياض. المباراة شهدت سيطرة هلالية منذ البداية وخصوصا في الشوط الاول الذي انتهى 2/صفر للهلال وجاء الهدفان عن طريق اللاعب حسين المسعري في الدقيقتين 43 و16.

وفي الشوط الثاني تحسن اداء فريق الرياض واستطاع لاعبه المغربي عموته تسجيل هدف فريقه الوحيد (82) ورد عليه مهاجم الهلال الصاعد عادل المطيري بهدف ثالث 83 لتنتهي المباراة بفوز الهلال 1/3 ويتصدر فرق مجموعته برصيد ست نقاط.

● الوحدة والشباب: ونجح مدرب فريق الوحدة الفرنسي فرنانديز في اول مباراة يقود فيها الوحدة امام فريق الشباب «فريقه السابق» بالفوز بنتيجة 2/صفر وتحقيق اول ثلاث نقاط في اول مباراة يلعبها هذا الموسم حيث انتهت المباراة التي جمعت بينهما على ارض ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بمكة المكرمة 2/صفر للوحدة. المباراة شهد طرد مدرب فريق الوحدة فرنانديز في نهاية الشوط الاول وكذلك اللاعب حاتم خيمي في نهاية الشوط الثاني.



«الشرق الاوسط» ـ ا ف ب

السائق الالماني مايكل شوماخر منطلقا بسيارة فيراري في سباق موناكو الدولي (وفي الاطار) يستمع الى صوت المحرك في مركز الصيانة. (ارشيف «الشرق الأوسط»)

فرص فريق فيراري قوية لانتزاع لقبي بطولة السائقين والمصنعين

شوماخر مرشح لتعزيز صدارته في سباق الجائزة الإيطالي

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد الهيمنة التامة التي اظهرها بطل العالم مرتين، وسائق مارلبورو مايكل شوماخر على سباق بلجيكا تاركا خلفه بقية السائقين، وكأنهم هواة في سباقات الفورمولا واحد، يصعب التصديق بان فيراري لن تتمكن من انتزاع لقبي بطولة السائقين والمصنعين لهذا الموسم.

وبانتقال البطولة الى ايطاليا موطن فريق فيراري حيث ستجري الجولة المقبلة ـ سباق جائزة ايطاليا الكبرى اليوم، ستتحول الانظار على حلبة مونزا الايطالية الى اللون الأحمر ويتجه الجمهور الى تشجيع فريق واحد وهو فيراري. ومن المتوقع ان يتجمع اكثر من 120000 متفرج حول الحلبة املين بقيام مايكل شوماخر بتكرار فوزه في عام 1996 في ايطاليا.

ويأمل شوماخر تحقيق حلم الجماهير الايطالية قائلا: «لطالما كان السباق في ايطاليا سباقا خاصا ومميزا ويعود ذلك للحماس الكبير من الجمهور الايطالي. هناك تشعر انك تتنافس وتسابق من اجل ايطاليا وليس من اجل الفريق فقط بالاضافة الى الجو العام خلال عطلة نهاية الاسبوع فانه يكون رائعا».

ورغم تصدر سائق فريق مارلبورو مايكل شوماخر للبطولة بفارق 12 نقطة عن اقرب منافسيه، إلا انه يميل للتحفظ ازاء فرص فوزه على حلبة مونزا. ويقول بصدد ذلك: «لن يكون الأمر سهلا في مونزا، فالعديد من الفرق الأخرى تمكنت من تسجيل اوقات سريعة جدا في الاختبارات الاخيرة. للحظة يخيل لي ان السباق سيكون «معركة» من أجل الفوز إلا انه ما زال امامنا اربعة ايام للاختبارات في الاسبوع القادم قبل بدء السباق، وامل ان نتمكن من تحقيق تطورات على سيارتنا لتكون على اتم استعداد».

ومن الانجازات المهمة التي قام بها فريق فيراري هذا العام هي التعديلات الناجحة التي اجراها على السيارة. وتحدث روس براون المدير التقني للفريق بخصوص هذا الموضوع: «سنستخدم شاسيه جديد لسباق مونزا وبالتأكيد سنقوم باستعمال محرك الدرجة الثانية الأقوى. لقد تمكنا من تجاوز المشاكل التقنية الصغيرة في محرك الدرجة الثانية. ومن أهم مميزات الشاسيه الجديد هو امكانية اضافة 10 ليترات من الوقود وهو ما تسمح به قوانين حلبة مونزا، كما ان الشاسيه اكثر خفة ويساعد على الغاء التأثير السلبي لاحتراق الوقود الزائد والوزن الاضافي الزائد في محرك الدرجة الثانية».

ويتطلع ايدي ايرفان سائق مارلبورو الآخر الى تحسين مركزه خاصة بعد خروجه من سباق بلجيكا في اخر دورة لتعرضه لحادث اصطدام. قال ايدي عن سباق بلجيكا: «ارغب في نسيان ما حدث مؤخرا واتطلع الى مقابلة الجمهور الايطالي في مونزا وانا واثق من مؤازرتهم لي».

ومن اكثر الاسئلة التي تدور في اذهان الجميع هو الفريق الذي سينتمي اليه دايمون هيل في العام المقبل. وقد سرت الكثير من الشائعات حول انضمامه الى ماكلارين، جوردان، بروست وساوبر. إلا ان قصته مع ماكلارين انتهت عندما قام هذا الفريق بالاعلان عن تجديد عقد دافيد كولثارد وميكا هاكينن. بينما صرح هيل بانه رفض طلبهم لعدم ارتباطهم الجدي معه كسائق. واعاد هيل مفاوضاته مع فريق بروست بعد ان حذره بيرني ايكلستون من عرض نفسه خارج فرق المنافسة بعد ان تم رفض الأخير من قبل الان بروست لكونه تقدم بعرض مكلف جدا. كما ان فريق جوردان ما زال يتنازع مع فريق بينيتون بخصوص جيانكارلو فيتسيكيلا، فاذا ما فازت في هذا النزاع عندها سيكون هناك مكان لهيل وسينازع عندئذ جان اليزي عليه.

ورغم كل هذه الأقاويل إلا ان هيل قد يجدد عقده مع اروز الذي اظهر تعديلات مميزة طوال العام. وكان هيل قد قال اثناء مؤتمر صحافي: «لقد رفضت عرضين للسنتين القادمتين بقيمة تقدر باكثر من 20 مليون دولار. ويرجع السبب في هذين العرضين للانجازات التي قدمتها وما يمكنني ان اقدمه لهذه الرياضة في المستقبل. ان هذه المبالغ ليست مقابل المخاطرة التي نتعرض لها ولكن للقيمة التي نقدمها للمحولين مقابل اموالهم سواء كنت انا او شوماخر».

ومن ناحية اخرى سرت شائعات بان ميكا سالو (تيريل) يبحث عن فريق جديد ويتطلع الى المقعد الفارغ في فريق ساوبر، وكان ميكا قد اعاد توقيع عقده مع مموله الرئيسي الأمر الذي سيساعده في منافساته المقبلة. كما قام فريق تيريل بتجديد عقدهم مع PIAA الذين يتطلعون الى سائق ياباني للعام القادم وهو تورانوسوك تاكاجي. أخيرا لا تزال هناك «معركة» فيتسيكيلا حيث يزعم كل من جوردان وبينيتون بتوقيع عقد معه للعام المقبل. وبغض النظر عن كل هذا فان سباق مونزا يعتبر حدثا مميزا في تاريخ سباقات الفورمولا واحد والذي يعتمد كثيرا على تشجيع المتفرجين الايطاليين حيث يقول السائقون انهم يسمعون هتاف المشجعين الذين تطغى اصواتهم على صوت محركات سياراتهم. اخيرا، اذا ما فاز شوماخر في هذا السباق فلن توقف اقوى السواتر هجوم المشجعين على الحلبة.

● ترتيب بطولة السائقين قبل سباق ايطاليا
1 ـ مايكل شوماخر (المانيا) 66 نقطة
2 ـ جاك فيلنوف (كندا) 54 نقطة
3 ـ هاينز هارلد فرنتزن (المانيا) 22 نقطة
4 ـ جان اليزي (فرنسا) 22 نقطة
5 ـ جيرهارد بيرجر (النمسا) 20 نقطة

نتائج بطولة المصنعين قبل سباق ايطاليا
1 ـ فيراري 84 نقطة
2 ـ ويليامز رينو 76 نقطة
3 ـ بينتون رينو 46 نقطة
4 ـ ماكلارين مرسيدس بنز 32 نقطة
5 ـ جوردان بيجو 25 نقطة

البحرين تتصدر بفوز مستحق على كوستاريكا 1/3

ناشئو مصر يتطلعون لصدارة المجموعة أمام تشيلي في بطولة كأس العالم للناشئين

القاهرة: من عبده زينة والوكالات



يسعى المنتخب المصري الى الاحتفاظ بصدارة المجموعة الاولى ببطولة كاس العالم للناشئين في مباراته الثانية امام منتخب تشيلي في السادسة والربع مساء اليوم.

وتتصدر مصر بالفعل المجموعة بعد فوزها الصعب على منتخب تايلاند في افتتاح بطولة كاس العالم 2/3.

وبالرغم من فوز مصر بنقاط المباراة الثلاث الا ان الفوز تحقق بصعوبة، بل ان المنتخب افلت من التعادل في الثوان الاخيرة من المباراة مما يثير القلق على مصير الفريق في البطولة.

ويتطلع المنتخب المصري لان يقطع بطاقة الصعود لدور الثمانية من خلال الفوز على تشيلي لان الفوز بها يرفع رصيده الى ست نقاط ويضمن له الصعود قبل لقاء المانيا في اخر مباريات المجموعة.

اما فريق تشيلي الذي لقي هزيمة امام المانيا فانه يحاول التعويض امام فريق مصر وخاصة انه قدم عرضا جيدا ويخشى فقط جماهير مصر المتحمسة.

وعلى استاد القاهرة في الثامنة والنصف يلعب المنتخب الالماني مباراة مهمة مع منتخب تايلاند وكلاهما يتنافس بقوة على الفوز اذ يحاول الفريق الالماني الحصول على نقاط المباراة الثلاث ليضمن الصعود لدور الثمانية. لم يظهر فريق المانيا بصورة مطمئنة رغم انه حقق الفوز على تشيلي بينما كان فريق تايلاند المهزوم امام مصر اكثر خطورة ومستواه يشير الى انه سيكون منافسا قويا0

وستحدد مباراتا الغد بشكل كبير الفرق التي ستصعد من المجموعة الاولى.

وفي بورسعيد سيشهد الجمهور البورسعيدي لقائين هامين اذ يلعب منتخب غانا مع البحرين في الثانية الا الربع بتوقيت القاهرة وكل من الفريقين قدم عرضا قويا جدا في المباراة الاولى اذ فازت البحرين 1/3 على كوستاريكا كما كان مستوى المنتخب الغاني مرتفعا وأداؤه قويا خاصة وانه المصنف الثاني على العالم في قائمة ترتيب فرق الناشئين.

اما المباراة الثانية باستاد بورسعيد فستكون بين الارجنتين وكوستاريكا وللارجنتين نقطة واحدة وتحتل المركز الثاني في المجموعة الرابعة بالاشتراك مع غانا ويهمها الحصول على نقاط المباراة الثلاث للتأهل لدور الثمانية كما سيسعى فريق كوستاريكا بعد هزيمته امام البحرين للتعويض لان هزيمته جعلت ترتيبه يتأخر الى المركز الاخير ولا أمل امامه اذا كان يريد الصعود الا ان يفوز في المباراتين القادمتين. وكان منتخب المانيا قد فاز على تشيلي 1/صفر اول من امس في القاهرة ضمن بطولة العالم في كرة القدم للناشئين دون 17 عاما (المجموعة الاولى). وسجل سيلفيو ادسيك الهدف في الدقيقة 80 من هجمة مرتدة خلافا لسير اللعب حيث كان منتخب تشيلي الافضل والاخطر على مدى الشوطين واهدر لاعبوه فرصا بالجملة لو احسنوا استغلال قسم منها لخرجوا فائزين بكم كبير من الاهداف وتتصدر مصر المجموعة من فوزها امس على تايلاند 2/3، بفارق الاهداف امام المانيا في حين احتلت تشيلي المركز الرابع الاخير.

تصدر منتخب البحرين للناشئين تحت 17 سنة المجموعة الرابعة لمنافسات بطولة كاس العالم للناشئين التي تستضيف مبارياتها مدينة بورسعيد المصرية. بعد فوزه المستحق 1/3 على منتخب كوستاريكا. ورغم فوز البحرين الكبير إلا انه اضاع عددا من الفرص لو حققها لسجل رقما قياسيا من الأهداف انتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي. واضطر المنتخب الكوستاريكي الى اكمال المباراة بداية من الدقيقة 33 من الشوط الأول بعشرة لاعبين فقط بعد طرد سانتانا.

وحمل الشوط الثاني للمباراة مكافأة لفريق البحرين على ادائه الجيد رغم تسرع لاعبيه وفي الدقيقة 20 من هذا الشوط احتسب الحكم ضربة جزاء لمنتخب البحرين احرز منها رحمان بن راشد هدف فريقه الأول. ولم تمر اكثر من خمس دقائق فقط حتى يتمكن خوان لوبو من احراز هدف التعادل لفريقه بمجهود فردي انهاه بتصويبة رائعة على يمين حارس البحرين.



صراع على الكرة بين انتونيو فرياس لاعب منتخب الارجنتين (رقم 15) ومارتين جاليتي مهاجم غانا (وسط) في المبارة التي انتهت بالتعادل السلبي ببور سعيد في بطولة كأس العالم للناشئين (أ ب)

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

03.30 يوم جديد 05.00 برنامج ثقافي 05.30 فترة الأطفال 06.45 مجلة التلتكست 09.05 ملاحظة صحية 09.35 فنون يدوية 10.06 انغام 11.00 المسلسل الاجتماعي 12.20 فترة برامج الاطفال 13.00 الريف والبادية 13.30 آفاق المعرفة 14.00 ساعة شباب 14.30 منوعات 15.00 المسلسل البدوي 16.00 المرأة اليوم 16.30 شارع الثقافة 17.00 الاخبار العربية الرئيسية 17.33 اليوم وغدا (برنامج منوع) 18.00 وطن وسياحة 19.00 الاخبار بالانجليزية 19.28 البرنامج الاقتصادي 20.00 نشرة الاخبار الاخيرة 20.18 فيلم عربي

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10.00 القناة الصغيرة 12.00 المغرب البحري 13.00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13.25 برنامج الاهداءات «بطاقات» 14.30 النشرة الجهوية 14.40 منوعات غنائية 15.00 الشريط العربي: السرايا 16.50 منوعات غنائية 17.10 وثائقي عربي - البراري الكثنية 18.00 برامج الاطفال 18.30 الاخبار بالفرنسية والاسبانية 18.50 مسلسل مغربي «صراع» + منوعات 19.50 وثائق دولي - الطب التقليدي بفسيا 20.20 اغاني مصورة 20.30 نشرة الاخبار 21.10 زوايا 22.10 العالم الرياضي - مباشر 23.00 منوعات غنائية 23.15 الاخبار الاخيرة 23.30 الموسيقى للجميع

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04.00 برامج الاطفال 06.30 عالم الصباح 10.00 قصة قصيرة 11.00 فيلم عربي «مرزوقة» 01.00 برامج الاطفال 02.00 مباراة الذهاب في كرة القدم بين النجمة والاتحاد القطري 03.30 حديث في المدينة 04.30 الاخبار 05.00 مسلسل اجنبي 05.30 مسلسل عربي: ما وراء النهر 06.30 فيلم اجنبي 10.30 فيلم عربي: مرزوقة

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم «امرأة ورجل» رشدي أباظة وناهد شريف 02.00 فيلم «اخلاق للبيع» فاتن حمامة ومحمود ذو الفقار 04.00 فيلم «قلبي يحترق» مديحة يسري وعماد حمدي 06.00 فيلم «بنات اليوم» ماجدة وأحمد رمزي 08.00 فيلم «عروس من دمشق» سميرة توفيق ومحمود سعيد 10.00 فيلم «سلطانة» دريد لحام وسحورة 12.00 فيلم «ملائكة الشوارع» أثار الحكيم وممدوح عبد العليم 14.00 فيلم «اماني تحت قوس قزح» رمي بندلي وأحمد زين 16.00 فيلم «شيء في صدري» رشدي أباظة وهدى سلطان 18.00 فيلم «الواد سيد النصاب» سعيد صالح واسعاد يونس 20.00 فيلم «شوارع من نار» نور الشريف ومديحة كامل 22.00 فيلم «فتحية والمرسيدس» احمد بدير وعايدة رياض

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

02.30 مسلسل لبناني - شارع الايام 09.30 برنامج مساء الخير اوربت 10.00 برنامج على الهواء (اعادة) 11.30 فقرة غنائية 12.00 برنامج وثائقي - آفاق المعرفة 12.30 مسلسل كويتي - سليمان الطيب 13.30 برنامج فيديو كليب 14.00 مسلسل مدبلج - احلام كلاوديا 15.00 برنامج اناقة 15.30 برنامج كتاب 16.30 مسلسل مصري - أحلام العصافير 17.30 برنامج صالون 18.30 برنامج على الهواء 20.00 مسلسل سوري - المكافأة 21.00 برنامج محاكمة 23.00 برنامج في سكون الليل 23.15 فقرة غنائية 23.30 برنامج اناقة 00.00 مسلسل مصري - احلام العصافير 01.00 برنامج فيديو كليب 01.30 برنامج صالون

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00.00 تصفيات كأس العالم: استراليا - السويد 01.00 سباق السيارات الصغيرة 02.00 الاخبار الرياضية (مباشر) 04.00 بطولة كندا المفتوحة للغولف 06.00 المركز الرياضي العالمي 06.30 تسعون دقيقة - الدوري الاسباني 09.00 المركز الرياضي 10.00 سباق سيارات اميركي 13.30 سباق دراجات 14.00 تصفيات كأس العالم: كرواتيا - البوسنة والهرسك 16.00 المركز الرياضي 17.00 تسعون دقيقة - الدوري الاسباني (مباشر) 19.30 الكرة الطائرة للجامعات (سيدات) 21.00 بطولة كندا المفتوحة للغولف 23.00 المركز الرياضي العالمي 23.30 سباق الدراجات

MBC
بتوقيت جرينتش

02.30 خدمة المعلومات 07.55 دين ودنيا 08.00 برنامج وثائقي 08.20 برنامج هذا هو/اعادة 09.15 برنامج من كل بستان زهرة/اعادة 10.00 مسلسل اجنبي/الغني والفقير 11.00 نشرة الاخبار 11.20 كرتون 11.35 رسوم متحركة 12.00 مساء الخير يا عرب 13.00 نشرة الاخبار 13.20 مساء الخير يا عرب 14.00 المسلسل المدبلج/روابط الحب 15.00 نشرة الاخبار 15.35 برنامج دنيا الموضة/اعادة 16.05 المسلسل العربي/الفدان الاخير - عزت العلايلي، دلال عبد العزيز 17.00 عناوين الأخبار 17.05 برنامج اخترنا لكم/اعادة 18.00 الساعة الاخبارية 19.00 الفيلم العربي/من البيت للمدرسة - نجلاء فتحي، نور الشريف 20.30 منوعات غنائية 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.35 المسلسل العربي/خالتي قماشة 22.30 كوميدي 23.00 نشرة الاخبار 23.30 مساء الخير يا عرب/اعادة 01.15 المسلسل المدبلج/اعادة 02.00 الغني والفقير/اعادة

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07.30 برنامج «صباح الخير» 11.00 شريط «غرائب من عالم الحيوان» 11.30 رسوم متحركة: ضيعة محروس - الاستاذ انيس 12.30 سلسلة للاطفال - «الولد الشاطر» 13.00 نشرة الاخبار 13.30 المسلسل العربي «اهل القمة» 14.30 شريط «قصص وشخصيات» 15.00 سلسلة الاشرطة «امجاد الماضي» 16.00 منوعات جزائرية 16.30 برامج الأطفال 18.00 الاخبار بالامازيغية 18.20 سلسلة بيتية «القيم في الاسلام» 19.00 الاخبار بالفرنسية 19.30 برنامج وطني ثقافي 20.00 الاخبار الرسمية 21.00 فيلم عربي «تحت الملاحظة» 22.30 برنامج «معالم تاريخية» 00.00 الاخبار بالانجليزية 00.10 منوعات جزائرية «انغام زمان»

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13.30 الاخبار 13.45 برنامج وثائقي 14.00 افاق التجارة والتكنولوجيا 14.30 الاخبار 15.00 اخبار الرياضة 15.15 الصور تتحدث 15.30 الاخبار 15.40 طبيعة الاشياء 16.30 الاخبار 17.05 الشريعة والحياة 17.30 الاخبار 17.35 متابعة الشريعة والحياة 18.15 برنامج وثائقي 18.30 الاخبار 19.00 برنامج وثائقي 19.15 اخبار الرياضة 19.30 موجز الاخبار 19.40 برنامج وثائقي 20.30 الاخبار 20.50 الصور تتحدث 21.00 اخبار الرياضة 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الاخبار 22.00 الملف الاسبوعي 22.30 موجز الاخبار 22.35 زينة (اعادة) 23.05 مغامرات مجنونة 23.30 الاخبار 23.45 برنامج وثائقي 00.00 اخبار الرياضة 00.15 برنامج وثائقي 00.30 الاخبار

LBCI
بتوقيت جرينتش

04.00 منوعات فيديو كليب 04.30 كيف وليش 05.30 برامج الطبخ 06.00 سينما 97 06.30 المناطق - طرابلس 07.00 برامج الرياضة 07.30 نهاركم سعيد 10.00 كاميرا وين 10.30 سماع قشاع 11.30 لحن الحياة 12.00 كيف وليش 13.00 الغريبتان 14.00 مجلة ديسكفر 14.30 الدنيي دولاب 16.00 سماع قشاع 17.00 شكتني ربينة 18.00 الاخبار 18.45 خوان الغول 20.00 حوار العمر 22.00 برامج الرياضة 23.30 ليلة حظ 01.00 نهاركم سعيد

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07.00 فن الطبخ 07.30 مسلسل مصري 08.30 شمس الاسلام 09.05 الموسوعة الطبية 09.25 الاسلام وقضايا المجتمع - اعادة 10.30 المناهل 10.50 مسلسل نزوة - اعادة 11.50 شوا اسمك - إعادة 12.50 مسلسل عربي 13.45 سباق المواهب 14.50 فوازير - اعادة 15.40 مسلسل اجنبي 16.35 امهاتنا 17.00 فش خلقك 18.05 مسلسل ممتاز 20.00 يا هلا - 1 21.05 فوازير دولا وامشير 21.35 زمان يا طرب 22.30 تمثيلية سهرة 23.50 المسلسل المدبلج - إعادة 00.30 مسلسل تاريخي 01.25 آفاق المعرفة 01.50 العلم والايمان 02.45 موسوعة السنة النبوية 03.15 الوان من الحب 03.40 حديث ودعاء 03.50 قرآن مفسر 04.20 مسلسل تاريخي - إعادة 05.15 موازين القرآن 05.55 الموسوعة الصحية. إعادة

قناة الافلام

01.10 فيلم تسجيلي 01.20 بنت غير كل البنات 03.00 فيلم اجنبي 04.30 ناس وناس 05.00 الأضواء 07.00 أبيض واسود 07.30 الطريد 09.00 انا اللي قتلت الحنش 11.00 عريس بنت الوزير 12.30 ذبيح في ورطة 13.00 طريق السعادة 15.00 ناس وناس 15.30 الخطافين 17.30 الشيطانة الصغيرة 19.00 ثلاثة على الطريق 21.00 ابيض واسود 21.30 لوعة الحب 23.30 سوق

فضائيات

أنس زاهد

عندما تقدم المحطات غير المتخصصة افلاما هابطة وبشكل عشوائي، فاننا يمكن ان نلتمس لها بعض العذر، لكن كيف يمكن ان نلتمس الاعذار لقنوات متخصصة في المجال السينمائي، ومع ذلك فان عملية الاختيار فيها لا تخضع لاية معايير.

ان قناتي اوربت الاولى وايه. ار. تي. الرابعة لا تختلفان كثيرا عن باقي القنوات، رغم ان هاتين القناتين متخصصتان فقط في مجال السينما.. فعملية اختيار الافلام تتم بشكل عشوائي ومرتجل.. ورغم ان صناعة السينما العربية بدأت منذ ما يزيد على ستين عاما في مصر، فان هذه القنوات المتخصصة تقوم في احيان كثيرة بتقديم افلام المقاولات التي لم يتم عرضها في دور العرض السينمائي، ولو لأسبوع واحد!

ان مجال الاختيار مفتوح وكبير، فكمية الافلام العربية من مرحلة الثلاثينات وحتى الآن، هي كمية كبيرة.. ولقد شهدت السينما العربية تطورا هائلا منذ بداية الثمانينات، وتم انتاج ما لا يقل عن مائة فيلم جيدة خلال هذه الفترة في مصر وحدها، فما هي اعذار القائمين على هذه القنوات المتخصصة، علما بأن هذه القنوات لا تتحرج من تكرار بث الفيلم الواحد خمس او ست مرات في العام؟!

استوديو جديد للقناة الثانية بتلفزيون الكويت

الكويت: من فرحان الفحيمان

ستبث القناة الثانية في تلفزيون الكويت برامجها عبر استوديو جديد مع مطلع دورة الخريف والتي ستبدأ برامجها في الاول من اكتوبر (تشرين الاول).

فمنذ عام 1978 تاريخ انشاء القناة الاولى لم يبث اي برنامج حي بل اعتمدت على البرامج المسجلة فقط.

وقد جلبت الاجهزة وتم تركيب الاستوديو في الولايات المتحدة. وتبلغ مساحته 80 مترا مربعا، وهو مزود بتقنية بث حديثة، ويقدم صوراً بنظام «الانالوج» او المماثل.

جيهان مراد

ينتظر موافقة الملحن المسؤول عن المسلسل

ترشيح جيهان مراد لدور «أم كلثوم» لم يحسم بعد

القاهرة: من عنتر السيد

اكدت المخرجة انعام محمد انها لم تتفق نهائيا مع اي فنانة لتجسيد دور أم كلثوم وقالت انها استمعت لصوت المطربة جيهان مراد وهو صوت جيد ومتميز اقترحه عليها المنتج الفني مجدي العمروسي، في حين انها لم تلتق الموسيقار عمار الشريعي ليقول رأيه النهائي في صوت جيهان مراد بوصفه مسؤولا عن الجانب الموسيقي والغنائي في هذا المسلسل.

وقالت في هذا الصدد: «ليست لي مصلحة من معارضة صوت معجب ومواقق عليه عمار الشريعي فهو المسؤول الاول والاخير عن اختيار الصوت الذي يمثل أم كلثوم غنائيا في المسلسل ومسؤوليتي تنحصر في المرشحة للدور من ناحية التمثيل». واضافت: «انا معجبة بصوت جيهان مراد وان شاء الله سيكون هناك تعاون بعدما يستمع اليها الموسيقار عمار الشريعي».

اما جيهان مراد فقد نفت ان يكون مجدي العمروسي قد اقترحها على انعام محمد علي، مؤكدة ان المخرجة هي التي رشحتها لهذا الدور دون اية وساطة بعد ما شاهدتها في برنامج «صباح الخير يا مصر» وتقول بهذا الخصوص: «استمع عمار الشريعي الى صوتي بالفعل وأشاد بقوته وأدائي».

الموسيقار توفيق الباشا لـ «الشرق الأوسط»

هشاشة الأغنية العربية عائدة للآلات الإيقاعية الحديثة

بيروت: من دينا رمضان طبارة

عاد الموسيقار اللبناني توفيق الباشا من القاهرة مكرماً، وكان قد شارك في لجان التحكيم في مهرجان القاهرة الدولي الثالث للاغنية الذي انعقد اخيراً في «قصر المؤتمرات» في مدينة نصر. وقد حاورته «الشرق الاوسط» عن معنى التكريم، وما آلت اليه اعمال المهرجان من مقررات، وما قيل عن وساطات تحكمت بنتائجه.

سألته عن حفل التكريم أولاً فأجاب: «رأت اللجنة العليا للمهرجان ان تكرمني تقديراً وعرفاناً لما قدمته لساحة الغناء العربي من فن سيظل زاداً من الاصالة لكل الاجيال وعشاق العطاء الشرقي على مدى السنين. وهذا ما جاء حرفياً في نص كتاب التكريم. وزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجي قدم لي درعاً وشهادة تقدير من المهرجان. وانا اعتبرت التكريم أتى «بمرسوم وقرار» صادر عن رغبة جماعية من نخبة فناني مصر والبلاد العربية الذين احاطوا بي. فشعرت بحرارة المحبة وانا بينهم. ولكل واحد من اعضاء لجنة التحكيم مركزه الفني الكبير في بلده. وهذا ما جعلني افكر بأنني خلال كل هذه السنوات الماضية، وهي تقارب «النصف قرن» من العطاء الموسيقي، قد سلكت الطريق الصحيح وكل تكريم أناله حافز جديد لي ودافع للاستمرار في العطاء، بقدر ما يعطيني الله من زخم قوة.

واشير الى أن التكريم كان للراحلين وللذين هم على قيد الحياة. وعن «فئة الشعر» كرم الراحل بيرم التونسي وأحمد شفيق كامل مؤلف اغنية «انت عمري» لكوكب الشرق «أم كلثوم» وعن «فئة الأداء» كرمت الراحلة ليلى مراد والفنان محمد قنديل.

وعن «فئة التلحين» كرم الراحل سيد مكاوي وأنا. وكنت الوحيد من خارج مصر الذي أحظى بالتكريم، وهذا شرف كبير لي.

● هل كان هناك انصاف خلال توزيع الجوائز؟

- لجنة التحكيم تفرعت الى قسمين: لجنة للمحترفين ولجنة للهواة، وقد ترأست «لجنة المحترفين».

تقدم للمهرجان ما يقارب المائتي مرشح من الاقطار العربية والاجنبية. وبعد التصفية الاخيرة بقي نحو خمسة وسبعين متبارٍ بينهم ستون متبارٍ عن الاغنية العربية. ومسابقة الاغنية العربية تتفرع هي ايضاً الى مسابقتين واحدة للمحترفين، وأخرى للهواة.

ومن شروط اشتراك الاغنية في اي من المسابقتين ان لا تكون قد أذيعت أو نشرت في اي وسيلة من وسائل الاعلام، وعلى موضوعها أن يكون اما عاطفياً، أو وصفياً، أو اجتماعياً، أو انسانياً باللهجة المحلية او بالشعر الفصيح، على أن لا تتعدى مدتها السبع دقائق.

ومن المفارقات انه تبين للجنة التحكيم غياب «اللمعة» و«اللافت للاذن» في اغنيات المحترفين من هنا حجبنا «الجائزة الكبرى» عن الاغنية العربية، فيما حصدت «ايرلندا» الجائزة الكبرى عن المسابقة الغربية.

ولوحظ غياب الكثير من المحترفين المعروفين، اعتقاداً منهم ان المسابقة تحط من قدرهم وقيمتهم فيما يعتقد البعض الآخر ان لا حاجة له لاكتشاف امر نجوميته. وبتقديري ان من بين المواهب أصوات واعدة تحتاج الى تدريب في المعاهد والأكاديميات لصقلها.

واضاف: لقد كان هناك تشدد في إعطاء الدرجات لأن جميع اعضاء لجنة التحكيم شعروا بمسؤوليتهم امام المجتمع الموسيقي في الدول العربية. من هنا وبحضاً لأي كلام يقال عن الجائزة وعن البلد المضيف «مصر»، انتزع لبنان الجائزتين الاولى والثانية عن «فئة المواهب» ففاز الشاب «محمد العتر» وهو في السادسة عشرة من العمر بالجائزة الاولى عن أغنية «احلى الحلوات» من كلمات الشاعر انور سلمان والحان وجدي شيا. وفازت «غادة شبير» بالجائزة الثانية عن أغنية «حبيبي مسهرني» من كلمات نبيل أبو عبده والحان زياد بطرس.

كما لوحظ أن كبار الشعراء والملحنين المحترفين اعطوا الحانهم واشعارهم للمواهب فكانت عناصر الاغنية عند الموهوبين من نظم، ولحن، متفوقة على اغنية المحترفين.

● قيل ان المشاركة لم تكن مكتملة لا من جانب لجنة التحكيم ولا من جانب المطربين والفنانين لماذا؟

- كما ذكرت سابقاً فإن بعض المحترفين غابوا لأسباب وردت خلال هذا الحوار، اما عن لجنة التحكيم المؤلفة من اربعة عشر عضوا من الاقطار العربية لبنان، وسورية، والكويت، وتونس والمغرب والاردن، والسعودية، وقطر، والبحرين ومصر. فكلهم شاركوا في أعمال لجان التحكيم وهم الاساتذة: رتيبة الحفني، وجدي الحكيم، حلمي بكر، سراج عمر، عبد الفتاح سكر، عبد الفرج صالح المهدي، حسين رشيد، كفاح فاخوري، غنام الدجاني، حمدي الكنيسي، محمد مصطفى، توفيق الباشا، والدكتور سعيد هيكل.

● كيف ينظر الموسيقار توفيق الباشا الى الاغنية والموسيقى العربية الحالية؟

- هناك هبوط لكن ليس بالمطلق عن المستوى الذي تتطلبه الموازين المنطقية للفن السليم، شعراً ولحناً واداءً. هناك اصوات تبشر أو بشرت بعطاء جميل. لكن اكثر هذه الاصوات أخذتها الموجة السائدة الهادفة للوصول السريع دون الالتفات الى النتائج التي ما تلبث ان تظهر هي الاخرى سريعاً من تدحرج وافول النجم، وتحييد عن الطريق السليم، وهذا امر ملموس.

ونلاحظ هذه الايام ان هناك تجمعاً لعدة اسماء من النجوم يقدمون حفلة جماعية ولا يلاقون خلالها الحضور الكثيف الذي اعتادوا عليه.

فالوعي عند الجمهور بدأ يرتفع مكتفياً من الملل. ولا بد من الاشارة الى أن عمالقة الفن، من «أم كلثوم» و«محمد عبد الوهاب» و«فريد الاطرش» و«عبد الحليم حافظ» كانوا في تطور مستمر في عطائهم الفني خوفاً من الوقوع في التكرار الذي يؤدي الى الملل.

● ما هو جديدك؟

- اين الجديد حين تقوم زحمة المهرجانات في كل ركن. انتهيت أخيراً من انشادية «عظماء الدنيا وعظماء الآخرة» وهي حالياً في حوزة دار الاوبرا المصرية في القاهرة التي ستقدمها خلال شهر رمضان المقبل على غرار ما قامت به في شهر رمضان الماضي.

ومن المؤسف ان شهية العطاء للمؤلف الموسيقي في لبنان تموت في غياب اوركسترا سمفونية، على الرغم من كوننا الاوائل في هذا المضمار الى جانب القاهرة، في الزمن الغابر.

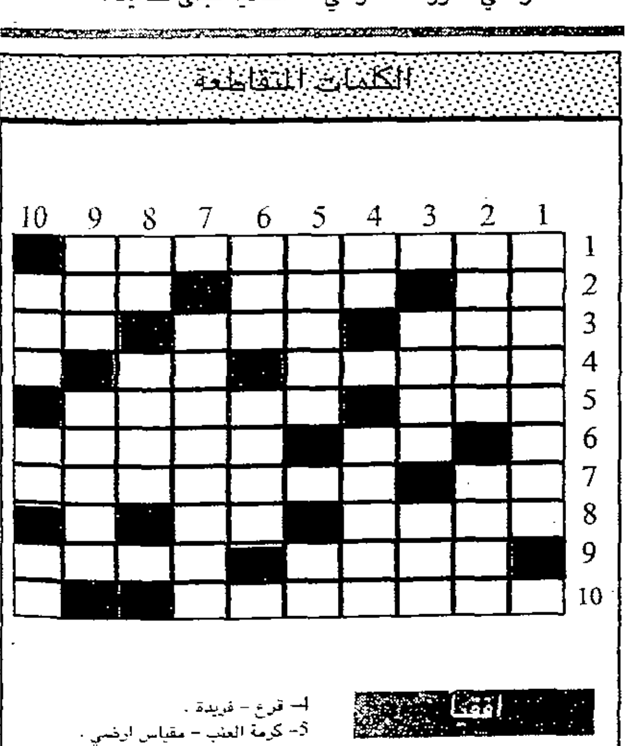
من هنا نطرح هذا السؤال: اين مسؤولية المعهد الوطني الموسيقي الـ «Concervatoire» في انشاء اوركسترا سمفونية لبنانية؟

ومن أهم اسباب هبوط الاغنية العربية، الاتجاه نحو استخدام الآلات الايقاعية الحديثة مثل «الاورغ» الـ «سينثسايزر» Synthesizer في غياب اوركسترا سمفونية عريقة. وبالتالي، يسجل تشابه في الاعمال بركاكتها وهشاشتها على الرغم من وجود اصوات لا بأس بها لكن وسيلة التأدية تبقى ضعيفة.



توفيق الباشا: نصف قرن من العطاء الموسيقي

الكلمات المتقاطعة



افقيا

1- عالم اخترع الديناميت وله جائزة باسمه.
2- خاصتي - رقد - غزال.
3- ضد شمس - حوار «معكوسة» - تنهي.
4- اوعية - سقي.
5- اقتربت - تدعو.
6- من المنبهات - ضد اهتمام.
7- للنداء - من الامارات العربية.
8- توثق - في الوجه.
9- حيوان أليف «معكوسة» - قاطع
10- النقط.

عموديا

1- معركة انتصر فيها العرب على الفرس.
2- من الحمضيات - ضد ارفض.
3- معاش الموظف - من الالوان «معكوسة».
4- قرع - فريدة.
5- كرمة العنب - مقياس ارضي.
6- نبسط - جاف.
7- عالم اخترع الهاتف.
8- احسان - يحطم.
9- ضد نهار - من الاحجار الكريمة.
10- انحني - مكان مرتفع «معكوسة» - جواب.

الحل السابق

الشاهد الباقي من ليالي الأرستقراطية في لبنان

«فندق صوفر الكبير» يعود إلى دائرة الضوء

بيروت: من سناء الجاك

عاد «فندق صوفر الكبير» في جبل لبنان الى دائرة الضوء بعد أن ترددت انباء عن شراء رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري للفندق الواقع في بلدة صوفر الاصطيافية التي تعلو أكثر من الف متر عن سطح البحر باتجاه طريق الشام. وتزامنت هذه الانباء مع تعديل مسار الاوتوستراد العربي، الذي يفترض ان يصل بيروت بالحدود السورية. ويقتطع املاكاً من معظم المدن والبلدات في المتن الاعلى وقضاء عاليه. فالتخطيط الجديد ابتعد مساره عن الفندق مسافة كلم، بعد أن كان التخطيط القديم يطال 11 الف متر مربع من مساحته البالغة 33 الف متر مربع. المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري نفى، فور توارد الانباء، عملية الشراء جملة وتفصيلاً. كذلك نفت مصادر مجلس الانماء والاعمار اي تدخل لتعديل مخطط الاوتوستراد العربي، لأن الامر من صلاحيات مجلس تنفيذ المشاريع الانشائية، ولم يعمل اي مسؤول على تمريره سراً كما اشيع، فقد اشار الحريري الى بعض تفاصيل المشروع خلال مقابلة تلفزيونية. بدورها نفت بلدية صوفر حصول عملية بيع للفندق استناداً الى سجلاتها.

وتغيير مسار الاوتوستراد العربي للحفاظ على «فندق صوفر الكبير» الذي تملك نصف اسهمه الليدي ايفون كوكرن سرسق، وتملك النصف الآخر سيدات من آل سرسق، ويستثمره جان تويني منذ السبعينات، جاء تلبية لطلب جمعية الحفاظ على المواقع التاريخية والاثرية في لبنان، كما اوضح المهندس بيار الخوري، مضيفاً ان التعديل المذكور يوفر على الخزينة جزءاً من الاستملاكات، ويبقي على معالم الفندق تاركا المجال امام اعمال ترميمه واعادة تأهيله لاستعادة مكانته، ولاستقطاب الرساميل القادرة على تولي مثل هذا المشروع.

وتاريخ الفندق، الذي ميز بلدة صوفر، يحظى بالشهرة الاوسع بين الفنادق اللبنانية، فقد عرفت قاعاته وغرفه مشاهير رجال السياسة العرب والاجانب. وكان قد بناه ابراهيم سرسق احد اعيان بيروت وسليل عائلاتها البورجوازية السبع، وصاحب القصر الشهير الذي صار بعد وفاته متحفاً في منطقة الاشرفية (شرق بيروت) وفقاً لوصيته.

وكان سرسق قد بدأ ورشة بناء الفندق عام 1885، مستقدماً لهذه الغاية مهندسين فرنسيين وايطاليين لينافس قصور «توسكاني» في ايطاليا، كما يطيب لأهل المنطقة ان يرددوا، وليستقطب وجهاء القوم من رجال السياسة والادب والفن.

ويتألف القصر من اربع طبقات، ثلاث منها تحتوي على 75 غرفة، فيما كانت طبقته السفلى تضم نادياً للتنس ومطاعم وكازينو وقاعة لحفلات الرقص. ومنذ افتتاحه في مطلع القرن حتى اقفاله القسري بعد احداث العام 1975 عايش القصر المراحل والتقلبات السياسية في لبنان. وفي كتابه «قلب لبنان» وصف المفكر والاديب اللبناني الراحل امين الريحاني اقامته في الفندق بأنها «فضول لأن اتفرج على اعيان بيروت في لهوهم... وما كان يومئذ في لبنان غير كازينو صوفر. ولا كان في بلدان الاصطياف اكبر وافخم من منزلها. فالفضول مغفور... ها انا في روضته القائم في وسطها القصر جالس على احد المجالس المنتشرة بين اشجارها الساحقة».

تقلا الهبر التي عاشت طفولتها جارة الفندق وعملت فيه ردحاً من الزمن كمشرفة وممرضة عند الحاجة، وما زالت حتى يومنا هذا تقيم في منزل يبعد بضعة امتار عن القصر، ولم تغادره رغم الجولات الامنية العنيفة التي شهدتها المنطقة، قالت لـ «الشرق الأوسط» ان الحديقة فرشت بحصى صغيرة، تسببت بتعثر السيدات الانيقات، واثناء دخول السيدة زلفا زوجة رئيس الجمهورية الراحل كميل شمعون تعثرت، فكسر كعب حذائها الرفيع العالي، وبعد هذه الحادثة قرر المسؤول عن الفندق، صب مطبات من الاسمنت تسمح للسيدات بالانتقال فوقها وصولاً الى مدخل الفندق او الى حيث المجلس في الحديقة من دون الحاق الضرر باحذيتهن.

وتسترجع تقلا الهبر مشاهداتها فتقول: «الرئيس كميل شمعون كان وما زال اجمل الرؤساء اللبنانيين، وربما اجمل رؤساء العالم. كذلك زوجته، وقد تعرف عليها في الفندق، وحسبها اجنبية لرقة ملامحها وعينيها الزرقاوتين وشعرها الاشقر، إذ تبين ان والدتها بريطانية ووالدها من آل ثابت».

وعن الحفلات المقنعة التي كانت تقام في صالة خاصة بالقرب من الحديقة تذكر تقلا الهبر ان رئيس الجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال الراحل بشارة الخوري كان يحرص على عدم وضع قناع فوق عينيه خلال الحفل السنوي المقنع فيما كان جميع المشاركين مقنعين بل كان يعتمر قبعة خاصة تذكر بالبارونات الاوروبيين في القرون الوسطى.

وعن الفنانين الذين ارتادوا الفندق تضيف تقلا الهبر: «كنت اظن ان الفنانة تحية كاريوكا ماتت، لأني لم أعد اسمع اخباراً عن نشاطها الفني. وفوجئت برؤيتها على شاشة التلفزيون. كانت من اجمل الفنانات اللواتي استضافهن فندق صوفر الكبير، كم تغيرت وكبرت». وعن المطربة صباح تقول: «لم تكن تستغني عن المقويات والفيتامينات للحفاظ على صحتها وطلتها الحلوة».

واخيرا ذكرت تقلا ان مستورد الافلام تيودور خياط كان يجتمع بالراحلين فريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب في فندق صوفر للاتفاق على شراء اخر اعمالهما الطربية والسينمائية.

لكن الزمن تغير، وغابت شمس الفندق، الذي عرفت حديقته اشهر السياسيين اللبنانيين ومنهم اضافة الى بشارة الخوري وكميل شمعون الرؤساء الفرد نقاش واميل اده وفيليب تقلا وبهيج تقي الدين ورشيد كرامي ومجيد ارسلان. كما استضافت غرفه كل من الملك الاردني حسين والرئيس السوري السابق شكري القوتلي والزعيم المصري الراحل سعد زغلول.

واليوم تحول الفندق الى مكان مهجور، وكانت ابوابه قد اقفلت منذ عام 1975 وهجره 350 عاملاً. وتعرضت محتوياته للنهب واحترقت معظم اجنحته فيما تحولت مطاعم الطبقة السفلى الى مرائب لاصلاح السيارات، ونادي التنس صار حظيرة للحيوانات الاليفة، ومعظم اشجار الحديقة قضت نحبها لتبقى بضع شجيرات ارز ودلب شاهدة على خراب المكان الذي استوطنته الاشواك والنباتات البرية.

ويروي اهالي البلدة ان اللوحات والتحف التي يسهل حملها اعيدت الى آل سرسق قبل احراق الفندق، اما الاثاث فقد حطمه المسلحون الذين لجأوا اليه حينذاك، واستخدموا خشبه للتدفئة. كذلك حطموا المرايا والمصابيح الكهربائية التي لم يكن لها مثيل في اي مكان آخر.

ويستوقف اهالي صوفر التي عادت اليها حركة اصطياف بيروتية مشجعة ما يتردد عن مصير القصر والاوتوستراد العربي، ويأمل بعضهم ان لا تطال «لعنة الاوتوستراد» املاكه مع الاقرار بفائدته الاقتصادية وبقدرته على حل مشكلة الازدحام نظراً لحال الطريق الرديئة والضيقة، التي تتعرض كل شتاء للانهيارات بفعل الثلوج والسيول، كما يؤكد البعض الآخر ان اي مساهمة من قبل رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري لاعادة القصر الى سابق عهده تعود على المنطقة بالازدهار السياحي، وان خطوة الحريري في هذا المجال تعد السبيل الوحيد لانقاذ هذا المعلم المعماري التاريخي، لان الاهمال الذي طاله لا يمكن محوه الا اذا تولت المسؤولية جهات متمكنة وقادرة على تمويل مثل هذا المشروع الضخم.

فندق صوفر الكبير بعدما دمرته الحرب (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

ابيض واسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة
مؤامرة اغتيال الأميرة ديانا

كشف الاخ معمر القذافي النقاب عن المؤامرة التي قامت بها المخابرات البريطانية والفرنسية لاغتيال الاميرة ديانا. فتحت التلفون لأروي ذلك لصديق لي عودته على تزويده بآخر النكات والطرائف السياسية. فوجدت ان صاحبي كان امعن في القذافي ايمانا بهذه المؤامرة. سرعان ما اكتشفت ان الكثير من مثقفينا العرب والمسلمين يؤمنون بها ايضا واستغربوا من جهلي وسذاجتي في تصديق وسائل الاعلام الامبريالية الواقعة في ايدي الصهيونية.

قالوا حكم عقلك في الموضوع يا «ابو نائل». كيف يسمح الغربيون لأميرة وام ملك بريطانيا مستقبلا ان تتزوج بمسلم عربي؟ ماذا يعني ذلك؟ يعني ان ملك بريطانيا سيكون له اخوة مسلمون، وعم واولاد اخوة واولاد اخوات واولاد عم اخوة واخوات مسلمون وعرب. وهذا سيجر ملك بريطانيا حتما الى الانضمام لحركة حماس والسعي لالقاء اليهود في البحر. وكيف تسمح اسرائيل بذلك؟ وبدلا من ان تشتري العائلة المالكة قمصانها وفانيلاتها ولباساتها من ماركس سبنسر ستشتريها من هارودز الذي يملكه رجل اسمه محمد، على اسم نبي الاسلام. هذه كلها بداية لسيطرة المسلمين اخيرا على القارة الاوروبية. ما فشلوا عن تحقيقه بالسيف سيحققونه بالزواج على عادتهم كلما فشلوا.

هكذا بادرت الموساد للاتصال بالسي آي إي والمخابرات البريطانية والالمانية والفرنسية. وعقدوا اجتماعا سريا في اوائل اغسطس وضعوا فيه تفاصيل المخطط المعروف سرا باسم «داي دودو» وقسموا الاعمال بينهم.

قال صاحبي، تعينت المخابرات البريطانية باستغلال سذاجة الاميرة داي وجهالة المليونير دودو باقناعهما بالسفر بالسيارة على اعتبار ان المرسيدس اسرع من الطائرة النفاثة. وتعينت المخابرات الالمانية بأن تحشو فرامل المرسيدس بمصارين الخنزير بحيث لا تستجيب العجلات للفرملة. ومن ناحيتها تعهدت السي آي إي بأن تبعث بواحدة من حسناوات باريس لتغري سائق السيارة على الافراط في الشرب واستنفاد طاقته في الفراش. اما المخابرات الفرنسية، فقد اخذت على عاتقها ان تضيف سرا ثلاثة سنتمترات مكعبة من بول الجرذان الى قنينة الشراب لتضاعف من تأثيره على حواس السائق وتفقده وعيه.

وهنا قاطع صاحبي الدكتور أبو فاضل صديقنا البروفسور حسني، فقال: ولكن يا «ابو نائل»، الفعل الحقيقي الذي انهى حياة هذه المرأة نسيبتنا، كان يعود للموساد. فرغم بول الجرذان ومصارين الخنزير لم تمت نسيبتنا ديانا. كان الله معنا ومع المسلمين ونقلها لخواننا الجزائريين الابطال الى المستشفى حية تتنفس وتقول اشهد ألا إله إلا الله. وكما تعرف نصف اطباء فرنسا يهود. استطاعت الموساد ان تدس واحدا منهم بين فريق الانقاذ. وبينما كان الجراح برونو ريد يسد ثقب الشريان التاجي من الامام، كان هذا الجراح اليهودي الخبيث يثقبه من الخلف. وهكذا باءت كل محاولات انعاشها بالفشل وحصل هؤلاء الكفرة على بغيتهم. قتلوا امرأة بريئة في عز شبابها وجمالها لمجرد ان ينكسوا راية الإسلام والعروبة. ينتقم الله منهم في الدنيا والآخرة.

عاد الدكتور ابو فاضل مؤنبا ومحذرا، «خلي بالك يا حبيبي ابو نائل. لا يغشك كلام هالصحافية في الجرائد الاجنبية. هذي كلها مؤامرات الانكليز. تتذكر شلون تآمروا وقتلوا ملكنا البطل غازي وابوه فيصل الله يرحمه؟».

واضاف البروفسور حسني، «ويعني ما نسيت الشيخ ضاري وشلون ضربوه ابرة نشتر (سم) وقالوا مات بالسرطان؟ يعني هو السرطان ما يلقى في الدنيا غير الشيخ ضاري حتى يصيبه ويقتله؟ يقبلها عقلك؟».

40 شركة محلية وأجنبية تتنافس في معرض دولي

تدافع على شراء العطور شتاء في الكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

تشهد الكويت مع بداية دخول فصل الشتاء كل عام اقبالا كبيرا على شراء العطور بمختلف انواعها، وهو الامر الذي يدفع ما يزيد عن 40 شركة محلية واجنبية الى التنافس على المشاركة في فعاليات معرض دولي ينظم في شهر اكتوبر (تشرين الاول) سنوياً يتميز بازدحام اروقته باعداد غفيرة من الجمهور الراغب في شراء احدث انواع العطور الشرقية والغربية، للدرجة التي ساهمت في قيام مسؤولي المعرض باتخاذ قرار لتنظيمه لاحقا مرتين خلال العام الواحد.

ويشير خبراء في العطور الى ان السوق الكويتي يتميز بقدرته على استيعاب وتسويق العطور الشرقية والغربية في آن معا، مؤكدين ان لدى المستهلك حاسة التذوق لمختلف انواع العطور، وان الامر يتوقف على الموسم وعلى حالة الطقس ايضا.

اما تجار العطور فإنهم يشيرون الى ان حركة الشراء للعطور الغربية تزيد في فصل الشتاء، الا ان الاقبال يتزايد ايضا في فصل الصيف في الوقت الذي يعد فيه المسك والعود من افضل الروائح التي يفضلها العرب، ويضيف هؤلاء قائلين ان انواع المسك تتعدد ما بين المصري والفرنسي والهولندي والانجليزي والعربي، مشيرين الى ان التركيبات المختلفة للعطور الشرقية تعد من الاسرار التي يمنح الاخرون من الاطلاع عليها، غير ان هناك من يطلبون خلطات خاصة، يتم تركيبها وتصنيعها خصيصا لهم وفق مواصفات معينة. من جهته قال احد المشاركين في المعرض الذي سيفتتح يوم الثاني والعشرين من الشهر المقبل. ويستمر حتى الحادي والثلاثين منه، ان صناعة العطور ترتبط بشكل كبير بصناعة الزجاجات الخاصة بها، والتي يتم تصنيعها يدويا باشكال بديعة، وهي تلاقي اقبالاً من العرب والاجانب على حد سواء، لا سيما ان هذه الزجاجات تعتبر تحفا فنية يتم تزيين المنازل والقصور بها.

والى جانب الشركات المحلية فإن شركات عدة من الامارات وباكستان والهند سوف تشارك في المعرض، وهي شركات تضم مجموعة كبيرة من العطور الشرقية، التي تشهد رواجا منقطع النظير.. خاصة في بداية موسم الشتاء.

عكس وعبر



الشيخ حمد بن سيف

نوقان الهنداوي

● الياس الهراوي رئيس الجمهورية اللبنانية يرعى يوم الخميس المقبل المؤتمر الجراحي العربي الثامن، في مركز الرعاية الدائمة في الحازمية الذي يستمر اربعة ايام ويشارك فيه جراحون لبنانيون وعرب وأجانب.

● الشيخ حمد بن سيف الشرقي حاكم الفجيرة بدولة الامارات شهد الحفل الختامي للأنشطة الصيفية.

● الدكتور مصطفى الحاج علي سفير سورية لدى الكويت عاد بعد قضاء اجازته السنوية في الربوع السورية وقد استأنف مهام عمله في السفارة.

● العقيد محمد عبد الله صالح قائد قوات الامن المركزي في اليمن يقوم بزيارة خاصة للعاصمة البريطانية تتخللها بعض الفحوصات الطبية.

● الأميرة دينا كريمة الأمير رعد بن زيد كبير امناء العاهل الاردني الملك حسين رعت حفل افتتاح مركز التأهيل المجتمعي الذي تأسس بمبادرة ذاتية من قبل اسرة شبيب القوارس في دير ابو سعيد بحضور رسلان بني يونس رئيس اللجنة المحلية للمركز.

● الدبلوماسيون سعيد هادي عوض وسعيد خميس ورائد سعيد تسلموا مهامهم في السفارة اليمنية بلندن خلفا لزملائهم سليمان غانم ومحمد العقيف وفضل الفحقي الذين انتهت فترة عملهم في العاصمة البريطانية.

● عاصم سلام نقيب المهندسين في بيروت رعى حفل افتتاح معرض الصور الفوتوغرافية لوادي نهر الكلب في قاعة بيت المهندس التابعة لنقابة المهندسين في بيروت.

● محمد احمد الفضل صدر قرار الدكتور عبد الله يوسف الغنيم وزير التعليم العالي الكويتي بتعيينه ملحقا ثقافيا بسفارة دولة الكويت في الرياض خلفا للملحق الثقافي السابق طامي القاطع.

● نوقان الهنداوي النائب الاردني عاد الى عمان بعد قضاء رحلة استجمام في ربوع المانيا استغرقت اسبوعا.

● المهندس علي محسن بركات مدير ادارة الدراسات والتخطيط يمثل اليوم الامارات في اجتماعات اللجنة الفنية للاسكان في القاهرة.

● علي الجمال المصرفي اللبناني اقام حفل عشاء في «فردان - بلازا» (غرب بيروت) على شرف رؤساء وفود المؤسسات العربية الاميركية للموجودين في لبنان.

مركز الأمير سلمان يقيم مهرجانا للأطفال

الرياض - واس: اقام مركز الامير سلمان الاجتماعي المهرجان السادس والختامي للاطفال الاعضاء الذين تتراوح اعمارهم ما بين 6 و12 سنة.

وبدأ المهرجان الذي اقيم اول من امس باستقبال الاطفال عند البوابات الرئيسية للمركز ومن ثم اصطحبهم المدربون في جولة داخل مرافق المركز الرياضية والثقافية، ثم اعقبت ذلك بقية فقرات المهرجان الثقافية والفنية والترفيهية.

يذكر انه حسب توجيه مدير عام المركز المهندس عبد العزيز سليمان اليوسفي فقد استضاف مهرجان الاطفال الترفيهي مشاركين من دار الرعاية الاجتماعية للبنين ودار التربية النموذجية للبنين ومؤسسة رعاية الاطفال المشلولين ودار التربية الاجتماعية للبنات ودار الحضانة بالرياض وذلك اسهاما من المركز في رسم البسمة على شفاه اطفال تلك الدور وادخال السرور الى قلوبهم.

وفي ختام الحفل تم وداع الاطفال وتسليمهم الى ذويهم الذين عبروا عن عميق شكرهم وتقديرهم لمركز الامير سلمان الاجتماعي والقائمين عليه على دوره التربوي والتعليمي.



دعت إلى إشراك القطاع الخاص لإحداث التحولات المطلوبة

دراسة دولية تطالب بتغيير نظم التعليم في الدول العربية

ابوظبي: «الشرق الاوسط»

طالبت دراسة دولية بادخال تعديل جذري على نظام التعليم في الدول العربية باعتباره شرطاً لبناء اقتصاد متكيف مع المتغيرات الدولية.

وذكرت الدراسة التي اعدها البنك الدولي ونشرت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ملخصاً لها «ان عائد الاستثمار في التعليم لم يكن بالحجم المتوقع مقارنة بما تم انفاقه واستثماره فيه، ويرجع ذلك جزئياً الى اهتمام الدولة باعداد الطلاب للانخراط في الوظائف الحكومية، في الوقت الذي تختلف فيه طبيعة المؤهلات الملائمة لمتطلبات الاقتصاد بشكل عام».

وذكرت الدراسة انه للخروج من هذا المأزق يجب ادخال اصلاحات جذرية في بنية قطاع التعليم مما يعني ضرورة توفير مبالغ كبيرة قد لا يكون بمقدور الحكومات توفيرها منفردة دون مساهمة القطاع الخاص الذي تحقق من خلالها فائدة مزدوجة اذ تجعل مخرجات التعليم ملائمة لمتطلبات القطاع الخاص فضلاً عن ان التعليم يعتبر قطاعاً تأكدت الجدوى الاستثمارية والمالية فيه.

وقد اشارت دراسة البنك الدولي الى جملة متغيرات تنتظم منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا تتمثل في مجالين رئيسيين هما المجال الاجتماعي والمجال الاقتصادي.

على الصعيد الاجتماعي تتمثل التغييرات في الزيادة السكانية الكبيرة التي تعتبر الاسرع في العالم، وانحسار معدلات الوفيات بين الاطفال الى النصف خلال العقدين الاخيرين وزيادة العمر المتوقع للفرد بحوالي 10 سنوات.

كما تتمثل في انخفاض عدد العاملين في القطاع الزراعي بحوالي 40 في المائة منذ الستينات وازدياد الهجرة الداخلية نحو المدن والمناطق الحضرية، وارتفاع نسبة العاملين في قطاع الخدمات والتحول الملحوظ في قطاع الصناعة من النشاط الاستخراجي الى الصناعات التحويلية الكثيفة المهارة. وتتمثل ايضاً في اتساع دائرة المعلوماتية واجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وازدياد عدد المستقبلين من هذه الاجهزة. اما في المجال الاقتصادي فقد اكدت الدراسة على ان المنطقة شهدت تحولات اقتصادية على جانب كبير من الاهمية نتيجة للتغيرات الحاصلة على الصعيد العالمي لا سيما تلك المتعلقة بالإصلاحات الهيكلية وتحرير الانشطة الاقتصادية واعتبرت نظم التعليم والتعلم واكتساب المهارات من اكثر الادوات تأثيراً في احداث التغيير المطلوب لمواكبة التحولات في الاقتصاد العالمي.

وقد اوضحت الدراسة ان المشكلة بدأت تظهر مع التغيرات الدولية المشار اليها في حين كانت المنطقة قد شهدت منذ بداية الستينات ثورة تعليمية ادت الى جعل معدلات التعليم مقاربة للمستويات العالمية حيث بلغ الانفاق الحكومي على التعليم مستويات عالية بمعدل وسطي يبلغ 4,4 في المائة من الناتج المحلي و 14,9 في المائة من اجمالي النفقات ، كما بلغ متوسط نصيب التلميذ في المرحلة الابتدائية من الانفاق على التعليم حوالي 155 دولاراً سنوياً وهو معدل يقارب المعدل السائد في دول نمور آسيا الذي يصل الى 165 دولاراً سنوياً، ويفوق كثيراً مثيله في الدول ذات الدخل المتوسط الذي يبلغ 112 دولاراً سنوياً . واشارت الدراسة الى ان اهم النتائج التي افرزتها ثورة التعليم في المنطقة كانت انخفاض نسبة الامية من 80 في المائة في عام 1960 الى 40,7 في المائة في عام 1990 فضلاً عن التحسن الملحوظ في العمر المتوقع للانسان وانخفاض معدلات الوفيات بين الاطفال اضافة الى ارتفاع عائد العملية التعلمية في المرحلة الماضية حيث كان كل عام دراسي اضافي يزيد من دخل العاملين بمعدل 12 في المائة في المتوسط.

وفي سياق البحث عن موجبات اصلاح النظام التعليمي اشارت الدراسة الى بروز ثلاث ظواهر تتمثل في ارتفاع معدلات الاخفاق في مواصلة التحصيل الدراسي حيث لاحظت ان هذه المعدلات سجلت ارقاماً قياسية في بعض دول المنطقة فبلغت في مصر 36 في المائة والمغرب 34 في المائة واليمن 69 في المائة وتونس 28 في المائة.

كما تمثلت في الزيادة المطردة في اعداد العاطلين خاصة في اوساط المتعلمين وذوي التعليم العالي بالتحديد، اذ يلاحظ ان حوالي 60 في المائة من العاطلين من حملة الشهادة الثانوية او الجامعية في مصر مثلاً وكذلك الحال في بعض دول المنطقة.

وتمثلت ايضاً في الانخفاض التدريجي في الاجور الحقيقية الامر الذي أدى الى انخفاض العائد المتوقع من التعليم، مما جعل الاستثمار في التعليم اقل جاذبية في وقت تبدو فيه بجلاء حاجة اقتصاديات دول المنطقة الى مهارات اكبر مما يتوافر لديها حالياً، يقابل ذلك الارتفاع التصاعدي لتكلفة التعليم خاصة في المراحل الدراسية العليا.

وخلصت الدراسة الى ان تغيير نظام التعليم يشكل شرطاً اساسياً لبناء اقتصاد متكيف مع المتغيرات الدولية، وذلك بالرغم من صعوبة عملية تغيير نظم التعليم وارتفاع تكلفتها اقتصاديا واجتماعيا، بسبب ما يتميز به هذا القطاع من التعقيد والتداخل والانعكاسات المهنية.

وتقترح الدراسة سلسلة من الخطوات والاجراءات اللازمة لاصلاح النظام التعليمي يأتي في مقدمتها توفير التعليم الاساسي لكل فرد وترسيخ مقوماته عن طريق غرس مفهوم «التعلم» بدل مفهوم «التلقي او التلقين»، واستهداف تنمية القدرات الاستيعابية والمهارية ، ومن شأن هذه الخطوة الاصلاحية تحرير الطالب من «ازمة الحصول على الشهادة الدراسية»، وتمكينه من «ميزة الحصول على المعرفة والمهارة» التي تجعله اكثر استعداداً للتعامل مع مستجدات العصر وتحدياته.

منافق افندي





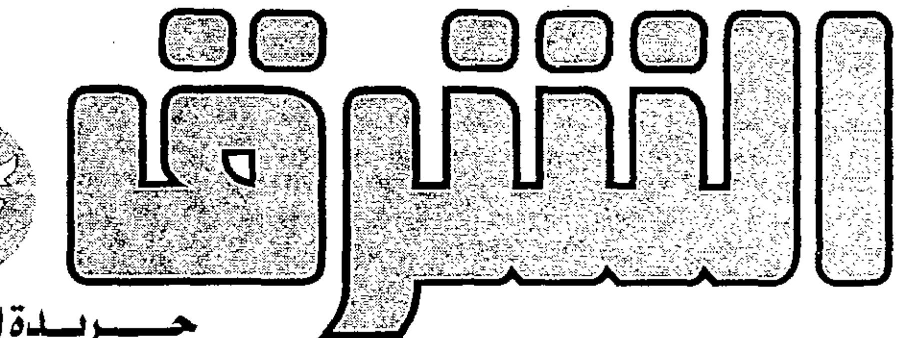
كاتدرائية ويستمنستر رمز أمجاد العائلة المالكة البريطانية

● كاتدرائية ويستمنستر آبي التي جرت فيها امس مراسم تشييع الأميرة ديانا كانت دائما في قلب اسعد احداث العائلة المالكة البريطانية واحزانها. فقد احتضنت عام 1953 سبقا تلفزيونيا تمثل في نقل حفل تتويج الملكة اليزابيث الثانية. وبدأ في تشييدها عام 1245 على الطراز القوطي قبالة البرلمان وبيج بن على مقربة من نهر التايمز وهي تشهد منذ قرون تتويج ملوك بريطانيا وزيجاتهم لكن نادرا ما تشهد مراسم تشييع. وتضيء الثريات من الكريستال صحن الكنيسة الضخم. وفوق موقع جوقة الترتيل ترتفع الاورجات الكبيرة التي استخدمها في السابق هنري بورسيل.

وتعود اخر مراسم تشييع اجريت في هذه الكنيسة ذات الدلالة الرمزية الكبيرة، الى عام 1979 بعد مقتل اللورد ماونتباتن قريب العائلة المالكة وآخر نواب الملوك في الهند، في انفجار قنبلة وضعها الجيش الجمهوري الايرلندي. واما مراسم التشييع السابقة فكان آخرها تشييع الملكة الكسندرا عام 1925 في حين تتم مراسم تشييع افراد العائلة المالكة عادة في وينسور، ويعود آخر احتفال ملكي كبير في هذه الكاتدرائية الى عام 1986 مع زواج دوق ودوقة يورك اللذين طلقا عام 1992. اما تشارلز والأميرة ديانا فتزوجا في كاتدرائية القديس بولس. واستضافت الكاتدرائية ايضا زواج الأميرة آن عام 1973 والملكة اليزابيث عام 1947.

ويرقد في الكاتدرائية الكثير من الملوك والشخصيات الكبيرة ورجال دولة وجنود وعلماء ورجال فكر لا سيما الكتاب تشارلز ديكنز وروديارد كيبلينغ وتوماس هاردي والموسيقي جورج فريدريك هاندل. وهناك ايضا نصب تذكاري لويليام شكسبير.





الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 6 جمادى الأولى 1418هـ - 7 سبتمبر (أيلول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6858

London - Sunday - 7 September 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6858

1.5 مليون شيعوا ديانا ونصف البشرية شاهد الجنازة

لندن: من إمام محمد إمام وأحمد المهنا ومحمد الشافعي

1997 - 1961

قطعت الأميرة ديانا امس رحلتها الاخيرة من قصرها في كينسينجتون وسط لندن الى الثورب التي تقع على مبعدة 130 كيلومترا عن العاصمة حيث دفنت بعد الظهر وسط جزيرة صغيرة تملكها عائلتها.

ودقت أجراس الكنائس بالايقاع الجنائزي في صباح مشمس عندما وضع نعش ديانا على عربة مدفع في قصر كينسينجتون. وكانت العربة التي تجرها ستة جياد، يتدلى منها العلم الملكي البريطاني وثلاث باقات من الزنبق.

واستغرقت رحلة العربة من القصر حتى كاتدرائية ويستمنستر ابي ساعتين، اصطف خلالها نحو 1,5 مليون شخص خلف حواجز وضعتها الشرطة على جانبي الطريق، واخذوا يلقون الزهور على النعش، بينما كانت تسمع اصوات سيدات ينتحبن.

واحنت الملكة اليزابيث رأسها في صمت عندما مر جثمان ديانا أمام قصر بكنجهام في طريقه الى كنيسة ويستمنستر آبي. وكانت الملكة اليزابيث وأولادها الأميرة آن والأمير اندرو والأمير ادوارد يقفون مع افراد آخرين من العائلة المالكة ودوقة يورك عند بوابات القصر لمتابعة موكب الجنازة عند مروره.

وانضم الأمير تشارلز وولداها الأميران وليام وهاري الى موكب الجنازة برفقة شقيق ديانا ايرل سبنسر. كما انضم الأمير فيليب، زوج الملكة، الى موكب الجنازة. وانضم ايضا 500 شخص من الذين عملوا او ساعدوا الجمعيات الخيرية التي يبلغ عددها 110 جمعيات كانت ديانا على صلة بها، الى موكب الجنازة في منتصف الطريق. وسار بعضهم بمساعدة عكاز او على كراسي متحركة.

ونكس العلم البريطاني بعد وضعه على قصر بكنجهام بدلا من العلم الملكي. وصفقت الحشود التي تجمعت خارج القصر للفتة التي وافق عليها مسؤولو القصر بعد الانتقادات الشديدة التي وجهت للعائلة المالكة البريطانية في الأسبوع الماضي. وقال مسؤولو القصر ان تنكيس العلم لفتة لم يسبق لها مثيل «في هذه المناسبة الفريدة».

وكانوا يقولون في السابق ان العلم الذي يرفع عادة فوق القصر في حضور الملكة لا يمكن تنكيسه لأنه يمثل الملكية كمؤسسة. وبقي العلم البريطاني منكسا على القصر حتى منتصف ليلة امس.

وكان الموكب الجنائزي قد انطلق من قصر الأميرة في الساعة 8,08 بتوقيت جرينتش ووصل الى كنيسة ويستمنستر في الساعة العاشرة بتوقيت جرينتش. وسار الأمير وليام واخوه الأصغر هاري وراء نعش والدتهما الى داخل الكنيسة برفقة والدهما الأمير تشارلز وشقيقها ايرل سبنسر والأمير فيليب زوج الملكة. وبدا الحزن واضحا على وجه محمد الفايد صاحب متجر هارودز اللندني.

وتوقفت الحياة في بريطانيا خلال القداس الجنائزي. فقد اغلقت المتاجر والبنوك أبوابها حتى انتهاء القداس على روح ديانا في ويستمنستر ابي، كما الغيت المناسبات الرياضية طوال يوم امس. واثناء كلمته في الكاتدرائية اشاد كبير اساقفة كانتربري «بجمال وشجاعة وقدرة الأميرة غير العادية والرائعة على نقل مشاعر الدفء الانسانية». وقال كاري ان «مكانتها الخاصة في قلوب الكثيرين ترجع الى ضعفها والأوقات التي عانت فيها وتعثرت، والطريقة التي تمكنت بها من تحويل نضالها الى تعاطف مع الآخرين».

وقد اختلط المواطنون العاديون بالزعماء السياسيين والشخصيات الكبيرة ونجوم الفن في الكنيسة. وعندما وصل مغني الأوبرا الايطالي لوشيانو بافروتي الذي كان قد اعتذر في السابق لحزنه الشديد استقبلته الجماهير خارج الكنيسة بالتصفيق. ووصل عدد المشاركين داخل الكنيسة الى الفي شخص من العاملين في الجمعيات الخيرية وكبار الشخصيات الأجنبية ونجوم السينما والغناء. ومن بين النجوم العالميين الذين حضروا الصلاة توم كروز ونيكول كدمان وتوم هانكس وستيفن سبيلبرج والمغني جورج مايكل. كما شاركت الملكة الأم (97 عاما) في الجنازة وجاءت الى الكنيسة في سيارة.

وانتهز ايرل سبنسر شقيق ديانا مراسم الجنازة وصب جام غضبه على الصحافة. وفي الكلمة التي القاها في تأبين شقيقته قال بصوت واضح ومتزن انها «شابة بريطانية جدا لكنها تخطت الجنسيات». ووجه اصابع الاتهام الى الصحافة قائلا انه «من المحير ان وسائل الاعلام هاجمتها وسعت الى الحد من قدرها». «ولا اعتقد انها فهمت ابدا السبب في مهاجمة وسائل الاعلام لنواياها الطيبة وسبب المساعي الدائمة للحد من قدرها». وذكر ان الأميرة الراحلة «تحدثت مرارا عن الابتعاد عن انجلترا لسبب رئيسي هو المعاملة التي لقيتها من الصحف». وتابع «لن ندعهما (الاميران وليام وهاري) يعانيان من القلق الذي عانت منه والدتهما بسبب مطاردة وسائل الاعلام المثيرة لها». وزاد ان «تفسيري الوحيد (لموقف الصحافة) هو ان طيبتها الحقيقية كانت تمثل تهديدا لاولئك الذين يقفون في الجهة الأخرى من الاخلاقية».

ولم يوفر الكونت سبنسر العائلة المالكة البريطانية فقال ان «ديانا لم تكن بحاجة الى لقب ملكي لكي توزع سحرها الخاص جدا»، في اشارة الى سحب الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا لقب «صاحبة السمو» من ديانا بعد طلاقها من الأمير تشارلز ولي العهد في العام 1996. وقد تجاهل الكونت سبنسر التقاليد متجاوبا مع التأثر الشعبي الكبير بمقتل ديانا فدعا المغني التون جون للغناء في الكاتدرائية.

وانهى كلمته التأبينية بتحية شخصية الى شقيقته، شاكرا الله على «رأفته» التي اخذت ديانا «في ريعان شبابها وقمة جمالها عندما كانت سعيدة في حياتها الخاصة». وبصوت طغت عليه الغصة ختم كلمته بهذه الكلمات: «كانت ديانا امرأة فريدة متعددة الجوانب خارقة، ولن ننسى ابدا جمالها الداخلي والخارجي». وعلا التصفيق داخل الكاتدرائية وخارجها في نهاية الكلمة.

ووقفت بريطانيا دقيقة حدادا على ديانا بعد انتهاء مراسم التشييع في الكاتدرائية التي شاهدها نحو 2,5 مليار انسان (حوالي نصف البشرية) على الشاشة الفضية.

وفي الساعة الحادية عشرة ظهرا بتوقيت جرينتش اخرج نعش الأميرة ديانا في ختام القداس الجنائزي من كاتدرائية ويستمنستر ليسير في اتجاه المثوى الأخير في موكب وصل الى الثورب (130 كيلومترا شمال غرب لندن)، حيث ووري جثمانها بعد ظهر امس بعد جناز مختصر شارك فيه افراد عائلتها وبعض اعضاء الأسرة المالكة.

وكان مئات السائقين اوقفوا سياراتهم على الطريق السريع «ام - 1» للتمكن من رؤية موكب جنازة الأميرة ديانا من لندن الى الثورب. وقام بعض السائقين الذين كانوا يسيرون في الاتجاه المعاكس بالنزول من سياراتهم. وتجمع مئات الأشخاص ايضا على الجسور فوق الطريق السريع لمشاهدة الموكب.

الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني ونجلاه الاميران وليام وهاري وإيرل سبنسر شقيق ديانا، يحنون رؤوسهم لدى مغادرة نعش اميرة ويلز في طريقه الى مثواها (رويتر)

نظرية المؤامرة في مقتل ديانا على شبكة الإنترنت

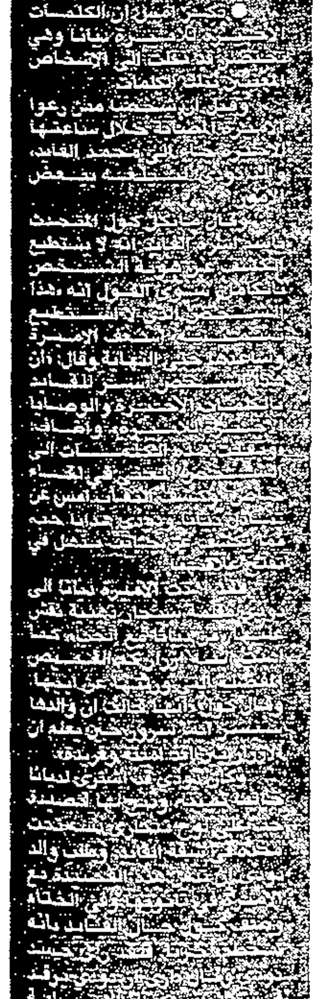
● علقت ناطقة باسم اسكوتلنديارد في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» على الحشود الجماهيرية التي تابعت موكب ديانا اميرة ويلز من كاتدرائية وستمنستر الى مثواها الاخير بجزيرة الثورب بمقاطعة نورث هامبشاير، بان عدد الذين تجمعوا في حديقة هايدبارك والشوارع الرئيسية التي مر منها الموكب قد يقترب من المليون ونصف المليون شخص.

وعن جنازة القرن قالت انها مرت بهدوء، ودون حوادث تذكر، باستثناء نقل سيارات الاسعاف لـ13 شخصا الى المستشفيات، لكن اي منهم لم يكن بحالة خطرة.

وحول سيل الرسائل الالكترونية التي بدأت تظهر في الفضاء السيبروني على شاشة الانترنت، وتركز في مجملها على نظرية المؤامرة في مقتل ديانا اميرة الجماهير وصديقها دودي الفايد يوم الاحد الماضي، قالت الناطقة باسم اسكوتلنديارد ان الامر برمته متروك للشرطة الفرنسية التي تتولى التحقيق الجنائي في ظروف وملابسات الحادث، ولم تنف وجود اتصالات مباشرة مع الشرطة الفرنسية لمعرفة تطورات التحقيق.

وتربط الرسائل الالكترونية على الانترنت بين مقتل ديانا ومارلين مونرو الممثلة الاميركية الراحلة، وكذلك مقتل الرئيس الاميركي الاسبق جون كينيدي، في غرابة تلك الحوادث وما تثيره من علامات استفهام تظل في مخيلة الكثيرين من الناس.

وواحدة من تلك الرسائل على الانترنت تشير باصابع الاتهام الى مصانع انتاج الاسلحة والمتفجرات، بسبب حملة ديانا الناجحة المناهضة للالغام الارضية في البوسنة وافريقيا، واخرى تتهم الماسونية العالمية بتخطيط وتدبير مقتل ديانا. واخرى تثير السخرية وسط الكم الهائل من احزان البريطانيين في يوم تشييع ديانا، بانها لم تقتل في حادث، بل ما زالت حية وتم تدبير كل ذلك بعناية ماهرة، لتعيش حياتها الخاصة بعيدا عن ملاحقة ومضايقة المصورين الصحافيين.



كلماتها وهي تحتضر

صباح الخير

سمير عطا الله

موكب متعدد الأسباب!

لقد كانت! أما الباقي فصور وعشق الناس للأساطير، وقد توافرت فيها شروط الاسطورة بامتياز كامل الحقوق: عرس كالأساطير واخفاق كمثل باقي الهموم وتشييع كالخرافة! والباقي صور وأخيلة وذاكرة بشرية كونت، بحيث تنسى اكثر مما تتذكر.

كانت جنازة أميرة ويلز ذريعة جماعية يبكي فيها كل فرد ما يشاء ومن يشاء. مهرجان قاتم، صامت، الخطيب الرئيسي فيه هو التنسي على السعادة التي لا تدوم، وعلى الفرح الذي يخطف من خلف كل الأسوار، والموت الذي يتسلل من بين الحرس ومن بين الحماة والفولاذ والجاد، ويحول المأساة القابلة للعلاج الى مأساة غير قابلة الا للتسليم.

الباقي صور! «ألبوم» ضخم، فيه جميع الألقاب النبيلة، جميع الأوسمة، جميع الوسامات، جميع الأسماء. وقد أطبق بفاجعة، حياة في الصور وموت في الصور، وسجل عزاء لم يسبق له مثيل: ملوك ورؤساء وقادة وعاديون من كل لون وعرق ينقضون، لا يؤكدون، قول طوني بلير انها «اميرة الشعب». «فالشعب» تعبير سياسي غير منطبق هنا على «اميرة الناس»! سيدة تجعل مؤسسة مثل الكونغرس تعلن الحداد، ومطلقة ازداد وجهها ولمعانها وحضورها، يوم جردت من اللقب ولم يبق لها سوى حق النفقة، والحضانة.

فصول فصول، وفي الفصل الأخير تعلن الصحافة التي كانت تقتلها كل يوم، الثورة على الملكة التي تملصت منها، وترغمها على نفض كل صورها القديمة، ويشترك الاثنان. الصحافة التي تغير عناوينها وألوانها وصورها وطبعاتها ثلاث مرات في اليوم، والملكة التي لم تغير لهجتها وتجمدها منذ نصف قرن، يشترك الاثنان معاً في الموكب الأخير الذي يصغر فيه كل شيء: الماس والضغينة وكذلك شراهة الصحافة السريعة الى أرقام التوزيع واعلاء شأن الترهات، عامة وخاصة.

لم تكن لأي منهما أي سلطة سوى سلطة العراقة ودهاء اوروبا الزرقاء. وقد اقتضى تبادل العراقات في سلالات وحروب اوروبا ان يكون الصراع الرهيب بين اشهر سيدتين في بريطانيا. ومنذ القرن الرابع عشر عرفت عائلة سبنسر بالميل الى مصاهرة المال، الذي كان الطريق الى مصاهرة النبلاء التي أدت الى مصاهرة الملكية نفسها.

ولعلها المرة الأولى في تاريخ هذا العالم ان يسير التاريخ وراء امرأة بلا دور وبلا موقع وبلا تراث أدبي أو فكري او فني، سوى تراث الابتسامة الآسرة والصوت الخافت والضوء الشديد. وإذ يتطلع المرء الآن الى العقدين الماضيين ويتساءل، ماذا فعلت اميرة ويلز؟ وماذا تركت غير حكايات الطلاق والزواج والخطوبات الكثيرة القصيرة وغير الكتاب الذي تحكي فيه كل تلك الحكايات ومعها حكايات زوجها الأول الذي ظل زوجها الأخير؟

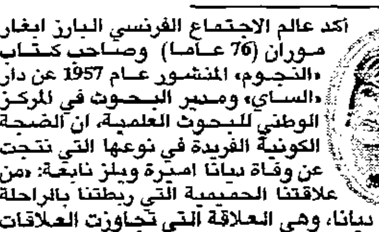
لا شيء، لم تترك سوى الصور. صور الحنان وهي تعانق الأطفال المقطعي الأطراف، مقطعي القلوب، وصور العلاقات المقطوعة وصور اللقاءات الكبرى، وصور عرس القرن يوم صارت اميرة على ويلز في بحر من المرجان والألوان. وصورتها الأخيرة في نجيع قرمزي ارجواني جعل بريطانيا كلها تتشح بالسواد، حداد وطني طوعي كبديل على الحداد الملكي الممتنع.

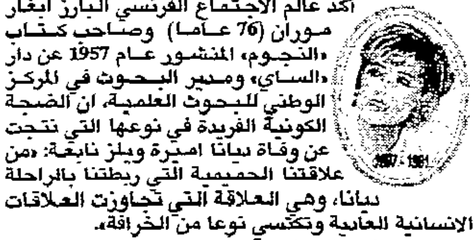
كانت الجدة الملكية تفضل، وفقاً لتقاليد ال وندسور، وربما وفقاً لأي تقاليد، الا تضطر الى نعي مطلقة ابنها وقد قضت الى جانب رجل آخر لكن الصحافة التي نشرت بكل الالوان صور ديانا في استراحات وتلقائيات حبها الأخير، تحولت الى حزب من الحنان والرأفة والعطف على امرأة كانت تنكد عليها كل لحظة خاصة.

صور. لم يبق سوى الصور. والمشهد الأخير كان الصورة العائلية التي لم تلتئم في الحياة. جردت في حياتها من لقب البلاط فأقامت لنفسها بلاطاً اكبر، ومنعت عنها في الموت الجنازة الرسمية فأقامت لنفسها جنازة ملكية.

لماذا يبكي الناس «أميرة القلوب»؟

باريس: من بو علام رمضاني





أكد عالم الاجتماع الفرنسي البارز ادغار موران (76 عاما) وصاحب كتاب «النجوم» المنشور عام 1957 عن دار «الساي» ومدير البحوث في المركز الوطني للبحوث العلمية، ان الضجة الكونية الفريدة في نوعها التي نتجت عن وفاة ديانا اميرة ويلز نابعة: «من علاقتنا الحميمية التي ربطتنا بالراحلة ديانا، وهي العلاقة التي تجاوزت العلاقات الانسانية العادية وتكتسي نوعا من الخرافة».

واضاف عالم الاجتماع البارز موران: «ان ديانا تعتبر نوعا من انواع الخرافة الحديثة وتنتسب الى عائلة الامراء ونجوم السينما ونجوم التلفزيون وابطال الرياضة، وهي الاوساط التي تتناولها الصحافة وتتحدث عن تفاصيل حياتها الغنية اكثر من اللازم مقارنة بحياة الناس الآخرين». وقال: «اننا نتغذى من افراد هذه الاوساط المتميزة والمتفوقة ونتمثل نواتهم ونحلم بتحقيق ما انجزوه ونعرف من تطلعاتهم، كما نغذيهم من خلال تمنياتنا».

وفي تقدير موران فان متابعة وسائل الاعلام للاحداث الأليمة التي عاشتها الاميرة ديانا كانت وراء العلاقة الحميمة التي ربطت كل الناس بالراحلة بغض النظر عن الجنس والانتماء الاجتماعي، وتغطيتها الدائمة لحياتها اصبحت جزءا من حياة الناس. وفي المدة الاخيرة اصبحت حاضرة يوميا، الامر الذي سمح لنا بمعايشة عذاباتها الاخيرة. ومما زاد في درجة الحميمية المذكورة قدرة الراحلة على تجاوز محنتها الشخصية، وتحولها الى خادمة لقضايا الناس المستضعفين والمرضى، وزياراتها الى البوسنة قبل اسابيع ومساندتها لمرضى الايدز والاطفال المشردين، من الادلة والصور التي تبقى راسخة في اذهان وقلوب محبيها الذين يعدون بالملايين عبر العالم.

وعن حلقة مسلسلها السينمائي والروائي - على حد تعبيره - قال ان الحميمية التي ربطتها بالناس زادت بقوة غريبة، والجمهور الذي احب قبلتها المسروقة مع الراحل دودي هو نفسه الجمهور الذي يلعن المصورين (الباباراتزي)، «اما وفاتها.. فعبرت عن ذروة هذه الحميمية الخارقة للعادة والتي لا يختص بها غير البشر».

وردا على سؤال: «لماذا لا يبكي الناس ضحايا الاغتيالات والعنف في الجزائر» قال موران «اننا لا نتأثر بموت اناس مجهولين مهما بلغت فظاعة الموت على عكس موت ديانا الحاضرة في حياتنا، ولا شك ان احداث سيارات ادت الى موت فرنسيين ليلة الفاتح من سبتمبر (ايلول) الحالي ولم تحدث ضجة لأن ضحاياها غير معروفين بالقدر الكافي الذي من شأنه ان يؤسس رابطة ذاتية في مستوى العلاقة التي ربطت ديانا بالناس».

لقطات

● ذكر قصر بكنجهام الملكي البريطاني ان 13.8 مليون شخص اتصلوا بموقع انترنت الذي انشأه القصر لتلقي رسائل التعزية.

● انضم ضحايا الألغام في البوسنة للعالم وهو ينعي الأميرة ديانا وقالوا إن زيارتها الإنسانية لبلادهم الشهر الماضي ساعدت على جذب الأنظار لأخطار الألغام وقال أحد ضحايا الألغام الذي قابل ديانا الشهر الماضي اشعر كأن شخصاً من عائلتي توفى، افتقدها بشدة.

● شوهد قلب كبير يضم كلمة «دي» في السماء، فوق اللافتة الكبيرة المكتوب عليها «هوليوود» التي تشرف على مدينة لوس انجليس أمس. وقد رسم الطيار الأميركي جريج تينيس الذي كان يحلق على ارتفاع أكثر من ثلاثة الاف متر ثلاثة قلوب يبلغ عرض الواحد منها 1,5 كلم أمكن مشاهدتها طوال عشر دقائق فوق بوربانك وسانتا مونيكا وتلال هوليوود هدية منه للأميرة ديانا.

● عشية تشييع الأميرة ديانا إلى مثواها، قام مواطن مغربي بتوزيع أطباق الكسكس المغربي الشهير على الفقراء في الحي الذي يقطنه في مدينة الرباط وقال حسن الهند إنه حزين جداً لموت ديانا التي وصف مصرعها بأنه «فقد كبير للإنسانية وأعمال الخير» وهذه الخطوة التي اقدم عليها، هي شعور من جانبه بأن ما كانت تحمله ديانا من مشاعر إنسانية عميقة للفقراء والمحتاجين.

● شارك نحو 14 ألف شخص في مسيرة في أنحاء سان فرانسيسكو على أضواء الشموع أمس للتعبير عن تقديرهم للأميرة الراحلة ديانا وخاصة جهودها من أجل مرضى الإيدز.

● نكست الإعلام في أوتاوا بكندا، وظل الكنديون مستيقظين طوال الليل لمشاهدة الجنازة، وسارع الآلاف إلى استاد «سكاي دوم» لمتابعة تفاصيل موكب ديانا على شاشة عملاقة.

● جلست هيلاري كلينتون عقيلة الرئيس الأميركي بيل كلينتون بجانب سوزان مبارك قرينة الرئيس المصري حسني مبارك، وكانت ترتدي قبعة سوداء. ومن المقرر ان تقوم سوزان مبارك اليوم بزيارة عائلة محمد الفايد لتقديم تعازيها في وفاة نجله دودي (عماد) الذي كان برفقة ديانا في حادث السيارة.

السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 150 جنيها ● ليبيا ● موريتانيا 35 اوقية